المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

علوم القرآن عند أبي حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط جمعًا ودراسةً

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة

إعداد الطالب:

محمود بن علي بن عمر درامي

الرقم الجامعي: ٤٢٩٨٠٥١٦

إشراف فضيلة الشيخ:

الأستاذ الدكتور/ صديق أحمد مالك علي

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

طباعة القطاني

ماجستير محمود علي درامي / كلية الدعوة - قسم الكتاب والسنة (الصورة النهائية) ٢٠١١ / ١٤١٢
Ali Fattani

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أرسل رحمة للعالمين، وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فعنوان البحث: (علوم القرآن عند أبي حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط جمعاً ودراسةً).

ذكرت للمؤلف أبي حيان ترجمة موجزة، وتعرضت لتعريف الكتاب، وطريقة عرضه والمنهج الذي سار عليه.

نقلت كلامه نقلا حرفيا في كل نوع من أنواع علوم القرآن التي تمّ ذكرها في الخطة مقدما له على غيره، وقمت بدراسة هذه المسائل التي ذكرها حسب ما تيسر لي، مع ضرب الأمثلة عليها.

جعلت في نهاية كل مبحث من المباحث خلاصة ذكرت فيها ما تبين لي بعد الدراسة، من طريق عرضه لهذا النوع من ذكر نماذج من خلال تفسيره، مع بيان آرائه فيه.

وأهم النتائج التي توصلت إليها:

أن تفسير البحر المحيط اسم بمعنى المسمى؛ لأن المفسر جمع فيه علوما شتى، فمن هذه العلوم علم علوم القرآن، إلا أنه يصنفه في الغالب إلى علم أصول الفقه، لاضير في ذلك لأنهما يشتركان في مسائل كثيرة.

أنه يعتمد على المصادر الأصيلة في جمع المادة العلمية، لا سيما تفسير ابن عطية وتفسير الزمخشري.

كان - رحمه الله- يذكر أقوال العلماء في المسائل مع العزو، ويناقش الأقوال ويعللها وينقد بالقول الذي لم يعاضده الدليل، ويرجح بالذي يراه صواباً بالأدلة.

كما يرى وجوب الالتزام بما صح عن النبي ﷺ في التفسير إن وجد، وصرح بذلك في عدة مواضع من خلال تفسيره.

أوصي طلبة العلم بالاهتمام بهذا التفسير؛ فإن في البحر المحيط دررا وجواهر من شتى العلوم الشرعية واللغوية.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

Abstract

The title of this study is "Sciences of the Holy Quran with Abi Haian Al-Andalosi in his Interpretation Al-Bahr Al-Moheet, Gathering and Studying".

I have mentioned a brief autobiography about the author Abi Haian, identification about the book, the method of its showing and his approach in it.

I have quoted Transliteration from each type of the varied types of sciences of the Holy Quran that have been mentioned in the plan . I studied these themes along with giving examples on them.

There is a summary at the end of each search, and it has the results after studying, as well as giving examples from his explanation. Furthermore, it has his comments in such themes. From the most important results of the study the followings:

The explanation of Al-Bahr Al-Moheet a true name in words because the author collected in it different sciences, from which the Sciences of the Holy Quran . However, it is classified mostly to science of fundamentals of Islamic Jurisprudence. There is no harm in that as both of them are common in many themes.

Also, he depends on the original resources in gathering the scientific article, especially the explanation of Ibn Atiah and Al-Zomakhshari.

He mentioned the sayings of scholars in themes along with attribution, discuss such saying, explain them, criticize what is contrast to the evidence and prefer what he sees correct.

Furthermore, he sees the Obligation to comply with what was proved to be conveyed from our Prophet in interpretation if applicable, and he said that in many themes via his explanation.

He urged the ones who seek knowledge to pay attention to such explanation as it has jewelries in all of the legal ad lingual sciences.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

الخاتمة

المقدمـــــة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله ؛ فلا مُضِلَّ له، ومن يضلل ؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١].

﴿[[يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد:

فإني أحمد الله الذي هداني إلى الإسلام، وجعلني من خير أمة أخرجت للناس، وسلك بي أحسن السبل، سبيل طلب العلم الشرعي من المصادر الصافية، ثم وفقني للالتحاق بهذه الجامعة المباركة في أفضل البقاع وأحبها إلى الله ورسوله مكة المكرمة، كما وفقني للالتحاق بالدراسات العليا، في أفضل تخصص وأجله، تفسير القرآن الكريم وعلومه، أسأله تعالى أن ينفعني به، ويجعل السعي في تعلمه خالصا لوجه الكريم، وأسأله ﷻ أن يسدد خطى القائمين على هذه الجامعة، ويحميها ويحفظها من كل سوء ومكروه.

وعلوم القرآن من أشرف العلوم وأجلها وأفضلها وأنفعها على الإطلاق، ولم لا؟، وشرف كل علم بشرف موضوعه، وموضوع علوم القرآن، كتاب ربنا جل وعلا، ولكون غايتها فهم القرآن والاعتصام به، ولهذا الأمر اهتم الصحابة والتابعون ومن جاء بعدهم وسار على نهجهم في تعلم هذه العلوم وتعليمها، فأقبلوا على ذلك الكتاب حافظين وتالين ألفاظه، موضحين معانيه، كاشفين عن علومه وحقائقه، مظهرين إعجازه وبيانه، مجلين محاسنه وروائعه، مؤلفين مئات الكتب في علومه، حتى

ماجستير همود علي دراس (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

صارت هذه العلوم تخصصا مستقلا، وفنا مدونا، يعرف بـ(علوم القرآن).

وقد تنوعت وتفاوتت جهود العلماء في هذه العلوم، فمنهم من بذل جهوده في تفسير القرآن كله، ومنهم من اقتصر على تفسير سور أو آيات منه، ومنهم من كتب في ناسخه ومنسوخه، وعامه وخاصه، إلى غير ذلك من علومه، حتى أصبحت هذه العلوم خير معين للباحثين في القرآن وعلومه، الذين يريدون الغوص في بحره الزاخر ومحيطه الواسع لاستخلاص شيء من الدرر والجواهر.

ولهذا أردت الغوص في هذا البحر المحيط، و أعني بذلك تفسير أبي حيان الأندلسي لاستخلاص بعض من دره وجواهره، فيما يتعلق بمباحث علوم القرآن كفن مستقل، بعنوان: (**علوم القرآن عند أبي حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط**).

۞ أولاً: أهمية الموضوع:

١- صلته بالقرآن الكريم، مما يجعل الباحث يتعرف على كثير من العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، ويمكِّنُه من التعمق فيها.

٢- مكانة هذا التفسير وجلالته وعلو قدره وشأنه بين كتب التفسير، بحيث يُعدُّ من أهم المراجع في التفسير.

٣- ماحواه البحر المحيط من شتى العلوم والفنون التي تخدم القرآن الكريم وتعين على فهمه وتدبره، وفي مقدمة ذلك مادة علوم القرآن الكريم.

٤- إبراز شخصية أبي حيان ومكانته كفارس من فرسان هذا الميدان ؛ لما يشتمل عليه هذا التفسير من مباحث كثيرة في هذا الميدان.

٥- حاجة هذا العلم إلى خدمة علمية من خلال ماسطره أمثال هؤلاء الأعلام.

٦- إفادة الباحث من هذا التفسير بما احتواه من شتى العلوم والفنون في مجال تخصصه.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

١- رغبتي الشديدة في بذل المزيد من الاهتمام بالقرآن وعلومه، مما يعينني على التدبر والتأمل في آياته، وخدمة للأمة الإسلامية في هذا المجال.

٢- تنمية مهارات الباحث وملكته في الاستنباط والاختيار من ترجيحات العلماء، والبناء الجيد لشخصيته من خلال دراسة هذا الموضوع.

٣- جمع أقوال العلامة المفسر النحوي أبي حيان الأندلسي المبثوثة في تفسيره البحر المحيط عن مباحث علوم القرآن في بحث مستقل، وإبرازها للدارسين.

٤- إثراء المكتبة الإسلامية بإبراز هذه الدرر الثمينة والجواهر النفيسة من آراء أبي حيان في علوم القرآن.

٥- اتباع إرشاد جماعة من المشايخ الأجلاء والإخوة الأعزاء إلى اختيار هذا الموضوع الذي لم يجد حظه من البحث والدراسة حسب علم الباحث.

٦- اهتمام العلماء وطلبة العلم بهذا التفسير اهتماماً بالغاً حيث قاموا بدراسات عديدة حول هذا التفسير في تخصصات متنوعة.

ثالثا: الدراسات السابقة:

هنالك عدد من الرسائل العلمية كتبت حول تفسير أبي حيان الأندلسي، ومنها:

- **منهج أبي حيان في تفسير القرآن الكريم**، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه من جامعة محمد الخامس، قسم الدراسات الإسلامية، للباحث: بوشعيب محمادي.

- **ترجيحات أبي حيان الأندلسي في التفسير جمعا ودراسة وموازنة** التي قام بها عدد من طلاب جامعة أم القرى ومنهم الباحث: محمد بن ناصر يحيى جده، الذي أخذ من أول الفاتحة إلى آخر سورة البقرة، والبحث مقدم إلى قسم الكتاب والسنة لنيل درجة الدكتوراه.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

- **القراءات القرآنية في البحر المحيط لأبي حيان وصلتها باللهجات العربية القديمة**، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الرئاسة العامة لتعليم البنات، قسم اللغة العربية، للباحثة: مزنة بنت صالح ناصر الفهيد.

- **القراءات في تفسير البحر المحيط لأبي حيان**: من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الأنفال، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية، كلية القرآن الكريم، قسم التفسير، للباحث: أحمد خالد يوسف شكري.

- **مباحث المعاني في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، للباحث: شاكر أبو** اليزيد عبدالهادي الصباغ من جامعة الأزهر.

- **أسلوب الاستفهام في القرآن في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي** بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من جامعة صدام للعلوم الإسلامية، للباحث: عبدالعزيز غانم حامد.

- **تعقبات أبي حيان النحوية لجار الله الزمخشري في البحر المحيط** بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى للباحث: محمد حماد ساعد القرشي.

- **اللغات العربية في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي**، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى، للباحثة: دينا مجمد حمود الحارثي.

- **التناسب القرآني وآليات اشتغاله من خلال الخطاب التفسيري: تفسير البحر المحيط نموذجا**، مقدم لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القاضي عياض، قسم اللغة العربة وآدابها، للباحث: فارس عبدالعزيز.

التعليق على الدراسات السابقة:

رغم تعدد تلك الرسائل وتنوعها، فلا توجد فيها رسالة علمية واحدة تتعلق بموضوع الدراسة الحالية، أعني علوم القرآن الكريم عند أبي حيان الأندلسي، لذا أردت أن أقوم بهذه الدراسة العلمية من هذا البحر المحيط، بجمع ودراسة ما يتعلق

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

بمباحث علوم القرآن الكريم منه، مع مقارنتها مما كتبه علماء علوم القرآن، وتبين لي أن المفسر تناول مباحث كثيرة في علوم القرآن الكريم مما تستحق البحث فيه بدراسة علمية مستقلة.

۞ رابعاً: حدود الدراسة:

سوف تقتصر الدراسة على مباحث علوم القران الكريم التي تناولها أبو حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط، مع مقارنة ذلك مع ما كتبه غيره من العلماء الذين ألفوا في علوم القرآن.

۞ خامسا: منهج البحث:

سوف يتبع الباحث في إيراد هذه الدارسة المناهج التالية:

١- **المنهج التحليلي**: ويتمثل في إيراد الأمثلة من أقوال العلامة المفسر أبي حيان الأندلسي المتعلقة بمباحث علوم القرآن في تفسيره البحر المحيط.

٢- **المنهج الاستنتاجي**: ويتمثل في استنتاج ترجيحات أبي حيان الأندلسي المتعلقة بمباحث علوم القرآن من خلال تفسيره.

٣- **منهج الموازنة**: ويتمثل في الموازنة بين ما قرره أبو حيان وما قرره غيره من العلماء في بعض مباحث علوم القرآن.

بالإضافة إلى ذلك سيسير الباحث وفق المنهج الآتي:

١- جمع المادة العلمية للبحث من خلال تفسير أبي حيان البحر المحيط

٢- ترتيب المادة العلمية حسب الخطة المقدمة.

٣- نقل كلام المفسر - رحمه الله- في كل موضوع من موضوعات البحث مقدما له على غيره من كلام العلماء الآخرين، ملتزما عدم تكرار النقل إلا إذا كان فيه إضافة جديد.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

٤- عدم التدخل أثناء كلام المفسر في مسألة من المسائل إلا بقدر ما يربط بين النقول أو ما يهيئ للقارئ الدخول في الموضوع مباشرة.

٥- أقتصر في المسائل على كلام المفسر وتقريره، إلا إذا أشار إلى المسألة إشارة موجزة وتحتاج إلى توضيح وبيان، أو ذكر مسألة فيها أقوال أخرى ؛ فحينئذ أذكر أقوال أهل العلم في المسألة مع بيان الراجح، فإن كان اختياره موافقاً لقول الجمهور فأكتفي بذكر أدلتهم والإشارة إلى دليل القول الآخر بإيجاز، وإن كان اختياره مخالفاً لما عليه الجمهور فإني أقوم بدراسة المسألة بذكر أدلة كل قول، مع المناقشة والترجيح.

٦- هناك مباحث أفردت بالدراسة وهي موضوع القراءات والمناسبات سوف يعرض عنها الباحث مكتفيا بالإشارة إلى المراجع التي يمكن الرجوع إليها من تلك الرسائل التي تمت دراستها.

٧- توثيق المسائل الواردة في ثنايا البحث من مصادرها.

٨- عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها في السور مع ذكر رقم الآية وكتابتها بالرسم العثماني.

٩- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة والآثار من المصادر المعتمدة، فإن كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإلا أخرجه من مصادر السنة المعتمد عليها، مع ذكر أقوال أهل العلم في حكمه صحةً وضعفاً.

١٠- شرح الكلمات الغريبة، والمصطلحات العلمية الواردة في البحث.

١١- التعريف بالأماكن الواردة في البحث.

١٢- الترجمة للأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في البحث.

١٣- كتابة البحث وفق قواعد الإملاء الحديثة والالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

١٤- أذيل الرسالة بالفهارس العلمية، بمشيئة الله تعالى.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

سادسا: هيكل البحث:

يتكون الهيكل من مقدمة، وتمهيد، وثمانية فصول، وخاتمة، وأهم النتائج و التوصيات، ثم الفهارس.

المقدمـــة: وتشتمل على:

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وحدود البحث، ومنهج البحث، ومنهج الباحث، وهيكل البحث، ونموذج في كيفية الدراسة، وقائمة المراجع الأولية.

التمهيـــد: ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة موجزة لأبي حيان الأندلسي - رحمه الله-.

ويشتمل على سبعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: مولده ونشأته

المطلب الثالث: طلبه للعلم ورحلاته.

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب السادس: آثاره العلمية.

المطلب السابع: وفاته

المبحث الثاني: التعريف المؤجز بتفسيره البحر المحيط ومصادره

المبحث الثالث: التعريف بعلوم القرآن الكريم وأهميته

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف علوم القرآن في المعنى العام

المطلب الثاني: تعريف علوم القرآن باعتباره فنا مدونا

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب الثالث: الفرق بين علوم القرآن وأصول التفسير

المطلب الرابع: أهمية علم علوم القرآن

المبحث الرابع: نشأة علوم القرآن الكريم وتطوره

ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: علوم القرآن في عهد النبي ﷺ

المطلب الثاني: علوم القرآن في عهد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

المطلب الثالث: علوم القرآن في عهد التابعين رَحِمَهُمُ اللَّهُ

المطلب الرابع: علوم القرآن في عهد التدوين

المطلب الخامس: أهم المؤلفات في علوم القرآن الكريم.

الفصل الأول: القرآن الكريم تعريفه، وأسماؤه، وأوصافه، وفضله

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تعريف القرآن الكريم، وأسماؤه، وأوصافه.

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف القرآن لغة

المطلب الثاني: تعريف القرآن اصطلاحا

المطلب الثالث: أسماء القرآن وأوصافه

المبحث الثاني: فضائل القرآن الكريم. ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الفضائل العامة للقرآن الكريم

المطلب الثاني: الفضائل الخاصة بسوره وآياته

الفصل الثاني: الوحي، ونزول القرآن، وأسباب النزول، وترتيب القرآن الكريم

ويشتمل على أربعة مباحث:

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المبحث الأول: الوحي. و يشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الوحي لغة

المطلب الثاني: إطلاقات الوحي في القرآن الكريم

المطلب الثالث: تعريف الوحي اصطلاحا وصوره

المطلب الرابع: كيفية الوحي

المبحث الثاني: نزول القرآن الكريم. ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نزول القرآن الكريم جملة ومنجما

المطلب الثاني: حكمة نزول القرآن منجما

المطلب الثالث: أول ما نزل وآخر ما نزل

المبحث الثالث: أسباب النزول. ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف سبب النزول وأقسامه

المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على أسباب النزول

المطلب الثالث: قواعد في سبب النزول

المطلب الرابع: فوائد معرفة أسباب النزول

المبحث الربع: ترتيب القرآن الكريم. ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: ترتيب آيات القرآن الكريم

المطلب الثاني: ترتيب سور القرآن الكريم

الفصل الثالث: المكي والمدني. **ويشتمل على مبحثين:**

المبحث الأول: المكي والمدني من القرآن الكريم. ويشتمل على ستة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المكي والمدني

المطلب الثاني: طريقة معرفة المكي والمدني

المطلب الثالث: السور المكية والسور المدنية

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الرابع: السور المختلف فيها

المطلب الخامس: الآيات المكية في السور المدنية

المطلب السادس: الآيات المدنية في السور المكية

المبحث الثاني: تفصيلات في المكي والمدني. ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: ما نزل حضرا وما نزل سفرا

المطلب الثاني: ما نزل ليلا وما نزل نهارا

المطلب الثالث: ما نزل صيفا وما نزل شتاء

المطلب الرابع: ما نزل موافقا لبعض الصحابة

الفصل الرابع: القراءة والقراء. ويشتمل على مبحث واحد:

المبحث الأول: القراءة والقراء وتعريفها، ويشتمل على ستة مطالب

المطلب الأول: تعريف القراءة لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: أنواع القراءة وشروطها وحكمها

المطلب الثالث: فوائد الاختلاف في القراءة الصحيحة

المطلب الرابع: توجيهات القراءات

المطلب الخامس: الوقف والابتداء

المطلب السادس: التعريف بالقراء

الفصل الخامس: النسخ في القرآن الكريم. ويشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعرف النسخ لغة واصطلاحا

المبحث الثاني: شروط النسخ وطرق معرفته وما يدخله فيه

المبحث الثالث: أقسام النسخ

المبحث الرابع: أنواع النسخ

المبحث الخامس: الآيات الناسخة والمنسوخة

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

الفصل السادس: دلالات الألفاظ القرآنية. ويشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: المحكم والمتشابه

المبحث الثاني: المجمل والمبين

المبحث الثالث: العام والخاص

المبحث الرابع: المطلق والمقيد

المبحث الخامس: المنطوق والمفهوم

الفصل السابع: إعجاز القرآن الكريم، وأمثاله وأقسامه.

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: إعجاز القرآن الكريم، مفهومه ووجوهه.

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الإعجاز.

المطلب الثاني: أقسام معجزات الأنبياء

المطلب الثالث: وجوه إعجاز القرآن الكريم

المطلب الرابع: الحروف المقطعة وما قيل فيها وعلاقتها بإعجاز القرآن الكريم.

المبحث الثالث: القسم في القرآن الكريم، ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب لأول: تعريف القسم لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: صيغة القسم وأركانه

المطلب الثالث: أنواع القسم

المطلب الرابع: المقسم به والمقسم عليه

المطلب الخامس: فوائد القسم

المبحث الثاني: أمثال القرآن الكريم. ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الأمثال في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني: مقاصد الأمثال

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الفصل الثامن: التفسير والتأويل. ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التفسير. ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التفسير وأنوعه

المطلب الثاني: طرق التفسير.

المطلب الثالث: العلوم التي يحتاج إليها المفسر.

المطلب الرابع: الشروط الواجب توفرها في المفسر

المطلب الخامس: الترغيب في التفسير

المبحث الثاني: التأويل تعريفه وإطلاقاته. ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف التأويل لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: إطلاقات التأويل.

وأما الخاتمـــــة:

ففيها ملخص البحث، وأهم نتائجه إن شاء الله تعالى مع التوصيات

الفهارس العلمية: **وتشتمل على:**

١ – فهرس الآيات القرآنية.

٢ – فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الآثار

٤- فهرس الكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية.

٥- فهرس الأماكن والبلدان.

٦ – فهرس الأعلام المترجم لهم.

٧ – فهرس المصادر والمراجع.

٨– فهرس الموضوعات.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

وبعـــد ..

فإني قد بذلت في هذا البحث جهدي وأعملت فيه فكري، راجيا أن أكون قد قدمت للمكتبة العلمية شيئا يستفيد منه طلبة العلم، ولكني مع كل هذا داخل في دائرة البشر الذين عادتهم الخطأ والزلل، وشأنهم التقصير والخطل[1]، وما أنا إلا رجل من بني آدم وكل بني خطاء، وآمل من القارئ الكريم أن يسدّ الخلل، ويصلح القصور، ورحم الله امرأ أهدى إليّ عيوبي.

وفي الختام أشكر الله رب العالمين الذي وفقني للالتحاق بهذا الصرح الشامخ، ويسّر لي أسباب البحث ووفقني لإتمامه فله الشكر أولاً وآخراً وظاهرا وباطنا.

ثم أشكر والديّ الذّين ربّياني صغيرا وأعاناني وسعيا في تعليمي منذ نعومة أظفاري وبذلا جهدهما في ذلك مع الدعاء الخالص لي في جميع الأوقات واللحظات وجزاهما الله عني أحسن الجزاء وأوفره، ويتغمدهما في بحور رحماته، ويسكنهما في الفردوس الأعلى إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ثم أتقدم بالشكر الجزيل لجامعة أم القرى ممثلة في كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة شعبة التفسير وعلومه على ما تقوم بها من جهود جبارة ومباركة لخدمة العلم وطلابه من جميع أنحاء العالم، وإتاحة الفرصة لأمثالي من طلاب وطالبات ينهلون من علوم الكتاب العزيز والسنة المطهرة، داخل أروقتها النافعة وظلالها الوافرة فجزا الله القائمين عليها أحسن الجزاء وأوفره.

وأتقدم بالشكر والتقدير لشيخي الفاضل الشيخ الدكتور صديق أحمد مالك الذي تكرم بالإشراف عليّ وبذل جهده ووقته في توجيهي وإرشادي طيلة اشتغالي بالبحث مع ما كان يتحلى به من الخلق الفاضل والكلام الطيب فجزاءه الله خير الجزاء.

---

(١) الخطل: خفة وسرعة، العين، الخليل الفراهيدي (٤/ ٢١٧)

ماجستير همود علي دراعي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير لشيخي الأستاذ الدكتور طه عابدين الذي كابد معي البحث عن الموضوع للدراسة فقد كان مرشدا وموجها وخير مساعد لي في اختيار الموضوع ووضع الخطة المناسبة له فجزاءه الله خير الجزاء.

والشكر والتقدير موصول للجنة المناقشين الذين قبلوا مناقشة هذه الرسالة فجزآهم الله خير الجزاء.

والشكر والتقدير موصول لكل من أعانني على البحث برأي سديد أو قول رشيد أو دعاء عن ظهر الغيب أو نحو ذلك، وأسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وأرجو من الله القريب المجيب إذ وفقني لخدمة هذا الكتاب المبارك القرآن الكريم، وأن يجعلني مباركا أينما كنت إنه قريب مجيب.

فما كان في هذا البحث من إجادة وإتقان وإحسان فمن فضل الله تعالى وتوفيقه، وما كان من نقص وخلل وخطأ فمن نفسي و الشيطان، وأسأل الله تعالى العفو والغفران.

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

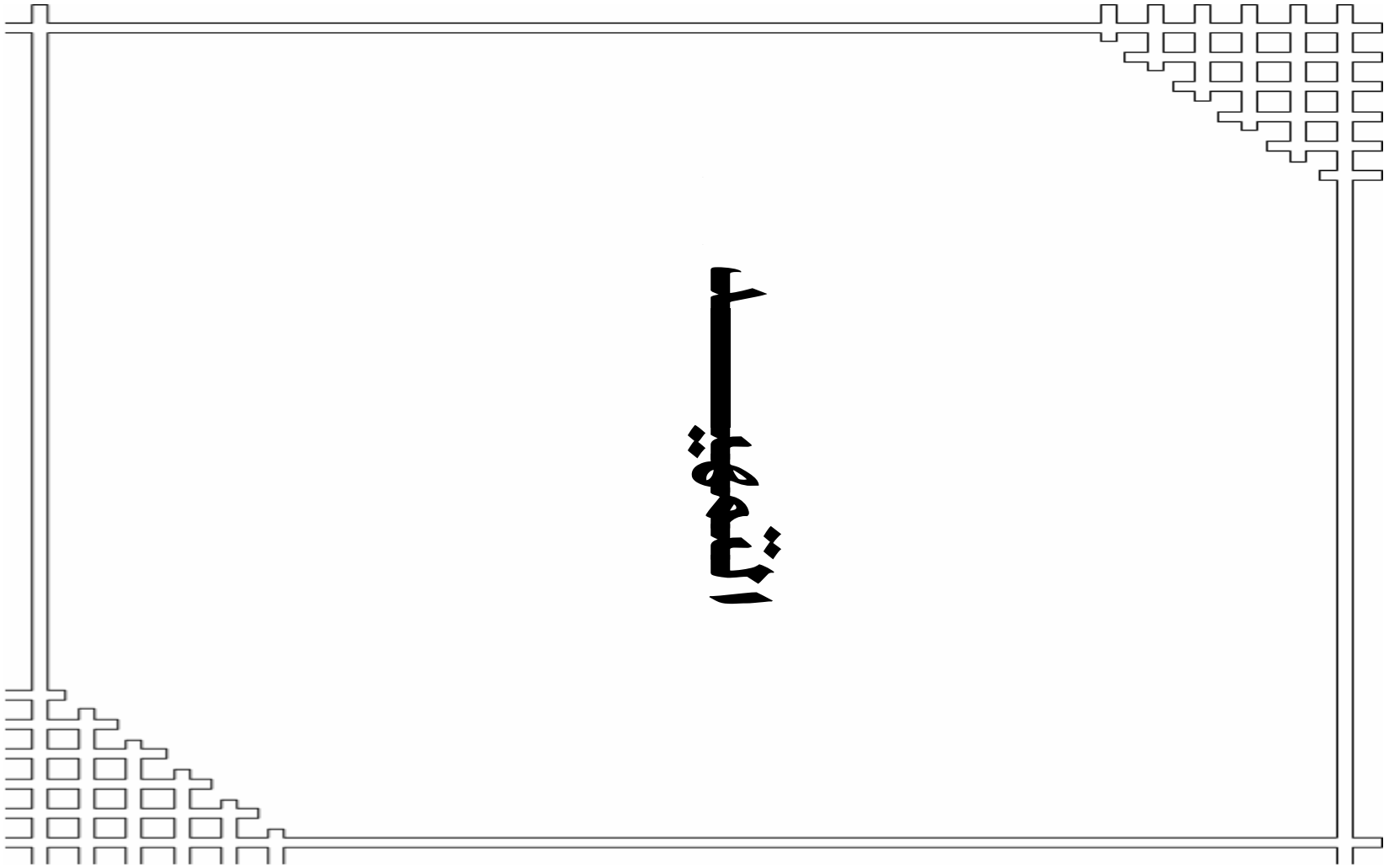
تتمة

التمهيد

وفيه أربعة مباحـــث : -

- المبحث الأول: ترجمة موجزة لأبي حيان الأندلسي - رحمه الله-.
- المبحث الثاني: التعريف الموجز بتفسيره البحر المحيط ومصادره.
- المبحث الثالث: التعريف بعلوم القرآن الكريم وأهميته.
- المبحث الرابع: نشأة علوم القرآن الكريم وتطوره.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المبحث الأول

ترجمة موجزة لأبي حيان الأندلسي - رحمه الله-

ويشتمل على سبعة مطالب:

- المطلب الأول: اسمه ونسبه.
- المطلب الثاني: مولده ونشأته.
- المطلب الثالث: طلبه للعلم ورحلاته.
- المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه.
- المطلب الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.
- المطلب السادس: آثاره العلمية.
- المطلب السابع: وفاته.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته

اسمه ونسبه: هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الإمام العلامة المحدث البارع ترجمان العرب ولسان أهل الأدب أثير الدين، النفزي الجياني الغرناطي الأندلسي(١).

النفزي: نسبة إلى نفزة بكسر النون وسكون الفاء قبيلة من البربر(٢) نفزة بالفتح ثم السكون وزاي مدينة بالمغرب بالأندلس(٣).

الجياني: جيان بالفتح ثم التشديد وآخره نون مدينة لها كورة واسعة بالأندلس(٤).

جيان من أهم مدن الأندلس وتقع في شرقي قرطبة على نهر الوادي الكبير

---

(١) انظر: تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م (٥/ ١٢)، وغاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ط١ مكتبة ابن تيمية١٣٥١هـ (١/ ٤٠٢) وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان المكتبة العصرية (١/ ٢٨٠) وطبقات المفسرين، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت (٢/ ٢٨٧) و طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين بن علي بن عبدالكافي السبكي تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبدالفتاح محمد الحلو، ط ٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣هـ (٩/ ٢٧٥).

(٢) انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، تحقيق: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبدالقادر الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، دمشق، بيروت ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م (٦/ ١٤٤) وطبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت. (٢/ ٢٨٧).

(٣) معجم البلدان شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي، ط٢، بيروت، دار صادر ١٩٩٥م (٥/ ٢٩٦).

(٤) معجم البلدان الحموي - (٢/ ١٩٥)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

وتدعى اليوم (خاين)[1].

غرناطة: مدينة بالأندلس قديمة بقرب البيرة، من أحسن مدن بلاد الأندلس وأحصنها، ومعناها الرمانة بلغة الأندلسيين، يشقها نهر يعرف بنهر قلوم، وهو النهر المشهور الذي يلفظ من مجراه برادة الذهب الخالص[2].

لقبه وكنيته: أثير الدين أبو عبدالله المشهور بأبي حيان نحوي عصره، ولغويه، ومفسره، ومحدثه، ومقرئه، ومؤرخيه، وأديبه[3].

---

(١) تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير (١/ ٤٣٩)

(٢) آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت٦٨٢هـ) دار صادر بيروت، (ص:٥٤٧).

(٣) طبقات المفسرين، الداوودي (٢/ ٢٨٧)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب الثاني: مولده ونشأته

ولـد أبـو حيـان في سـنة ٦٥٤هـ في أواخـر شـوال بمطخـشارش، وهـي مدينـة مسورة من أعمال غرناطة، ونشأ بغرناطة وقرأ بها القـراءات عـن أبي جعفـر بـن الطبـاع والنحو واللغة وعن كثير منهم أبي جعفر بن الزبير، ونظـم وأقـرأ بهـا العربيـة مـن سـنة أربـع وسـبعين ومـا بعـدها، وسـمع أيـضًا بالمالقـة[١] والمريـة[٢] والجزيـرة الخـضراء[٣] وغيرها[٤]

قال أبو حيان محدثاً عن نفسه في مقدمة البحر المحيط: **وما زلت من لدن ميـزت أتلمذ للعلماء، وأنحاز للفهـماء، وأرغـب في مجالـسهم، وأنـافس في نفائـسهم، وأسـلك طريقهم، وأتبع فريقهم، فـلا أنتقـل إلا مـن إمـام إلى إمـام، لا أَتَوَقَّـلُ[٥] إلا ذروة عـلام، فكم صدر أودعت علمه صـدري، وحَـبْرٍ أفنيـت في فوائـده حـبري، وإمـام أكثـرت بـه الإلمام، وعلام أطلت معه الاستعلام، أُشَنِّفُ[٦] المسامع بما تحسد عليه العيون، وأذيل في تطلاب ذلك المال المصون، وأرتع في رياض وارفـة الظـلال، وأكـرع في حيـاض صـافية**

---

(١) مَالَقَةُ: بفتح اللام والقاف، كلمة عجمية: مدينة بالأندلس عامرة من أعمال ريّة سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية، قال الحميدي: هي على ساحل بحر المجاز المعروف بالزقاق، والقولان متقاربان، معجم البلدان (٥/ ٤٣)

(٢) مريّة بلّش، بفتح الباء الموحدة، وكسر اللام المشددة، وشين معجمة: بلدة أخرى بالأندلس أيضا من أعمال ريّة على ضفّة النهر، معجم البلدان (٥/ ١٢٠).

(٣) الجزيرَةُ الخضْرَاءُ: مدينة مشهورة بالأندلس، وقبالتها من البرّ بلاد البربر سبتّة، وأعمالها متصلة بأعمال شذونة، وهي شرقي شذونة وقبلي قرطبة، ومدينتها من أشرف المدن وأطيبها أرضا،معجم البلدان (٢/ ١٣٦).

(٤) تذكرة الحفاظ، الذهبي (٥/ ١٣) وطبقات المفسرين الداوودي (٢/ ٢٨٧) ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٩٧ (٢/ ٥٣٨).

(٥) أتوقل: أتصعد، انظر: العين، الخليل الفراهيدي (٥/ ٢١٥).

(٦) أشنف: أزين، انظر: القاموس المحيط (ص: ٨٢٦)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

السلسال، وأقتبس بها من أنوارهم، وأقتطف من أزهارهم، وأبتلج من صحفاتهم، و أَتَأَرَّجُ[1] من نفحاتهم، وألقط من نثارهم، وأضبط من فضالة إيثارهم، وأقيد من شورادهم، وأنتقي من فرائدهم، فجعلت العلم بالنهار سحيري، وبالليل سميري،... وأنا أتوسد أبواب العلماء، وأتقصد أماثل الفهماء، وأسهر في حنادس[2] الظلام، وأصبر على شظف[3] الأيام، وأوثر العلم على الأهل والمال والولد، وأرتحل من بلد إلى بلد، حتى ألقيت بمصر عصا التسيار وقلت: ما بعد عبادان من دار..[4]

وقال أيضا في المقدمة: وقد قرأت القرآن بقراءة السبعة بجزيرة الأندلس[5] على الخطيب أبي جعفر أحمد بن علي بن محمد الرعيني عرف بابن الطباع بغرناطة، وعلى الخطيب أبي محمد وعبدالحق بن علي بن عبد لإله الأنصاري الوادي تشبتي بِمِطِحْشَارِشَ، من حضرة غرناطة وعلى غيرها بالأندلس.

وقرأت القرآن بالقراءات الثمان بثغر الإسكندرية على الشيخ الصالح رشيد الدين أبي محمد عبدالنصير بن علي بن يحيى الهمداني عرف بابن المربوطي، وقرأت القرآن بالقراءات السبع بمصر (القاهر) حرسها الله تعالى الشيخ المسند العدل فخر الدين أبي الطاهر إسماعيل بن هبة الله بن علي المليجي[6].

---

(١) تأَرَجُ: فاحت رائحةٌ طيبة، الغريب المصنف، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم (٢/ ٤٢٢).

(٢) الحنادس: ثلاث ليال بعد الظلم، القاموس المحيط، الفيروزآبادى (ص:٥٤٠).

(٣) الشظف: يبس العيش، العين، الخليل الفراهيدي (٦/ ٢٤٨).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ (١/ ١١).

(٥) جزيرة الأندلس: وهي كبيرة، قد أحاطت بها البحار، وهي آخذة من البحر المغربي في الطول عند مدينة أخشنبة إلى منفرج البحر الجنوبي والمحيط، عند جبل هيكل الزهرة، فيما يجاوره، ومدينة تركونة ومدينة برشلونة، وهناك باب الأندلس، آكام المرجان فى ذكر المدائن المشهورة فى كل مكان، إسحاق بن الحسين المنجم (ص:١٠٦).

(٦) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

المطلب الثالث: طلبه للعلم ورحلاته

قال ابن قاضي: شرع في طلب العلم سنة سبعين وأخذ علم العربية ببلده عن جماعة أشهرهم أبو جعفر ابن الزبير وعنه أخذ علم الحديث بالمغرب وقرأ عليه وعلى غيره بالروايات وأخذ شيئا قليلا عن مشايخ شيخه أبي جعفر المذكور والأخذ عن أبي علي الشلوبين ثم قدم القاهرة سنة تسع بتقديم التاء وسبعين فأدرك أبا الطاهر إسماعيل بن هبة الله المليجي وهو آخر من قرأ على أبي الجود فقرأ عليه وقرأ العربية على الشيخين رضي الدين القسنطيني وبهاء الدين ابن النحاس وقرأ عليه كتاب سيبويه وأخذ علم الأصول عن الإصفهاني وعلم الحديث عن الدمياطي وغيره وسمع الكثير من نحو أربعمائة شيخ(١).

وكان قد قرأ القراءات على الخطيب أبي محمد عبدالحق بن علي بن عبدالله نحواً من عشرين ختمة إفراداً وجمعاً، ثم على الخطيب الحافظ أبي جعفر أحمد الغرناطي المعروف بالطباع بغرناطة، ثم قرأ السبعة إلى آخر سورة الحجر على الخطيب الحافظ أبي علي الحسين بن عبدالعزيز بن محمد أبي الأحوص بمالقة، ثم إنّه قدم الإسكندريّة، وقرأ القراءات على عبدالنصير بن علي بن يحيى المريوطي، ثم قدم مصر فقرأ بها القراءات على أبي الطاهر إسماعيل بن هبة الله المليحي، وسمع الكثير على الجم الغفير بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية والإسكندرية وديار مصر والحجاز، وحصّل الإجازات من الشام والعراق وغير ذلك، واجتهد في الطلب والتحصيل والتقييد والكتابة، ولّما قدم من بلاده لازم الشيخ بهاء الدين - رحمه الله- كثيراً وأخذ عنه كتب الأدب(٢).

رحلة أبي حيان عن الأندلس: ذكر السيوطي قولين في سبب رحلته عن غرناطة:

---

(١) طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسد الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ) تحقيق: د/ الحافظ عبدالعليم خان، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ (٣/ ٦٨).

(٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، التلمساني (٢/ ٥٤٠).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الأول: أنه حملته حدة الشبيبة على التعرض للأستاذ أبي جعفر بن الطباع، وقد وقعت بينه وبين أستاذه أبي جعفر بن الزبير وقعة، فنال منه وتصدى لتأليف في الرد عليه وتكذيب روايته فرفع أمره إلى السلطان، فأمر بإحضاره وتنكيله فاختفى، ثم ركب البحر، ولحق بالمشرق.

الثاني: أنه رأى في كتابه النضار الذي ألفه في ذكر مبدئه واشتغاله وشيوخه ورحلته، أن مما قوى عزمه على الرحلة عن غرناطة أن بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضي والطبيعي قال للسلطان: إني قد كبرت وأخاف أن أموت، فأرى أن ترتب لي طلبة أعلمهم هذه العلوم لينفعوا السلطان من بعدي.

قال أبو حيان: فأشير إلي أن أكون من أولئك، ويرتب لي راتب جيد وكسا وإحسان، فتمنعت ورحلت مخافة أن أكره على ذلك[1].

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: ارتحل عن الأندلس في أول سنة سبع وسبعين وسمع بسبتة وبجاية وتونس والإسكندرية وقرأ بها القراآت أيضًا، وحج في هذه السنة فسمع بمكة ومنًى ورجع على جدة فسمع بها وبِعَيْذَابَ[2] وقوص[3]، ثم قدم مصر في سنة ثمانين وستمائة فسمع بها الكثير من مشيخة وقته، وقرأ بها أيضًا القراآت العربية[4].

---

(١) بغية الوعاة، السيوطي (١/ ٢٨١) وطبقات المفسرين، الداوودي (٢/ ٢٨٨-٢٨٩).

(٢) عِيْذَابُ: مرفأ على ساحل البحر الأحمر الأفريقي في جنوبي مصر قرب الحدود السودانية تجاه جدة.

(٣) قُوصُ: وهي مدينة كبيرة عظيمة واسعة قصبة صعيد مصر، معجم البلدان، الحموي (٤/ ٤١٣).

(٤) تذكرة الحفاظ، الذهبي (٥/ ١٣).

ماجستير هبود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه

شيوخ أبي حيان الأندلسي:

قد تلقى العلم عن عدد كبير جداً من أهل العلم في زمنه، وأخذ عنهم وحصل الإجازات من عدد كثير جدا، ويقول محدثاً عن نفسه: وجملة الذي سمعت منهم نحوا من أربعمائة شخص وخمسين.

وأما الذين أجازوني فعالم كثير جداً من أهل غرناطة ومالقة وسبتة[1] وديار إفريقية وديار مصر والحجاز والعراق والشام[2] وقال: وجملة من سمعت منه خمسمائة، والمجيزون أكثر من ألف[3].

وسأذكر شيوخه على حسب فنون العلوم، مبتدئا بفن التفسير لتعلق هذا البحث بالتفسير، وإذا كان من شيوخه مَن هو شيخه في أكثر من فن، أكتفي بذكره السابق دون التكرار.

شيوخه في التفسير:

١- أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن الحسن بن الحسين بن الزبير الإمام الأستاذ الحافظ أبو جعفر الثقفي العاصمي الغرناطي أحد نحاة الأندلس ومحدثيها، ولد أواخر سنة ٦٢٧هـ، و توفي في سنة ٧٠٨هـ بغرناطة[4]

وقد أخذ عنه جملة من العلوم منها التفسير وقال عنه: **فما كان في كتابي هذا من**

---

(١) سَبتَة: وهي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر، وهي على برّ البربر تقابل جزيرة الأندلس. معجم البلدان (٣/ ١٨٢)

(٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، التلمساني (٢/ ٥٥٢)

(٣) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، التلمساني (٢/ ٥٦٠)

(٤) انظر: طبقات المفسرين، الداوودي (١/ ٢٧) وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ٣٢- ٣٣)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

تفسير الزمخشري[1] **رحمه الله تعالى فأخبرني به أستاذنا العلامة أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير قراءة مني عليه فيه، وإجازة أيام كنت أبحث معه في كتاب سيبويه**[2].

٢- علي بن أحمد بن عبدالواحد أبو الحسن المقدسي المعروف بابن البخاري مسند زمانه إمام ثقة، توفي في سنة ٦٩٠هـ[3].

أخذ عنه التفسير فقال: **وأخبرني به** [تفسير الزمخشري] **عالياً أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالواحد المقدسي، عرف بابن البخاري، في كتابه إِلَيَّ من دمشق عن أبي طاهر الخشوعي وهو آخر من حدث عنه عن الزمخشري**[4].

٣- الحسين بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن أبي الأحوص الأستاذ المجود أبو علي الحياني الأندلسي الفهري المعروف بابن الناظر، ألف كتابًا كبيرًا حسنًا في التجويد سماه الترشيد، توفي ٦٨٠[5].

قرأ عليه تفسير ابن عطية فقال: **وما كان في هذا الكتاب من تفسير ابن عطية**[6] **فأخبرني به القاضي الإمام أبو علي الحسين بن عبدالعزيز بن أبي الأحوص القرشي،**

---

(١) **محمود بن عمر** بن محمد بن عمر العلامة أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي، النحوي، اللغوي، المتكلم، المعتزلي، المفسر، يلقب جار الله، لأنه جاور بمكة زماناً، ولد في سنة ٤٦٧هـ، وكان متظاهراً بالاعتزال داعية إليه، له التصانيف البديعة منها الكشاف في التفسير، والفائق في غريب الحديث، توفي في سنة ٥٣٨هـ، انظر: طبقات المفسرين للسيوطي (ص:١٢٠- ١٢١).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٢١).

(٣) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ٥٢٠).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٢١).

(٥) انظر: طبقات المفسرين، الداوودي (١/ ١٥٣) وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ٢٤٢)

(٦) **أَبُو مُحَمَّد عبدالحق** بن غَالب بن عبدالرَّحمَن بن غَالب بن عبدالرؤوف بن تَمام بن عبدالله بن تَمام بن عَطِيَّة، وكان فقيها، عارفا بالأحكام، والحديث، والتفسير، بارع الأدب، بصيرا بلسان العرب، له التفسير المشهور، ولد في سنة ٤٨٠هـ، وتوفي في سنة ٥٤١هـ، انظر: طبقات المفسرين، السيوطي (ص:٦٠).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

قراءة مني عليه لبعضه.[1] وروى عنه من تأليفه: التبيان في أحكام القرآن و غيره.[2]

٤- محمد بن يحيى بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن الربيع أبو الحسين الأشعري اليماني القرطبي أحد فرسان الكلام، قال أبو حيان: أجاز لي، وتوفي في سنة ٦٧٣هـ[3].

قال أبو حيان: **وأخبرني به** [تفسير ابن عطية] **عالياً القاضي الأصولي المتكلم أبو الحسن محمد بن القاضي الأصولي المتكلم أبي عامر يحيى بن عبدالرحمن الأشعري نسباً، ومذهباً إجازه كتبها لي بخطه بغرناطة عن أبي الحسن علي بن أحمد بن علي الغافقي الشقوري بقرطبة، وهو آخر من حدث عن ابن عطية وهو آخر من روى عنه**[4].

٥- محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين، جمال الدين أبو عبدالله البلخي الأصل المقدسي الحنفي، المعروف بابن النقيب أحد الأئمة، ولد في سنة ٦١١هـ، وصنف تفسيراً حافلاً جمع فيه خمسين مصنفاً وذكر في أسباب النزول والقراءات والإعراب واللغات والحقائق وعلم الباطن، وتوفي في سنة ٦٩٨هـ[5].

روى عنه إجازة كتابه في التفسير وقال: **واعتمدت في أكثر نقول كتابي هذا على كتاب التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير من جمع شيخنا الصالح القدوة الأديب جمال الدين أبي عبدالله محمد بن سليمان بن حسن بن حسين المقدسي عرف بابن النقيب رحمه الله تعالى إذ هو أكبر كتاب رأيناه صنف في علم التفسير..... وهذا الكتاب**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٢٢).

(٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، التلمساني (٢/ ٥٣٦).

(٣) انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٣٣).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٢٢).

(٥) انظر: فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبدالرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس ط١ دار صادر بيروت ١٩٧٤ (٣/ ٣٨٢- ٣٨٣)، والوافي بالوفيات، الصفدي (٣/ ١١٤)، وطبقات المفسرين العشرين، السيوطي ص (١٠٠).

ماجستير همود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

روايتي بالإجازة من جامعه رحمه الله تعالى[١].

شيوخه في القراءات:

٦- أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن عياش أبو جعفر بن الطباع الرعيني الغرناطي إمام حاذق مشهور نبيل صالح، ولد في سنة ٦٠٧، قرأ على الخطيب عبدالله ابن محمد بن الكواب السبع قرأ عليه أبو حيان محمد بن يوسف، توفي سنة ٦٨٠هـ في ذي القعدة[٢].

قال أبو حيان - رحمه الله-: **وقد قرأت القرآن بقراءة السبعة بجزيرة الأندلس، على الخطيب أبي جعفر أحمد بن علي بن محمد الرعيني، عرف بابن الطباع بغرناطة**[٣].

٧- أحمد بن سعد بن علي بن محمد أبو جعفر الأنصاري المعروف بالجزيري من أهل غرناطة إمام كامل مقرئ محرر عارف مجود، قرأ على أبي جعفر بن الطباع وأبي جعفر بن الزبير، توفي في سنة ٧١٢هـ بغرناطة[٤].

٨- إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله، أبو الطاهر المَلِيجي المصري المقرئ، قرأ القراءات على أبي الجود غياث بن فارس، فقرأ عليه جماعة، منهم الإمام أبو حيان النحوي، توفي في سنة ٦٨١هـ[٥].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٦).

(٢) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ٣٧) والوافي بالوفيات، الصفدي (٧/ ١٥٨).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٠٩).

(٤) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ٥٦) والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عبدالمعيد ضان، ط٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر آباد/ الهند، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م (١/ ١٥٧).

(٥) انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، ط١: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م (ص:٣٥٧)، و غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ١٧٠)، و الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

قرأ عليه أبوحيان القراءات السبع وتحدث عن ذلك قائلاً: **وقرأت القرآن بالقراءات السبع بمصر حرسها الله تعالى على الشيخ المسند العدل فخر الدين أبي الطاهر إسماعيل بن هبة الله بن علي المَلِيجي**(١).

٩- عبدالحق بن علي بن عبدالله بن محمد بن عبدالملك أبو محمد الغرناطي الخطيب بمطخشارش مقرئ صالح عارف مكتب، لازمه أبو حيان وانتفع به، وقال قرأت عليه السبع في نحو من عشرين ختمة إفرادًا وجماعًا وعليه تعلمت الهجاء ولازمته نحوًا من سبعة أعوام وذلك في مدة آخرها سنة ٦٦٩هـ(٢).

١٠- عبدالنصير بن علي بن يحيى بن إسماعيل بن مخلوف بن نزار بن مطروح أبو محمد المَرْيوطي الهمداني، ولد سنة ٥٩٥هـ، تلا عليه بالثمان أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان، وتوفي بعد ٦٨٠هـ بالإسكندرية(٣).

قال أبو حيان: **وقرأت القرآن بالقراءات الثمان بثغر الإسكندرية على الشيخ الصالح رشيد الدين أبي محمد عبدالنصير بن علي بن يحيى الهمداني عرف بابن المريوطي**(٤).

١١- محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف، أبو عبدالله الأنصاري، الشاطبي المقرئ اللغوي، ولد سنة ٦٠١هـ، ببلنسية، وقرأ لنافع من طريق ورش، على محمد بن أحمد الشاطبي، روى القراءة عنه أبو حيان، وتوفي سنة ٦٨٤هـ(٥).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٦).

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ٣٥٩).

(٣) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ٤٧٢- ٤٧٣).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٦).

(٥) انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي ص (٣٦٤ - ٣٦٥)، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٢/ ٢١٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

شيوخه في الحديث:

١٢- شرف الـدين أبـو محمـد عبـدالمؤمن بـن خلـف بـن أبي الحـسن التـوني الدمياطي الشافعي، ولد في آخر سنة ٦١٣هـ، وتفقه بدمياط وبرع ثم طلب الحديث فارتحل إلى الإسكندرية فسمع بها، وكتب العالي والنازل وجمع فأوعى، وممن يروي عنه الإمام أبو حيان الأندلسي، توفي في سنة ٧٠٥هـ[١].

١٣- عبدالرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف بن أَحمد بن سليم المسند شهَاب الدّين أَبو الفضل ابن خطيب المزة الموصِلِي الدِّمَشْقِي ولد سنة ٥٩٨هـ، وتوفي سنة ٦٨٧هـ[٢]، قرأ عليه سنن أبي داوود بالقاهر[٣].

١٤- عبدالصمد بن عبدالوهاب بن زين الأمناء أبي البركات الحسن بن محمد ابن عساكر، الإمام المحدث أبو اليمن، ولد سنة ٦١٤هـ، وكان شيخ الحجاز في وقته، وله تواليف في الحديث، لقيه أبو حيان بمكة المكرمة، وتوفي سنة ٦٨٧هـ بالمدينة،[٤].

١٥- عبدالعزيز بن عبدالمنعم بن علي بن الصيقل عز الدين أبو العز الحراني، ولد في سنة ٥٩٤هـ، ممن روى عنه أبو حيان، وتوفي فب سنة ٦٨٦هـ[٥].

قال أبو حيان: وقرأت البخاري على جماعة أقدمهم إسناداً فيه أبو العز الحراني قرأته عليه بلفظي إلا بعض كتاب التفسير من قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ [البقرة:٢٢٢] إلى قول سبحانه: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ [النور:١٤]، فسمعته بقراءة غيري[٦].

---

(١) انظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي (٤/ ١٧٩)، والوافي بالوفيات، الصفدي (١٩/ ١٥٩).

(٢) انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي (١٨/ ٢٤٢).

(٣) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، التلمسان (٢/ ٥٦١).

(٤) المصدر السابق (٢/ ٥٦٠).

(٥) انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي (١٨/ ٣٢٠-٣٢١)

(٦) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، التلمساني (٢/ ٥٦٠).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

١٦- محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد ابن علي المحدث نجيب الدين أبو عبدالله الهمذاني الأصل المصري، أخذ عنه أبو حيان، توفي في سنة ٦٨٧هـ[١].

قال أبو حيان: **وأخبرنا المحدث العدل نجيب الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الهمداني عرف بابن العجمي قراءة مني عليه بالقاهرة**[٢].

١٧- محمد بن علي بن وهب بن مطيع، الإمام العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبو الفتح ابن دقيق العيد القشيري، أحد الأعلام وقاضي القضاة؛ ولد سنة ٦٢٥هـ بناحية ينبع، وتوفي سنة ٧٠٢هـ[٣].

شيوخه في الفقه وأصوله:

١٨- فضل بن محمد بن علي بن إبراهيم بن فضيلة المعافري، من أهل الشرق الأندلسي، أبو الحسن الولي الصالح الصوفي، ولّي الخطابة والإمامة بالمسجد الأعظم، أقرأ به مدة كبيرة، ولد في سنة ٦٠٧هـ، وتوفي في سنة ٦٩٩هـ[٤].

١٩- عبدالكريم بن علي بن عمر الأنصاري، الشيخ الإمام العلامة علم الدين ابن بنت العراقي، ولد في سنة ٦٢٣هـ، وكانت له مشاركة في الفقه وأصوله والتفسير، وتوفي في سنة ٧٠٤هـ[٥].

---

(١) انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي (٢/ ٩٧).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥/ ٣٩٦).

(٣) انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي (٤/ ١٣٧)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر (٥/ ٣٤٨).

(٤) انظر: الإحاطة في أخبار غرناطة، محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبدالله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت٧٧٦هـ)، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤هـ (٤/ ٢١٥-٢١٦).

(٥) انظر: نكت الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ) تعليق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م ص (١٧٧- ١٧٨) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (٣/ ٢٠٠).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

٢٠- علي بن محمد بن عبدالرحمن بن خطاب الشيخ علاء الدين الباجي الشافعي المغربي الأصولي المصري، ولد سنة ٦٣١هـ، قال أبو حيان: قرأت عليه يسيراً من مختصره في أصول الفقه وسمعت عليه دروسا، وتوفي في سنة ٧١٤هـ[١].

٢١- محمد بن محمود بن محمد بن عباد الكافي العلامة شمس الدين أبو عبدالله الأصبهاني الأصولي، وانتهت إليه الرياسة في معرفة الأصول في الفقه وشرح المحصول شرحاً كبيراً حافلاً وصنف كتاب القواعد مشتملاً على أصول الدين وأصول الفقه والمنطق والخلاف، ولد في سنة ٦١٦هـ، وتوفي في سنة ٦٨٨هـ[٢].

وقد ذكرهم أبو حيان في المقدمة قائلاً: **وقد بحثت في هذا الفن** [أصول الفقه] **في كتاب الإشارة لأبي الوليد الباجي على الشيخ الأصولي الأديب أبي الحسن فضل بن إبراهيم المعافري، الإمام بجامع غرناطة والخطيب به، وعلى الأستاذ العلامة أبي جعفر بن الزبير في كتاب الإشارة وفي شرحها له وذلك بالأندلسي، وبحثت أيضاً في هذا الفن على الشيخ علم الدين عبدالكريم بن علي بن عمر الأنصاري المعروف بابن بنت العراقي في مختصره الذي اختصره من كتاب المحصول[٣]، وعلى الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن عبدالرحمن بن خطاب الباجي في مختصره الذي اختصره من كتاب محصول، وعلى الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأصبهاني صاحب شرح المحصول بحثت عليه في كتاب القواعد من تأليفه رحمه الله تعالى[٤].**

ومن شيوخه الظاهرية:

٢٢- أبو العباس أحمد بن علي بن خالص الأنصاري الإشبيلي الزاهد قال أبو

---

(١) انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي (٢١/ ٢٩٩)، وطبقات الشافعية الكبرى، السبكي (١٠/ ٣٣٩ - ٣٤٢).

(٢) انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ٩) طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (٨/ ١٠٢).

(٣) المحصول في أصول الفقه، الفخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى: سنة ٦٠٦، وله شروح كثيرة ومختصرات، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى حاجي(٢/ ١٦١٥).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٥)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

حيان: قد سأل أحد شيوخنا الذين لقيناهم بتونس، وهو الشيخ العابد المنقطع أبو العباس أحمد بن علي بن خالص الإشبيلي: ألا ترى عن الجمع بين الأختين بملك اليمين في الوطء؟ فأجابه بالمنع، وكان غيره قد أفتاه بالجواز، واستدل شيخنا على منع ذلك بظاهر قوله: وأن تجمعوا بين الأختين[1].

وقال: وممن لقيته من الظاهرية أبو العباس أحمد بن علي بن خالص الأنصاري الإشبيلي الزاهد[2].

شيوخه في علوم اللغة:

٢٣- علي بن محمد بن محمد بن عبدالرحيم الخشني الأبذي أبو الحسن كان نحويا من أحفظ أهل وقته لخلافهم، وقال أبو حيان في النضار: كان أحفظ من رأيناه بعلم العربية، وكان يقرئ كتاب سيبويه فما دونه، توفي في سنة ٦٨٠هـ[3].

٢٤- علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي الإشبيلي أبو الحسن، ويعرف بابن الضّائع، بلغ الغاية في الفنّ النحوي وقال أبو حيان في النضار: له شرح الجمل، شرح كتاب سيبويه ؛ جمع فيه بين شرحي السيرافي وابن خروف باختصار حسن، توفي في سنة ٦٨٠هـ[4].

٢٥- أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري، الأستاذ أبو جعفر النحوي اللغوي المقرئ ولد في سنة ٦٢٣هـ، وروى عنه أبو حيان وصنف: شرحين على الفصيح، البغية في اللغة، مستقبلات الأفعال، وله كتاب في التصريف وتوفي في سنة

---

(١) المصدر السابق (٣/ ٥٨٣)

(٢) انظر: أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، ط١: دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، ودار الفكر، دمشق سوريا، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م (٥/ ٣٤٥).

(٣) انظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادى (ص:٢١٧) وبغية الوعاة، السيوطي (٢/ ١٩٩).

(٤) انظر: الإحاطة في أخبار غرناطة، ابن الخطيب (٤/ ٩٥- ٩٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

٦٩١هـ[١].

٢٦- محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر، الإمام العلامة حجة العرب، بهاء الدين ابن النحاس الحلبي النحوي، شيخ العربية بالديار المصرية ؛ ولد في سنة ٦٢٧هـ، وتوفي سنة ٦٩٨هـ[٢].

٢٧- أحمد بن عبدالنور بن أحمد بن راشد أبو جعفر المالقي، ولد سنة ٦٣٠هـ وقال في النضار: كان عالما بالنحو، توفي بالمرية في ربيع الآخر سنة ٧٠٢هـ[٣].

٢٨- مالك بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن بن الفرج أبو الحكم بن المرحل المالقي النحوي الأديب، أجاز لأبي حيان، توفي في سنة ٦٩٩هـ[٤].

٢٩- حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصاري القرطبي النحوي أبو الحسن، ولد سنة ٦٠٨هـ، قال أبو حيان: هو أوحد زمانه في النظم والنثر والنحو واللغة والعروض وعلم البيان، صنف: سراج البلغاء في البلاغة، كتابا في القوافي، قصيدة في النحو على حرف الميم، وتوفي في سنة ٦٨٤هـ[٥].

٣٠- يحيى بن عبدالعظيم بن يحيى بن محمد بن علي، الشيخ جمال الدين أبو الحسين الجزار الأديب المصري، ولد سنة ٦٠٣هـ تقريباً، وتوفي في سنة ٦٧٩هـ[٦].

٣١- عثمان بن سعيد بن عبدالرحمن بن أحمد بن تُولُوَا الأديب معين الدين أبو

---

(١) انظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادي (ص:٨٧)، وبغية الوعاة، السيوطي (١/ ٤٠٢).

(٢) انظر: المصدرين السابقين (ص:٢٤٨)، (١/ ١٣).

(٣) انظر: الإحاطة في أخبار غرناطة، ابن الخطيب (١/ ٧٧) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادي (ص:٧٨).

(٤) انظر: بغية الوعاة، السيوطي (٢/ ٢٧١)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر (٥/ ٤١٤) الإحاطة في أخبار غرناطة، ابن الخطيب (٣/ ٢٣١).

(٥) انظر: بغية الوعاة، السيوطي (١/ ٤٩١- ٤٩٢).

(٦) انظر: فوات الوفيات، صلاح الدين (٤/ ٢٧٧) الوافي بالوفيات، الصفدي (١٣/ ٥٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

عمرو الفهري المالكي المقرئ النحوي اللغوي الأديب الشاعر، ولد في سنة ٦٠٥هـ، وتوفي في سنة ٦٨٥هـ[١].

٣٢- أحمد بن عبدالملك بن عبدالمنعم بن عبدالعزيز بن جامع العزازي البزاز الشاعر المشهور اشتغل في الأدب ومهر وفاق أقرانه سمع منه من نظمه أبو حيان، وتوفي في سنة ٧١٠هـ[٢] وهولاء ذكرهم أبو حيان في إجازته للصفدي[٣].

تلاميذ أبي حيان الأندلسي:

ولا يستغرب أن يكون لأبي حيان عدد كبير من التلاميذ، ويعود ذلك إلى أنه كان عالماً كبيراً في علوم متعددة، فكان يقصد في القراءات والتفسير والحديث والفقه وعلوم اللغة والأدب وغيرها كما أنه كان مدرساً في أكبر مساجد القاهر يضاف إلى هذا أنه قد طال عمره فزاد انتفاع الناس به وكثر عدد تلاميذه[٤] قال الصفدي: وكان له إقبال على الطلبة الأذكياء، وعنده تعظيم لهم[٥].

وسأذكر في هذا المطلب عدداً من تلاميذه على سبيل المثال لا على سبيل الحصر لكثرة عددهم:

١- جعفر بن تغلب بن جعفر بن علي بن المطهر بن نوفل كمال الدين أبو الفضل الأدفوي الأديب الفقيه الشافعي، ولد بعد سنة ٦٨٠هـ، وتأدب بجماعة منهم أبو

---

(١) انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي (٢٠/ ٢١)، وبغية الوعاة، السيوطي (٢/ ١٣٣).

(٢) انظر: المصدر السابق (٧/ ٩٩)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر (١/ ٢٢٦).

(٣) انظر: المصدر السابق (٥/ ١٨٤)، ونفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، التلمساني (٢/ ٥٥١).

(٤) أبو حيان الأندلسي منهجه في تفسيره البحر المحيط و إيراد القراءات، د/ أحمد خالد شكري، دار عمار (ص:٧٥).

(٥) بغية الوعاة، السيوطي (١/ ٢٨٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

حيان وحمل عنه كثيراً، وتوفي في سنة ٧٤٨هـ[١].

٢- أحمد بن عبدالقادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم بن مجلي تاج الدين القيسي الدمشقي، ثم القاهري الحنفي إمام عالم نحوي، ولد في سنة ٦٨٣هـ، ولزم أبا حيان دهراً طويلاً، له الدر اللقيط من البحر المحيط في تفسير القرآن، توفي في سنة ٧٤٩هـ[٢].

٣- الحسن بن قاسم بن عبدالله بن علي أبو محمد بدر الدين المعروف بابن أم قاسم المرادي المصري، وأخذ العربية عن جماعة آخرهم أبو حيان، من تواليفه: شرح التسهيل والألفية وشرح الشاطبية، وله تفسير القرآن وإعراب القرآن، توفي في سنة ٧٤٩هـ[٣].

٤- عبدالمهيمن بن محمد بن عبدالمهيمن بن محمد ابن علي بن محمد بن عبدالله بن محمد الحضرمي أبو محمد، ولد في سنة ٦٧٦هـ الإمامة في الحديث، والتّبريز في الأدب والتاريخ واللغة، والعروض، أجاز له أبو حيان، توفي في سنة ٧٤٩هـ[٤].

٥- أحمد بن يحيى بن فضل الله بن المجلّي بن دعجان ينتهي إلى عبدالله بن عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، ولد في سنة ٧٠٠هـ، وقرأ بمصر على الشيخ أثير، وسمع منه، وصنّف فواضل السمر في فضائل آل عُمر، وكتاب مسالك الأبصار، توفي في سنة ٧٤٩هـ[٥].

٦- علي بن عبدالكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام ابن حامد بن

---

(١) انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر (٢/ ٨٤).

(٢) انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي (٧/ ٤٨)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر (١/ ٢٠٤).

(٣) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ٢٢٧- ٢٢٨)، وبغية الوعاة، السيوطي (١/ ٥١٧).

(٤) انظر: الإحاطة في أخبار غرناطة، ابن الخطيب (٤/ ٣)، وبغية الوعاة، السيوطي (٢/ ١١٦).

(٥) انظر: أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي (١/ ٤١٧)، وطبقات الشافعية، ابن قاضى شهبة (٣/ ١٦).

ماجستير هيود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

يحيى بن عمر بن عثمان السبكي، الفقيه المحدث الحافظ المفسر المقرئ الأصولي المتكلم النحوي، ولد في سنة ٦٨٣هـ، وأخذ النحو عن أبي حيان، ومن تصانيفه كتاب التحقيق في مسألة التعليق وكتاب رفع الشقاق في مسألة الطلاق، وتوفي في سنة ٧٥٦هـ[١].

٧- أحمد بن يوسف بن عبدالدائم بن محمد الحلبي شهاب الدين المقرىء النحوي نزيل القاهرة، ولازم أبا حيان إلى أن فاق أقرانه، وله تفسير القرآن، وجمع كتاباً في أحكام القرآن وشرح التسهيل والشاطبية، توفي في سنة ٧٥٦هـ[٢].

٨- خليل بن أيبك الشيخ صلاح الدين الصفدي الإمام الأديب الناظم الناثر أديب العصر، ولد سنة ٦٩٦هـ، برع في الأدب، وعني بالحديث، وأخذ النحو عن أبي حيان وصنف الكثير في التاريخ والأدب، منه الوافي بالوفيات على حروف المعجم، وأفرد منه أهل عصره في كتاب سماه أعوان النصر في أعيان العصر، وتوفي في سنة ٧٦٤هـ[٣].

٩- عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي الفتح بن محمد بن عقيل العقيلي الطالبي الهاشمي الشافعي، ولد في سنة ٦٩٨هـ، وبرع في العربية والفقه والتفسير والأصولين، وله من المصنفات: كتاب الجامع النفيس على مذهب الإمام محمد بن إدريس، لخصه سماه تيسير الاستعداد إلى رتبة الاجتهاد، وتوفي في سنة ٧٦٩هـ[٤].

---

(١) انظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (١٠/ ١٣٩- ١٤٤) وطبقات الشافعية، ابن قاضى شهبة (٣/ ٤١).

(٢) انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر (١/ ٤٠٢)، وبغية الوعاة السيوطي (١/ ٤٠٢).

(٣) انظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (١٠/ ٥- ٦) وطبقات الشافعية، ابن قاضى شهبة (٣/ ٩٠).

(٤) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري(١/ ٤٢٨) بغية الوعاة (٢/ ٤٨) طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (تق ١١هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي ط١ مكتبة العلوم والحكم السعودية ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م (ص:٢٤٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

١٠- أحمد بن لؤلؤ العلامة شهاب الدين أبو العباس المصري ولد سنة ٧٠٢هـ، أخذ النحو عن أبي حيان، صنف تصانيف نافعة منها: مختصر الكفاية ونكت المنهاج، توفي في سنة ٧٦٩هـ[١].

١١- عبدالرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم الإمام العلامة، ولد في سنة ٧٠٤هـ، وقدم القاهرة سنة ٧٢١هـ، وأخذ النحو عن أبي حيان وقرأ عليه التسهيل، ومن تصانيفه: المهمات على الروضة، توفي سنة ٧٧٢هـ[٢].

١٢- أحمد بن علي بن عبدالكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الإمام الفقيه المفسر المحدث الأصولي الأديب أبو حامد الشافعي، ولد في سنة ٧١٩هـ، اشتغل بالفقه والنحو والأصول وغير ذلك على والده وعلى أبي حيان وغيرهما، وله عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح، وتوفي في سنة ٧٧٣هـ[٣].

١٣- إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبدالمحسن بن نشوان بدر الدين بن الخشاب المخزومي المصري الشافعي، ولد في سنة ٦٩٨هـ، قرأ السبع على أبي حيان، وتوفي في سنة ٧٧٤هـ[٤].

١٤- محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن جامع، الدمشقي، ولد في سنة ٧١٥هـ، قرأ على أبي حيان القراآت الثمان بمضمن قصيدتيه اللاميتين في السبع، وقراءة يعقوب سنة ٧٣١هـ، وتوفي في سنة ٧٧٦هـ[٥].

١٥- محمد بن عبدالبر بن يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام

---

(١) انظر: طبقات الشافعية، ابن قاضى شهبة (٣/ ٨٠-٨١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ٢٨٢).

(٢) انظر: طبقات الشافعية، ابن قاضى شهبة (٣/ ٩٨) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر (٣/ ١٤٧).

(٣) انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي (٧/ ١٦١)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر (١/ ٢٤٨).

(٤) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ٨)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (١/ ١١).

(٥) انظر:غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٢/ ٧٢)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة(٥/ ٧١).

ماجستير هدى علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الأنصاري الخزرجي السبكي الشافعي، ولد في سنة ٧٠٧هـ، ولازم أبا حيان ومهر في العربية والفقه وأصول الفقه والتفسير والكلام، توفي في سنة ٧٧٧هـ(١).

١٦- محمد بن يوسف بن أحمد بن عبدالدائم، القاضي محب الدين، الحلبي الأصل المصري المولد والدار، ولد في سنة ٦٩٧هـ وأخذ العربية عن أبي حيان، وتوفي في سنة ٧٧٨هـ(٢).

١٧- إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد بن عبدالمؤمن الشامي الحريري، ولد في سنة ٧٠٩هـ قرأ القراءات العشر على أبي حيان، وتوفي في سنة ٨٠٠هـ(٣).

١٨- محمد بن محمود بن أحمد البابرتي الحنفي، ولد سنة بضع ٧١٠ وأخذ عن أبي حيان، وله من التصانيف: التفسير، شرح مشارق الأنوار، شرح مختصر ابن الحاجب، توفي في سنة ٧٨٦هـ(٤).

١٩- أحمد بن عبدالعزيز بن يوسف بن أبي العز عزيز بن يعقوب بن يغمور الحراني الأصل، القاهري المولد والمنشأ، نزيل حلب، شهاب الدين أبو العباس الشهير بابن المرحل، ولد في سنة ٧٠٤هـ، قرأ على أبي حيان، توفي في سنة ٧٨٨هـ(٥).

٢٠- أحمد بن محمد بن عبدالمعطي بن أحمد بن عبدالمعطي الأنصاري المكي المالكي أبو العباس، ولد في سنة ٧٠٩هـ وأخذ عن أبي حيان وغيره وانتفع به أهل مكة

---

(١) انظر: طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٣/ ١٢٧)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (٥/ ٢٣٨)، بغية الوعاة، السيوطي (١/ ١٥٣).

(٢) انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٩٢)، غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٢/ ٢٨٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن جحر (٦/ ٤٥).

(٣) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ٧)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ٩).

(٤) انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر (٦/ ١)، بغية الوعاة، السيوطي (١/ ٢٣٩- ٢٤٠).

(٥) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري(١/ ٦٩)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ٢٠٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

في العربية، وتوفي في سنة ٧٨٨هـ[١].

فهذا شيء قليل من كثير، وأكتفي بها، لأن البحث لم يتعلق بأبي حيان بعينه، وقد ذكر الدكتور أحمد خالد شكري في كتابه (أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسير البحر المحيط ....) وأوصل عددهم إلى ٧٧ تلميذا من أراد المزيد فليراجع هذا الكتاب الفصل الثالث.

---

(١) انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر (١/ ٣٢٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

كفى به شهيداً في رفعة مكانته وسعة علمه، وتبحره في علوم شتى، وتخرج في مدرسته أعلام، كبهاء الدين أبو حامد السبكي، وصلاح الدين أبو الصفا الصفدي، وشهاب الدين أبو العباس القرشي، وغيرهم من الأعلام، وشهد شاهد من أهلها فقال: قرأ الناس عليه وصاروا أئمة وأشياخاً في حياته[1]، وألف أكثر من خمسين مؤلفا في فنون متعددة.

قال الفيروزآبادى: وضع في الفنون المصنفات السامية الباهرة، وهي تنيف على خمسين مصنفا[2]. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على سعة علمه وثقافته - رحمه الله-.

قال الصفدي هو: الشيخ الإمام الحافظ العلامة فريد العصر وشيخ الزمان وإمام النحاة..... ولم أر في أشياخي أكثر اشتغالا منه لأني لم أره إلا يسمع أو يشتغل أو يكتب..... وهو ثبت فيما ينقله محرر لما يقوله عارف باللغة ضابط لألفاظها وأما النحو والتصريف فهو إمام الدنيا فيهما لم يذكر معه في أقطار الأرض غيره في العربية وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم خصوصا المغاربة[3].

وقال: وكان له إقبال على الطلبة الأذكياء، وعنده تعظيم لهم، وهو الذي جسر الناس على مصنفات ابن مالك ورغبهم في قراءتها، وشرح لهم غامضها، وخاض بهم لججها، تولى تدريس التفسير بالمنصورية، والإقراء بجامع الأقمر، وكانت عبارته فصيحة، لكنه في غير القرآن يعقد القاف قريباً من الكاف[4].

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٧٥)

(٢) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادي(ص:٢٥١)

(٣) الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٧٥) طبقات المفسرين، الداوودي (٢/ ٢٨٨)

(٤) بغية الوعاة، السيوطي (١/ ٢٨٢)

ماجستير هجود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

قال تاج الدين السبكي: وكان الشيخ أبو حيان إماما منتفعا به اتفق أهل العصر على تقديمه وإمامته ونشأت أولادهم على حفظ مختصراته وآبائهم على النظر في مبسوطاته وضربت الأمثال باسمه مع صدق اللهجة وكثرة الإتقان والتحري[1].

قال الذهبي: هو الإمام العلامة ذو الفنون حجة العرب عالم الديار المصرية صاحب التصانيف البديعة، وله عمل جيد في هذا الشأن وكثرة طلب[2].

قال الأسنوي: كان إمام زمانه في علم النحو إماما في اللغة عارفا بالقراءات والحديث شاعرا مجيدا صادق اللهجة كثير الإتقان والاستحضار[3].

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (٩/ ٢٧٩)

(٢) تذكرة الحفاظ، الذهبي (٥/ ١٤)

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر (٦/ ٦٥)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب السادس: آثاره العلمية

إن أبا حيان قد ترك لنا ثروة أغلى من الذهب، فإن آثاره العلمية قد تنوعت في مجالات شتى وفنون متعددة: كالتفسير، والقراءات، والفقه، والحديث، وفي علوم اللغة العربية، بل وقد كتب في اللغات الأخرى، وانتشرت في الآفاق حتى انتفع بها الداني والقاصي.

قال الصفدى: وله التصانيف التي سارت في آفاق الأرض واشتهرت في حياته[١].

قال الرعيني: وتصانيف أبي حيان تزيد على خمسين ما بين طويل وقصير[٢].

قال الفيروزآبادي في البلغة: وضع في الفنون المصنفات السامية الباهرة وهي تنيف على خمسين مصنفا[٣]

وسأذكر هذه المصنفات على حسب العلوم مبتدأ بعلم التفسير، وأذكر المطبوع منها والمخطوط، والمفقود في الحاشية وإليكم بعضاً منها:

في علم التفسير:

١ - البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم[٤].

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني (٢/ ٢٧٩).

(٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، التلمساني (٢/ ٥٦٣).

(٣) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادي (١/ ٥٩).

(٤) الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٤) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، التلمساني (٢/ ٥٥٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت١٠٦٧هـ) مكتبة المثنى، بغداد ١٩٤١م (١/ ٢٢٦). طبع عدة مرات وسيأتي بيانه في التعريف به.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

٢- النهر الماد من البحر المحيط[١] مختصره

٣- إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب[٢].

في علم القراءات

٤- الأثير في قراءة ابن كثير[٣].

٥- تقريب الناتئ في قراءة الكسائي[٤].

٦- الحلل الحالية في أسانيد القرآن العالية[٥].

٧- الرمزة في قراءة حمزة[٦].

٨- الروض الباسم في قراءة عاصم[٧].

٩- عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي[٨].

---

(١) مطبوع بهامش البحر، ثم طبع في مجلدين كبيرين، دار الجنان ومؤسسة الكتب الثقافة بيروت ط١ ١٤٠٧هـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون الحاجي (١/ ٢٢٦) بغية الوعاة، السيوطي (١/ ٢٨٢)

(٢) طبع ثلاث مرات: الأولى في مطبعة الإخلاص بحماة في سويا سنة ١٣٤٥هـ، والثانية: بتحقيق د/ أحمد مطلوب، ود/ خديجة الحديثي بطبعة العاني بغداد سنة ١٣٩٧هـ، والثالثة: بتحقيق: سمير مجذوب المكتبة الإسلامي سنة ١٤٠٣هـ، الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٤) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، التلمساني (٢/ ٥٥٢).

(٣) مفقود، الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٤) نفح الطيب، التلمساني (٢/ ٥٥٢).

(٤) مفقود، نكت الهميان في نكت العميان، الصفدي (ص:٢٦٩) نفح الطيب، التلمساني (٢/ ٥٥٢).

(٥) مفقود، الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٤) نفح الطيب، التلمساني (٢/ ٥٥٢).

(٦) مفقود، الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر (٦/ ٥٩).

(٧) مفقود، الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٤) نفح الطيب التلمساني (٢/ ٥٥٢).

(٨) مخطوط، له عدة نسخ منها نسخة في دار الكتب القاهر، ونسخة في مكتبة خدابخش بالهند. أبو حيان الأندلسي ومهجه، د/ شكري (ص:٩٩) في الحاشية، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروز الأبادي (ص:٢٥١).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

١٠- غاية المطلوب في قراءة يعقوب[١].

١١- المطلوب في قراءة يعقوب[٢].

١٢- المزن الهامر في قراءة ابن عامر[٣].

١٣- المورد الغمر في قراءة أبي عمرو[٤].

١٤- النافع في قراءة نافع[٥].

١٥- نكت الأمالي في شرح عقد اللآلي[٦].

١٦- النير الجلي في قراءة زيد بن علي[٧].

---

(١) مفقود، الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٤).

(٢) مفقود، الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٤) أبو حيان الأندلسي ومنهجه، د/ شكري (ص:١٠٠)

(٣) مفقود، الوافي بالوفيات (٥/ ١٨٤) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، التلمساني (٢/ ٥٥٢) أبو حيان الأندلسي ومنهجه، د/ شكري (ص:١٠١).

(٤) مفقود، الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٤) أبو حيان الأندلسي ومنهجه، د/ شكري (ص:١٠١).

(٥) مفقود، نكث الهميان في نكت العميان، الصفدي (ص:٢٦٩) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب (٢/ ٥٥٢) أبو حيان الأندلسي ومنهجه، د/ شكري (ص:١٠١).

(٦) مخطوط ويوجد نسختان في مكتبة خدابخش بالهند، الوافي بالوفيات (٥/ ١٨٤) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص:٢٥١) أبو حيان الأندلسي ومنهجه، د/ شكري (ص:١٠١)

(٧) مخطوط له نسخة في مكتبة أمبروزوبانا في إيطاليا، الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٤) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب التلمساني (٢/ ٥٥٢) أبو حيان الأندلسي ومنهجه، د/ شكري (ص:١٠١) زيد بن علي ابن أحمد بن محمد بن عمران بن أبي بلال، أبو القاسم العجلي الكوفي المقرئ توفي ببغداد في جمادى الأولى، سنة ٣٥٨هـ، انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي (ص:١٧٧) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري(١/ ٢٩٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

في علم الحديث:

١٧- جزء في الحديث[١].

١٨- فهرست مسموعاته[٢].

في الفقه وأصوله:

١٩- الإعلام بأركان الإسلام[٣].

٢٠- الأنوار الأجلى في اختصار المحلى[٤].

٢١- مسلك الرشد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد[٥].

٢٢- الوهاج في اختصار المنهاج[٦].

في علم النحو والصرف:

٢٣- ارتشاف الضرب في علم لسان العرب[٧]، مختصر من كتابه التذييل والتكميل.

---

(١) مفقود، الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٤).

(٢) مفقود، نكث الهميان في نكت العميان، الصفدي (ص:٢٦٩).

(٣) مفقود، الوافي بالوفيات (٥/ ١٨٤) أبو حيان الأندلسي ومنهجه د/ شكري (ص:١١٤)

(٤) مفقود، الوافي بالوفيات (٥/ ١٨٤) أبو حيان الأندلسي ومنهجه د/ شكري (ص:١١٤)

(٥) مفقود، الوافي بالوفيات (٥/ ١٨٤) الكتاب لم يكمله وابن رشد هو: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد الشهير بالحفيد من أهل قرطبة ولد سنة ٥٢٠هـ وله تآليف جليلة الفائدة منها كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه وتوفى سنة ٥٩٥هـ، انظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت٧٩٩هـ) دار الكتب العلمية بيروت (ص:٢٨٤).

(٦) مفقود، الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/ ١٨٧٥).

(٧) مطبوع بتحقيق د/ مصطفى النماس، وطبعة أخرى بحقيق د/ رجب عثمان محمد، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الحاجي (١/ ١)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادي (ص:٢٥١) أبو حيان الأندلسي ومنهجه د/ شكري (ص:١٠٣).

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

٢٤- الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء[١].

٢٥- الإسفار الملخص من كتاب الصفار[٢].

٢٦- التجريد لأحكام سيبويه[٣].

٢٧- التدريب في تمثيل التقريب[٤].

٢٨- التذكرة في العربية[٥].

٢٩- التذييل والتكميل في شرح التسهيل[٦].

٣٠- تقريب المقرب[٧].

٣١- التنخيل الملخص من شرح التسهيل[٨].

---

(١) مطبوع ببغداد بمطبعة المعارف سنة ١٣٨٠هـ، أعيان العصر وأعوان النصر (٥/ ٣٤٦) في كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ١) الارتضاء، في الضاد والظاء، وطبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٢٩٠).

(٢) مفقود، والكتاب تلخيص لشرح قاسم بن علي البطليوسي (ت٦٣٠هـ) علي كتاب سيبويه، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادي (ص:٢٥١) أبو حيان الأندلسي ومنهجه، د/ شكري (ص:١٠٣).

(٣) مفقود، الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٤)، نفح الطيب التلمساني (٢/ ٥٥٢).

(٤) مطبوع بتحقيق د/ نهاد فليح حسن بمطبعة الإرشاد ببغداد سنة ١٩٨٧م، نكث الهميان في نكت العميان (ص:٢٦٩) أبو حيان الأندلسي ومنهجه د/ شكري (ص:١٠٣).

(٥) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادي (ص:٢٥١)، الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٤) وقال السيوطي في بغية الوعاة (١/ ٢٨٢) التذكرة في العربية، أربع مجلدات كبار، وقفت عليها وانتقيت منها كثيرا، طبع جزء منه بتحقيق د/ عفيف عبدالرحمن والباقي مفقود.

(٦) الكتاب يقع في عشر مجلدات طبع جزءا منه في سنة ١٣٢٨هـ بمطبعة السعادة بمصر، وله عدة نسخ، الوافي بالوفيات (٥/ ١٨٤)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٣٩٤) أبو حيان الأندلسي ومنهجه، د/ شكري (ص:١٠٥).

(٧) مطبوع بتحقيق د/ عفيف عبدالرحمن سنة ١٤٠٢هـ بدار المسيرة، وتحقيق محمد جاسم الدليمي، طبع سنة ١٤٠٧هـ مؤسسة دار الندوة الجديدة، نكت الهميان في نكت العميان، الصفدي (ص:٢٦٩)

(٨) مفقود، الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٤) أبو حيان الأندلسي ومنهجه، د/ شكري (ص:١٠٦)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

٣٢- الشذا في مسألة كذا[١].

٣٣- الشذرة الذهبية، في العلوم العربية[٢].

٣٤- غاية الإحسان في علم اللسان[٣].

٣٥- النكت الحسان في شرح غاية الحسان[٤].

٣٦- القول الفصل في أحكام الفصل[٥].

٣٧- اللمحة البدرية في علم العربية[٦].

٣٨- المبدع في التصريف[٧].

٣٩- منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك[٨].

---

(١) مفقود، الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٤)، طبقات المفسرين، السيوطي (٢/ ٢٩٠).

(٢) مفقود، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/ ١٠٢٨)، وفي الوافي بالوفيات (٥/ ١٨٤)

(٣) مخطوط له نسخة في الكتب في القاهر، نكث الهميان في نكت العميان، الصفدي (ص:٢٦٩)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الحاجي (٢/ ١١٨٩)، أبو حيان الأندلسي ومنهجه، د/ شكري (ص:١٠٨)

(٤) مطبوع بتحقيق د/ عبدالحسين الفتلي بمطبعة مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٥هـ وبتحقيق حسين عبدالله الذواد دار أخبار التراث العربي، الوافي بالوفيات (٥/ ١٨٤)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الحاجي (٢/ ١٩٧٦) أبو حيان الأندلسي ومنهجه، د/ شكري (ص:١٠٨)

(٥) مفقود، تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٣٢١) وفي الوافي بالوفيات، الفصل في أحكام الفصل (٥/ ١٨٤)، أبو حيان الأندلسي ومنهج، ذ/ شكري (ص:١٠٩).

(٦) مخطوط، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/ ١٨١٨) وفي الوافي بالوفيات، اللمحة (٥/ ١٨٤)، أبو حيان الأندلسي ومنهجه، د/ شكري (ص:١٠٩).

(٧) الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٤)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الحاجي (٢/ ١٥٨٠) الكتاب مطبوع بتحقيق عبدالحميد السيد في دار العروبة الكويت سنة ١٤٠٢هـ وبتحقيق مصطفى أحمد النماس في مكتبة الأزهر سنة ١٤٠٣هـ.

(٨) مخطوط، تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٤٦٧)، الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٤)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الحاجي (١/ ١٥٢)، أبو حيان الأندلسي ومنهجه، د/ شكري (ص:١١١).

ماجستير همود علي دراهي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

٤٠- الموفور في تحرير أحكام ابن عصفور[١].

٤١- نهاية الإغراب في علمي التصريف والإعراب[٢].

في علم اللغة:

٤٢- الأبيات الوافية في علم القافية[٣].

٤٣- خلاصة التبيان في علمي البديع والبيان[٤].

٤٤- ديوان أبي حيان[٥].

٤٥- نثر الزهر ونظم الزهر[٦].

٤٦- نوافث السحر في دمائث الشعر[٧].

في علم التراجم والتواريخ:

٤٧- تحفة الندس في نحاة الأندلس[٨].

٤٨- مجاني الهصر في آداب وتواريخ لأهل العصر[٩].

---

(١) مخطوط، الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الحاجي (٢/ ١٩١٠) أبو حيان الأندلسي ومنهجه، د/ شكري (ص:١١١).

(٢) مفقود، الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٤) نكث الهميان في نكت العميان، الصفدي (ص:٢٧٠)

(٣) مفقود، نكث الهميان في نكت العميان، الصفدي (ص:٢٧٠) الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٤)

(٤) مفقود، الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٤) مما لم يكمله

(٥) قال الصفدي في الوافي بالوفيات (٥/ ١٧٦) وانتقيت ديوانه وكتبته وسمعته منه، حققه د/ أحمد مطلوب ود/ خديجة الحديثي.

(٦) مفقود، الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٤)

(٧) مفقود، المصدر السابق (٥/ ١٨٤)

(٨) مفقود، المصدر السابق (٥/ ١٨٤)

(٩) مفقود، المصدر السابق (٥/ ١٨٥) ممالم يكمله

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

٤٩- النضار عن المسلاة عن نضار[١].

٥٠- نفحة المسك في سيرة الترك[٢].

في اللغات الأخرى:

٥٢- الإدراك للسان الأتراك[٣].

٥٣- الأفعال في لسان الترك[٤].

٥٤- زهو الملك في نحو الترك[٥].

٥٥- منطق الخرس في لسان الفرس[٦].

٥٦- نور الغبش في لسان الحبش[٧].

٥٧- المخبور في لسان اليخمور[٨].

---

(١) مفقود، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر (٦/ ٦٢)، بغية الوعاة (١/ ١٠٣) نقل عنه السيوطي كثيرا من هذا الكتاب،

(٢) مفقود، الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٥).

(٣) مطبوع، الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٤)، أبو حيان الأندلسي ومنهجه (ص:١٢٢).

(٤) مفقود، الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٥)، نفح الطيب التلمساني (٢/ ٥٥٢).

(٥) مفقود، الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٤- ١٨٥) نكث الهميان في نكت العميان، الصفدي (ص:٢٧٠)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الحاجي (٢/ ٩٦٢)، بغية الوعاة، السيوطي (١/ ٢٨٣).

(٦) الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٥)، قيل أن مخطوطه موجود ولم يبن مكانه أبو حيان الأندلسي ومنهجه د/ شكري (ص:١٢٣)

(٧) مفقود، الوافي بالوفيات، الصفدي (٥/ ١٨٥) كشف الظنون، الحاجي (٢/ ١٩٨٣)

(٨) المصدر السابق (٥/ ١٨٥) نكث الهميان في نكت العميان (ص:٢٧٠) لم يكمله

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

وبعد الذكر والعرض بعضا لمؤلفات هذا البحر، يظهر لي جلياً براعة هذا العلامة في عديد من العلوم، ومدى سعة علمه وثقافته، وعظمة جهوده في تحصيل العلم، وانشغال عمره بالتعليم والتأليف، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه في فسيح جنته.

وهذه المصنفات مما ذكرها أبو حيان في إجازته لتلميذه الجليل صلاح الدين الصفدي إلا قليلا منها لم يذكره فيها، وقد ذكر الدكتور أحمد خالد شكري في كتابه (أبو حيان الأندلسي ومنهجه) مصنفاته وأوصلها إلى ٨٧ مصنفاً في الفصل الرابع.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب السابع: وفاة أبي حيان - رحمه الله-

توفي - رحمه الله- بمنزله خارج باب البحر بالقاهرة، في يوم السبت بعد العصر، ٢٨ من صفر سنة ٧٤٥هـ، ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر، وصُلّي عليه بالجامع الأموي بدمشق صلاة الغائب في شهر ربيع الآخر[١].

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي (٥/ ٣٢٧) نفح الطيب، التلمساني (٢/ ٥٣٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

المبحث الثاني

التعريف المؤجز بتفسيره البحر المحيط ومصادره

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: تعريف بالكتاب وطبعاته.
- المطلب الثاني: منهجه.
- المطلب الثالث: مصادره.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الأول: التعريف بالكتاب وطبعاته

زمن تـأليفه:

ألفه في أواخر عقده السادس من عمره عام عشر وسبعمائة وتحدث عن ذلك في المقدمة قائلا: **وكان ذلك في أواخر سنة عشر وسبعمائة، وهي أوائل سنة سبع وخمسين من عمري فعكفت على تصنيف هذا الكتاب**(١).

سبب تـأليفه:

وقد صنفه لوجه الله وحده لا لمخلوق أو لطلب عرض من الدنيا وقد بين ذلك فقال: **فما لمخلوق بتأليفه قصدت، ولا غير وجه الله به أردت، جعلت كتاب الله والتدبير لمعانية أنيسي، إذ هو أفضل مؤانس، وسميري إذا أخلو لكتب ظُلَم الحنادِس: نعم السمير كتاب الله**(٢).

اسم الكتاب:

فقد صرح بذلك لما انتهى من الجزء الأول من تفسيره فقال: **بعونه تعالى تم الجزء الأول من البحر المحيط بإخراجه الجديد ويليه الجزء الثاني مبتدئا بأول الجزء الثاني من القرآن الكريم بقوله تعالى:** ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة:١٤٢]، **والحمد لله رب العالمين**(٣).

وقال في النهر الماد: **وبعد فأني لما صنفت كتابي الكبير المسمى بالبحر المحيط في علم التفسير**(٤).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٠٠).

(٢) المصدر السابق (١/ ١٠٢).

(٣) المصدر السابق (١/ ٦٦٥).

(٤) النهر الماد من البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٢٣) كشف الظنون، الحاجي (١/ ٢٢٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

طبعاته:

يقول الدكتور محمد حسين الذهبي: يقع هذا التفسير في ثمان مجلدات كبار، وهو مطبوع ومتداول بين أهل العلم، ومعتبر عندهم المرجع الأول والأهم لمن يريد أن يقف على وجوه الإعراب لألفاظ القرآن الكريم(١).

طبع بمطبعة السعادة بمصر في سنة ١٣٢٨هـ في ثمانية مجلدات وبهامشه النهر الماد والدر اللقيط وهما من البحر.

وطبع البحر المحيط في التفسير في عشرة مجلدات في بيروت سنة ١٤٢٠هـ دار الفكر، بتحقيق صدقي محمد جميل.

ثم طبع البحر المحيط في ثمانية مجلدات كبار في بيروت سنة ٢٠٠٧م دار الكتب العلمية، طبعة بتحقيق الشيخ عادل عبدالموجود، والشيخ علي محمد معوض، و الدكتور زكريا عبدالمجيد النوتي، و الدكتور أحمد النجولي الجمل.

والآن يحقق تحقيقاً علمياً في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، في كلية القرآن الكريم، قسم التفسير، وقد نوقش بعض الرسائل منه.

طريقته في عرض الكتاب:

ذكر أبو حيان - رحمه الله- في المقدمة متحدثاً عن طريقة عرضه لتفسيره كتاب الله العظيم فقال: **وترتيبي في هذا الكتاب أني أبتدئ أولاً بالكلام على مفردات الآية التي أفسرها لفظة فيما يحتاج إليه من اللغة والأحكام النحوية التي لتلك اللفظة قبل التركيب، وإذا كان للكلمة معنيان أو معان ذكرت ذلك في أول موضع فيه تلك الكلمة لينظر ما يناسب لها من تلك المعاني في كل موضع تقع فيه فيحمل عليه.**

ثم أشرع في تفسير الآية ذاكراً سبب نزولها إذا كان لها سبب، ونسخها،

---

(١) التفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى:١٣٩٨هـ) مكتبة وهبة، القاهرة (٤/ ٦٢-٦٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

ومناسبتها وارتباطها بما قبلها، حاشداً فيها القراءات شاذها ومستعملها، ذاكراً توجيه ذلك في علم العربية، ناقلاً أقاويل السلف والخلف في فهم معانيها، متكلماً على جليها وخفيها بحيث إني لا أغادر منها كلمة وإن اشتهرت حتى أتكلم عليها مبدياً ما فيها من غوامض الإعراب ودقائق الآداب من بديع وبيان، مجتهداً أني لا أكرر الكلام في لفظ سبق، ولا في جملة تقدم الكلام عليها، ولا في آية فسرت، بل أذكر في كثير منها الحوالة على الموضع الذي تكلمت فيها على تلك اللفظة أو الجملة أو الآية، وإن عرض تكرير فبمزيده فائدة، ناقلاً الفقهاء الأربعة وغيرهم في الأحكام الشرعية مما فيه تعلق باللفظ القرآني، محيلاً على الدلائل التي في كتب الفقه، وكذلك ما نذكره من القواعد النحوية أحيل في تقررها والاستدلال عليها على كتب النحو، وربما أذكر الدليل إذا كان الحكم غريباً أو خلاف مشهور ما قال معظم الناس، بادئا بمقتضى الدليل وما دل عليه ظاهر اللفظ، مرجحاً له لذلك ما لم يصد عن الظاهر ما يجب إخراجه به عنه، منكباً في الأعراب عن الوجوه التي تنزه القرآن عنها، مبيناً أنها مما يجب أن يعدل عنه، وأنه ينبغي أن يحمل على أحسن إعراب وأحسن تركيب إذ كلام الله تعالى أفصح الكلام فلا يجوز فيه جميع ما يجوزه النحاة في شعر الشماخ و الطِّرِمَّاحِ وغيرهما من سلوك التقادير البعيدة، والتراكيب القلقة، والمجازات المعقدة.

ثم أختتم الكلام في جملة من الآيات التي فسرتها إفراداً وتركيباً بما ذكروا فيها من علم البيان والبديع ملخصاً، ثم أتبع آخر الآيات بكلام منثور، أشرح به مضمون تلك الآيات، على ما أختاره من تلك المعاني جملها في أحسن تلخيص، وقد ينجر معها ذكر معان لم تتقدم في التفسير، وصار ذلك أنموذجاً لمن يريد أن يسلك ذلك فيما بقي من سائر القرآن، وستقف على هذا المنهج الذي سلكته إن شاء الله تعالى.

وربما ألممت بشيء من كلام الصوفية مما فيه بعض مناسبة لمدلول اللفظ، وتجنبت كثيراً من أقاويلهم ومعانيهم التي يحملونها الألفاظ.

وتركت أقوال الملحدين الباطنية المخرجين الألفاظ القريبة عن مدلولاتها في

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجانبية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

اللغة إلى هذيان افتروه على الله تعالى، وعلى علي كرم الله وجهه، وعلى ذريته، ويسمونه علم التأويل، وقد وقفت على تفسير لبعض رؤوسهم وهو تفسير عجيب يذكر فيه أقاويل السلف مزدرياً عليهم(١).

ويقول الدكتور محمد حسين الذهبي: وإن أبا حيان وإن غلبت عليه الصناعة النحوية في تفسيره إلا أنه مع ذلك لم يهمل ما عداها من النواحي التي لها اتصال بالتفسير، فنراه يتكلم على المعاني اللغوية للمفردات، ويذكر أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والقراءات الواردة مع توجيهها، كما أنه لا يغفل الناحية البلاغية في القرآن، ولا يهمل الأحكام الفقهية عندما يمر بآيات الأحكام، مع ذكره لما جاء عن السلف ومن تقدمه من الخلف في ذلك، كل هذا على طريقة وضعها لنفسه، ومشى عليها في كتابه، ونبهنا عليها في مقدمته(٢).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي(١/ ١٢-١٣).

(٢) التفسير والمفسرون، د/ الذهبي (٤/ ٦٢-٦٣)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب الثاني: منهجه في التفسير

فأبو حيان استعمل أسلم منهج في التفسير وهو: تفسير القرآن بالقرآن، وهو أفضل طرق التفسير وأصحها، فأبو حيان الأندلسي - رحمه الله- اهتم به كثيرا من خلال تفسيره وسنذكر منها أمثلة:

تفسير القرآن بالقرآن:

استدل أبو حيان - رحمه الله- بالقرآن نفسه في بيان معاني ألفاظه وتفسيرها وتحديد مقصودها، ومعرفة دلالاتها، و قد برهن أبو حيان على مدى عنايته هذه في مواضع كثيرة من تفسيره، فمثلاً في تفسيره لقوله تعالى: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾ [البقرة:١٨٧] **أي: قَبِل توبتكم حين تبتم مما ارتكبتم من المحظور، وقيل: معناه خفف عنكم بالرخصة والإباحة كقوله:** ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [المزمل:٢٠]، ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [النساء:٩٢] ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ [التوبة:١١]، **معناه كله التخفيف**[(١)].

تفسيره بالقرآن مستدلا به على قول ذكر في تفسير الآية، نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [الأنفال:١٤]، **جمع بين العذابين عذاب الدنيا وهو المعجل وعذاب الآخرة وهو المؤجل والإشارة بذلكم إلى ما حل بهم من عذاب الدنيا والخطاب للمشاقين ولما كان عذاب الدنيا بالنسبة إلى عذاب الآخرة يسيرا سمى ما أصابهم منه ذوقا لأن الذوق يعرف به الطعم وهو يسير ليعرف به حال الطعم الكثير كما قال تعالى:** ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّالُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ﴾ [الواقعة:٥١-٥٣][(٢)].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي(٢/ ٥٦)

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥/ ٢٨٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

تفسير القرآن بالسنة:

تفسير القرآن بالسنة يأتي بعد القرآن لأن النبي ﷺ هو مبين لهذا القرآن، وقد أشار أبو حيان في مقدمة تفسيره إلى وجوب الاعتناء بالحديث لمن تصدى للتفسير، اهتم بها غاية الاهتمام ويرى أنه إذا صح شئ عن النبي ﷺ من التفسير وجب المصير إليه، وكثيرا ما يكررها من خلال تفسيره فيقول: وإذا صح هذا التفسير وجب المصير إليه وكم مرات يذكر هذه العبارة في تفسيره، وقد سار على المنهج الذي سلكه أغلب المفسرين وهي الاكتفاء بالاستدلال بالحديث مع حذف الإسناد وعدم ذكر درجته من الصحة والضعف، فاستشهد بالحديث في بيان الألفاظ القرآنية فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [آل عمران:٢٠٠]، قال - رحمه الله-: **وفي البخاري قال رسول الله ﷺ: رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها**[(١)].

وفي مسلم: رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه رزقه وأمن الفتان[(٢)].

وفي سنن أبي داود قال: كل الميت يختم على عمله إلا المرابط فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن من فتاني القبر[(٣)].

ويرى وجوب التزام بما صح عن النبي ﷺ ويقول - رحمه الله- في تفسير ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة:٧]: **قيل المغضوب عليهم اليهود، والضالون**

---

(١) صحيح البخاري، باب فضل رباط يوم في سبيل الله (٤/ ٣٥)، رقم الحديث (٢٨٩٢).

(٢) صحيح مسلم، باب فضل الرباط في سبيل الله (٣/ ١٥٢٠)، رقم الحديث (١٩١٣).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٤٨٦) أخرجه أبو داود في سننه، باب فضل الرباط، (٣/ ٩) رقم الحديث (٢٥٠٠)، ورواه الحاكم في المستدرك، كتاب الجهاد (٢/ ٨٨) رقم الحديث (٢٤١٧) والترمذي في سننه، باب ما جاء في فضل من مات مرابطا، (٤/ ١٦٥)، رقم الحديث (١٦٢١)، وقال: حديث حسن صحيح.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

النصارى، قاله ابن مسعود، وابن عباس، ومجاهد[١]، والسدي[٢]، وابن زيد[٣]. وروي هذا عن عدي بن حاتم[٤]، عن رسول الله ﷺ، وإذا صح هذا وجب المصير إليه[٥].

ولم يكتف أبو حيان على ذلك، بل يرد على هولاء الذين يردون الأحاديث الصحيحة الواردة في تفسير الآيات، لمخالفة مذهبهم واعتقادهم، فمنه رده على الزمخشري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس:٢٦]، **وقال الزمخشري: المثوبة الحسنى وزيادة، وما يزيد على المثوبة وهو التفضل، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ [النور:٣٨]، وعن علي: الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة، وعن ابن عباس: الحسنى الحسنة والزيادة عشرة أمثالها، وعن الحسن: عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وعن مجاهد: الزيادة مغفرة من الله ورضوان، وعن زياد بن شجرة: الزيادة أن تمر السحابة بأهل الجنة فتقول: ما تريدون أن أمطركم؟ فلا يريدون شيئا إلا أمطرتهم، وزعمت المشبهة والمجبرة أن الزيادة النظر إلى وجه الله تعالى، وجاءت بحديث موضوع: «إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا يا أهل الجنة، فيكشفون الحجاب، فينظرون إليه، فو الله ما أعطاهم الله تعالى شيئا هو أحب إليهم منه.**

---

(١) **مجاهد بن جبر** أبو الحجاج المكي الأسود الإمام، شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج المكي، الأسود، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، ويقال: مولى عبدالله بن السائب التابعي، وقال يحيى القطان، وغيره: توفي سنة ١٠٤هـ، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٤/ ٤٤٩- ٤٥٠).

(٢) **السدي**: إسماعيل بن عبدالرحمن ابن أبي كريمة، الإمام، المفسر، أبو محمد الحجازي، ثم الكوفي، الأعور، السدي التابعي، توفي في سنة ١٢٧هـ، انظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٥/ ٢٦٤- ٢٦٥).

(٣) **عبدالرحمن بن زيد** بن أسلم العمري المدني، وكان عبدالرحمن صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيرا في مجلد، وكتابا في الناسخ والمنسوخ من أتباع التابعين، توفي في سنة ١٨٢هـ، انظر:سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٤٩).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، باب من سورة الفاتحة الكتاب، (٥/ ٢٠٢)، رقم الحديث (٢٩٥٤)، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١٤/ ١٣٩)، رقم الحديث (٦٢٤٦)، قال الألباني في التعليقات على صحيح ابن حبان: صحيح، وذكر الحديث في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٧/ ٧٨١).

(٥) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي(١/ ٥٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

أما تفسيره أولا ونقله عمن ذكر تفسير الزيادة فهو نص الجبائي ونقله، وأما قوله: وجاءت بحديث موضوع فليس بموضوع، بل خرجه مسلم في صحيحه عن صهيب(١)، والنسائي(٢) عنه عن الرسول ﷺ، وخرجه ابن المبارك في دقائقه موقوفا على أبي موسى(٣) وقال: بأن الزيادة هي النظر إلى الله تعالى، أبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب، في رواية وحذيفة، وعبادة بن الصامت، وكعب بن عجرة(٤)وأبو موسى، وصهيب، وابن عباس في رواية، وهو قول جماعة من التابعين(٥).

تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين:

تفسير القرآن بأقوال الصحابة رضوان الله عليهم، لا ريب أن أقوالهم في التفسير أصوب من أقوال من بعدهم، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن تفسيرهم في حكم المرفوع، قال أبو عبدالله الحاكم في مستدركه: وتفسير الصحابي عندنا في حكم المرفوع، ومراده أنه في حكمه في الاستدلال به والاحتجاج(٦).

---

(١) أخرجه مسلم، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم ﷻ، (١/ ١٦٣)، رقم الحديث (١٨١)، عن ثابت البناني، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب، عن النبي ﷺ قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عَزَّوَجَلَّ.

(٢) وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، باب قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ يونس: ٢٦، (١٠/ ١٢٣) رقم الحديث (١١١٧٠).

(٣) وأخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق، (٢/ ١٢٧)

(٤) **كعب بن عجرة** الأنصاري السالمي المدني، من أهل بيعة الرضوان، توفي في سنة ٥٢هـ، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٣/ ٥٢).

(٥) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ٤٣- ٤٤).

(٦) إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ، تحقيق: محمد عبدالسلام إبراهيم، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، (٤/ ١١٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

فأبو حيان - رحمه الله- ليس بغافل عنهم ولا بمهمل عن أقوالهم في التفسير بل أثبت بالنقل عنهم وجعله من صلب منهجه في تفسير الآية فقال في المقدمة: **ثم أشرع في تفسير الآية،... ناقلا أقاويل السلف والخلف في فهم معانيها**(١).

ولم يكتف بذلك بل ذكر المشهورين منهم في التفسير فقال - رحمه الله-: **والمنقول عنه الكلام في تفسير القرآن من الصحابة جماعة، منهم: علي بن أبي طالب، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن مسعود، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبدالله بن عمرو بن العاص. فهؤلاء مشاهير من أخذ عنه التفسير من الصحابة، رضي الله تعالى عنهم، وقد نقل عن غير هؤلاء غير ما شيء من التفسير**(٢).

وقال - رحمه الله- في التابعين: **ومن المتكلمين في التفسير من التابعين: الحسن بن أبي الحسن، ومجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وعلقمة، والضحاك بن مزاحم، والسدي، وأبو صالح، وكان الشعبي يطعن على السدي وأبي صالح، لأنه كان يراهما مقصرين في النظر**(٣).

موقفه من القراءات:

ذكر أبو حيان في المقدمة أنه سيهتم بالقراءات تواترها و شاذها فقال: **ثم أشرع في تفسير الآية ذاكراً سبب نزولها إذا كان لها سبب، ونسخها ومناسبتها وارتباطها بما قبلها حاشداً فيها القراءات شاذها ومستعملها ذاكراً توجيه ذلك في علم العربية**(٤).

وبالفعل أولاها عنايته الفائقة في إيرادها:

١- أنه يذكر القراءات المتواترة ويوجهها ولا يرجح بينها لأنه يعتبرها في درجة

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٢).

(٢) المصدر السابق (١/ ٢٥).

(٣) المصدر السابق (١/ ٢٥).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٠٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

واحدة صدرت عن النبي ﷺ فلا وجه للترجيح بين القراءات التي قرأ بها النبي ﷺ، بل نجده ينتقد المفسرين الذين رجحوا بين القراءات المتواترة قال - رحمه الله-:

وقرأ الحرميان، وأبو عمرو: غرفة، بفتح الغين وقرأ الباقون بضمها، فقيل: هما بمعنى المصدر، وقيل: هما بمعنى المغروف، وقيل: الغرفة بالفتح المرة، وبالضم ما تحمله اليد، قال ابن عطية: وكان أبو علي يرجح ضم الغين، ورجحه الطبري أيضا: أن غرفة بالفتح إنما هو مصدر على غير اغتراف. انتهى، وهذا الترجيح الذي يذكره المفسرون والنحويون بين القراءتين لا ينبغي، لأن هذه القراءات كلها صحيحة ومروية ثابتة عن رسول الله ﷺ، ولكل منها وجه ظاهر حسن في العربية، فلا يمكن فيها ترجيح قراءة على قراءة(١).

٢ – يورد القراءات الشاذة ويوجهها لموافقة قراءة الجمهور من حيث المعنى تارة ويضعفها تارة أخرى، قال - رحمه الله-: **وقرأ الجمهور: عن الأهلة، بكسر النون وإسكان لام الأهلة بعدها همزة، وورش على أصله من نقل حركة الهمزة وحذف الهمزة، وقرأ شاذاً بادغام نون: عن في لام الأهلة بعد النقل والحذف**(٢).

٣ – يردّ أقوال الطاعنين في بعض القراءات المتواترة، ويدافع عن قارئها ويوجهها، وقال في قوتعالى ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ﴾ [النساء:١]. في قراءة (به والأرحام) وقرأ حمزة: بجرها

وقال ابن عطية أيضا: المضمر المخفوض لا ينفصل، فهو كحرف من الكلمة، ولا يعطف على حرف، ويرد عندي هذه القراءة من المعنى وجهان:

أحدهما: أن ذكر الأرحام مما تساءل به لا معنى له في الحض على تقوى الله تعالى، ولا فائدة فيه أكثر من الإخبار بأن الأرحام يتساءل بها، وهذا تفريق في معنى الكلام،

---

(١) المصدر السابق (٢/ ٥٨٨).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٦٩).

ماجستير مقدمة على دراسي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

وغض من فصاحته، وإنما الفصاحة في أن تكون في ذكر الأرحام فائدة مستقلة.

والوجه الثاني: أن في ذكرها على ذلك تقدير التساؤل بها والقسم بحرمتها، والحديث الصحيح يرد ذلك في قوله ﷺ: «من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت»

وأما قول ابن عطية: ويرد عندي هذه القراءة من المعنى وجهان، فجسارة قبيحة منه لا تليق بحاله ولا بطهارة لسانه. إذ عمد إلى قراءة متواترة عن رسول الله ﷺ قرأ بها سلف الأمة، واتصلت بأكابر قراء الصحابة الذين تلقوا القرآن من في رسول الله ﷺ بغير واسطة عثمان وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت، وأقرأ الصحابة أبي بن كعب عمد إلى ردها بشيء خطر له في ذهنه، وجسارته هذه لا تليق إلا بالمعتزلة كالزمخشري، فإنه كثيرا ما يطعن في نقل القراء وقراءتهم، وحمزة - رحمه الله- أخذ القرآن عن سليمان بن مهران الأعمش، وحمدان بن أعين، ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، وجعفر بن محمد الصادق، ولم يقرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلا بأثر، وكان حمزة صالحا ورعا ثقة في الحديث[1].

موقفه من الإسرائيليات:

رد أبو حيان - رحمه الله- الروايات الإسرائيلية مشيراً إلى بطلانها وتهافتها، وربما ذكر بعضها ثم تعقبها بالرد مظهراً زيفها، وقد ذكر في المقدمة رأيه فيها فقال: الحكايات التي لا تناسب، والتواريخ الإسرائيلية لا ينبغي ذكرها في علم التفسير[2].

ففي قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ [ص:٣٤]: نقل المفسرون في هذه الفتنة وإلقاء الجسد أقوالا يجب براءة الأنبياء منها، يوقف عليها في كتبهم، وهي مما لا يحل نقلها، وأما هي من أوضاع اليهود والزنادقة، ولم يبين الله الفتنة ما هي، ولا الجسد الذي ألقاه على كرسي سليمان. وأقرب ما قيل فيه: أن المراد بالفتنة

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٥٠٠).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٠٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

كونه لم يستثن[1].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [البقرة:٥١] قال رحمة الله: **وقد نقل المفسرون عن ابن عباس والسدي وغيرهما قصصا كثيرا مختلفا في سبب اتخاذ العجل، وكيفية اتخاذه، وانجر مع ذلك أخبار كثيرة، الله أعلم بصحتها، إذ لم يشهد بصحتها كتاب ولا حديث صحيح، فتركنا نقل ذلك على عادتنا في هذا الكتاب**[2].

مع حرص أبي حيان وحيطته وحذره من الإسرائيليات وروايتها إلا أن تفسره لم يسلم منها فروى بعضها من غير تعقيب أو رد، نجده في تفسر قوله ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ [البقرة:٦٠]، **في تعيين الحجر وهيئتها يذكر أقوالا من الإسرائيليات، وقيل: حجر أهبطه معه آدم من الجنة، فتوارثوه حتى وقع لشعيب، فدفعه إلى موسى مع العصا.**

وقيل: هو الحجر الذي وضع موسى عليه ثوبه حين اغتسل، إذ رموه بالأدرة، ففر، قال له جبريل عليه السلام: بأمر الله ارفع هذا الحجر، فإن لي فيه قدرة ولك فيه معجزة[3].

موقفه من آيات الأحكام:

لم يهمل أبو حيان جانب الأحكام الفقهية في تفسيره، كما أنه لم يعن بذكر أدلة الأحكام الفقهية ومناقشتها وردها أو ترجيحها بل كان منهجه في هذا الاكتفاء بذكر أوجه الخلاف بين الفقهاء من السلف والخلف محيلاً القارئ لكتب الفقه للاستزادة وهو في هذا التزم بالنهج الذي رسمه لنفسه في المقدمة حيث

---

(١) المصدر السابق (٩/ ١٥٥).

(٢) المصدر السابق (١/ ٣٢٥).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٣٦٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

قال:... **ناقلاً أقاويل الفقهاء الأربعة وغيرهم في الأحكام الشرعية فيما يتعلق باللفظ محيلا على الدلائل التي في كتب الفقه**[1] قال - رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:٢٢٦]، **وأما الإيلاء الشرعي بسبب وطء النساء، فقال ابن عباس: هو الحلف أن لا يطأها أبدا، وقال ابن مسعود، والنخعي**[2]**، وقتادة**[3]**، والحكم**[4]**، وابن أبي ليلى**[5]**، وحماد بن سليمان**[6]**، وإسحاق**[7] **هو: الحلف أن لا يقربها يوما أو أقل أو أكثر، ثم لا يطأها أربعة أشهر، فتبين منه بالإيلاء.**

وقال الثوري، وأبو حنيفة: هو الحلف أن لا يطأ أربعة أشهر، وبعد مضيها يسقط الإيلاء، ويكون الطلاق، ولا تسقط قبل المضي إلا بالفيء، وهو الجماع في داخل المدة.

---

(١) المصدر السابق (١/ ١٠٣).

(٢) **أبو عمران إبراهيم بن يزيد** بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي، اليماني، ثم الكوفي، أحد الأعلام. ولد في سنة ٤٦هـ وتوفي في سنة ٩٦هـ وله تسع وأربعون سنة على الصحيح. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٥٢٠) والوافي بالوفيات للصفدي (٦/ ١٠٨).

(٣) **أبو الخطاب قتادة بن دعامة** بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث ابن سدوس، السدوسي البصري الأكمه ولد في سنة ٦٠هـ وتوفي سنة ١١٧هـ. انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (٤/ ٨٥).

(٤) **أبو محمد الحكم بن عتيبة** الإمام الكبير، عالم أهل الكوفة، الكندي مولاهم، الكوفي، ولد في سنة ٤٦ وتوفي في سنة ١١٥هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/ ٢٠٨).

(٥) **عبدالرحمن بن أبي ليلى** الإمام، العلامة، الحافظ، أبو عيسى الأنصاري، الكوفي، الفقيه توفي في سنة ٨٢هـ انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٢٦٢).

(٦) **حماد بن أبي سليمان** العلامة، الإمام، فقيه العراق، أبو إسماعيل بن مسلم الكوفي، مولى الأشعريين، أصله من أصبهان، روى عن: أنس بن مالك وغيره، وتوفي سنة ١٢٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/ ٢٣١).

(٧) **إسحاق بن راهويه** هو الإمام الكبير، شيخ المشرق، سيد الحفاظ، أبو يعقوب، ولد في سنة ١٦١هـ توفي سنة ٢٣٨هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١١/ ٣٥٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

وقال الجمهور: هو الحلف أن لا يطأ أكثر من أربعة أشهر، فإن حلف على أربعة أشهر، أو ما دونها، فليس بمول، وكانت يمينا محضا، لو وطأ في هذه المدة لم يكن عليه شيء كسائر الأيمان، وهذا قول مالك، والشافعي، وأحمد، وأبي ثور. والظاهر من الآية أن الإيلاء هو الحلف على الامتناع من وطء امرأته مطلقا، غير مقيد بزمان[1].

عنايته باللغة العربية:

إن الناظر إلى كتاب البحر المحيط يلاحظ لأول وهلة عنايته باللغة والنحو والصرف فلا يترك لفظة حتى يبين معناها اللغوي وعللها الصرفية وأوجهها الإعرابية، ولا عجب في ذلك فثقافة أبي حيان اللغوية والنحوية الواسعة التي شهد له بها العلماء هي التي أضفت على تفسيره هذا الطابع الذي تميز به عن غيره من المفسرين، وهذا التوسع الظاهر في اللغة والنحو، جعل الدكتور محمد حسين الذهبي يقول: قد أكثر من مسائل النحو فى كتابه، مع توسعه فى مسائل الخلاف بين النحويين، حتى أصبح الكتاب أقرب ما يكون إلى كتب النحو منه إلى كتب التفسير[2].

ولهذا فهو يرى أن المشتغل بعلم التفسير لا بد له، من المعرفة بعلوم العربية وفي ذلك يقول: **النظر في تفسير كتاب الله تعالى من وجوه: الوجه الأول: علم اللغة اسماً وفعلاً وحرفاً، والحروف لقلتها تكلم على معانيها النحاة فيؤخذ ذلك من كتبهم، وأما الأسماء والأفعال فيؤخذ ذلك من كتب اللغة.**

الوجه الثاني: معرفة الأحكام التي للكلم العربية من جهة إفرادها، ومن جهة تركيبها، ويؤخذ ذلك من علم النحو[3].

ولذلك نرى أبا حيان يعزو كثيراً مما وقع فيه المفسرون من الأخطاء لعدم

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٤٤٦).

(٢) التفسير والمفسرون، د/ الذهبي (٤/ ٦٢).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٠٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

تعمقهم في اللغة والنحو وجهلهم بأساليب العرب، وإذا أمعنا النظر في الجوانب اللغوية في البحر المحيط نلاحظ ما يلي:

١- اهتمامه باشتقاق الألفاظ وأمثلة ذلك كثيرة فمثلاً عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة:٣]، يقول أبو حيان: **والصلاة: فعلة، وأصله الواو، لاشتقاقه من الصلي وهو متصل بالظهر يفترق من عند عجب الذنب، ويمتد منه عرقان في كل ورك عرق يقال لهما: الصلوان فإذا ركع المصلي انحنى صلاه وتحرك، فسمي بذلك المصلي ومنه أخذ المصلي في سبق الخيل لأنهم يأتي مع صلوي السباق.**

قال ابن عطية: فاشتقت الصلاة منه، إما لأنها جاءت ثانية الإيمان، فشبهت بالمصلي من الخيل، وإما لأن الراكع والساجد ينثني صلواه(١).

٢- وفي بيان معاني الألفاظ القرآنية أفاض أبو حيان وتوسع، فيذكر المعاني العديدة للفظ ثم يختار أوجهها وأظهرها، فمثلاً عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة:١٤٣]، يوضح أبو حيان معنى كلمة وسطاً فيقول: **الوسط اسم لما بين الطرفين، وصف به فأطلق على الخيار من الشيء، لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل، ولكونه اسماً كان للواحد والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وقال حبيب: كانت هي الوسط المحمي، فاكتنفت بها الحوادث حتى أصبحت طرفا.**

ووسط الوادي خير موضع فيه وأكثره كلأً وماءً، ويقال: فلان من أوسط قومه، وأنه واسطة قومه ووسط قومه: أي من خيارهم وأهل الحسب فيهم(٢).

٣- وفيما يتعلق باللغات يذكر أبو حيان لغات العرب الواردة في اللفظ مع بيان مشهورها وشاذها فمثلاً عند تفسيره قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ

---

(١) المصدر السابق (١/ ١٦٢).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي (١/ ٥٩١).

ماجستير هبود علي دراعي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

﴿وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ﴾ [البقرة:٢٥٨]، قال: **وقرأ نافع بإثبات ألف أنا إذا كان بعدها همزة مفتوحة أو مضمر، وروى أبو نشيط إثباتها مع الهمزة المكسورة، وقرأ الباقون بحذف الألف، وأجمعوا على إثباتها في الوقف، وإثبات الألف وصلاً ووقفاً لغة بني تميم ولغة غيرهم حذفها في الأصل، ولا تثبت عند غير بني تميم وصلاً إلا في ضرورة الشعر نحو قوله:**

فكيف أنا وانتحالي القوافي .:. بعد المشيب كفى ذاك عارا[1].

٤- أما المسائل النحوية فقد أفاض بها حتى امتلأ تفسيره بها، فكان يذكر أوجه الإعراب للفظ القرآني مع توجيهها على المعاني ثم يتعرض لآراء النحويين البصريين والكوفيين وغيرهم ويناقشهم مناقشة علمية ثم يختار لنفسه الرأي الذي تعضده الأدلة وغالباً ما يكون مذهب البصريين، فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [البقرة:١٣٥]، قال أبو حيان: **حنيفاً ذكروا أنه منصوب على الحال من إبراهيم، أي في حال حنيفيته، قاله المهدوي وابن عطية والزمخشري وغيرهم.**

قال الزمخشري: كقولك: رأيت وجه هذه قائمةً، وأنه منصوب بإضمار فعل، حكاه ابن عطية وقال: لأن الحال تعلق من المضاف إليه وتقدير الفعل: " نتبع حنيفاً"، وأنه منصوب على القطع حكاه السجاوندي[2] **وهو تخريج كوفي لأن النصب على القطع إنما هو مذهب كوفي وقد تقدم لنا الكلام فيه، وفي نهاية المطاف نجده كعادته**

---

(١) المصدر السابق (٢/ ٦٢٨) وهذا البيت للأعشى وهو: ميمون بن قيس هو من سعد بن ضبيعة بن قيس. وكان أعمى، ويكنى أبا بصير، وكان جاهليا قديما، وأدرك الإسلام فى آخر عمره. ورحل إلى النبى ﷺ ليسلم. فقيل له: إنّه يحرّم الخمر والزنا، فقال: أتمتّع منهما سنة ثم أسلم! فمات قبل ذلك بقرية باليمامة. الشعر والشعراء (١/ ٢٥٠)

(٢) **أبو عَبدالله** محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي المقرئ المفسّر النَّحويّ، له تفسير وكتاب عِلَل القراءات، وكتاب الوقف والابتداء، توفي في سنة ٥٥١ - ٥٦٠هـ. انظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ) تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، ط١: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م (١٢/ ٢٠٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

يختار الرأي الصحيح الذي ينسجم مع النظم القرآني فيقول:

وأوجه من ذلك عندي أن يجعله- أي حنيفاً- حال من الملة وإن خالفها بالتذكير، لأن الملة في معنى الدين ألا ترى أنها أبدلت من الدين في قوله تعالى ﴿دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام:١٦١]، فإذا جعلت حنيفاً حال من الملة فالناصب له هو الناصب للملة وتقديره: بل نتبع ملة إبراهيم حنيفاً، وإنما الحال من المضاف إليه لأن العامل في الحال ينبغي أن يكون هو العامل في ذي الحال(١).

٥- لم يرك جهداً في الاستشهاد بالشعر العربي في بيان المعاني اللغوية للألفاظ القرآنية فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا۟﴾ [النساء:٨٨]، قال أبو حيان - رحمه الله-: لاركاس: الرد والرجع. قيل: من آخره على أوله، والركس: الرجيع.

وقال أمية بن أبي الصلت(٢):

فأركسوا في حميم النار أنهم... كانوا عصاة وقالوا الإفك والزورا

وحكى الكسائي والنضر بن شميل(٣): ركس وأركس بمعنى واحد أي: رجعهم. ويقال: ركَّس مشدّداً بمعنى أركس، وارتكس هو أي ارتجع. وقيل: أركسه أوبقه قال: بشؤمك أركستني في الخنا... وأرميتني بضروب العنا

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٥٧٨).

(٢) **أميّة بن أبى الصّلت** بن أبى ربيعة بن عبد عوف بن عقدة بن غيرة بن قسىّ، وقسىّ هو ثقيف بن منبّه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان،وأمّه رقيّة بنت عبد شمس بن عبد مناف.
وقد كان قرأ الكتب المتقدمّة من كتب الله جلّ وعزّ، ورغب عن عبادة الأوثان، وكان يخبر بأنّ نبيّا يبعث قد أظلّ زمانه، ويؤمّل أن يكون ذلك النبىّ، فلمّا بلغه خروج رسول الله ﷺ وقصّته كفر حسدا له.

(٣) **النضر بن شميل** بن خرشة بن زيد المازني العلامة، الإمام، الحافظ، أبو الحسن المازني، البصري، النحوي، ولد في حدود سنة ١٢٢هـ، وتوفي في سنة ٢٠٤هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٩/ ٣٢٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

وقيل: أضلهم. وقال الشاعر:

وأركستني عن طريق الهدى... وصيرتني مثلا للعدا[1].

٦- اهتم أبوحيان - رحمه الله- علم البلاغة ويراه من العلوم المهمة للمفسر، لأنه العلم الذي يستطيع المفسر أن يعرف به حسن التراكيب ويدرك فصاحته وجمالها، وكان يختم جملة الآيات التي يفسرها بذكر ما فيها من علوم البلاغة، وقد أشار إلى ذلك في المقدمة فقال: ثم أختتم الكلام في جملة من الآيات التي فسرتها إفراداً وتركيباً بما ذكروا فيها من علم البيان والبديع ملخصاً[2]، واستمر على هذا السبيل إلى آخر سورة النساء جاعلا فيما ذكره نموذجا على الباقي.

٧- اهتم بذكر أسرار الجمال في التعبير القرآني وأفاض في هذا الجانب، فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة:١٢٣]، قال أبو حيان: **وترتيب هذه الجمل في غاية الفصاحة، وهي على حسب الواقع في الدنيا، لأن المأخوذ بحق، إما أن يؤدى عنه الحق فيخلص أولا يقضى عنه فيشفع فيه أولا يشفع فيه فيفدى أولا يفدى فيتعاون الإخوان على تخليصه، فهذه مراتب يتلو بعضها بعضا، فلهذا والله أعلم جاءت مرتبةً في الذكر هكذا**[3].

٨ - تلخيص مضمون الآيات: ذكر ذلك في المقدمة فقال:

ثم أتبع آخر الآيات بكلام منثور، أشرح به مضمون تلك الآيات، على ما أختاره من تلك المعاني جملها في أحسن تلخيص، وقد ينجر معها ذكر معان لم تتقدم في

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ٦).

(٢) المصدر السابق (١/ ١٠٣).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٣٥٠).

ماجستير همود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

التفسير، وصار ذلك أنموذجاً لمن يريد أن يسلك ذلك فيما بقي من سائر القرآن[1] واستمر في منهجه هذا إلى قوله تعالى ﴿ تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [البقرة:٢٥٢] ثم توقف عنه.

---

(١) المصدر السابق (١/ ١٠٣).

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

المطلب الثالث: مصادره

مصادر أبي حيان الأندلس في تفسيره البحر المحيط[1]

من كتب التفسير ما يلي:

١- جامع البيان لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)

٢- حقائق التفسير لأبي عبدالرحمن السلمي محمد بن الحسين النيسابوري (ت٤١٢هـ)

٣- التفصيل الجامع لعلوم التنزيل لأبي العباس أحمد بن عمار (ت٤٤٠هـ)

٤- التيسير في علم التفسير لأبي القاسم عبدالكريم بن هوزان (ت٤٦٥هـ)

٥- الإيضاح في التفسير لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل (ت٥٣٥هـ)

٦- الكشاف لأبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت٥٣٨هـ)

٧- المحرر الوجيز لأبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية (ت٥٤١هـ)

٨- زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن (ت٥٩٧هـ)

٩- التفسير الكبير لأبي عبدالله محمد بن عمر بن الحسين (ت٦٠٦هـ)

١٠- المنتخب في التفسير لأبي عبدالله محمد بن عبدالله المرسى (ت٦٥٥هـ)

١١- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)

١٢- التحرير و التحبير لأقوال أئمة التفسير لأبي عبدالله محمد بن سليمان المقدسي ابن النقيب (ت٦٩٨هـ)

---

(١) انظر: كتاب أبو حيان الأندلسي ومنهجه، للدكتور أحمد خالد شكري، من أراد المزيد فليراجعه

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

من كتب علوم القرآن وإعرابه :

١- معاني القرآن، لمحمد بن المستير قطرب (ت٢٠٦هـ)

٢- معاني القرآن، ليحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)

٣- إعراب القرآن ومعانيه، لإبراهيم بن السر الزجاج (ت٣١١هـ)

٤- الوقف والابتداء، لمحمد بن القاسم بن الأنباري (ت٣٢٨هـ)

٥- تأويلات القرآن، لأبي منصور محمد بن محمد الماتريدي (ت٣٣٣هـ)

٦- المعجم الكبير في أسماء القراء وقراءاتهم، لأبي بكر محمد بن الحسن النقاش (ت٣٥١هـ)

٧- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري (٤٢٧هـ)

٨- إعراب القرآن، لعلي بن إبراهيم الحوفي (ت٤٣٠هـ)

٩- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين (ت٦١٦هـ)

ومن كتب القراءات الآتي :

١- الجامع في القراءات، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)

٢- السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت٣٢٤هـ)

٣- البديع في شواذ القراءات، للحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)

٤- الحجة للقراءات السبعة، لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)

٥- المحتسب في تبيين وجوه شواذ في القراءات، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)

٦- التيسير و الهداية، للمهدوي أبي العباس أحمد بن عمار (ت٤٤٠هـ)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

٨- التيسير و جامع البيان، لأبي عمرو الداني عثمان بن سعيد (ت٤٤٤هـ)

من كتب الحديث ما يلي:

١- الموطأ، لإمام مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ)

٢- مسند الدارمي، لعبدالله بن عبدالرحمن الدارمي السمرقندي (ت٢٥٥هـ)

٣- الجامع الصحيح، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)

٤- الجامع الصحيح، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ)

٥- سنن ابن ماجه، لأبي عبدالله محمد بن يوسف القزويني (ت٢٧٣هـ)

٦- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الجارود بن الأشعث (ت٢٧٥هـ)

٧- جامع السنن، لأبي عيسى محمد بن سهل الترميذي (ت٢٧٩هـ)

٨- سنن النسائي، أحمد بن علي بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)

من كتب أصول الفقه:

١- المحصول في علم الأصول، لأبي عبدالله فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)

٢- القواعد، لشمس الدين محمد بن محمود الأصبهاني (ت٦٨٨هـ)

٣- مختصر المحصول، لعبدالكريم بن علي بن بنت العراقي (ت٧٠٤هـ)

٤- الإشارة في أصول الفقه، لأبي الوليد سليمان بن حلف الناجي (ت٤٧٤هـ)

٥- شرح الإشارة، لأبي جعفر بن الزبير (ت٧٠٨هـ)

من كتب اللغة:

١- الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن فنبر سيبويه (ت١٨٠هـ)

٢- الأفعال وتصريفها، لمحمد بن عمر بن عبدالعزيز (ت٣٦٧هـ)

٣- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد الأزهر اللغوي (ت٣٧٠هـ)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

٤- الصحاح اللغة، لإسماعيل بن حماد الفارابي (ت٣٩٣هـ)

٥- المحكم والمحيط الأعظم، لعلي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)

٦- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله (ت٦٧٢هـ)

٧- الممتع في التصريف، لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت٦٧٢هـ)

٨- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، لأبي الحسن حازم بن محمد (ت٦٨٤هـ)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المبحث الثالث

التعريف بعلوم القرآن الكريم وأهميته

ويشتمل على أربعة مطالب:

- المطلب الأول: تعريف علوم القرآن في المعنى العام.
- المطلب الثاني: تعريف علوم القرآن باعتباره فنا مدونا.
- المطلب الثالث: الفرق بين علوم القرآن وأصول التفسير.
- المطلب الرابع: أهمية علم علوم القرآن.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المبحث الثالث:
التعريف بعلوم القرآن الكريم وأهميته

علوم القرآن مركب إضافي مكوَن من جزأين، ومنهج البحث العلمي يقتضي أن نعرّف كل على حدة، وعن الإضافة بينهما، ثم المراد بعد نقله وتسميته لهذا الفن المدن به.

فكلمة (علوم) جمع ومفردها (علم) العين واللام والميم أصلٌ صحيح واحد، يدلُّ على أثَرٍ بالشيء يتميَّزُ به عن غيره(١).

ومعنى العلم في اللغة قال الإمام أبو حيان الأندلسي - رحمه الله-: **والعلم نقيض الجهل**(٢). ويقول الراغب الأصفهاني: العلم إدراك الشئ بحقيقته(٣).

و قال الزرقاني في مناهل العرفان: والعلم في اللغة مصدر يرادف الفهم والمعرفة ويرادف الجزم أيضا في رأي(٤).

---

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م (٤/ ١٠٩).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٢٠١)، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ١١٠) و لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ (١٣/ ٤٥٧).

(٣) مفردات غريب القرآن أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) بتحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط١: دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت ١٤١٢هـ (١/ ٣٤٣). التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) ط١: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م (١/ ١٩٩).

(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن محمد عبدالعظيم الزُّرْقاني (ت١٣٦٧هـ) ط٣: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه (١/ ١٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

العلم في اصطلاح الشرعي:

قال الإمام أبو حيان الأندلسي: **العلم هو نفي الجهل بأن الله واحد**[١].

ويقول صاحب مناهل العرفان: ويطلق العلم في لسان الشرع العام: على معرفة الله تعالى وآياته وأفعاله في عباده وخلقه[٢].

والعلم في عرف التدوين العام:

يطلق على المعلومات المنضبطة بجهة واحدة سواء أكانت وحدة الموضوع أم وحدة الغاية وسواء كانت تلك المعلومات تصورات أم تصديقات[٣].

وأما القرآن في اللغة عند أهل العلم فمختلف فيه على قولين:

القول الأول: أنه مشتق.

القول الثاني: أنه اسم علم غير منقول، وضع اسما لكتاب الله تعالى فهو جامد غير مشتق.

لقد ذكر أبو حيان الأندلسي كلا القولين فقال في الأول: **القرآن: مصدر قرأ قرآنا، قال حسان** رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ:

محوا باسمك عنوان السجود به يقطّع الليل تسبيحاً وقرآناً[٤]**، أي: وقراءة**[١].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي(١/ ٢٤٠).

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزُّرْقاني (١/ ١٢).

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن الزُّرْقاني (١/ ١٣- ١٤) و مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (ت١٤٢٠هـ) ط٣،: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م (ص ١٢).

(٤) قال صاحب العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ) ط١: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ (٥/ ٤٨) وقال حسان يرثي عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه: بلفظ

ضحّوا بأشمط عنوان السّجود به .:. يقطّع الليل تسبيحا وقرآنا

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

وقرأْتُ الكتابَ قِراءة وقرآناً ومنه سمي القرآن والأَصل في هذه اللفظة الجمع وكلُّ شيءٍ جَمَعتَه فقد قرأْتَه وهو مصدر كالغفرانِ والكفرانِ[٢].

قال جماعة: منهم اللحياني[٣]**القرآن: مصدر قرأ بمعنى تلا كالرجحان والغفران، ثم نقل من هذا المعنى المصدر وجعل اسما للكلام المنزل على نبينا محمد ﷺ ويشهد لهذا الرأي ورود القرآن مصدر بمعنى: القراءة قوله تعالى:** ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة:١٧-١٨]**، أي قراءته**[٤].

وفي الثاني قال - رحمه الله-: **وأطلق على ما بين الدفتين من كلام الله** عَزَّوَجَلَّ، **وصار علماً على ذلك**[٥].

ومن العلماء من يقول: أنه اسم جامد غير مهموز، قال الشافعي - رحمه الله-: وقرأت على إسماعيل بن قسطنطين وكان يقول القران اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من قرأت ولو أخذ من قرأت لكان كل ما قرئ قرآنا ولكنه اسم لقرآن مثل التوراة والإنجيل يهمز قرأت ولا يهمز القرآن[٦].

وبه قرأ ابن كثير قال الإمام أبو حيان الأندلسي: **وقرأ ابن كثير القرآن بنقل**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي(٢/ ٣٢).

(٢) لسان العرب، ابن منظور (١/ ١٢٨).

(٣) **علي بن حازم** اللّحياني لغويّ، وأخذ عنه العلماء. عاصر الفرّاء وتصدّر في أيامه، وكان إذا دخل على الفرّاء وهو يملي كتابه النوادر أمسك الفرّاء عن الإملاء حتى يخرج اللّحيانى، فإذا خرج قال: هذا أحفظ الناس للنوادر، ولهّ كتاب في النوادر حسن جليل. انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ) المكتبة العنصرية، بيروت ط١، ١٤٢٤هـ (٢/ ٢٥٥)، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادي (ص:٢٠٦).

(٤) المدخل لدراسة القرآن، أبو شُهبة (ص ١٧).

(٥) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٣٢)

(٦) تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م (٢/ ٦٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

حركة الهمزة إلى الراء، وحذف الهمزة، وذلك في جميع القرآن[1].

ويعترض على هذا الرأي بأن العلم المرتجل نادر جداً، وأن الغالب في الأعلام أنها منقولة، بل ذهب سيبويه إلى أن الأعلام كلها منقولة، كما يعترض عليه بأن معظم القراء السبعة قرأوا لفظ القرآن بالهمز.

والذين قالوا باشتقاق اختلفوا على قولين:

القول الأول: أنه مهموز.

ومعنى قرآن بالهمز: الجمع، لأنه يجمع السور، كما قيل في الْقَرْءِ وهو: إجماع الدّم في الرحم أولاً، لأن القارئ يلقيه عند القراءة من قول العرب: ما قرأت هذه الناقة سُلَاقِطَ: أي: ما رمت به[2].

في لسان العرب: أنه مشتق من قرأ معنى الجمع وسمي قُرْآناً لأَنه يجمع السُّوَر فيَضُمُّها وقرَأتُ الشيءَ قرآناً جَمَعْتُه وضمَمْتُ بعضَه إِلى بعض[3].

وقال آخرون منهم الزجاج: هو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرأت الماء في الحوض أي جمعته[4].

القول الثاني: أنه غير مهموز.

قال - رحمه الله-: **ومن لم يهمز فالأظهر أن يكون ذلك من باب النقل والحذف أو تكون النون أصلية من: قرنت الشيء إلى الشيء: ضممته، لأن ما فيه من السور والآيات والحروف مقترن بعضها إلى بعض، أو لأن ما فيه من الحكم والشرائع كذلك**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٤٧).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٣٢)

(٣) لسان العرب، ابن منظور (١/ ١٢٨)

(٤) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ١٤٤)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

أو ما فيه من الدلائل ومن القرائن، لأن آياته يصدّق بعضها بعضاً[1].

وذكر السيوطي في الإتقان هذا القول فقال: قال قوم: هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممت أحدهما إلى الآخر وسمي به لقران السور والآيات والحروف فيه.

وقال الفراء: هو مشتق من القرائن لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وهي قرائن وعلى القولين هو بلا همز أيضا ونونه أصلية[2].

وقال أبو حيان: **ومن زعم من: قَرَيتُ الماء في الحوض، أي: جمعته، فقوله فاسد لاختلاف المادتين**[3].

وأكد بذلك السمين الحلبي فقال: وأما قول من قال إنه مشتق من قريت الماء في الحوض أي جمعته فغلط، لأنهما مادتان متغايرتان[4].

والراجح: أنه مصدر مهموز على وزن فعلان بالضم كالغفران والشكران من "قرأ" يقرأ قراءة وقرآنا، ويشهد لهذا الرأي الراجح ورود القرآن بمعنى القراءة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة:١٧-١٨] أي قراءته.

وهو اختيار كثير من العلماء، قال الزرقاني: وعلى الرأي المختار فلفظ قرآن مهموز وإذا حذف الهمزة فإنما ذلك للتخفيف وإذا دخلته أل بعد التسمية فإنما هي للمح الأصل لا للتعريف[5].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٣٢)

(٢) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ١٤٤)

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٣٢)

(٤) الدر المصون في علم الكتاب المكنون، الحلبي (١/ ٤٢٥)

(٥) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (١/ ١٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

تعريف القرآن في الاصطلاح:

قال أبو حيان الأندلسي - رحمه الله-: **هو الكتاب أي الكامل في الكتب، وهو المنزل على رسول الله ﷺ الذي قال فيه** ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام:٣٨]، **وأطلق على ما بين الدفتين من كلام الله** عَزَّوَجَلَّ(١).

قال أكثر أهل العلم في تعريفه: هو كلام الله المعجِز، المنزَّل على محمد ﷺ بواسطة جبريل، المُتعبَّد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، والموجود بين دفتي المصحف(٢).

شرح التعريف(٣):

فإن "الكلام" جنس شامل لكل كلام وإضافته إلى " الله تعالى " تميزه من كلام من سواه سواء كان من الجن والإنس أو غيرهم.

"المعجز": قيد تميز به وتخرج ما عبر عنه الرسول ﷺ بلفظه من كلام الله تعالى كالأحاديث القدسية.

"المنزل": مخرج لكلام الله غير المنزل الذي استأثر به نفسه، أو خص به ملائكته، فالله لم ينزل إلينا من كلامه إلا القليل قال تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ [الكهف:١٠٩]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان:٢٧].

"على محمد" ﷺ: قيد لإخراج ما أنزل على الأنبياء من قبله كالتوراة والإنجيل والزبور وغيرها.

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٦١) و (٢/ ٣٢)

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (١/ ١٨)، ودراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل (ت١٤٢٦هـ) ط٣: دار المنار ١٤١٩هـ-١٩٩٩م(ص:١٠).

(٣) انظر: علوم القرآن د/ عدنان زرزور (ص/ ٤٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

"بواسطة جبريل": قيد لإخراج ما كان بواسطة غيره كالأحاديث النبوية والرؤى

"المُتعبَّد بتلاوته": قيد لإخراج ما لم يتعبد بتلاوته كالأحاديث القدسية وإن تواترت.

"المنقول إلينا بالتواتر": قيد لإخراج ما لم يتواتر، ما نسخت تلاوة وحكماً وما نقل بالشهرة وبالآحاد كقراءة بعض الصحابة

"**والموجود بين دفتي المصحف**": قيد يرد مزاعم الرافضة وغيرهم ممن يدعي النقص أو الزيادة في كتاب الله.

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

المطلب الأول: تعريف علوم القرآن بالمعنى العام

وعلوم القرآن بمعناه الإضافي العام، كل علم يخدم القرآن أو يستند إليه، وينتظم ذلك علم التفسير وعلم القراءات وعلم الرسم العثماني وعلم إعجاز القرآن وعلم أسباب النزول وعلم الناسخ والمنسوخ وعلم إعراب القرآن وعلم غريب القرآن وعلوم الدين واللغة إلى غير ذلك(١).

وتوسع السيوطي فأدخل من العلوم المستنبطة من القرآن: علم الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك(٢).

وذكر ابن العربي في قانون التأويل أن العلماء قالوا: إن علوم القرآن خمسون علماً وأربعمائة وسبعة آلاف وسبعون ألف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في أربعة إذ لكل كلمة منها ظاهر وباطن، وحد ومطلع(٣).

وقال الزرقاني: أن هذا الكلام من السيوطي وابن العربي محمول على ضرب كبير من التأويل والتوسع بأن يراد من العلوم كل ما يدل عليه القرآن من المعارف(٤).

إذاً فعلوم القرآن في المعنى العام هو: أنواع المعارف والعلوم المتصلة بالقرآن الكريم، سواء كانت خادمة له، أو دل القرآن على مسائلها وأحكامها(٥).

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (١/ ٢٣).

(٢) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٢/ ٣٣٤).

(٣) قانون التأويل القاضي محمد بن عبدالله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت٥٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: محمّد السّليماني، ط١: دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة، جَدّة، مؤسَسَة عُلوم القرآن، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م(ص/ ٥٤٠).

(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (١/ ٢٣). قال الدكتور مساعد الطيار في كتابه المحرر (ص/ ٢٣) هذه المصطلحات مما دخلها الخلل في الفهم، فحملها بعض المتصوفة وغيرهم على مراداتهم، وقد بين المتحققون ما وقع من الخلل في فهمها، كشيخ الإسلام في رسالة الظاهر والباطن، والشاطبي في الموافقات.

(٥) انظر: منتقى في علوم القرآن، د/ طه عابدين (١/ ٢٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

المطلب الثاني:
تعريف علوم القرآن باعتباره فناً مدوناً

ومعنى علوم القرآن باعتباره فناً مدوناً أو بالمعنى الاصطلاحي المتأخر أخص من مدلوله بالمعنى الإضافي العام وقد اختلفت عبارات العلماء في ذلك:

قال الزرقاني: مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وترتيبه وجمعه وكتابته وقراءته وتفسيره وإعجازه وناسخه ومنسوخه ودفع الشبه عنه ونحو ذلك(١).

وقال محمد أبو شهبة: علم ذو مباحث، تتعلق بالقرآن الكريم من حيث نزوله وترتيبه وكتابته وجمعه وقراءاته وتفسيره وإعجازه، وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابه إلى غير ذلك من المباحث التي تذكر في هذا العلم(٢).

وعرفه مناع القطان: العلم الذي يتناول الأبحاث المتعلقة بالقرآن من حيث معرفة أسباب النزول، وجمع القرآن وترتيبه، ومعرفة المكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والمُحْكَمِ والمتشابه، إلى غير ذلك مما له صلة بالقرآن(٣).

ولعل إطلاق لفظ الجمع على ((علوم القرآن)) والإبقاء عليه بعد ما صار علماً مستقلا مدونا إنما هو لمح للأصل، وللإشارة إلى أن هذا العلم خلاصة علوم كثيرة لها اتصال بالقرآن الكريم من جوانب متعددة تجمعت تحت مسمى واحد(٤).

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (١/ ٢٧).

(٢) المدخل لدراسة القرآن الكريم، أبو شهبة (ص/ ٢٥).

(٣) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان (ص/ ١٢).

(٤) علوم القرآن بين البرهان والإتقان، د/ حازم حيدر (١/ ٢٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب الثالث:
الفرق بين علوم القرآن وأصول التفسير

الفرق بين علوم القرآن وأصول التفسير: و قد ذكرت فيما سبق من التعاريف في مصطلح (علوم القرآن) من ناحية اللغوية لمفرداته، ثم المراد به من ناحية المعنى الإضافي و اللقبي.

ذكر العلماء مصطلحا آخر وهو مصطلح (أصول التفسير) ويرى بعضهم أنه مرادف لمصطلح (علوم القرآن) و يطلق ويراد به نفس المصطلح، قال الشيخ مناع القطان: أن (علوم القرآن) قد يسمى بـ(أصول التفسير)، لأنه يتناول المباحث التي لا بد للمفسر من معرفتها للاستناد إليها في تفسير القرآن(١).

ويقول د/ فهد الرومي: أن (أصول التفسير) له صلة وثيقة بـ(علوم القرآن) فهو من أهمها وأبرزها وقد يطلق على علوم القرآن (أصول التفسير) من باب إطلاق الجزء على الكل و إظهارا لمكانته فيها(٢).

وقال د/ محمد صفا حقي: أن المتقدمين كانوا يستعملون المصطلحين (أصول التفسير، وعلوم القرآن) لغرض واحد، يقصدون به كل القواعد والأبحاث التي تخدم كتاب الله وتعين على فهمه(٣).

ويرى بعضهم أن بينهما عموما وخصوصا:

وعلى هذا يقول د/ حازم حيدر: ولا شك أن (أصول التفسير) تشارك (علوم القرآن) في استنادها للقرآن وخدمتها له، لكنهما يفترقان في كون (علوم القرآن) أعم ؛

---

(١) مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان (ص:١٢).

(٢) بحوث في أصول التفسير ومناهجه، د/ فهد (ص/ ١٢).

(٣) علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير، د/ محمد صفا (١/ ٥٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

لكونها تضم مباحث لادخل لها في التفسير كرسم القرآن، وعدد آياته (علم الفواصل) أما (أصول التفسير) فعلم يقوم على ضبط التفسير، ووضع قواعد مهمة ضرورية، لسلامة السير في طريق التفسير(١).

ويقول د/ مساعد الطيار: أن أصول التفسير ليست هي علوم القرآن، لأن إضافة علوم إلى القرآن تدل على اختلاف بينهما، فإن علم أصول التفسير جزء من علوم التفسير وعلوم التفسير جزء من علوم القرآن(٢).

وقال محمد صفا حقي: أن المتأخرين قصدوا من هذا المصطلح (أصول التفسير) أمراً أخص من الذي أراده المتقدمون منه إذ حصروه على الأسس والقواعد التي يعرف بها تفسير كتاب الله، ويرجع إليها عند الاختلاف فيه(٣).

والذي يظهر لي من خلال هذه الأقوال: أن المتقدمين ما كانوا يفرقون بينهما لذلك نجد منهم من صنف في هذا الفن وسموه بهذا المصطلح كابن تيمية في كتابه ((مقدمة في أصول التفسير) و الدهلوي في كتابه (الفوز الكبير في أصول التفسير) و أغلب مباحث فيهما من علوم القرآن.

إلا أن المتأخرين يرون أن بينهما عموم وخصوص فيشتركان في بعض العلوم ويفترقان في البعض الآخر، فأصول التفسير جزء من علوم القرآن.

---

(١) علوم القرآن بين البرهان والإتقان، د/ حازم حيدر (١/ ٢٧).

(٢) المحرر في علوم القرآن، د/ مساعد (ص/ ٥٣).

(٣) علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير، د/ محمد صفا (١/ ٥٤).

ماجستير هبود علي دراعي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب الرابع: أهمية العلم بعلوم القرآن

علوم القرآن من أهم العلوم التي ينبغي لطالب العلم العناية بها إذ أن شرف العلم بشرف المعلوم، قال ابن عطية: فلما أردت أن أختار لنفسي، وأنظر في علم أعد أنواره لظلم رمسي، سبرتها بالتنويع والتقسيم، وعلمت أن شرف العلم على قدر شرف المعلوم فوجدت أمتنها حبالا، وأرسخها جبالا، وأجملها آثارا، وأسطعها أنوارا، علم كتاب الله جلت قدرته، وتقدست أسماؤه، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، الذي استقل بالسنة والفرض، ونزل به أمين السماء إلى أمين الأرض، هو العلم الذي جعل للشرع قواما، واستعمل سائر المعارف خداما منه تأخذ مبادئها، وبه تعتبر نواشئها، فما وافقه منها نصع وما خالفه رفض ودفع، فهو عنصرها النمير، وسراجها الوهاج، وقمرها المنير.

وأيقنت أنه أعظم العلوم تقريباً إلى الله تعالى، وتخليصا للنيات، ونهيا عن الباطل، وحضا على الصالحات، إذ ليس من علوم الدنيا فيختل حامله من منازلها صيدا، ويمشي في التلطف لها رويدا[1].

وقال الحرالي[2]: وأكمل العلماء من وهبه الله تعالى فهماً في كلامه ووعيا عن كتابه وتبصرة في الفرقان وإحاطة بما شاء من علوم القرآن ففيه تمام شهود ماكتب الله لمخلوقاته من ذكره الحكيم بما يزيل بكريم عنايته من خطأ اللاعبين إذ فيه كل العلوم[3].

---

(١) المحرر الوجيز، ابن عطية (١/ ٣٤).

(٢) **أبو الحسن** علي بن أحمد بن حسن التجيبي، الأندلسي الحرالي، وحرالة: قرية من عمل مرسية، ولد بمراكش، وأخذ النحو عن ابن خروف، ولقي العلماء، وجال في البلاد، وسكن حماة، وعمل تفسيرا عجيبا ملأه باحتمالات لا يحتمله الخطاب العربي أصلا، توفي في سنة ٦٣٧هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي(٢٣/ ٤٧).

(٣) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

وقال الشافعي - رحمه الله-: جميع ما تقوله الأمة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وجميع القرآن شرح لأسماء الله الحسنى وصفاته العليا زاد غيره: وجميع الأسماء الحسنى شرح لاسمه الأعظم وكما أنه أفضل من كل كلام سواه فعلومه أفضل من كل علم عداه قال تعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ﴾ [الرعد:١٩]، وقال تعالى: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ﴾ [البقرة:٢٦٩]، قال مجاهد: الفهم والإصابة في القرآن، وقال مقاتل: يعني علم القرآن، وقال الحسن البصري[(١)]: علم القرآن ذكر لا يعلمه إلا الذكور من الرجال.

وقد كانت الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ علماء كل واحد منهم مخصوص بنوع من العلم فعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان مخصوصاً بالقضاء وزيد بالفرائض ومعاذ بالحلال والحرام وأبي بالقراءة فلم يسم أحد منهم بحرا إلا عبدالله بن عباس لاختصاصه بالتفسير وعلم التأويل وقال فيه علي بن أبي طالب: كأنما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق. وقال فيه عبدالله بن مسعود: نعم ترجمان القرآن عبدالله بن عباس[(٢)].

كان سهل بن عبدالله[(٣)] يقول: لو أعطي العبد بكل حرف من القرآن ألف فهم لم يبلغ نهاية ما أودعه الله في آية من كتابه لأنه كلام الله وكلامه صفته وكما أنه ليس لله نهاية فكذلك لا نهاية لفهم كلامه وإنما يفهم كل بمقدار ما يفتح الله عليه وكلام الله غير مخلوق ولا تبلغ إلى نهاية فهمه فهوم محدثة مخلوقة.

---

(١) **الحسن بن أبي الحسن** البصري ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رأى عشرين ومائة من أصحاب النبي ﷺ، توفي في سنة ١١٠هـ. انظر: سير السلف الصالحين، إسماعيل بن محمد الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت٥٣٥هـ) تحقيق: د/ كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض (ص:٧٢٧).

(٢) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٦- ٧).

(٣) **سهل بن عبدالله** بن يونس أبو محمد التستري، أبو محمد التستري، الصوفي الزاهد، توفي في سنة ٢٨٣هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٣/ ٣٣٠-٣٣٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

ولما كانت علوم القرآن لا تنحصر ومعانيه لا تستقصى وجبت العناية بالقدر الممكن[1].

لأنها من أهم العلوم و أعلاها وأنفعها، إذ هو السبيل لفهم كتاب الله، و معرفة أحكامه و حكمه، ولذا تظهر أهمية دراسة هذه العلوم من جوانب عديدة أبرزها مايلي:

١- يساعد على فهم وتدبر القرآن، واستنباط أحكامه، ومعرفة حكمه، وحل مشكله، وفهم متشابهه، بصورة صحيحة دقيقة، لأنه الأساس والمفتاح لفهم القرآن الكريم.

٢- زيادة الثقة واليقين بهذا القرآن العظيم، وخاصة لمن تعمق في معارفه ويقف على دقائق أسراره.

٣- معرفة الجهود العظيمة التي بذلها العلماء لخدمة هذا الكتاب، ودور هذه الجهود في حفظه من التغيير والتبديل، وفي تيسير فهمه.

٤- التسلح بعلوم قيمة تمكن من الدفاع عن هذا الكتاب العزيز ضد ما يتعرض له من أعداء الإسلام من الشكوك والشبهات.

٥- زيادة ثقافة الفرد المسلم بالمصدر الأول لدينه، وأعظم ما يملكه في الوجود.

٦- نيل الأجر والثواب، إذ أن تعلم مثل هذه العلوم من أوسع أبواب العبودية لله

٧- تطهير القلب، وتهذيب النفس، وزيادة الإيمان، إذ أن تعلم علوم القرآن يربط المسلم بصورة قوية بكتاب الله الذي أنزله الله شفاء للناس ورحمة[2].

---

(١) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٦).

(٢) انظر: المنتقى في علوم القرآن الكريم، د/ طه عابدين (١/ ٢٨-٢٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المبحث الرابع

نشأة علوم القرآن الكريم وتطوره

ويشتمل على خمسة مطالب:

- المطلب الأول: علوم القرآن في عهد النبي ﷺ.
- المطلب الثاني: علوم القرآن في عهد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.
- المطلب الثالث: علوم القرآن في عهد التابعين رَحِمَهُمُ اللَّهُ.
- المطلب الرابع: علوم القرآن في عهد التدوين.
- المطلب الخامس: أهم المؤلفات في علوم القرآن الكريم.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الأول: علوم القرآن في عهد النبي ﷺ

لما أرسل الله رسوله الأمين جبريل عليه السلام، إلى النبي ﷺ وهو في غار حراء، وأنزل عليه صدر سورة العلق، ذهب إلى زوجته خديجة رضي الله عنها، وأخبرها بما لاقاه منه في الغار، وتلا عليها بما أنزل عليه من القرآن من قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ إلى قوله ﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ [العلق:١-٥]، من حفظه.

وحينها بدأ ظهور علوم القرآن ر شيئاً فشيئاً، ومن أنواع العلوم التي ظهرت في هذه الحادثة:

١- الوحي.

٢- أول ما نزل من القرآن.

٣- قراءة القرآن.

ثم استمر القرآن في النزول ويتلوه على أصحابه كلما أنزل عليه، وكانوا يجتمعون في دار الأرقم بن أبي الأرقم لتعلمه وحفظه وتدبر آياته، وكانوا عرباً خلصاً يفهمون القرآن بالسليقة، فإن أشكل عليهم شيئاً من القرآن رجعوا إلى النبي ﷺ وسألوه فبينه لهم.

وبهذا ندرك أن نشأة علوم القرآن كانت مرتبطة ببداية نزول القرآن، منذ أن أشرق نور الإسلام ؛ لأن تلاوته، وحفظه، وتفسيره، وتدبره، من أهم علوم القرآن، وقد ظهرت منذ تلك اللحظة.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الثاني:
علوم القرآن في عهد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

كان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يتعلمون علوم القرآن مشافهة، ولم ينقل عنهم التدوين شيئا منها لعدة أمور:

١- أن أغلب الصحابة كانوا أميين.

٢- أن أدوات الكتابة لم تكن متوفرة.

٣- نهي النبي ﷺ بالكتابة غير القرآن.

ومع ذلك كله كانوا أعلم الناس بالقرآن وعلومه بعد النبي ﷺ، فلا عجب في ذلك ؛ لأنهم تتلمذوا على أكبر معلم عرف في التاريخ، وأنهم كانوا عرباً خلصاً، وتعلموا القرآن وعلومه من نبيهم ﷺ.

ومن الآثار الواردة في ذلك:

ما أخرجه الطبري عن ابن مسعود، قال: كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن، والعمل بهن[(١)].

وأخرج عن أبي عبدالرحمن، قال: حدثنا الذين كانوا يقرئوننا: أنهم كانوا يستقرئون من النبي ﷺ، فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعا[(٢)].

وأخرج البخاري عن مسروق قال: قال عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: والله الذي لا إله غيره، ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا

---

(١) تفسير الطبري جامع البيان (١/ ٨٠).

(٢) المصدر السابق نفس الصفحة

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

أنا أعلم فيم أنزلت، ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله، تبلغه الإبل لركبت إليه[1].

و يقول علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل[2].

ودعاء النبي ﷺ لابن عمه عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بقوله: اللهم علمه الكتاب[3].

وهذه النصوص تشمل جملة من العلوم المتعلقة بالقرآن كقراءته، وتفسيره، أسباب نزوله، ومعرفة أحكامه، وناسخه ومنسوخه، وكما ظهر علم رسم القرآن في خلافة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وإعراب القرآن في خلافة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وغيرذلك من علومه.

---

(١) صحيح البخاري، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ (٦/ ١٨٧) رقم الحديث (٥٠٠٢).

(٢) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٤/ ٢٣٣).

(٣) صحيح البخاري، باب قول النبي ﷺ : «اللهم علمه الكتاب»(١/ ٢٦)، رقم الحديث (٧٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

المطلب الثالث:
علوم القرآن في عهد التابعين رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ

لما تسعت رقعة الإسلام، وانتشر الصحابة في البلدان والأمصار مع فتوحاتهم يُعلّمون الناس دينهم من خلال تعليمهم القرآن وعلومه، وأقبلوا إليهم لتلقي هذه العلوم من الصحابة ، ونشأت ما يسمى اليوم بالمراكز العلمية لتفسير القرآن، في بعض الأمصار كمكة المكرمة، والمدينة المنورة، والكوفة، وساهمت هذه المراكز في نشأة علوم القرآن وتطوره دوراً مهماً جداً وإليك بيان ذلك فيما يأتي:

المركز الأول: مكة المكرمة:

إمام هذا المركز وشيخه الصحابي الجليل عبدالله ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حبر هذه الأمة، وترجمان القرآن، الذي ضمه النبي ﷺ ودعا له فقال: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل(١).

ومن أشهر تلاميذه: سعيد بن جبير المتوفى سنة ٩٥هـ، ومجاهد بن جبر المتوفى سنة ١٠١هـ، وعكرمة مولى ابن عباس المتوفى سنة ١٠٥هـ، وطاوس بن كيسان اليماني المتوفى سنة ١٠٦هـ، وعطاء بن أبي رباح المتوفى سنة ١١٤هـ.

المركز الثاني: المدينة المنورة.

وإمام هذا المركز وشيخه الصحابي الجليل أبي بن كعب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أحد كتاب الوحي، وإمام القراء بشهادة النبي له بذلك بقوله: أقرؤهم أبي(٢).

ومن أشهر تلاميذه: أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي المتوفى سنة ٩٠هـ،

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك، بابذكر مناقب عبدالله بن عباس، (٣/ ٦١٥)، رقم الحديث (٦٢٨٠)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة، باب مناقب أبي بن كعب (١٤/ ١٨٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

محمد بن كعب القرظي المدني ثم الكوفي سنة ١١٨هـ زيد بن أسلم المتوفى سنة ١٣٦هـ.

المركز الثالث: الكوفة.

وإمام هذا المركز وشيخه الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو الذي قال عليه النبي ﷺ: من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد[1].

ومن أشهر تلاميذه: علقمة بن قيس المتوفى سنة ٦١هـ، مسروق بن الأجدع الكوفي المتوفى سنة ٦٣هـ، قتادة بن دعامة السدوسي البصري المتوفى سنة ١١٧هـ، أبو سعيد الحسن البصري المتوفى سنة ١٢١هـ.

وكان هؤلاء يتلقون هذه العلوم عن طريق الرواية والتلقين، لا الكتابة والتدوين.

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك، باب ذكر مناقب عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣/ ٣٥٩) رقم الحديث (٥٣٩٠) فقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب الرابع: علوم القرآن في عهد التدوين

في القرن الثاني من الهجرة بدأ تدوين بعض علوم القرآن، فصنف الحسن البصري المتوفى سنة ١١٠هـ في القراءة، وعطاء بن أبي رباح المتوفى سنة ١١٤هـ في غريب القرآن، وقتادة بن دعامة السدوسي المتوفى سنة ١١٧هـ في الناسخ والمنسوخ، وأما التفسير فقد دون مع الحديث كباب من أبوابه، وممن دونه في هذا القرن: يزيد بن هارون السلمي المتوفى سنة ١١٧هـ، ومقاتل بن سليمان المتوفى سنة ١٥٠هـ شعبة بن الحجاج المتوفى سنة ١٦٠هـ وغيرهم.

وقد صنف في هذا القرن مصنفات مستقلة في التفسير ومن هذه المصنفات ما يلي:

١- تفسير مجاهد بن جبر المتوفى سنة ١٠٤هـ[(١)].

٢- تفسير الضحاك بن مزاحم الهلالي المتوفى سنة ١٠٥[(٢)].

٣- تفسير عكرمة بن عبدالله المتوفى سنة ١٠٧هـ[(٣)].

٤- تفسير عطاء بن أبي رباح المتوفى سنة ١١٤هـ[(٤)].

٥- تفسير قتادة بن دعامة السّدوسيّ المتوفى سنة ١١٧هـ[(٥)].

وهؤلاء من الذين صنفوا في علم التفسير مستقلاً في هذا القرن، وأما الذين صنفوا في علم معاني القرآن فهم:

١- واصل بن عطاء البصري الغزّال المتوفى سنة ١٣١هـ[(٦)].

---

(١) طبقات المفسرين، الداوودي (٢/ ٣٠٥)

(٢) المصدر السابق (١/ ٢٢٢)

(٣) المصدر السابق (١/ ٣٨٦)، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي (١/ ٤٥٣)

(٤) طبقات المفسرين للأدنه وي (ص:١٤) ، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي (١/ ٤٥٣)

(٥) طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٤٧) ، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي (١/ ٤٥٦)

(٦) طبقات المفسرين، الداوودي (٢/ ٣٥٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

٢- أبان بن تغلب المتوفى سنة١٤١هـ[١].

٣- محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي المتوفى سنة١٧٠هـ[٢].

٤- الكسائي علي بن حمزة بن عبدالله بن فيروز الأسدي المتوفى سنة ١٨٩هـ[٣].

ثم توالت التصانيف في علوم القرآن عبر العصور كتباً مستقلاً في نوع واحد من أنواع علومه، وتلكم الأمثلة على ذلك:

ففي علم التفسير:

١- تفسير يحيى بن سلام بن ثعلب أبو زكريا البصري المتوفى سنة ٢٠٠هـ[٤]

٢- تفسير محمد بن يزيد بن ماجة القزوينيّ المتوفى سنة ٢٧٣هـ[٥]

٣- تفسير محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ[٦]

ففي علم معاني القرآن:

١- معاني القرآن ليحيى بن زياد بن عبدالله الديلميّ المتوفى سنة ٢٠٧هـ[٧].

٢- معاني القرآن لمحمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان المتوفى سنة ٢٩٩هـ[٨].

٣- معاني القرآن لسلمة بن عاصم أبو محمد البغداديّ المتوفى سنة ٣١٠هـ[٩].

---

(١) طبقات المفسرين، الداوودي (١/ ٣).

(٢) المصدر السابق (٢/ ١٣٤) الوافي بالوفيات، الصفدي (٢/ ٢٤٨)

(٣) الوافي بالوفيات، الصفدي (٢١/ ٤٨) طبقات المفسرين، الداوودي (١/ ٤٠٧)

(٤) طبقات المفسرين، الداوودي (٢/ ٣٧١)

(٥) المصدر السابق (٢/ ٢٧٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الحاجي (١/ ٣٠٠)

(٦) طبقات المفسرين، السيوطي (ص:٩٥)

(٧) المعارف، ابن قتيبة (ص/ ٤١) طبقات المفسرين، الداوودي (٢/ ٣٦٧)

(٨) طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٥٨)

(٩) طبقات المفسرين، الداوودي (١/ ٢٠١) الفهرست الفهرست، أبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق =

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

ففي علم الناسخ والمنسوخ:

١- الناسخ والمنسوخ لعبدالوهاب بن عطاء العجليّ المتووفى سنة ٢٠٤هـ[١].

٢- الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام المتووفى سنة ٢٢٣هـ[٢].

٣- الناسخ والمنسوخ لأحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفى سنة٣٣٨هـ[٣].

ففي علم المحكم والمتشابه:

١- الرد على الملحدين في متشابه القرآن لقطرب محمد بن المستنير ٢٠٦هـ[٤].

٢- تأويل مشكل القرآن لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦هـ[٥]

٣- مشابه القرآن عبدالله بن الحسين بن عبدالله أبو البقاء المتوفى سنة ٦١٦هـ[٦]

وهذه الكتب تميزت بتناول علم واحد من علوم القرآن، لكن بعض العلماء توجهوا أنظارهم إلى تأليف كتب تشمل هذه العلوم كلها بصيغة موجزة ومقتصرة غير مخل، فصار هذا العلم ما اصطلح عليه اليوم كفن مدون بعلوم القرآن.

= البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت٤٣٨هـ) المحقق: إبراهيم رمضان، ط٢: دار المعرفة بيروت لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م (ص:٩٣).

(١) طبقات المفسرين، الداوودي (١/ ٣٦٩).

(٢) المعارف، ابن قتيبة (ص/ ٣٩) طبقات المفسرين، الداوودي (٢/ ٣٧).

(٣) طبقات المفسرين، الداوودي (١/ ٦٨).

(٤) المعارف، ابن قتيبة (ص/ ٤٣) طبقات المفسرين، الداوودي (٢/ ٢٥٦).

(٥) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الحاجي (٢/ ١٦٩٥).

(٦) طبقات المفسرين، الداوودي (١/ ٢٣٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

المطلب الخامس:
أهم المؤلفات في علوم القرآن الكريم كفن مدون

فإن علوم القرآن بهذا اللقب كفن مدن، قد ألف فيه العلماء كتباً كثيراً مشتملة على المباحث المتلعلة بعلوم القرآن بهذا المصطلح، وأذكر منها أنموزجاً قديماً وحديثاً.

الكتب القديمة:

١- فهم القرآن ومعانيه، للحارث بن أسد المحاسبي البغدادي المتوفى سنة ٢٤٣هـ[١].

٢- المختزن في علوم القرآن، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت٣٣٤هـ)[٢].

٣- الأمد في علوم القرآن، لأبي القاسم عبيد الله بن محمد بن جرو الأسدي (المتوفى ٣٨٧هـ)[٣].

٤- فنون الأفنان في علوم القرآن لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)[٤].

٥- مفتاح باب المقفل لفهم الكتاب المنزل، علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم أبو الحسن الحرالّيّ (ت٦٣٧هـ)[٥].

٦- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي القاسم شهاب الدين

---

(١) الفهرست، ابن النديم (ص:٢٣٠) الوافي بالوفيات، الصفدى (١١/ ١٩٨).

(٢) طبقات المفسرين، الداوودي (١/ ٣٩٦).

(٣) الوافي بالوفيات، الصفدي (١٩/ ٢٦٥) طبقات المفسرين، الداوودي (١/ ٣٧٧).

(٤) طبقات المفسرين، الداوودي (١/ ٢٧٥) وكشف الظنون، الحاجي (٢/ ١٤١٣).

(٥) طبقات المفسرين، الداوودي (١/ ٣٩٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة (ت٦٦٥هـ)[١].

٧- البرهان في علوم القرآن، لأبي عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)[٢].

٨- مواقع العلوم من مواقع النجوم، لعبدالرحمن بن عمر (ت٨٢٤هـ)[٣].

٩- الإتقان في علوم القرآن، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)[٤].

١٠- الفوز الكبير في أصول التفسير، أحمد بن عبدالرحيم المعروف بـ ولي الله الدهلوي (ت١١٧٦هـ)[٥].

وأما الكتب المؤلفة في علوم القرآن في العصرالحديث فمنها:

١- مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبدالعظيم الزُّرْقاني (ت١٣٦٧هـ)

٢- النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، لمحمد بن عبدالله دراز (ت١٣٧٧هـ)

٣- المدخل لدراسة القرآن، لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت١٤٠٣هـ)

٤- مباحث في علوم القرآن، صبحي إبراهيم الصالح (ت١٤٠٧هـ)

٥- مباحث في علوم القرآن مناع بن خليل القطان (ت١٤٢٠هـ)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي (١٦/ ٥٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الحاجي (١/ ١).

(٢) طبقات المفسرين، الداوودي (٢/ ١٦٢)

(٣) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ١٧) طبقات المفسرين، الأدنه وي (ص:٤٤٤)

(٤) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت١٠٦١هـ) المحقق: خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م، (١/ ٢٢٧).

(٥) الأعلام، للزركلي (٨/ ١١٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

٦- دراسات في علوم القرآن لمحمد بكر إسماعيل (ت١٤٢٦هـ)

٧- نفحات من علوم القرآن لمحمد أحمد محمد معبد (ت١٤٣٠هـ)

هذه بعض المؤلفات في العصر الحديث في علوم القرآن كفن مدون، وهناك مؤلفات أخرى لا يسع مقام للذكرها.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الفصل الأول

الفصل الأول

أسماء القرآن وأوصافه، وفضله،

عند أبي حيان في تفسيره البحر المحيط

وفيه مبحثان :

- المبحث الأول: أسماء القرآن، وأوصافه.
- المبحث الثاني: فضائل القرآن الكريم.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المبحث الأول

أسماء القرآن، وأوصافه

ويشتمل على خمسة مطالب:

- المطلب الأول: تعريف الأسماء.
- المطلب الثاني: تعريف الأوصاف.
- المطلب الثالث: الفرق بين الاسم والوصف.
- المطلب الرابع: مصدر أسماء القرآن وأوصافه.
- المطلب الخامس: أسماء القرآن وأوصافه.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الأول: تعريف الأسماء

الأسماء جمع اسم وألفه ألف وصل قال الزجاج أن ألف وصل دخلت ليتوصل بها إلى النطق بالساكن، والدليل على ذلك أنك إذا صغرت الاسم قلت سمي.

إنه مشتق من السمو، والسمو الرفعة، والأصل فيه سمو بالواو على وزن جمل، وجمعه أسماء(١).

واصطلاحا:

قال أبو حيان - رحمه الله-: **والاسم هو: اللفظ الدال بالوضع على موجود في العيان، إن كان محسوسا، وفي الأذهان، إن كان معقولا من غير تعرض ببنيته للزمان، ومدلوله هو المسمى**(٢).

وقال الراغب الاسم: ما يعرف به ذات الشيء، وأصله سمو، بدلالة قولهم: أسماء وسمي، وأصله من السمو وهو الذي به رفع ذكر المسمى فيعرف به، قال الله: ﴿بِسْمِ﴾ [الفاتحة:١]، وقال: ﴿ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [هود:٤١]، ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل:٣٠]، ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة:٣١](٣).

وعند النُّحاة: ما دلّ على معنى في نفسه غير مقترن بزمن كَرجل وَفرس.

---

(١) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، ط١، عالم الكتب بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م، (١/ ٣٩- ٤٠).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٣٠).

(٣) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (ص:٤٢٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب الثاني: تعريف الأوصاف لغة

الأوصاف جمع الوصف، قال الخليل: الوصف: وصفُكَ الشيءَ بحِلْيته ونَعْته[1].

وصف الواو والصاد والفاء: أصل واحد، هو تحلية الشيء[2].

واصطلاحا:

الوصف أو الصفة: عبارة عما دل على الذات باعتبار معنى، هو المقصود من جوهر حروفه، أي يدل على الذات بصفة، كأحمر، فإنه بجوهر حروفه يدل على معنى مقصود، وهو الحمرة[3].

ما الفرق بين الوصف والصفة؟

من العلماء من يرون الفرق بينهما ومنهم من لا يرون ذلك، قال العسكري في الفروق اللغوية: أن الوصف مصدر والصفة فعلة وفعلة نقصت فقيل صفة وأصلها وصفة فهي أخص من الوصف لأن الوصف اسم جنس يقع على كثيرة وقليله والصفة ضرب من الوصف مثل الجلسة والمشية وهي هيئة الجالس والماشي[4].

وقال الراغب: الوصف: ذكر الشيء بحليته ونعته، والصفة: الحالة التي عليها

---

(١) العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (٧/ ١٦٢)، ولسان العرب، ابن منظور (٩/ ٣٥٦). المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني (ص:٨٧٣).

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس(٦/ ١١٥).

(٣) التعريفات، الجرجاني (ص:٢٥٢).

(٤) الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر (ص:٣١).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

الشيء من حليته ونعته[١].

وصف: وصف الشيء له وعليه وصفا وصفة: حلاه، والهاء عوض من الواو، وقيل: الوصف المصدر والصفة الحلية[٢].

قال الكفوي الوصف: هو والصفة مترادفان عند أهل اللغة، والهاء عوض عن الواو كالوعد والعدة. وعند المتكلمين: الوصف كلام الواصف، والصفة: هي المعنى القائم بذات الموصوف[٣].

وقال ابن تيمية: والصفة والوصف تارة يراد به الكلام الذي يوصف به الموصوف ؛ كقول الصحابي في ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١]، أحبها لأنها صفة الرحمن وتارة يراد به المعاني التي دل عليها الكلام،..... إنما الصفات مجرد العبارة التي يعبر بها عن الموصوف.

والكلابية ومن اتبعهم من الصفاتية قد يفرقون بين الصفة والوصف فيجعلون الوصف هو القول ؛ والصفة المعنى القائم بالموصوف. وأما جماهير الناس فيعلمون أن كل واحد من لفظ الصفة والوصف مصدر في الأصل ؛ كالوعد والعدة ؛ والوزن والزنة ؛ وأنه يراد به تارة هذا ؛ وتارة هذا[٤].

---

(١) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني (ص:٨٧٣).

(٢) لسان العرب، ابن منظور (٩/ ٣٥٦).

(٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ) تحقيق عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت (ص:٩٤٢)

(٤) مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م (٣/ ٣٣٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

المطلب الثالث: الفرق بين الاسم والوصف أوالصفة

لقد ذكر علماء اللغة فروقا بين الاسم والصفة وكذلك علماء العقيدة في كتبهم واليك بيان ذلك: قال العسكري في الفروق اللغوية:

١- أن الصفة ما كان من الأسماء مخصصا مفيدا مثل زيد الظريف وليس الاسم كذلك فكل صفة اسم وليس كل اسم صفة، والصفة تابعة للاسم في إعرابه وليس كذلك الاسم من حيث هو[١].

٢- الاسم ماكان جنسا غير مأخوذ من الفعل بخلاف الصفة فإنها مأخوذ منه " والاسم غير الصفة: ما كان جنسا غير مأخوذ من الفعل نحو: رجل وفرس وعلم، والصفة ما كان مأخوذا من الفعل نحو اسم الفاعل واسم المفعول ك (ضارب ومضروب)[٢].

٣- إن كل اسم يتضمن صفة، ولا تتنافى اسميته مع وصفيته فكل اسم صفة، وليس كل صفة اسماً[٣].

٤- و الاسم إذا أطلق دل على الثبوت والاستمرار، بخلاف الصفة فإنها تتعرض للحدوث والتجدد، والاسم لا يدل بالوضع إلا على الثبوت والدوام[٤].

٥- فإن الاسم لايقع عليه الصدق و الكذب عند إخبار المخبر، بخلاف الصفة فإنها تقع عليها الصدق و الكذب، ويقع الكذب والصدق في الصفة لاقتضائها

---

(١) الفروق اللغوية، العسكري (ص:٢٩).

(٢) الكليات، الكفوي (ص:٨٥).

(٣) المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، العلامة محمد صالح العثيمين، شارح:كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي، ط:١ دار ابن حزم ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م (ص:٦٨).

(٤) الكليات، الكفوي (ص:٨٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الفوائد ولا يقع ذلك في الاسم[1].

عدد أسماء القرآن وصفاته:

لقد اختلف العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ في ذلك اختلافا بينا، قال أبو جعفر الطبري: إن الله تعالى ذكره سمى تنزيله الذي أنزله على عبده محمد ﷺ أسماء أربعة: وذكر القرآن، الفرقان، الكتاب، الذكر[2].

وقال الزركشي في كتابه البرهان: وقد صنف في ذلك الحرالي جزءا وأنهى أساميه إلى نيف وتسعين، وقال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك - رحمه الله- اعلم أن الله تعالى سمى القرآن بخمسة وخمسين اسما[3]ونقل ماقاله أبو المعالي في كتابه البرهان. وأما الفيروزآبادي فقد قال في كتابه"بصائر ذوي التمييز" وقد ذكر الله تعالى للقرآن مائة اسم نسوقها على نَسَقٍ واحد[4] لكنه لم يذكر إلا تسعة وثمانين.

وعد الشيخ صالح البليهي في كتابه " الهدى والبيان في أسماء القرآن " ستة وأربعين اسما، ثم قال: علما بأن أبا الحسن التجيبي المشهور بالحرالي عد من أسماء القرآن نيفا وتسعين اسما، وفي اعتقادي أن ذلك لايخلوا من مبالغة، والعلم عند الله تعالى فمحتمل أن بعض ما ذكره الحرالي أوصاف للقرآن وليست بأسماء[5].

وقال صبحي الصالح: لقد اختار الله لوحيه أسماء جديدة مخالفة لما سمى

---

(١) الفروق اللغوية، العسكري (ص:٢٩).

(٢) تفسير الطبري جامع البيان (١/ ٩٤).

(٣) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٢٧٣).

(٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ) تحقيق: محمد علي النجار ط١، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦ م (١/ ٨٨).

(٥) الهدى والبيان في أسماء القرآن، لصالح بن إبراهيم البليهي، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٣٩٧هـ (١/ ٨٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

العرب به كلامهم جملة وتفصيلا وروعيت في تلك الألقاب أسرار التسمية وموارد الاشتقاق، واشتهر منها لقبان: الكتاب والقرآن. وعد من أسمائه الفرقان، الذكر، التنزيل، ثم قال: وهذه الأسماء هي الشائعة المشهورة، غير أن بعضهم بالغ في تعداد ألقاب القرآن، حتى ذكر منها الزركشي خمسة وخمسين نقلا عن القاضي شيذلة، ولا ريب أنه خلط فيها بين التسمية والوصف(١).

وقال محمد بكر إسماعيل: سُيِّمِّيَ القرآن الكريم بأسماء كثيرة، أخذت من أوصافه التي وردت فيه، وأشهر هذه الأسماء: القرآن، الكتاب، التنزيل، الفرقان، الهدى، الصراط المستقيم، ثم قال: وأكثر ما ذكره الحرالي والزركشي وغيرهما أوصاف للقرآن، وليست أسماء، ولا هي كالأسماء ؛ لعدم استقلالها في الدلالة عليه(٢).

ويقول بكر أبو زيد: وفي أسماء الله تعالى، وأسماء رسوله ﷺ، وأسماء القرآن الكريم، وقع تجاوز كثير في ذكر أسماء لا تثبت في كتاب ولا سنة، كما وقع الخلط بين الاسم والصفة، واشْتُق من كل صِفةٍ اسمٌ، وكل هذا غلط ؛..... وفيه أربعة أسماء للقرآن الكريم هي: القرآن، الكتاب، الذكر، الفرقان، واسم خامس هو: المصحف(٣).

---

(١) مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، ط٢٤، دار العلم للملايين٢٠٠٠ (ص:٢١).

(٢) دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل (ص:٢٠).

(٣) معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، بكر بن عبدالله أبو زيد بن محمد بن عبدالله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (ت١٤٢٩هـ) ط٣، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٧هـ -١٩٩٦ م (ص:١١)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب الرابع: مصدر أسماء القرآن وصفاته

فإن أسماء القرآن الكريم وصفاته توقيفية لأننا إذا لاحظنا على ما أورده العلماء من الأسماء والصفات يستدلون بنصوص من القرآن والسنة ومن آثار الصحابة رضوان الله عليهم فمثلا عند الزركشي تجده يقول: أن الله تعالى سمى القرآن بخمسة وخمسين اسما سماه كتابا فقال: ﴿حمٓ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ [الزخرف:١-٢].

وسماه قرآنا فقال: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ﴾ [الواقعة:٧٧].

وسماه نورا فقال: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا﴾ [النساء:١٧٤][(١)]، وهكذا تجده عند السيوطي في كتابه الإتقان.

وقال بكر أبوزيد: فباب الأسماء لله تعالى ولرسوله ﷺ وللقرآن العظيم، توقيفية لا تكون إلا بنص[(٢)].

ويقول فهد الرومي: وأسماء القرآن الكريم وصفاته توقيفية لا نسميه ولا نصفه إلا بما جاء في الكتاب أو في السنة النبوية الشريفة[(٣)].

---

(١) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٢٧٣)

(٢) معجم المناهي اللفظية، بكر أبو زيد (ص:١١)

(٣) دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي (ص:٢٧)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب الخامس: أسماء القرآن وأوصافه من خلال تفسير البحر المحيط

لقد ذكر أبو حيان - رحمه الله- من خلال تفسيره عدداً من أسماء القرآن وأوصافه إلا أنه يصرح أحيانا بالاسم و تارة يلمح إليه، و إليك بيان ذلك:

١- **القرآن**: قال أبو حيان - رحمه الله- عند تفسير قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ [البقرة:١٨٥]، **القرآن: وأطلق على ما بين الدفتين من كلام الله** عَزَّوَجَلَّ **وصار علماً على ذلك، وهو من إطلاق المصدر على اسم المفعول في الأصل**(١).

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف:٢]، **وسمي القرآن قرآناً لأنه اسم جنس يقع على القليل والكثير**(٢).

٢- **الكتاب**: قال أبو حيان - رحمه الله- عند تفسير قوله تعالى ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٨٩]، ﴿كِتَٰبٌ﴾: **هو القرآن**(٣).

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [البقرة:١٢٩]: **هو القرآن، والمعنى: أنه يفهمهم ويلقي إليهم معانيه**(٤)

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ﴾ [البقرة:٢٣١] قال - رحمه الله-: **والكتاب، القرآن، والحكمة، هي السنة التي بها كمال الأحكام التي لم**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٣٢).

(٢) المصدر السابق (٥/ ٢٧٩).

(٣) المصدر السابق (١/ ٤٧١).

(٤) المصدر السابق (١/ ٥٦٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

يتضمنها القرآن، والمبينة ما فيه من الإجمال(١).

٣- **الفرقان**: ذكر أبو حيان - رحمه الله- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران:٤]، ﴿الْفُرْقَانَ﴾....: **القرآن، وكرر ذكره بما هو نعت له ومدح من كونه فارقاً بين الحق والباطل، بعدما ذكره باسم الجنس تعظيماً لشأنه، وإظهارا لفضله، واختار هذا القول الأخير ابن عطية**(٢).

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان:١]، قال - رحمه الله-: **وتقدم في آل عمران لم سمي القرآن فرقانا**(٣).

٤- **الذكر**: قال أبو حيان - رحمه الله- عند تفسير قوله تعالى ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [الحجر:٦]، **الذكر وهو القرآن**(٤).

وقال في تفسير قوله تعالى ﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف:٢٨] **وقال المفضل**(٥): **أخلياه عن الذكر وهو القرآن**(٦).

و قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ﴾ [يس:١١]، **أي: إنذارا ينفع من اتبع الذكر: وهو القرآن**(٧).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٤٩١).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٣٩٤).

(٣) المصدر السابق (٨/ ٩٧).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥/ ٤٣٦).

(٥) **أبو طالب** المفضل بن سلمة، لغويا، أديبا، علامة، له تصانيف في معاني القرآن والآداب المتوفى ٢٩٠هـ، انظر: سير أعلام النبلاء ط الحديث (١١/ ٢٢٣).

(٦) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ١١٤).

(٧) المصدر السابق (٧/ ٣١٢)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

وهذه الأسماء الأربعة لا تكاد تجد من تكلم في أسماء القرآن وأوصافه إلا وقد ذكرها، منهم أبو جعفر الطبري قال: إن الله تعالى ذكره، سمى تنزيله الذي أنزله على عبده محمد ﷺ أسماء أربعة: وذكر القرآن، الفرقان، الكتاب، الذكر(١).

٥- **النور**: قال أبو حيان - رحمه الله- عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ [النساء:١٧٤]، **والنور المبين هو القرآن**(٢).

وقال في قوله تعالى: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا﴾ [التغابن:٨] **والنّورِ الذي أَنزَل: هو القرآن**(٣).

وقال في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة:١٥]، **قيل: هو القرآن سماه نوراً لكشف ظلمات الشرك والشك، أو لأنه ظاهر الإعجاز**(٤).

٦- **الآيات**: وذكر في تفسير هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [البقرة:٩٩]، **والآيات البينات، أي القرآن**(٥).

قال تعالى: ﴿يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الجاثية:٨]، قال ابن عاشور: وآيات الله أي القرآن فإنها المتلوة(٦).

٧- **المصحف**: قال - رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ﴾ [البقرة:٣٦]، **وحكوا أن عبدالله قرأ، فوسوس لهما الشيطان عنها،**

---

(١) تفسير الطبري، جامع البيان (١/ ٩٤).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٤٢١).

(٣) المصدر السابق (٨/ ٢٧٤).

(٤) المصدر السابق (٣/ ٤٦٣).

(٥) المصدر السابق (١/ ٥١٧).

(٦) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ (٢٥/ ٣٣٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

وهذه القراءة مخالفة لسواد المصحف المجمع عليه، فينبغي أن يجعل تفسيرا، وكذا ما ورد عنه وعن غيره مما خالف سواد المصحف(١).

وسمّي مصحفا من أصحف أي جمع فيه الصحف، والصحف جمع الصحيفة: وهي قطعة من جلد أو ورق يكتب فيه. وروي أن أبا بكر الصديق استشار الناس بعد جمع القرآن في اسمه، فسمّاه مصحفا(٢).

٧- **الإيمان**: قال أبو حيان - رحمه الله- في تفسير قوله تعالى ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [المائدة:٥]، **ومن يكفر بالإيمان، أي بالمنزل في القرآن، فسمي القرآن إيماناً لأنه المشتمل على بيان كل ما لا بد منه في الإيمان**(٣).

٩- **الروح**: يقول - رحمه الله- في تفسير قوله تعالى ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة:٨٧]، والروح هنا: **اسم الله الأعظم الذي كان به عيسى عليه السلام يحيي الموتى، قاله ابن عباس، أو الإنجيل، كما سمى الله القرآن روحاً، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾** [الشورى:٥٢]، **قاله ابن زيد**(٤).

وقال في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى:٥٢] **وقيل: القرآن ؛ وسمى ما أوحى إليه روحاً، لأن به الحياة من الجهل**(٥).

١٠- **الحق**: قال أبو حيان - رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [المائدة:٤٨] ﴿عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾: **الذي هو القرآن**(٦).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٢٦٠).

(٢) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د/ وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط٢: دار الفكر المعاصر، دمشق ١٤١٨هـ (١/ ١٤).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٤٤٨)

(٤) المصدر السابق (١/ ٤٦٧).

(٥) المصدر السابق (٧/ ٥٠٤).

(٦) المصدر السابق (٣/ ٥١٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

وقال في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ وَرَسُولٞ مُّبِينٞ﴾ [الزخرف:٢٩] ﴿حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ﴾: **وهو القرآن**(١).

وفي قوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ﴾ [يونس:١٠٨]، **الحق: القرآن**(٢).

١١- **حبل الله**: قال أبو حيان - رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عمران:١٠٣]، **وحبل الله: العهْد، أو القرآن، وروى أبو سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض**(٣).

١٢- **القول**: يقول - رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ أَمۡ جَآءَهُم مَّا لَمۡ يَأۡتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون:٦٨]، **والقول القرآن الذي أتى به محمد ﷺ**(٤).

وقال في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ﴾ [القصص:٥١-٥٢]، **والضمير في ﴿بِهِۦ﴾ عائد على القول، وهو القرآن**(٥).

١٤- **أحسن الحديث**: يقول - رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف:٦]، **والإشارة بهذا الحديث إلى القرآن**، قال تعالى ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ﴾ [الزمر:٢٣](٦) وقال في قوله تعالى ﴿أَفَمِنۡ هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ﴾ [النجم:٥٩] **وهو القرآن**(٧).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ١٣).

(٢) المصدر السابق (٥/ ١٩٦).

(٣) المصدر السابق (٣/ ٢٠) قال الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/ ٢٣) فالحديث حسن بمجموع الطريقين، و هو صحيح بأن له شاهدا من حديث زيد بن ثابت.

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ٣٨)

(٥) المصدر السابق (٧/ ١٢٠).

(٦) المصدر السابق (٧/ ١٣٩).

(٧) المصدر السابق (٨/ ١٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

وأما ذكره من أوصاف القرآن الكريم فكثيرة منها مايلي:

١- مبين: قال - رحمه الله- في قوله تعالى ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ [الشعراء:٢] و قوله تعالى ﴿ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ **هو القرآن، هو بين في نفسه ومبين غيره**(١).

٢- منزل مبارك: قال - رحمه الله- في قوله تعالى ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام:١٥٥]، **هذا إشارة إلى القرآن و** ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾ **و** ﴿مُبَارَكٌ﴾ **صفتان لكتاب، ووصف القرآن بأنه مبارك في مواضع كثيرة، والمبارك هو الثابت الدائم في ازدياد وذلك مشعر ببقائه ودوامه**(٢).

٣- مصدق، هدى، بشرى: قال - رحمه الله- في قوله تعالى ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:٩٧]، ألا ترى إلى قوله: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ **وهذه كلها من صفات القرآن**(٣).

٤- موعظة، شفاء، رحمة: قال - رحمه الله- في قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس:٥٧]، **والمتصف بهذه الأوصاف الشريفة هو القرآن**(٤).

٥- بشير، ونذير: قال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [فصلت:٣-٤]، **انتصب بشيراً ونذيراً على النعت لقرآنا عربيا**(٥).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٧/ ٦).

(٢) المصدر السابق (١/ ٤٨٩).

(٣) المصدر السابق (٤/ ٢٥٦).

(٤) المصدر السابق (٥/ ١٦٩).

(٥) المصدر السابق (٩/ ٢٨٤- ٢٨٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

٦- **عزيز**: قال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ﴾[فصلت:٤١]، **وإنه لكتاب عزيز داخل في صفة الذكر المكذب به**(١).

٧- **مجيد**: قال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ﴾ [البروج:٢١]، **وقرأ الجمهور: قرآن مجيد: موصوف وصفة**(٢)

٨- **مهيمن**: قال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ﴾ [المائدة:٤٨]، **فسر بالحافظ، وهذا في صفات الله، وأما في القرآن فمعناه أنه حافظ للدين والأحكام**(٣).

٩- **فصل**: قال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ﴾ [الطارق:١٣]، **والضمير في إنه، قالوا عائد على القرآن، فصل أي فاصل بين الحق والباطل**(٤).

وهذه الأسماء والصفات على سبيل المثال، لا على سبيل الحصر والاستقصاء، من أراد المزيد فليراجع تفسير البحر المحيط، أو الكتب المؤلف في هذا الفن.

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٩/ ٣١٠).

(٢) المصدر السابق (١٠/ ٤٤٧).

(٣) المصدر السابق (٤/ ٢٨٢).

(٤) المصدر السابق (١٠/ ٤٥٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

❖ خلاصـــة القـــول:

فيما سبق ذكره تبين لي أن أبا حيان الأندلسي لم يهمل من خلال تفسيره للقرآن الكريم عن بيان أسمائه وصفاته، فنجده يبينها على النهج التالي:

١- يصرح في الغالب بالتسمية، بقوله (سمي بالقرآن) أو (سماه بالقرآن) أحياناً لايصرح فيقول: هو القرآن، أو أي....

٢- أحيانا يذكر الاسم ويستدل بالقرآن أو بالسنة.

٣ - وتارة يذكر الاسم ويعلل سبب تسميته له.

٤- أحياناً ينقل القول، مع العزو إلى قائله، وأحيانا بدون العزو أو بصيغة (قيل)

٥- عدد الأسماء التي تم ذكرها هي أربعة عشر اسماً، ولا يعني ذلك الحصر والإستقصاء.

٦- في تفسيره لآية فيها صفات للقرآن، يبين ذلك بقوله هذه (صفات للقرآن) أو (صفتان) أو (صفة) أو بقوله (نعت) يذكرها حسب ما احتوته الآية من الصفات.

٧- وأحيانا يعلل سبب وصفه له.

٨- وتارة يذكر بالاسم أو الوصف اعتمادا على إعرابه للاية.

٩- مصدره في أسماء القرآن وصفاته، القرآن الكريم والسنة.

ماجستير هدود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المبحث الثاني

فضائل القرآن الكريم

ويشتمل على مطلبين:

- المطلب الأول: الفضائل العامة للقرآن الكريم.
- المطلب الثاني: الفضائل الخاصة بسوره وآياته.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المبحث الثاني: فضائل القرآن الكريم

فضائل جمع الفضل، وفي اللغة:

قال أبو حيان - رحمه الله-: **الفضل: الزيادة، واستعماله في الخير، وفعله فَعُل يَفْعُل**[1].

وقال ابن منظور: الفَضْل والفَضِيلة معروف ضدُّ النَّقْص والنَّقِيصة والفَضِيلة الدَّرَجة الرفيعة في الفَضْل، والتَّفاضُل بين القوم أَن يكون بعضهم أَفضَل من بعض، ويقال فَضَل فلان على غيره إِذا غلب بالفَضْل عليهم وقوله تعالى وفَضَّلناهم على كثير ممن خلقنا تَفْضِيلاً[2].

ويقول الراغب: الفضل الزيادة عن الاقتصار وذلك ضربان: محمود كفضل العلم والحلم، ومذموم كفضل الغضب على ما يجب أن يكون عليه.

والفضل في المحمود أكثر استعمالا والفضول في المذموم، والفضل إذا استعمل لزيادة أحد الشيئين على الأخر[3].

وفي الاصطلاح:

الفضل: ابتداء إحسان بلا علة[4]، والفضل: إعطاء الخير[5].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (/ ٣٤٣).

(٢) لسان العرب، ابن منظور (١١/ ٥٢٤) و القاموس المحيط، للفيروز آبادي (١/ ١٣٤٨).

(٣) غريب القرآن، الأصفهاني (١/ ٣٨١).

(٤) التعريفات، الجرجاني (١/ ٢١٥)، والتعاريف التوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين محمد المدعو بعبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ) ط١:عالم الكتب،القاهرة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م (١/ ٥٥٩).

(٥) التحرير والتنوير، ابن عاشور (١١/ ٣١٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

والمراد في اصطلاح هذا العلم: ذكر ما خص الله به القرآن الكريم وسوره وآياته من ميزة وزيادة في المكانة والأجر و الخاصية لبعضه عن بعض[1].

الكتب المصنفة في ذلك:

قال أبو حيان: **وأما ما ورد في القرآن وفضائله فقد صنف الناس في ذلك كأبي عبيد القاسم بن سلام وغيره**[2].

لقد ذكر أن الناس قد صنفوا في هذا الموضوع، لذا نرى ذكر بعض من هذه المصنفات:

١- **فضائل القرآن**: لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبدالله (ت٢٢٤هـ).

٢- **فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة**: لأبي عبدالله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس (ت٢٩٤هـ).

٣- **فضائل القرآن**: لجعفر بن محمد بن الحسن بن الفِرْيابِي (ت٣٠١هـ)

٤- **فضائل القرآن**: لأحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت٣٠٣هـ).

٥- **فضائل القرآن**: لأبي العباس جعفر بن محمد بن العتز النسفي (ت٤٣٢هـ)

٦- **فضائل القرآن وتلاوته**: لعبدالرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي (ت٤٥٤هـ).

٧- **منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم**: لعلي بن محمد بن عبدالصمد السخاوي المقري (تسنة ٦٤٣هـ).

٨- **فضائل القرآن**: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ).

٨- **فيض المعين على جمع الأربعين في فضل القرآن المبين**: لعلي بن سلطان محمد،

---

(١) علوم القرآن في تفسير ابن عطية، د/ سناء حلواني رسالة الدكتوراه من جامعة أم القرى (ص ٢٦).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١١٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت١٠١٤هـ).

٩- **فضائل القرآن**: للشيخ محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي النجدي (ت١٢٠٦هـ).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الأول: الفضائل العامة للقرآن الكريم

فضائل القرآن على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الفضائل العامة بجميع القرآن.

النوع الثاني: الفضائل الخاصة بسورة أو أكثر.

النوع الثالث: الفضائل الخاصة بآي أو أكثر.

وبناء على هذه الأنواع فإن الكلام سيكون في المطلب الأول: الفضائل العامة للقرآن

ومن خلال استقراء تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط فإننا نجد ه في المقدمة يقول: **وأما ما ورد في القرآن وفضائله.....**[1] أورد ثلاثة عشر حديثاً وفيه الصحيح والضعيف، والموضوع، وبيان ذلك مايأتي:

١- روي أن رسول الله ﷺ قال: إنه ستكون فتن كقطع الليل المظلم، قيل: فما النجاة منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله تعالى فيه نبأ من قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو فصل ليس بالهزل، من تركه تجبرا قصمه الله[2] تعالى، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله تعالى، وهو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تتشعب معه الآراء، ولا يشبع منه العلماء، ولا يمله الأتقياء، من علم علمه سبق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن عصم به فقد هدي إلى صراط مستقيم[3].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١١٦).

(٢) **قصمه الله**: قيل معناه أهانه وأذله، وقيل قرب موته، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٥٠٦).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في فضل القرآن، (٥/ ١٧٢)، رقم الحديث (٢٩٠٦)، من طريق حمزة الزيات، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث، الحديث، وقال: هذا حديث =

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

٢- وقال رسول الله ﷺ: من أراد علم الأولين والآخرين فليثور[١] القرآن[٢]

٣- وقال رسول الله ﷺ: اتلوا هذا القرآن، فإن الله تعالى يأجركم بالحرف عشر حسنات، وأما إني لا أقول الم حرف، ولكن الألف حرف واللام حرف والميم حرف[٣].

٤- وروي عنه ﷺ أنه قال، في آخر خطبة خطبها، وهو مريض: أيها الناس، إني تارك فيكم الثقلين، إنه لن تعمى أبصاركم، ولن تضل قلوبكم، ولن تزل أقدامكم، ولن تقصر أيديكم، كتاب الله سبب بينكم وبينه، طرفه بيده وطرفه بأيديكم، فاعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وأحلوا حلاله، وحرموا حرامه، ألا وأهل بيتي وعترتي[٤]،

= غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال، والدارمي في سننه، باب فضل من قرأ القرآن، (٤/ ٢٠٩٨)، رقم الحديث (٣٣٧٤)، من نفس الطريق، قال الألباني: ضعيف جدا، ضعيف الجامع الصغير وزيادته (ص:٣٠٢).

(١) **فليثور القُرآن**: أَي ليُنَقِّر عنه ويفكر في معانيه وتفسيره وقراءته، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٢٩).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في الزهد، فضل أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٨٥٦) (ص:١٢٩) عن شعبة، حدثني أبو إسحاق، عن مرة قال: قال عبدالله بن مسعود: من أراد العلم فليثور القرآن ؛ فإن فيه علم الأولين والآخرين وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب فضل من تعلم القرآن، (٣/ ٣٤٧)، رقم الحدث (١٨٠٨)، ورواه الطبراني بأسانيد، ورجال أحدها رجال الصحيح. انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (٧/ ١٦٥).

وهذا سند صحيح على شرط الشيخين قاله د/ سعد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل حميد المحقق التفسير من سنن سعيد بن منصور. وعن عبدالله بن مسعود قال: من أراد العلم فليثور القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن، (٥/ ١٧٥)، رقم الحديث (٢٩١٠) وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وقال الألباني: صحيح، صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٢٥٧).

(٤) **عترة الرجل**: أخص أقاربه. وعترة النبي ﷺ : بنو عبدالمطلب. وقيل: أهل بيته الأقربون، وهم أولاده وعلي وأولاده. وقيل: عترته الأقربون والأبعدون منهم، ومنه حديث أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «نحن عترة رسول الله ﷺ وبيضته التي تفقأت عنهم» لأنهم كلهم من قريش، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ١٧٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

وهو الثقل الآخ، فلا تسبوهم فتهلكوا[1].

٥- وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: من قرأ القرآن فرأى أن أحدا أوتي أفضل مما أوتي، فقد استصغر ما عظم الله[2].

٦- وعنه ﷺ: أفضل عبادة أمتي بالقرآن[3].

٧- وعنه ﷺ أنه قال: أشرف أمتي حملة القرآن[4].

---

(١) أخرج مسلم في صحيحه، باب من فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (٤/ ١٨٧٣) رقم الحديث (٢٤٠٨)، من حديث زيد بن أرقم قال: قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا، بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: " أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي» فقال له حصين: ومن أهل بيته؟ يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم"، وأما النص الذي أورده أبو حيان فلم أجده من كتب الحديث.

(٢) عن أبي بكر (من أوتي القرآن فرأى أن أحدا أوتي من الدنيا أفضل مما أوتي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا).
قال الولي العراقي: لم أقف عليه، و [قال] الحافظ ابن حجر: لم أجده من حديث أبي بكر، وأخرجه ابن عدي في ترجمة حمزة النصيبي عن زيد بن رفيع، عن أبي عبيدة عن ابن مسعود رفعه، وحمزة اتهموه بالوضع، انظر الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي، زين الدين محمد المدعو بعبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت١٠٣١هـ)، بتحقيق أحمد مجتبى، دار العاصمة، الرياض، (٢/ ٧٥٠ - ٧٥١)، وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة وقال ضعيف، باب فضائل القرآن (ص:٢٩٧).

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، فصل في إدمان تلاوة القرآن، (٣/ ٣٩٦)، رقم الحديث (١٨٦٥)، من طريق عباد بن كثير، عن محمد بن جحادة، عن سلمة بن كهيل، عن حجية بن عدي، عن النعمان بن بشير وأخرجه أبو نعيم في فضائل القرآن من حديث النعمان بن بشير وأنس، وإسنادهما ضعيف، انظر تخريج أحاديث الإحياء المغني عن حمل الأسفار للعراقي (ص:٣٢٣).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ي، (١٢/ ١٢٥)، رقم الحديث (١٢٦٦٢)، عن سعد بن سعيد الجرجاني، عن نهشل أبي عبدالله الراسبي، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، والبيهقي في شعب الإيمان، فصل في تنوير موضع القرآن، (٤/ ٥٤٠)، رقم الحديث (٢٤٤٧) من نفس السند، قال الهيثمي: في مجمع الزوائد =

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

٨- وعنه ﷺ أنه قال: من قرأ مائة آية كتب من القانتين، ومن قرأ مائتي آية لم يكن من الغافلين، ومن قرأ ثلاثمائة آية لم يحاجه القرآن(١).

٩- وعنه ﷺ أنه قال: القرآن شافع مشفع، وما حل مصدق، من شفع له القرآن نجا، ومن محل به القرآن يوم القيامة أكبه الله لوجهه في النار، وأحق من شفع له القرآن أهله وحملته، وأولى من محل به القرآن من عدل عنه وضيعه(٢).

١٠-. وعنه ﷺ أنه قال: إن الذي يتعاهد القرآن ويشتد عليه له أجران، والذي يقرأه وهو خفيف عليه مع السفرة الكرام البررة(٣).

= ومنبع الفوائد، رواه الطبراني، وفيه سعد بن سعيد الجرجاني وهو ضعيف، (٧/ ١٦١)، رقم الحديث (١١٦٤٠) وقال الألباني: في مشكاة المصابيح، ضعيف، (١/ ٣٩٠)، رقم الحديث (١٢٣٩).

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، فصل في مقدار ما تستحب فيه، (٣/ ٤٩٧)، رقم الحديث (٢٠١٠)، عن يزيد الرقاشي، حدثَ أنه سمع أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من قرأ أربعين آية..... الحديث، ويزيد بن أبان الرقاشي قال الإمام أحمد بن حنبل: ليس ممن يحتج به. هو ضعيف، موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله (٤/ ١٤٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد رواه الطبراني في الكبير، وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله - ﷺ، الحديث، وفيه يحيى بن عقبة بن أبي العيزار وهو ضعيف.

(٢) أخرجه القاسم بن سلام في فضائل القرآن، باب فضل اتباع القرآن،(ص:٨٢) قال حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: حدثت عن أنس بن مالك، أنه قال: قال رسول الله ﷺ : الحديث، قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف، ومن حديث أنس ما رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه فضائل القرآن، وذكر السند وقال: فيه انقطاع وحجاج ضعيف، (٢/ ١٨٧)، وكنز العمال (١/ ٥٥٢) رقم الحديث (٢٤٧٤).

(٣) أخرجه الفريابي في فضائل القرآن، باب في فضل القرآن وقرآته، (ص:١١٣)، عن عبدالله بن المبارك، عن سعد بن هشام، عن عائشة، عن النبي ﷺ الحديث، وفي صحيح مسلم، باب فضل الماهر في القرآن،(١/ ٥٤٩) رقم الحديث (٧٩٨)، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران».

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

١١- وعنه ﷺ: أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه[١].

١٢- وقال عقبة بن عامر: عهد إلينا رسول الله ﷺ في حجة الوداع فقال: عليكم بالقرآن[٢]

١٣- وسئل رسول الله ﷺ عن أحسن الناس قراءة أو صوتاً بالقرآن، فقال الذي إذا سمعته رأيته يخشى الله تعالى[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه،(٦/ ١٩٢)، رقم الحديث (٥٠٢٨).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٢٣- ٢٤)، وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار، باب بيان مشكل ماروى عن رسول الله ﷺ (١/ ٣٦٦) رقم الحديث (٤١٢)، وفي المعجم الكبير للطبراني (١٩/ ٢٩٦) أن وداعة الحمدي، حدثه أنه كان بجنب مالك بن عبدالله الغافقي، وعقبة بن عامر يقص، فقال مالك: إن صاحبكم هذا غافل وهالك، إن رسول الله ﷺ عهد إلينا في حجة الوداع، فقال: «عليكم بالقرآن..... وفي كتاب العلم، لأبي طاهر السلفي، (ص:١٦٧) أن وداعة الجمدي، حدثه أنه كان يجتنب مالك بن عبدالله الغافقي، وعقبة بن عامر يقص، فقال مالك: إن صاحبكم هذا غافل أو هالك، إن رسول الله ﷺ عهد إلينا في حجة الوداع، الحديث، رواه الطبراني كذلك، وهو حديث حسن غريب.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، (٢/ ٣١١)، رقم الحديث (٢٠٧٤)، من طريق مسعر بن كدام، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر قال: سئل النبي ﷺ، الحديث، قال الألباني: هو حديث صحيح. جاء من وجوه مختلفة ؛ مرسلاً وموصولاً، انظر: صفة صلاة النبي ﷺ باب ترتيل القرآن وتحسين الصوت بها،(٢/ ٥٧٥).

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الثاني: الفضائل الخاصة بسور القرآن وآياته

و المقصود من هذا المطلب ذكر ما ورد في فضل بعض سور القرآن وآياته، إلا أن أبا حيان الأندلسي لم يهتم بذكرها كثيرا في تفسيره؛ لأنه يرى أنها من الأشياء التي أدخلها المفسرون في كتبهم، وهي ليست من علم التفسير إلا إذا أضافت فائدة، ويقول: **وذكروا أن ما ورد من الأحاديث في فضل الفاتحة، والكلام على هذا كله من باب التذييلات، لا أن ذلك من علم التفسير إلا ما كان من تعيين مبهم أو سبب نزول أو نسخ بما صح عن رسول الله ﷺ، فذلك يضطر إليه علم التفسير**[1].

ثم قال: **وقد أطال المفسرون كتبهم بأشياء خارجة عن علم التفسير حذفناها من كتابنا هذا**[2].

ما المراد بالتفضيل؟

قال أبو حيان - رحمه الله- في تفسيره لآية الكرسي: **وفضلت هذا التفضيل لما اشتملت عليه من توحيد الله وتعظيمه، وذكر صفاته العلا، ولا مذكور أعظم من الله، فذكره أفضل من كل ذكر**[3].

وقال الحليمي[4] نقلا عن البيهقي: معنى التفضيل يرجع إلى أشياء:

أحدها: أن يكون العمل بآية أولى من العمل بأخرى وأعود على الناس وعلى هذا يقال آيات الأمر والنهي والوعد والوعيد خبر من آيات القصص لأنها إنما أريد بها

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي (١/ ٥٥).

(٢) المصدر السابق (١/ ١٥٣).

(٣) المصدر السابق (٢/ ٦٠٧).

(٤) **محمد بن أسعد** بن محمد بن نصر العراقي الحنفي الواعظ، نزيل دمشق، ولد في سنة ٤٨٤هـ أخذ المقامات عن مصنفها الحريري، وله تفسير، توفي في سنة ٥٦٧هـ. انظر: طبقات المفسرين، السيوطي (ص:٩٢- ٩٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

تأكيد الأمر والنهي والإنذار والتبشير ولا غنى بالناس عن هذه الأمور وقد يستغنون عن القصص

الثاني: أن يقال الآيات التي تشتمل على تعديد أسماء الله تعالى وبيان صفاته والدلالة على عظمته أفضل بمعنى أن مخبراتها أسنى وأجل قدرا.

الثالث: أن يقال سورة خير من سورة أو آية خير من آية بمعنى أن القارئ يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الآجل ويتأدى منه بتلاوتها عبادة كقراءة آية الكرسي والإخلاص والمعوذتين فإن قارئها يتعجل بقراءتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله ويتأدى بتلاوتها عبادة الله.

وقد يقال: إن سورة أفضل من سورة لأن الله جعل قراءتها كقراءة أضعافها مما سواها وأوجب بها من الثواب ما لم يوجب بغيرها وإن كان المعنى الذي لأجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا(١).

ما ذكر أبو حيان من فضائل السور والآي:

سورة البقرة:

وقال قوم من الأنصار للنبي ﷺ: ألم تر يا رسول الله ثابت بن قيس لم تزل داره البارحة تَزْهَر، وحولها أمثال المصابيح؟ فقال لهم: فلعله قرأ سورة البقرة، فسئل ثابت بن قيس فقال: قرأت سورة البقرة(٢).

وقد خرج البخاري في تنزيل الملائكة في الظلمة لصوت أسيد بن حضير بقراءة

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٤/ ١٣٨ - ١٣٩)

(٢) وفي فضائل القرآن للقاسم بن سلام، باب فضل سورة البقرة وخواتمها (ص:٢٢٩)،من طريق عباد بن عباد، عن جرير بن حازم، عن عمه جرير بن زيد أن أشياخ أهل المدينة حدثوه: أن رسول الله ﷺ قيل له، الحديث، وقال ابن كثير: وهذا إسناد جيد إلا أن فيه إبهاما ثم هو مرسل والله أعلم. تفسير ابن كثير (١/ ٦٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

سورة البقرة[1]

آية الكرسي:

وثبت في صحيح مسلم من حديث أبي أنها أعظم آية[2]، وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة: أن قارئها إذا آوى إلى فراشه لن يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح[3].

وورد: أنها ما قرئت في دار إلا اهتجرتها الشياطين ثلاثين يوما، ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين يوما[4].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن، (٦/ ١٩٠)، رقم الحديث (٥٠١٨) من طريق يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أسيد بن حضير، قال: بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة، وفرسه مربوطة عنده، إذ جالت الفرس فسكت فسكتت، فقرأ فجالت الفرس، فسكت وسكتت الفرس، ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف، وكان ابنه يحيى قريبا منها، فأشفق أن تصيبه فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء، حتى ما يراها، فلما أصبح حدث النبي ﷺ فقال: اقرأ يا ابن حضير، اقرأ يا ابن حضير، قال: فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى، وكان منها قريبا، فرفعت رأسي فانصرفت إليه، فرفعت رأسي إلى السماء، فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح، فخرجت حتى لا أراها، قال: «وتدري ما ذاك؟ »، قال: لا، قال: «تلك الملائكة دنت لصوتك، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها، لا تتوارى منهم»، قال ابن الهاد: وحدثني هذا الحديث عبدالله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري، عن أسيد بن حضير.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب فضل سورة الكهف، وآية الكرسي (١/ ٥٥٦) رقم الحديث (٨١٠).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٦٠٦)، وأخرجه البخاري صحيح باب فضل سورة البقرة (٦/ ١٨٨) رقم الحديث (٥٠١٠).

(٤) ذكر هذا الحديث الزمخشري في تفسيره وربما نقله عنه: ما قرئت هذه الآية في دار إلا اهتجرتها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة، يا علىّ علمها ولدك وأهلك وجيرانك، فما نزلت آية أعظم منها، قال محمد أبو شُهبة في كتابه الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، لما يذكر أحاديث موضوعة عن أبي بن كعب، قال: وقد يذكر المفسرون في فضائل الآيات ما لا يعرفه المحدثون، وذلك مثل ما ذكره الزمخشري، وتبعه النسفي وغيره، في فضل آية الكرسي من قوله ﷺ: "ما قرئت هذه الآية في دار إلا اهتجرتها الشياطين ثلاثين يوما، ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة، أربعين ليلة، يا علي ؛ علِّمها ولدك، وأهلك، =

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

وورد أن من قرأها إذا أخذ مضجعه أمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره، والأبيات حوله[1].

وورد: أن سيد الكلام القرآن، وسيد القرآن البقرة، وسيد البقرة آية الكرسي[2]

آية ٢٦- ٢٧ من سورة آل عمران

وروي في الحديث: إن من أراد قضاء دينه قرأ كل يوم: قل اللهم مالك الملك إلى بغير حساب. ويقول رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطي منهما من تشاء اقض عني ديني. فلو كان ملء الأرض ذهبا لأداه الله[3].

= وجيرانك، فما نزلت آية أعظم منها (ص:٣١٠).

(١) أخرج السيوطي في اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة من طريق محمد بن عمر القرشي عن نهشل بن سعيد عن أبي إسحاق الهمداني عن حبة العرني عن علي مرفوعا: من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ومن قرأها حين يأخذ مضجعه أمنه الله على داره ودار جاره ودويرات حوله، لا يصح: حبة ضعيف ونهشل كذاب (قلت) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن الحاكم وقال إسناده ضعيف (١/ ٢١٠).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٦٠٧)، وهذا الحديث ذكره الألباني في كتابه سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٨/ ٢٠٦) رقم الحديث (٣٧٢٨) - (سيد الناس آدم، وسيد العرب محمد..... وسيد الكلام القرآن، وسيد القرآن البقرة، وسيد البقرة آية الكرسي، أما إن فيها خمس كلمات، في كل كلمة خمسون بركة).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٩١) والحديث أخرجه الطبراني في مسند الشاميين(٣/ ٣١٩) رقم الحديث (٢٣٩٨) من طريق عبدالرحمن بن جابر، عن عطاء الخراساني، عن معاذ بن جبل قال: علمني رسول الله ﷺ آيات من القرآن كلمات ما في الأرض مسلم يدعو بهن وهو مكروب أو أسير أو غارم إلا قضى الله عنه، احتبست عن رسول الله ﷺ يوما عن صلاة الجمعة، فقال: «يا معاذ ما منعك من صلاة الجمعة؟ » قلت: يا رسول الله، كان ليوحنا بن ماريا اليهودي علي أوقية من تبر، وكان على بابي يرصدني، فأشفقت أن يحبسني دونك، ويشغلني عن ضيعتي، فقال: «أتحب يا معاذ أن يقضي الله دينك؟ » فقلت: نعم، فقال: " {قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء وتذل من تشاء، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير} رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطي منها ما تشاء، وتمنع ما تشاء، اقض ديني، فلو كان عليك ملء الأرض ذهبا لأداه الله عنك " وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات =

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

آخر آية من سورة البراءة:

وفي كتاب أبي داود عن أبي الدرداء قال: من قال إذا أصبح وإذا أمسى حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما أهمه[1].

عشر آيات من أول سورة المؤمنون:

وفي الصحيح للحاكم عنه ﷺ أنه قال: لقد أنزلت علي عشر آيات من أقامهن دخل الجنة، ثم قرأ قد أفلح المؤمنون إلى عشر آيات[2].

= الأصفياء (٥/ ٢٠٤) قال: غريب من حديث عطاء، أرسله عن معاذ.

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥/ ٥٣٤) والحديث أخرجه أبو داود سننه، باب ما يقول إذا أصبح، (٤/ ٣٢١) رقم الحديث (٥٠٨١) عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «من قال إذا أصبح وإذا أمسى، حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، سبع مرات، كفاه الله ما أهمه صادقا كان بها أو كاذبا» قال الألباني: منكر، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١١/ ٤٤٩) رقم الحديث (٥٢٨٦).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٧/ ٥٤٥) والحديث أخرجه الحاكم، باب تفسير سورة المؤمنون (٢/ ٤٢٥)، رقم الحديث (٣٤٧٩)، من طريق يونس بن سليم، قال: أملى علي يونس بن يزيد الأيلي صاحب الزهري، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبدالرحمن بن عبدالقاري، قال: سمعت عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يقول: كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي سمع عنده دوي كدوي النحل،..... ثم قال: «لقد أنزل علي عشر آيات من أقامهن دخل الجنة» ثم قرأ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ المؤمنون: ١، ١١الآيات، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، باب رفع اليدين في الدعاء، (٢/ ١٧٠)، رقم الحديث (١٤٤٣)، وقال: هذا حديث منكر، لا نعلم أحدا رواه غير يونس بن سليم ويونس بن سليم لا نعرفه، وأخرجه البغوي في شرح السنة، باب جامع الدعاء، (٥/ ١٧٧ - ١٧٨)، رقم الحديث (١٣٧٦)، فقال: هذا حديث حسن، ويونس صاحب أيلة: هو يونس بن يزيد الأيلي، صاحب الزهري، ورواه عبد بن حميد، عن عبدالرزاق، عن يونس بن سليم، عن الزهري، ورواه أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وإسحاق بن إبراهيم، عن عبدالرزاق، عن يونس بن سليم، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، وهذا أصح.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

فضائل الحواميم:

وفي الحديث: إن الحواميم ديباج القرآن[1].

وفيه: من أراد أن يرتع في رياض مونقة من الجنة فليقرأ الحواميم[2].

سورة الإخلاص والمعوذتين:

وقد جاء في فضل هذه السورة أحاديث كثيرة، ومنها أنها تعدل ثلث القرآن[3]، وقد تكلم العلماء على ذلك[4]

---

(١) أخرج الحاكم في المستدرك، باب تفسير سورة حم المؤمن، (٢/ ٤٧٤)، رقم الحديث (٣٦٣٤)،من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: قال عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الحواميم ديباج القرآن» وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة(٨/ ٣١) رقم الحديث (٣٥٣٧) وقال: موضوع.

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٩/ ٢٣١)، والحديث أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن، باب فضل سور شتى، (ص:١٢٥)، رقم الحديث (٢٩٦)، من طريق إسماعيل بن عياش، عن إسماعيل بن رافع، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة، قال: " بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «إن لكل شجر ثمرا، وإن ثمر القرآن ذوات حم هن روضات مخصبات، معشبات متجاورات، فمن أحب أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم، إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة المدنى المتوفى ١٤٤هـ قال البخاري: تركوه. ونهى أحمد عن حديثه. وقال أبو زرعة وغيره: متروك. وقال ابن معين وغيره: لا يكتب حديثه، انظر: ميزان الاعتدال (١/ ١٩٣) إسماعيل بن رافع المتوفى ١٥٠هـ ضعفه أحمد ويحيى وجماعة. وقال الدارقطني وغيره: متروك الحديث، ميزان الاعتدال (١/ ٢٢٧). إسماعيل بن عياش المتوفى ١٨١هـ وقال البخاري: إذا حدث عن أهل بلده فصحيح، وإذا حدث عن غيرهم ففيه نظر. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن حبان: كثير الخطأ في حديثه، فخرج عن حد الاحتجاج به. ميزان الاعتدال (١/ ٢٤١).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، باب فضل قراءة قل هو الله،(١/ ٥٥٦) رقم الحديث (٨١١) عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ، قال: «أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟ » قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن».

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٥٧٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجوية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

كان رسول الله ﷺ إذا آوى إلى فراشه جمع كفيه ونفث فيهما وقرأ: قل هو الله أحد والمعوذتين، ثم مسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ برأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاثا[1].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٥٧٩) والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، باب فضل المعوذات، (٦/ ١٩٠)، رقم الحديث (٥٠١٧)، عن عائشة: " أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات.

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

❖ خلاصـــة القـــول:

ومما سبق ذكره ظهر جليا أن اهتمامه - رحمه الله- كان بالفضائل العامة للقرآن الكريم حتى أفرد له بابا في المقدمة وأورد فيه أحاديث كثيرة عن فضل القرآن وقراءته والعمل به، وأما الفضائل الخاصة بالسور والآي لم يهتم بها كثيراً كما يفعل بعض المفسرين بذكرها في بداية كل سورة أو في أغلبها، ولم يكتف بذلك، بل كان ينتقدهم بهذا الفعل، ويرى أن ذلك ليس من علم التفسير، لذا نجده لم يذكر من فضائل السور والآي إلا القليل المشهور، واختياره لإيراد هذه الأحاديث لم يقتصر على بيان فضل القرآن فحسب، بل رام إلى شيء أهم من ذلك على ما يظهر لي، فإنه يحث على أمور عدة تجاه هذا الكتاب العظيم ومنها:

١- الاعتصام والتمسك بالقرآن الكريم ؛ لأنه حبل الله المتين لا سيما في عصر الفتن.

٢- الاهتمام به في تعلّمه وتعليمه.

٣- قراءته ابتغاء وجه الله لا لغرض الدنيا الفانية.

٤- ألا نلتفت إلى غيرنا، ظناً أن ماعندهم خير وأفضل مما عندنا، والعياذ بالله.

٥- الإكثار من قراءة القرآن والقيام به.

٦- أن نكون من حملة القرآن ؛ لأنهم أشرف الناس وخيارهم.

٧- أن نجعل القرآن حجة لنا لاعلينا.

٨- بيان الدرجة العالية للماهرين بالقرآن، وجزيل الثواب للمتعتعين به.

٩- أن حسن الصوت بالقرآن، بالخشوع والخضوع لله تعالى في قراءته.

١٠-لم يذكر الآثار والروايات الواردة عن الصحابة والتابعين إلا قليلا، بل اكتفى عن الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

١١- وهذه الأحاديث منها الصحيحة والضعيفة والموضوعة، ولم ينبه عليها إلا نادرًا.

١٢- وأحيانا يصرح على الصحة بقوله " وثبت في صحيح مسلم " و " وفي الصحيح للحاكم.

١٣- وأحيانا يشير على الروايات الضعيفة والموضوعة بقوله: "وروي في الحديث " و " وورد ".

١٤- ويذكر أحيانا فضل سورة أو آية، قبل البدء بتفسيرها وأحيانا في نهايتها.

١٥- ويكتفي أحيانا بذكر فضل سورة مع أخواتها كما فعل في "آل حواميم " في سورة غافر.

١٦- وأخيرا لم يكن أبو حيان الأندلسي مهتما بذكر فضائل السور والآي في تفسيره بل كان ينتقد المفسرين الذين يكثرون بها، ويرى أن ذلك ليس من علم التفسير.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

الفصل الثاني

الفصل الثاني

ما يتعلق بنزول القرآن الكريم

وفيه أربعة مباحـــث : -

- المبحث الأول: الوحي.
- المبحث الثاني: نزول القرآن الكريم.
- المبحث الثالث: أسباب النزول.
- المبحث الرابع: ترتيب القرآن الكريم.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المبحث الأول

الوحـــي

ويشتمل على أربعة مطالب:

- المطلب الأول: تعريف الوحي لغة.
- المطلب الثاني: إطلاقات الوحي في القرآن الكريم.
- المطلب الثالث: تعريف الوحي اصطلاحا وصوره.
- المطلب الرابع: كيفية الوحي.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المبحث الأول: الوحي

لما خلق الله الإنسان كون فيه العنصرين المهمين الجسدي والروحي، فهذان العنصران كل منهما يحتاج إلى غذاء يتغذى به لأداء مهمته، فغذاء الجسدي من العالم السفلي، وغذاء الروحي من العالم العلوي، فلهذا اختار الله من عباده نفوسا لها من نقاء الجوهر وسلامة الفطرة ما يعدها للإتصال بالملأ الأعلى وتلقي بالوحي السماء من الله ﷻ أو بإرسال رسوله الأمين جبريل عليه السلام كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَآءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى:٥١]، فهذا الوحي رحمة من الله بعباده لتتغذى به الأرواح.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الأول: تعريف الوحي لغةً

قال أبو حيان الأندلسي - رحمه الله- **الوحي: إلقاء المعنى في النفس في خفاء، فقد يكون بالملك للرسل، وبالإلهام: كقوله:** ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾ [النحل:٦٨]، **وبالإشارة كقوله لأوحت إلينا والأنامل رسلها، وقوله تعالى:** ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ﴾ [مريم:١١]، **وبالكتابة: قال زهير**[1]

أتى العجم والآفاق منه قصائد: بَقِينَ بقاء الوَحْيِ في الحَجَرِ ألأصم.

و الوحي: الكتاب قال[2]**:**

فمدافع الرّيان عرّى رسمها: خلقا كما ضمن الوحيّ سلامها[1]**.**

---

(١) **كعب بن زهير** بن أبي سلمى، المازني، أبو المضرَّب المتوفى: ٢٦هـ ٦٤٦ م، شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، كان ممن اشتهر في الجاهلية، ولما ظهر الإسلام هجا النبي ﷺ، وأقام يشبب بنساء المسلمين، فأهدر النبي ﷺ، دمه فجاءه كعب مستأمناً وقد أسلم وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول، فعفا عنه النبي ﷺ، وخلع عليه بردته.

وهو من أعرق الناس في الشعر: أبوه زهير بن أبي سلمى، وأخوه بجير وابنه عقبة وحفيده العوّام كلهم شعراء.

انظر: معجم الشعراء، أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت٣٨٤هـ)، ط٢: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م (١/ ٧٢)، والشعر والشعراء، لأبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٣ هـ (١/ ١٤٢)، فقائل البيت ليس زهير بل ابنه كعب بن زهير، وقد بحثت في ديوان زهير ولم أجده.

(٢) **لبيد بن ربيعة** بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية.. وينتهي نسبه عند مُضَر، وأمه تامرة بنت زنباع العبسية، إحدى بنات جذيمة بن رواحة، واسم لبيد مشتق من قولنا لبد بالمكان إذا مكث به وأقام، يقال: إنه عُمِّرَ مائة وخمساً وأربعين سنة. أما وفاته، فقيل: إنه توفي في آخر خلافة معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقيل: بل توفي في آخر عهد سيدنا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ويقال إن لبيداً هجر في آخر عمره الشعر إلى القرآن الكريم. ديوان لبيد بن ربيعة العامري، (ت٤١هـ)، اعتنى به: حمدو طمّاس، ط١: دار المعرفة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م، (ص:٥-: ٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

وقيل: الوُحِيُّ جمع: وحي، وأما الفعل فيقال أوحى ووحى[٢].

وقد أشار إلى نحو هذه المعاني اللغوية: الراغب الأصفهاني في المفردات[٣]، وابن الأثير في غريب الأثر[٤]، والرازي في مختار الصحاح[٥] والسمين الحلبي في الدر المصون في علم الكتاب المكنون[٦].

وذكر ابن عطية مثله فقال: وحد الوحي إلقاء المعنى في النفس في خفاء، ثم تختلف أنواعه فمنه بالملك ومنه بالإلهام ومنه بالإشارة ومنه بالكتاب[٧].

وقال القرطبي: والوحي يكون إلهاما وإيماء وغير ذلك، وأصله في اللغة: إعلام في خفاء ولذلك صار الإلهام يسمى وحيا، ومنه ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾ [المائدة:١١١]

وقوله: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾ [النحل:٦٨][٨].

وقال ابن تيمية: الوحي ؛ وهو الإعلام السريع الخفي إما في اليقظة وإما في

---

(١) ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص:١٠٧).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٤٧٤- ٤٧٥).

(٣) انظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب (٢/ ٤٩٦).

(٤) انظر: النهاية في غريب الأثر لابن أثير (٥/ ٣٥٢).

(٥) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م (١/ ٧٤٠).

(٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبدالدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراطدار، القلم، دمشق (١/ ١٢٣٥).

(٧) المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ٤٤٤).

(٨) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢: دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م (٤/ ٨٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المنام[1].

والخلاصة في معنى الوحي اللغوي: إعلام في خفاء بأي صورة كانت، سواء أكان ذلك إشارة، أو إيماء، أو كتابة، أو تعريضاً ونحو ذلك، وسواء أكان من الله لخلقه أو من الخلق بعضهم لبعض، كل ذلك يدخل في معنى الوحي في اللغة[2].

---

(١) النبوات، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت٧٢٨هـ) تحقيق: عبدالعزيز بن صالح الطويان ط١: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م (٢٢/ ٢٢).

(٢) انظر: المنتقى في علوم القرآن الكريم د/ طه (٢/ ٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الثاني: معاني الوحي في القرآن الكريم

لقد أشار أبو حيان الأندلسي معاني الوحي الواردة في القرآن الكريم في عدة الآيات منها ما يأتي:

١- تكليم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لأنبيائه ورسله قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى:٥١]، قال أبو حيان الأندلسي: **وكل هذه الأقسام الثلاثة يصدق عليها أنها وحي، وخص الأول باسم الوحي هنا، لأن ما يقع في القلب على سبيل الإلهام يقع دفعة واحدة، فكان تخصيص لفظ الوحي به أولى**(١)

٢- الإشارة على سبيل الرمز قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم:١١]، وقال - رحمه الله-: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ﴾ **أي أشار، قال قتادة**(٢)

وابن منبه(٣) **والكلبي**(٤) **والقرطبي: أوحي إليهم أشار، وذكره الزمخشري عن**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي(٧/ ٥٠٣).

(٢) **قتادة بن دعامة** بن قتادة السدوسي، ولد ضريراً، أحد المفسرين والحفاظ للحديث. قال أحمد بن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة، وكان مع عمله بالحديث رأسا في العربية، ومفردات اللغة وأيام العرب، والنسب، ولد في سنة ٦٠هـ، وتوفي في سنة ١١٧هـ. انظر: طبقات الحفاظ، السيوطي (١/ ١٦)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي (٩/ ٣٢٣).

(٣) **وهب بن منبه** بن كامل بن سيج بن ذي كبار، اليماني الذماري الصنعاني، أخو همام بن منبه، ومعقل بن منبه، وغيلان بن منبه، ولد في سنة٣٤هـ، ورحل وحج، أخذ عن ابن عباس، وأبي هريرة، وروايته للمسند قليلة، وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات، ومن صحائف أهل الكتاب، تابعي ثقة، توفي في سنة ١١٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٤/ ٥٤٤).

(٤) **محمد بن السائب** الكلبي، المفسر كان رأساً في الأنساب إلا أنه شيعي متروك الحديث، قال أحمد بن حنبل: إنما كان صاحب سمر ونسب، ما ظننت أن أحدا يحدث عنه، وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة، توفي في سنة =

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

مجاهد قال: ويشهد له إلاّ رمزاً(١).

٣- الإلهام الفطري:

أ- الإلهام الفطري للإنسان قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص:٧]، **قال** - رحمه الله-: **إيحاء الله إلى أم موسى: إلهام وقذف في القلب، قاله ابن عباس وقتادة أو منام**(٢).

ب- الإلهام الفطري للحيوان قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل:٦٨]، وقال - رحمه الله-: **والإيحاء هنا الإلهام والإلقاء في روعها، وتعليمها على وجه هو تعالى أعلم بكنهه لا سبيل إلى الوقوف عليه**(٣).

٤- وسوسة الشياطين بعضهم بعضاً قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام:١١٢]، وقال - رحمه الله-: **يُوحَى يلقى في خفية بعضهم إلى بعض، أي بعض الصنف الجني إلى بعض الصنف الإنسي، أو يوحى شياطين الجن إلى شياطين الإنس زخرف القول**(٤).

٥- **أمر الإلهي للأرض قال تعالى:** ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة:٥]، قال أبو حيان الأندلسي: **أوحى لها القرار فاستقرت وشدها بالراسيات الثبت**(٥).

وهذه معاني الوحي في القرآن الكريم حسب ما وقفت عليه، من خلال تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي.

= ٢٠٤هـ، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٠/ ١٠٣).

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ١٦٧).

(٢) المصدر السابق (٨/ ٢٨٦).

(٣) المصدر السابق (٦/ ٥٥٨).

(٤) المصدر السابق (٨/ ٥٣٥).

(٥) المصدر السابق (١٠/ ٥٢٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

المطلب الثالث: تعريف الوحي اصطلاحا وصوره

قال أبو حيان الأندلسي - رحمه الله- في تعريف الوحي اصطلاحا: **الوحي هو الذي يَتَلَقَّنُهُ الملك من الله، يوصله إلى البشر**[1].

وقال - رحمه الله-: **الوحي تَنْزِلُ به الملائكة على الأنبياء**[2] **أن يرسل إليه ملكاً يشافهه بوحي الله تعالى، قاله ابن عطية**[3].

فالتعريف الذي في عبارة الأولى وإن قيد مصدره، إلا أن مورده يشمل الأنبياء وغيرهم، لذلك فإنه ليس جامعاً ولا مانعاً، ليس جامعا من ناحية أنه لا يشمل إلا على نوع واحد من الوحي الذي يكون بواسطة الملك، ولا مانعا لما يشمل غير الأنبياء، وأما الثانية فقد قيده على الأنبياء، فالتعريف هنا مانع وليس جامعا.

قال السيوطي في كتابه الإتقان: أخرج ابن أبي حاتم من طريق عقيل عن الزهري أنه سئل عن الوحي فقال: الوحي ما يوحي الله إلى نبي من الأنبياء فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه[4].

وقال الزرقاني: الوحي في لسان الشرع أن يعلم الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد إطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر[5].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٣٧٩).

(٢) المصدر السابق (٥/ ٤٥٩).

(٣) المصدر السابق (٧/ ٥٠٣) المحرر الوجيز، ابن عطية (٥/ ٤٣).

(٤) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ١٦٠)

(٥) مناهل العرفان، الزرقاني (١/ ٤٦)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

صور الوحي:

وأما صور الوحي، فقد بينها أبو حيان - رحمه الله- في تفسيره لقوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَآءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى:٥١]، وقال: **بياناً لصورة تكليم الله عباده أي ما ينبغي ولا يمكن لبشر إلا يوحى إليه أحد وجوه الوحي من الإلهام.**

قال مجاهد: أو النفث في القلب.

وقال النقاش[(١)]: أو وحي في المنام.

وقال النخعي[(٢)]: كان في الأنبياء من يخط له في الأرض، أو بأن يسمعه كلامه دون أن يعرف هو للمتكلم جهة ولا حيزاً[(٣)]، كموسى عليه السلام، وهذا معنى ﴿أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ [الشورى:٥١] **أي من خفاء عن المتكلم، لا يحده ولا يتصور بذهنه عليه، وليس**

---

(١) **أبو بكر محمد** بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند المقرئ، المعروف بالنقاش، الموصلي الأصل البغدادي المولد والمنشأ، ولد سنة ٢٦٦هـ. كان عالما بالقرآن والتفسير، وصنف في التفسير كتابا، سماه شفاء الصدور، والإشارة في غريب القرآن، وفي حديثه مناكير، وتوفي في سنة ٣٥١هـ. انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان (٤/ ٢٩٨).

(٢) **إبراهيم بن يزيد** بن قيس بن الأسود بن عمرو النخعي، أبو عمران الكوفي فقيه أهل الكوفة، ولد في سنة ١٤٦هـ تقريبا من صغار التابعين وتوفيفي سنة ١٩٦هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٤/ ٥٢٠).

(٣) **والحيز** معناه: المكان الذي يحوز الشيء ويحويه، قال ابن تيمية: ولفظ [الحيز] ونحو ذلك، فإن هذه الألفاظ، لا توجد في الكتاب والسنة بالمعنى الذي يريده أهل هذا الاصطلاح، بل ولا في اللغة أيضًا، بل هم يختصون بالتعبير بها على معان لم يعبر غيرهم عن تلك المعاني بهذه الألفاظ، فيفسر تلك المعاني بعبارات أخرى، ويبطل ما دل عليه القرآن بالأدلة العقلية والسمعية، وإذا وقع الاستفسار والتفصيل تبين الحق من الباطل، وعرف وجه الكلام على أدلتهم، فإنها ملفقة من مقدمات مشتركة، يأخذون اللفظ المشترك في إحدى المقدمتين بمعنى، وفي المقدمة الأخرى بمعنى آخر، فهو في صورة اللفظ دليل، وفي المعنى ليس بدليل. انظر: سلسلة الأسماء والصفات (١١/ ٤)، و أحكام المرتد عند شيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ٤٥٠).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

كالحجاب في المشاهد، أو بأن يرسل إليه ملكاً يشافهه بوحى الله تعالى، قاله ابن عطية[1]

ويمكن استخلاص هذه الصور في نقاط التالية:

١- إلهام النبي في اليقظة وإلقاء المعنى في قلبه دون أن يرى الملك، ودليل على ذلك قوله: **قال مجاهد: أو النفث في القلب**

٢- الرؤيا الصادقة، ودليل على ذلك قوله: **وقال النقاش: أو وحي في المنام**

٣- تكليم النبي من وراء حجاب بشكل مباشر ويسمع كلامه، ودليل على ذلك قوله: **وقال النخعي..... أو بأن يسمعه كلامه دون أن يعرف هو للمتكلم جهة ولا حيزاً، كموسى** عليه السلام، **وهذا معنى** ﴿أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ [الشورى:٥١]

٤- تكليم النبي بواسطة الملك، ودليل على ذلك قوله: **أو بأن يرسل إليه ملكاً يشافهه بوحى الله تعالى.**

وقد ذكر العلماء هذه الصور في كتبهم منهم محمد الصباغ في كتابه لمحات في علوم القرآن وقال: وصور الوحي:

١. أن يكون بالرؤيا الصادقة.

٢. أن يكون بإلهام النبي في حالة اليقظة و إلقاء المعنى في قلبه من غير أن يرى الملك.

٣. أن يكون بتكليم النبي من وراء حجاب و بشكل مباشر ويسمع النبي الكلام.

٤. ويكون بتكليم النبي بواسطة جبريل عليه السلام[2].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٧/ ٥٠٣).

(٢) لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، د/ محمد بن لطفي الصباغ، ط٣: المكتب الإسلامي ١٤١٠هـ ١٩٩١م، (١/ ٤٧-٤٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب الرابع: كيفية إنزال الوحي على رسول الله ﷺ

قال أبو حيان في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ [الأنعام:٩]، **ومعنى لجعلناه رجلا أي لصيرناه في صورة رجل، كما كان جبريل ينزل على رسول الله ﷺ في غالب الأحوال في صورة دحية، وتارة ظهر له وللصحابة في صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه أحد من الصحابة، وفي الحديث: وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا**[(١)]، واستشهد أبو حيان بجزء من حديث عائشة رضي الله عنها أن الحارث بن هشام سأل رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله ﷺ: أحيانا يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فينفصم عني وقد وعيت ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول[(٢)].

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء:١٩٣-١٩٥].

والظاهر تعلق "بِلِسَانٍ" بـ"نَزَلَ"، فكان يسمع من جبريل حروفا عربية، قال ابن عطية، وهو القول الصحيح: وتكون صلصلة الجرس صفة لشدة الصوت وتداخل حروفه وعجلة مورده وإغلاظه.

ويمكن أن يتعلق بقوله: "لِتَكُونَ"، وتمسك بهذا من رأى أن النبي ﷺ كان يسمع أحيانا مثل صلصلة الجرس، يتفهم له منه القرآن، وهو مردود[(٣)].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ٤٤٢- ٤٤٣).

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م باب ذكر وصف نزول الوحي على رسول الله ﷺ (١/ ٢٢٥)، رقم الحديث (٣٨).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ١٨٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

فأبو حيان يبين في هذه الآية القولين المختلفين في المسألة:

الأول: أن الذي ينزل على رسول الله ﷺ هو لفظ ومعنى عربي فهذا هو الصحيح، فتكون صلصلة الجرس صادرة من هذه الحروف متداخلة بعضها على بعض.

الثاني: من رأي بأن الذي ينزل على النبي ﷺ هو المعنى فيفهم منه القرآن فهذا رأي مردود.

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

❖ خلاصـــة القـــول:

مماسبق ذكره تبين لنا أن أبا حيان الأندلسي - رحمه الله-:

١- بين معنى الوحي لغة واصطلاحاً، من خلال تفسير الآيات التي فيها كلمة (الوحي) ونقل تعريف ابن عطية أيضاً.

٢- بين معاني الوحي في اللغة: بالخفاء، والإلهام، والإشارة، والكتابة، والكتاب.

٣- ذكر معاني الواردة بالوحي في القرآن الكريم.

٤- بين صور الوحي نقلا عن العلماء مع عزو القول إلى قائله في تفسيره سورة الشورى الآية: ٥١.

٥- ذكر كيفية إنزال الوحي في موضعين من خلال تفسيره، في سورة الأنعام الآية: ٩، والشعراء في الآيات ١٩٣ – ١٩٥.

٦- ذكر أقوال العلماء فيما يُنزل على الرسول ﷺ، وصحح قول القائل بأنه ينزل عليه لفظا ومعنى.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

المبحث الثاني

نزول القرآن الكريم

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: نزول القرآن الكريم جملة ومنجماً.
- المطلب الثاني: حكمة نزول القرآن منجماً.
- المطلب الثالث: أول ما نزل وآخر ما نزل.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المبحث الثاني: نزول القرآن الكريم.

النزول لغة: النزول في الأصل هو انحطاط من علو[١].

قال أبو حيان: **الهبوط: هو النزول**[٢] والعكس صحيح، وقال: **وحقيقة النزول طرح جرم من علو إلى أسفل**[٣].

واصطلاحاً: قال - رحمه الله- **والقرآن مثبت في اللوح المحفوظ، فلما أثبت في القلب صار بمنزلة جرم ألقي من علو إلى أسفل فشبه به، وأطلق عليه لفظ الإنزال**[٤].

وقال ابن تيمية - رحمه الله-: فالقرآن كلام الله لفظه ومعناه سمعه منه جبريل وبلغه عن الله إلى محمد ؛ ومحمد سمعه من جبريل وبلغه إلى أمته فهو كلام الله حيث سمع وكتب وقرئ كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾ [التوبة:٦][٥].

---

(١) المفردات في غريب القرآن، الراغب (ص:٧٩٩).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٢٥٨).

(٣) المضدر السابق (٣/ ٣٨).

(٤) المضدر السابق (٣/ ٣٨).

(٥) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (١٢/ ٥٦٦).

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

المطلب الأول: نزول القرآن الكريم جملةً ومنجماً

قال أبو حيان الأندلسي في تفسير قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة:١٨٥] **فعن ابن عباس: أنه أنزل جميعه إلى سماء الدنيا ليلة أربع وعشرين من رمضان، ثم أنزل على رسول الله ﷺ منجماً**(١).

وروى واثلة بن الأسقع(٢) **عن النبي ﷺ أنه قال: أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان، والتوراة لست مضين منه، والإنجيل لثلاث عشرة، والقرآن لأربع وعشرين**(٣).

وقيل: المعنى أنزل فيه القرآن أي أنزل من اللوح المحفوظ إلى السفرة في سماء الدنيا في ليلة القدر من عشرين شهرا، ونزل به جبريل في عشرين سنة، قاله مقاتل(٤).

وقيل: الإنزال هنا هو على رسول الله ﷺ، فيكون القرآن مما عبر بكله عن بعضه،

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ١٩٥) تفسير الطبري جامع البيان (٣/ ٤٤٥)، وأخرجه الحاكم في المستدرك، باب تفسير سورة إنا أنزلناه (٢/ ٥٧٨) رقم الحديث (٣٩٥٨) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٢) **واثلة بن الأسقع** الليثي من بني ليث بن بكر بن عبد مناة مختلف في كنيته، فقيل: أبو شداد، وقيل: أبو قرصافة، وقيل: أبو الأسقع، قدم قبل مخرج النبي ﷺ إلى تبوك بليال، فسكن الصفة، توفي سنة ٨٥هـ. انظر: معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط١: دار الوطن للنشر، الرياض ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م (٥/ ٢٧١٥).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ١٩٥)، وتفسير الطبري جامع البيان (٣/ ٤٤٦)، وأخرجه أحمد في مسنده (٢٨/ ١٩) رقم الحديث (١٦٩٨٤) حديث ضعيف.

(٤) وقال مقاتل: نزل القرآن كله من اللوح المحفوظ إلى السفرة في ليلة واحدة ليلة القدر فقبضه جبريل ﷺ من السفرة في عشرين شهرا، وأداه إلى النبيﷺ في عشرين سنة، تفسير مقاتل بن سليمان لأبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت١٥٠هـ) تحقيق: عبدالله محمود شحاته، ط١: دار إحياء التراث، بيروت ١٤٢٣هـ (٣/ ٨١٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

والمعنى بدىء بإنزاله فيه على رسول الله ﷺ، وذلك في الرابع والعشرين من رمضان[1].

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [الدخان:٣]، **قال قتادة، وابن زيد، والحسن: الليلة المباركة: ليلة القدر، وقالوا: كتب الله كلها إنما نزلت في رمضان التوراة في أوله، والإنجيل في وسطه، والزبور في نحو ذلك، والقرآن في آخره، في ليلة القدر ويعني ابتداء نزوله كان في ليلة القدر.**

وقيل: أنزل جملة ليلة القدر إلى البيت المعمور، ومن هناك كان جبريل يتلقاه[2].

وفي تفسير هذه الآية ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر:١] قال - رحمه الله-: **قال ابن عباس وغيره: أنزله الله تعالى ليلة القدر إلى سماء الدنيا جملة، ثم نجمه على محمد ﷺ في عشرين سنة**[3].

وقال الشعبي[4] **وغيره: إنا ابتدأنا إنزال هذا القرآن إليك في ليلة القدر**[5].

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء:١٠٦]، **أي أنزلناه نجما بعد نجم، وفصلناه في النجوم، وقال بعض من اختار ذلك: لم ينزل في يوم ولا يومين ولا شهر ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين.**

قال ابن عباس: كان بين أوله وآخره عشرون سنة، هكذا قال الزمخشري عن ابن عباس، وحكي عن ابن عباس في ثلاث وعشرين سنة

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ١٩٥).

(٢) المصدر السابق (٩/ ٣٩٧)، والمحرر الوجيز، ابن عطية (٥/ ٦).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك، باب تفسير سورة إنا أنزلناه (٢/ ٥٧٨)، رقم الحديث (٣٩٥٨) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٤) **الشعبي**: عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار وذو كبار، أبو عمرو الهمداني، ثم الشعبي، ويقال: هو عامر بن عبدالله ولد: في إمرة عمر بن الخطاب، لست سنين خلت منها، توفي في سنة ١٠٤هـ، وقال الواقدي: توفي سنة ١٠٥هـ، عن ٧٧ سنة. انظر: سير أعلام النبلاء الذبي (٤/ ٢٩٤).

(٥) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٥١٣)، والمحرر الوجيز، ابن عطية (٥/ ٥٠٤)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

وقيل: في خمس وعشرين، وهذا الاختلاف مبني على الاختلاف في سنه عليه السلام، وعن الحسن نزل في ثمانية عشر سنة، قال ابن عطية: وهذا قول مختل لا يصح عن الحسن(١).

وقال - رحمه الله- تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا﴾ [الفرقان:٣٢]، **فأنزل عليه منجما في عشرين سنة، وقيل: في ثلاث وعشرين سنة وأيضا فكان ينزل على حسب الحوادث وجواب السائلين**(٢).

ذكر أبوحيان من خلال هذه الآثار، اختلاف العلماء في مسألة نزول القرآن إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنزل القرآن إلى السماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة، ثم نجمه على محمد ﷺ في عشرين سنة أو ثلاث وعشرين على حسب الحوادث وجواب السائلين وهو مروي عن ابن عباس وغيره.

أخرج الحاكم في المستدرك: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القدر:١]، قال: أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا كان بموقع النجوم، فكان الله ينزله على رسوله ﷺ بعضه في أثر بعض، قال عز وجل: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا﴾ [الفرقان:٣٢]، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه(٣).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٧/ ١٢٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري (٢/ ٦٩٩) المحرر الوجيز، ابن عطية (٣/ ٤٩١).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ١٠٤).

(٣) المستدرك على الصحيحين، الحاكم، باب تفسير سورة إنا أنزلناه (٢/ ٥٧٨) رقم الحديث (٢٨٧٨).

ماجستير همود علي دراعي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

وأخرج عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر، ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان:٣٣]، ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء:١٠٦]، هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.(١)

القول الثاني: أن القرآن ابتدئ إنزاله في ليلة القدر على رسول الله ﷺ ثم نزل بعد ذلك منجماً في أوقات مختلفة من سائر الأوقات، وهذا مروي عن الشعبي وغيره.

الجمع بين القولين: والذي يظهر لي بعد النظر والتأمل فلا تعارض بين القولين، فيمكن الجمع بينهما، فأقول إن نزول القرآن جملة واحدة كان في ليلة القدر من شهر رمضان وهي الليلة المباركة، في السماء الدنيا، وابتداء نزوله منجماً على رسول الله ﷺ.

القول الثالث: نزل القرآن كله من اللوح المحفوظ إلى السفرة في ليلة واحدة ليلة القدر فقبضه جبر عليه السلام من السفرة في عشرين شهرا، وأداه إلى النبي ﷺ في عشرين سنة، هو قول لمقاتل(٢) وهذا القول حكاه الماوردي في تفسيره، إلا أنه ذكر " ليلة " بدل " شهرا".

أنزلها الله من اللوح المحفوظ من السماء العليا إلى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا، فنجمه السفرة على جبريل عشرين ليلة، ونجمه جبريل على محمد ﷺ عشرين سنة فهو ينزله على الأحداث في أمته، قاله ابن عباس والسدي(٣).

وهذا القول قد أنكره بعض العلماء، كابن العربي فقال: ومن جهالة المفسرين

---

(١) المستدرك على الصحيحين، الحاكم، باب تفسير سورة إنا أنزلناه (٢/ ٢٤٢) رقم الحديث (٢٨٧٩).

(٢) هذا القول يعتبره علماء الفن قولا رابعاً في المسألة، وأخرجه ابن أبي حاتم ومحمد بن نصر وابن الأنباري في المصاحف من طريق الضحاك عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: نزل القرآن جملة واحد من عند الله من اللوح المحفوظ إلى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي ﷺ عشرين سنة، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (٥/ ٣٤٥).

(٣) تفسير الماوردي النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ) تحقيق: السيد ابن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (٥/ ٤٦٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

أنهم قالوا: إن السفرة ألقته إلى جبريل في عشرين ليلة، وألقاه جبريل إلى محمد عليه السلام في عشرين سنة، وهذا باطل ليس بين جبريل وبين الله واسطة، ولا بين جبريل ومحمد صلى الله عليهما واسطة[1].

وقال ابن حجر: حكى الماوردي في تفسير ليلة القدر أنه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وأن الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وأن جبريل نجمه على النبي ﷺ في عشرين سنة وهذا أيضا غريب[2].

وللمقاتل قول آخر: أنه نزل إلى سماء الدنيا، في ثلاث وعشرين ليلة القدر، من ثلاث وعشرين سنة، ينزل الله في كل ليلة قدر ما قدر إنزاله في تلك السنة، ثم ينزل به جبريل منجما على رسول الله ﷺ[3]، وهذا القول لم يذكره أبوحيان من خلال تفسيره.

الراجح هو: القول الأول، أن للقرآن الكريم نزولين: نزوله من اللوح المحفوظ إلى بيت المعمور في السماء الدنيا جملة واحدة في شهر رمضان ليلة القدر وهي ليلة مباركة، ونزوله منجماً على نبينا محمد ﷺ في ثلاث وعشرين سنة.

قال الزركشي هو: أشهر وأصح وإليه ذهب الأكثرون ويؤيده ما رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس[4] وقال ابن حجر: هو الصحيح المعتمد[5]وقال السيوطي: وهو الأصح الأشهر أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجماً[6].

---

(١) أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبدالله أبو بكر بن العربي الاشبيلي المالكي (ت٥٤٣هـ) تخريج وتعليق: محمد عبدالقادر عطا، ط٣: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م (٤/ ٤٢٧).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر(٩/ ٤-٥).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (٥/ ٢٦٥).

(٤) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٢٢٨).

(٥) فتح الباري، ابن حجر (٩/ ٤).

(٦) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ١٤٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

المطلب الثاني: حكمة نزول القرآن منجماً

فإن لنزول القرآن الكريم منجماً على رسول الله ﷺ حكم وفوائد كثيرة، ونستخلص منها من خلال تفسير أبي حيان البحر المحيط، ونجملها فيما يلي:

الحكمة الأولى: تثبيت فؤاد النبي ﷺ

قال أبو حيان الأندلسي - رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان:٣٢] **ويبقى لنثبت به فؤادك تعليلا لمحذوف أي فرقناه في أوقات لنثبت به فؤادك**، ونقل عن الزمخشري قوله: **والحكمة فيه أن نقوي بتفريقه فؤادك حتى تعيه وتحفظه**[(١)].

وقال أبو شامة - رحمه الله-: فأجابهم الله تعالى بقوله (كَذَٰلِكَ) أي أنزلناه كذلك مفرقا ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ أي لنقوي به قلبك، فإن الوحي إذا كان يتجدد في كل حادثة كان أقوى للقلب وأشد عناية بالمرسل إليه، ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك عليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة، ولهذا كان أجود ما يكون في رمضان لكثرة نزول جبريل عليه السلام عليه فيه[(٢)].

ومن صور تثبيت فؤاده ﷺ:

١ - تسليته ﷺ عما لاقاه من قومه من التكذيب والأذى:

وقال أبو حيان - رحمه الله-: **وجاء قوله:** ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ١٠٣) الكشاف، الزمخشري (٣/ ٢٧٨).

(٢) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو القاسم شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت٦٦٥هـ)، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م، (١/ ٢٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا﴾ [الأنعام:٣٤]، **تسلية له ﷺ ولما سلاه تعالى بأنهم بتكذيبك إنما كذبوا الله تعالى سلاه ثانيا بأن عادة أتباع الرسل قبلك تكذيب رسلهم، وأن الرسل صبروا فتأس بهم في الصبر**(١)

٢- أمره بالصبر كما صبر أولو العزم

قال أبو حيان - رحمه الله-: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل﴾ [الأحقاف:٣٥]: **الفاء عاطفة هذه الجملة على الجملة من أخبار الكفار في الآخرة، والمعنى بينهما مرتبط: أي هذه حالهم مع الله، فلا تستعجل أنت واصبر، ولا تخف إلا الله**(٢).

٣- تأنيس الله له عليه السلام

قال أبو حيان - رحمه الله-: **آنس تعالى نبيه بقوله:** ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يس:٧٦]: **أي لا يهمك تكذيبهم وأذاهم وجفاؤهم، وتوعد الكفار بقوله:** ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [يس:٧٦]، **فنجازيهم على ذلك**(٣).

٤- تأمين الله له عليه السلام من إضرار الكفار وتبشيره بالنصر والتمكين:

قال أبو حيان - رحمه الله- في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس:٦٥]، **وفي هذه الآية تأمين للرسول ﷺ من إضرار الكفار، وأن الله يديله عليهم وينصره** ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ﴾ [المجادلة:٢١]، ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾ [غافر:٥١]، **وقال الأصم**(٤): **كانوا يتعززون بكثرة خدمهم وأموالهم، أخبر أنه قادر على**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ٤٩٠).

(٢) المصدر السابق (٩/ ٤٥١).

(٣) المصدر السابق (٩/ ٨٣).

(٤) **أبو بكر الأصم** شيخ المعتزلة، وكان دينا، وقورا، صبورا على الفقر، وكان فيه ميل عن الإمام علي، توفي في سنة ٢٠١. وله: تفسير، وكتاب (خلق القرآن)، وكتاب (الحجة والرسل)، و (الرد على الملحدة)، و (الرد على المجوس)، و (الأسماء الحسنى)، و (افتراق الأمة). انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٩/ ٤٠٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

أن يسلب منهم ملك الأشياء، وأن ينصرك وينقل إليك أموالهم وديارهم(١).

الحكمة الثانية: التحدي والإعجاز:

قال - رحمه الله- عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ﴾ [الفرقان:٣٢]، **لأن أمر الاحتجاج به والإعجاز لا يختلف بنزوله جملة واحدة أو مفرقا بل الإعجاز في نزوله مفرقا أظهر إذ يطالبون بمعارضة سورة منه، فلو نزل جملة واحدة وطولبوا بمعارضته مثل ما نزل لكانوا أعجز منهم حين طولبوا بمعارضة سورة منه فعجزوا**(٢).

الحكمة الثالثة: تيسير حفظه وفهمه.

قال أبو حيان - رحمه الله- في هذه الحكمة نقلا عن الزمخشري فيقول: **لأن المتلقن إنما يقوى قلبه على حفظ العلم شيئا بعد شيء، وجزأ عقيب جزء، ولو ألقي عليه جملة واحدة لكان يعيا في حفظه والرسول عليه السلام فارقت حاله حال داود وموسى وعيسى عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ حيث كان أميا لا يكتب وهم كانوا قارئين كاتبين، فلم يكن له بد من التلقن والتحفظ فأنزل عليه منجما في عشرين سنة، وقيل: في ثلاث وعشرين سنة**(٣)

عن أبى العالية قال: قال عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات كذلك أنزله جبريل على النبي ﷺ(٤).

وقد بين هذه الحكمة أبو شامة المقدسي بياناً صافياً فقال: وكان النبي ﷺ أميًّا لا

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ٨٣)، ومفاتيح الغيب، الرازي (١٧/ ٢٧٩).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ١٠٣).

(٣) المصدر السابق (٨/ ١٠٣- ١٠٤).

(٤) مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ وأقواله على أبواب العلم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، ط١: دار الوفاء، المنصورة، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، (١/ ١٧٠).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

يكتب ولا يقرأ، ففرق عليه القرآن ليتيسر عليه حفظه، ولو نزل جملة لتعذر عليه حفظه في وقت واحد على ما أجرى الله تعالى به عوائد خلقه، والتوراة نزلت على موسى عليه السلام مكتوبة وكان كاتبا قارئا، وكذا كان غيره، والله أعلم.

فإن قلت: كان في القدرة إذا أنزله جملة أن يسهل عليه حفظه دفعة واحدة.

قلت: ما كل ممكن في القدرة بلازم وقوعه، فقد كان في قدرته تعالى أن يعلمه الكتابة والقراءة في لحظة واحدة، وأن يلهمهم الإيمان به، ولكنه لم يفعل، ولا معترض عليه في حكم ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [الأنعام:٣٥] ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة:٢٥٣][(١)].

الحكمة الرابعة: مسايرة الحوادث من الأقوال والأفعال

وقد قال أبوحيان في هذه الحكمة عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء:١٠٦]، **على حسب الحوادث من الأقوال والأفعال[(٢)] ونقل عن الزمخشري قوله: فكان ينزل على حسب الحوادث وجواب السائلين..... ولا يتأتى ذلك إلا فيما أنزل مفرقا[(٣)].**

وتنتظم في هذه الحكمة أمور منها:

١- **الحوادث**: فإنها لم تقع جملة واحدة ولا في آن وحد، بل تقع في أزمنة متفرقة و أوقات مختلفة وأماكن متعددة، فيكون من المناسب أن ينزل القرآن منجماً ومفرقاً لمعالجة كل حادثة في حينها وبيان حكم الله فيها.

ومن هذه الحوادث حادثة الإفك التي اتهم فيها زوجة النبي ﷺ وحبيبته عائشة رضي الله عنها بالفاحشة من قبل المنافقين وتبعهم بعض المسلمين في هذا القول، وبرأها الله

---

(١) المرشد الوجيز، أبو شامة (١/ ٢٨).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٧/ ١٢٤).

(٣) المصدر السابق (٨/ ١٠٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

منه فأنزل آيات تقرأ إلى ما شاء الله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [١١].....
الآيات سورة النور.

٢- **إجابة السائلين**: وقعت من قبل المسلمين وغيرهم، فأما المسلمون فكانت الأسئلة لغرض معرفة الحق والعمل به، وأما غيرهم إما لغرض التثبت من رسالته أو لتعجيزه، فهذه الأسئلة أحيانا تقع في آن واحد وأحيانا تقع في أوقات متباينة ومتفرقة.

فمن أسئلة المسلمين قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة:٢٢٢].

قال أبو حيان - رحمه الله-: **في صحيح مسلم[1] عن أنس أن اليهود كانت إذا حاضت امرأة منهم أخرجوها من البيت، ولم يؤاكلوها، ولم يشاربوها، ولم يجامعوها في البيت، فسألوا رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى هذه الآية.**

وجاء: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ﴾، **هنا وقبله** ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ﴾ [البقرة:٢٢٠]، **وقبله** ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ﴾ [البقرة:٢١٩]، **بالواو العاطفة على** ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ﴾ [البقرة:٢١٩]، **قيل: لأن السؤال عن الثلاثة في وقت واحد، فجيء بحرف الجمع لذلك، كأنه قيل: جمعوا لك بين السؤال عن الخمر والميسر، والسؤال عن كذا وكذا**[2].

وقيل هذه سؤالات ثلاثة بغير واو ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ﴾ [البقرة:١٨٩]، ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم﴾ [البقرة:٢١٥]، ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ﴾ [البقرة:٢١٧]، **وثلاثة**: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ ۖ﴾ [البقرة:٢١٩]، **قيل إنها جاءت بغير واو**

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب اصنعوا كل شيء إلا النكاح، (١/ ٢٤٦)، رقم الحديث (٣٠٢).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٤٢١).

ماجستير هدود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجانبية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

العطف لأن سؤالهم عن تلك الحوادث وقع في أوقات متباينة متفرقة، فلم يؤت فيها بحرف العطف، لأن كلا منها سؤال مبتدأ[1] وهذه كلها أسئلة من المسلمين.

وقال - رحمه الله- عن الأسئلة من غير المسلمين: **وروي**[2] **أن يهود قالوا لقريش: سلوه عن الروح وعن فتية فقدوا في أول الزمان، وعن رجل بلغ شرق الأرض وغربها فإن أجاب في ذلك كله أو لم يجب في شيء فهو كذاب، وإن أجاب في بعض ذلك وسكت عن بعض فهو نبي. وفي طرق هذا: إن فسر الثلاثة فهو كذاب وإن سكت عن الروح فهو نبي فنزل في شأن الفتية** ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ﴾ [الكهف:٩]، **ونزل في شأن الذي بلغ الشرق والغرب** ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾ [الكهف:٨٣]، **ونزل في الروح** ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء:٨٥][3].

٣- رد شبهات أهل الجهل والزيغ وإبطال كيدهم الخبيثة:

قال أبو حيان الأندلسي في ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان:٣٣]، **ولا يأتونك بمثل يضربونه على جهة المعارضة منهم كتمثيلهم في هذه بالتوراة والإنجيل الإحاء القرآن بالحق في ذلك ثم هو أوضح بيانا وتفصيلا.**

ونقل عن الزمخشري: **ولا يأتونك بمثل بسؤال عجيب من سؤالاتهم الباطلة كأنه مثل في البطلان إلا أتيناك نحن بالجواب الحق الذي لا محيد عنه وبما هو أحسن معنى ومؤدى من سؤالهم.**

وقيل: ولا يأتونك بشبهة في إبطال أمرك إلا جئناك بالحق الذي يدحض شبهة

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٤٢٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح، (٤/ ٢١٥٢)، رقم الحديث (٢٧٩٤).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٧/ ١٠٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

أهل الجهل ويبطل كلام أهل الزيغ[1].

ويقول البغوي في تفسيره: ولا يأتونك، يا محمد يعني هؤلاء المشركين، بمثل، يضربونه في إبطال أمرك إلا جئناك بالحق، يعني بما ترد به ما جاؤوا به من المثل وتبطله، فسمي ما يردون من الشبه مثلا، وسمي ما يدفع به الشبه حقاً، وأحسن تفسيراً، يعني بياناً وتفصيلا[2].

الحكمة الخامسة: التدرج في التشريع

وقد اقتضت حكمة الله تعالى مراعاة لأحوال الناس ومصالحهم أطورا تلو الأطوار باختلاف الأوقات والأشخاص، فشرع الله لكل قوم بما يناسب مصالحهم وأحوالهم في أوقاتهم التي كانوا يعيشون بها، فجاءت شريعة المحمدية ناسخة لجميع الشرائع قلبها، وكما وقع النسخ في الشريعة لمراعاة حال أمة المحمدية، فجاءت التشريعات متدرجة في مراحل مختلفة، حسب الأحوال و الطاقات وما تقتضيه حكمة إلهية، فنزل القرآن منجما بما يناسب الحال والمقام في هذه المرحلة، ونجد أبا حيان الأندلسي يقول فهذه الحكمة عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل:١٠١]، **والظاهر أن هذا التبديل رفع آية لفظا ومعنى، ويجوز أن يكون التبديل لحكم المعنى وإبقاء اللفظ.**

ووجد الكفار بذلك طعنا في الدين، وما علموا أن المصالح تختلف باختلاف الأوقات والأشخاص، وكما وقع نسخ شريعة بشريعة يقع في شريعة واحدة.

وأخبر تعالى أنه العالم بما ينزل لا أنتم، وما ينزل مما يقره وما يرفعه، فمرجع علم

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ١٠٤).

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠هـ) تحقيق: عبدالرزاق المهدي، ط١: دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٢٠هـ (٣/ ٤٤٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

ذلك إليه، وهو على حسب الحوادث والمصالح، وهذه حكمة إنزاله شيئا فشيئا[1]

ونقل عن الزمخشري قوله: **فأنزل عليه منجماً في عشرين سنة، وقيل: في ثلاث وعشرين سنة.....، ولأن بعضه منسوخ وبعضه ناسخ، ولا يتأتى ذلك إلا فيما أنزل مفرقا**[2].

ويقول شيخنا عبدالودود مقبول حنيف في هذه الحكمة: أن في القرآن الكريم ناسخاً ومنسوخاً ولا يمكن أن يكون ذلك إذا نزل القرآن جملةً على المصطفى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ إذ لا يُتصور النسخ إلا مع التفريق ولا يمكن أن يحدث ذلك إلا على تباعد الزمن فإن حكمة التربية الانتقالية قد تقتضي تشريعاً تجيء به آية إلى أجل مسمى ثم تجيء آية أخرى بتشريع آخر، ولا يكون هذا إلا مع تنجيم النزول[3].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ٥٩٤).

(٢) المصدر السابق (٨/ ١٠٤).

(٣) نزول القرآن والعناية به في عهد النبي ﷺ لعبدالودود مقبول حنيف، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة (ص:٢٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب الثالث: أول ما نزل وآخر ما نزل

فإن معرفة أول ما نزل وآخر وما نزل من القرآن على الإطلاق، أو في كل تشريع من تعاليم الإسلام علم توقيفي يعتمد على النقل، ويقول الزُّرْقاني: مدار هذا المبحث على النقل والتوقيف، ولا مجال للعقل فيه إلا بالترجيح بين الأدلة أو الجمع بينها فيما ظاهره التعارض منها(١).

وقد ذكر العلماء فوائداً كثيرةً لهذا العلم:

١- تمييز الناسخ من المنسوخ فيما إذا وردت آيتان أو آيات على موضوع واحد وكان الحكم في إحدى هذه الآيات يغاير الحكم في الأخرى

٢- معرفة تاريخ التشريع الإسلامي ومراقبة سيره التدريجي والوصول من وراء ذلك إلى حكمة الإسلام وسياسته في أخذه الناس بالهوادة والرفق والبعد بهم عن غوائل الطفرة والعنف سواء في ذلك هدم ما مردوا عليه من باطل وبناء ما لم يحيطوا بعلمه من حق.

٣- إظهار مدى العناية التي أحيط بها القرآن الكريم حتى عرف فيه أول ما نزل وآخر ما نزل، كما عرف مكيه ومدنيه وسفريه وحضريه إلى غير ذلك. ولا ريب أن هذا مظهر من مظاهر الثقة به ودليل على سلامته من التغيير والتبديل. ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [يونس:٦٤].

٤- معرفة الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم، عن طريق ربط أول ما نزل منه بآخره، فإن من ينظر في أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل يعرف الصلة الوثيقة بين آياته كلها في ألفاظها ومعانيها ومراميها، ويتبين له بوضوح أن أول ما نزل مقدمة تقود الباحث إلى ما في هذا الكتاب العزيز من مقاصد وعبر، وأحكام وحكم،

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (١/ ٩٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

وآخر ما نزل يوجز[1].

أول ما نزل من القرآن على الإطلاق:

وللعلماء في أول ما نزل من القرآن على الإطلاق أقوال ذكرها أبو حيان الأندلسي في بداية تفسيره لسورة العلق فقال: **وصدرها أول ما نزل من القرآن، وذلك في غار حراء على ما ثبت في صحيح البخاري وغيره، وقول جابر: أول ما نزل المدثر.**

وقول أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل: أول ما نزل الفاتحة لا يصح، وقال الزمخشري: عن ابن عباس ومجاهد: هي أول سورة نزلت، وأكثر المفسرين على أن الفاتحة أول ما نزل ثم سورة القلم[2]

لقد ذكر أبو حيان - رحمه الله- ثلاثة أقوال في المسألة وأثبت الأول بالصحة، وحكم على القول الثاني والثالث بعدم الصحة، وتلكم الأقوال بالتفصيل:

القول الأول: أول ما نزل من القرآن على الأصح صدر سورة العلق:

لما ثبت في صحيحين وغيرهما من حديث عائشة زوج النبي ﷺ قالت كان أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه قال والتحنث التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ فقال رسول الله ﷺ ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (١/ ٩٢).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٥٠٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

خَلَقَ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق:١-٥](١).

القول الثاني: أول ما نزل سورة المدثر.

وفي صحيح مسلم عن أبي سلمة أي القرآن أنزل قبل؟ قال: يا أيها المدثر، فقلت: أو اقرأ؟ فقال: سألت جابر بن عبدالله أي القرآن أنزل قبل؟ قال: يا أيها المدثر، فقلت: أو اقرأ؟ قال جابر: أحدثكم ما حدثنا رسول الله ﷺ، قال: جاورت بحراء شهرا، فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي، فنوديت فنظرت أمامي وخلفي، وعن يميني، وعن شمالي، فلم أر أحدا، ثم نوديت فنظرت فلم أر أحدا، ثم نوديت فرفعت رأسي، فإذا هو على العرش في الهواء -يعني جبريل عليه السلام- فأخذتني رجفة شديدة، فأتيت خديجة، فقلت: دثروني، فدثروني، فصبوا علي ماء، فأنزل الله عزوجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر:١-٤](٢).

الجمع بين القولين:

وقد جمع العلماء بين القولين، لأن ظاهر الحديثين التعارض وأجيب بأجوبة منها:

١- أن جابرا سمع النبي ﷺ يذكر قصة بدء الوحي فسمع آخرها ولم يسمع أولها فتوهم أنها أول ما نزلت وليس كذلك.

٢- أن المدثر أول ما نزل بعد سورة: ﴿ٱقْرَأْ﴾ وفترة الوحي لما ثبت في الصحيحين أيضا عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه: "بينما أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه فرقا فرجعت فقلت

---

(١) صحيح البخاري، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (٦/ ١٧٣)، رقم الحديث (٤٩٥٣)، وصحيح مسلم، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، (١/ ١٣٩) رقم الحديث (٢٥٢).

(٢) صحيح مسلم، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (١/ ١٤٤) رقم الحديث (٢٥٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

زملوني زملوني" فأنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ فقد أخبر في هذا الحديث عن الملك الذي جاءه بحراء قبل هذه المرة وأخبر في حديث عائشة أن نزول: ﴿ٱقْرَأْ﴾ كان في غار حراء وهو أول وحي ثم فتر بعد ذلك وأخبر في حديث جابر أن الوحي تتابع بعد نزول ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر:١].

٣- أن: ﴿ٱقْرَأْ﴾ أول ما نزل مطلقا وأن سورة المدثر بعده وكذلك قال ابن حبان في صحيحه لا تضاد بين الحديثين بل أول ما نزل ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، بغار حراء فلما رجع إلى خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وصبت عليه الماء البارد أنزل الله عليه في بيت خديجة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر:١] فظهر أنه لما نزل عليه: ﴿ٱقْرَأْ﴾ رجع فتدثر فأنزل عليه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر:١][(١)].

٤- أن السؤال كان عن نزول سورة كاملة فبين أن سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول تمام سورة اقرأ فإنها أول ما نزل منها صدرها. ويؤيد هذا ما في الصحيحين أيضا عن أبي سلمة عن جابر..... الحديث[(٢)].

٥- أن أولية مخصوصة بالأمر بالإنذار وعبر بعضهم عن هذا بقوله أول ما نزل للنبوة: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق:١] وأول ما نزل للرسالة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر:١].

٦- أن المراد أول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب وأما اقرأ فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم.

٧- استخرج جابر أول ما نزل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر:١] باجتهاد وليس هو من روايته والصحيح ما وقع في حديث عائشة[(٣)].

وقال النووي بعد شرحه حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: هذا دليل صريح في أن أول ما نزل من القرآن اقرأ وهذا هو الصواب الذي عليه الجماهير من السلف والخلف، وقيل

---

(١) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٢٠٦- ٢٠٧).

(٢) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٩٣).

(٣) فتح الباري، ابن حجر (٨/ ٦٧٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

أوله يا أيها المدثر وليس بشيء[1].

القول الثالث: أول ما نزل الفاتحة لا يصح.

روى البيهقي في دلائل النبوة عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل أن رسول الله ﷺ قال لخديجة: إني إذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد والله خشيت أن يكون هذا أمرا، فقالت: معاذ الله، ما كان الله ليفعل بك، فوالله إنك لتؤدي الأمانة، وتصل الرحم، وتصدق الحديث، فلما دخل أبو بكر، وليس رسول الله ﷺ ثم ذكرت خديجة حديثه له وقالت: يا عتيق اذهب مع محمد إلى ورقة، فلما دخل رسول الله ﷺ أخذ أبو بكر بيده، فقال: انطلق بنا إلى ورقة، فقال: ومن أخبرك؟ قال: خديجة، فانطلقا إليه، فقصا عليه، فقال: " إذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي: يا محمد، يا محمد، فأنطلق هاربا في الأرض " فقال: لا تفعل، فإذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول، ثم ائتني فأخبرني، فلما خلا ناداه يا محمد قل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حتى بلغ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة:١-٧]،..... فهذا منقطع، فإن كان محفوظا فيحتمل أن يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرأ باسم ربك، ويا أيها المدثر، والله أعلم[2].

فإن ابن كثير ذكر هذا الحديث في البداية والنهاية، وعقب عليه فقال: هذا لفظ البيهقي وهو مرسل وفيه غرابة وهو كون الفاتحة أول ما نزل[3].

ونقل أبو حيان عن الزمخشري فقال: **عن ابن عباس ومجاهد: هي أول سورة**

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، ط٢: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ (٢/ ١٩٩).

(٢) دلائل النبوة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ) تحقيق: د/ عبدالمعطي قلعجي، ط١: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م (٢/ ١٥٨).

(٣) البداية والنهاية أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ) تحقيق: علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م، (٣/ ١٥)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

نزلت، وأكثر المفسرين على أن الفاتحة أول ما نزل ثم سورة القلم[1].

وردّ ابن حجر هذا القول فقال: والذي ذهب أكثر الأئمة إليه هو الأول وأما الذي نسبه إلى الأكثر فلم يقل به إلا عدد أقل من القليل بالنسبة إلى من قال بالأول[2].

قال النووي: فالصواب أن أول ما نزل اقرأ وأن أول ما نزل بعد فترة الوحى يا أيها المدثر وأما قول من قال من المفسرين أول ما نزل الفاتحة فبطلانه أظهر من أن يذكر والله أعلم[3].

وقد جمع العلماء بين هذه الأقوال الثلاثة فقالوا:

إن أول مانزل في النبوة: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ [العلق:١]

وأول ما نزل في الرسالة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ قُمۡ فَأَنذِرۡ﴾ [المدثر:١]

وأول ما نزل كاملا: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ حتى بلغ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:١-٧][4].

آخر ما نزل من القرآن الكريم:

اختلف العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ في آخر ما نزل من القرآن اختلافا بيناً، فقد ذكر أبو حيان ذلك الاختلاف فقال: **قيل: آخر آية نزلت آية الربا، قاله عمر، وابن عباس، ويحمل على أنها من آخر ما نزل، لأن الجمهور قالوا: آخر آية نزلت: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾** [البقرة:٢٨١]، **فقيل: قبل موته بتسع ليال، ثم لم ينزل شيء، وروي: بثلاث ساعات، وقيل: عاش بعدها ﷺ أحدا وثمانين يوما وقيل: أحدا وعشرين يوما. وقيل:**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٥٠٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري (٤/ ٧٧٥).

(٢) فتح الباري، ابن حجر (٨/ ٧١٤).

(٣) شرح النووي على مسلم (٢/ ٢٠٨).

(٤) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٢٠٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

سبعة أيام[1].

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء:١٧٦]، **قال البراء بن عازب: هي آخر آية نزلت، وقال كثير من الصحابة، من آخر ما نزل**[2].

وقال جابر بن عبدالله: نزلت بسبب عادني النبي ﷺ وأنا مريض فقلت: يا رسول الله كيف أقضي في مالي وكان لي تسع أخوات ولم يكن لي ولد ولا والد؟ فنزلت.

وقيل: إن جابرا أتاه في طريق مكة عام حجة الوداع فقال: إن لي أختا، فكم آخذ من ميراثها إن ماتت، فنزلت[3].

وعن ابن عباس: آخر ما نزل ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ﴾ [التوبة:١٢٨] **إلى آخرها. وعن أبي أقرب القرآن عهدا بالله** ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ﴾ [التوبة:١٢٨] **الآيتان**[4]

لقد ذكر أبو حيان من هذه النصوص أربعة أقوال للعلماء في المسألة، إلا أنها قد انتهت في بعض الكتب المؤلفة في هذ الفن إلى عشرة أقوال، لكننا نكتفي بما ذكره أبو حيان من الأقوال وتلكم الأقوال بالتفصيل:

القول الأول: آخر آية نزلت آية الربا[5].

والأدلة على ذلك:

١- أخرخ البخاري في صحيحه، عن الشعبي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا[6].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي(٢/ ٧١٩).

(٢) المصدر السابق (٤/ ١٤٩).

(٣) المصدر السابق (٤/ ١٤٩).

(٤) المصدر السابق (٥/ ٥٣٤).

(٥) المصدر السابق (٢/ ٧١٩).

(٦) صحيح البخاري، باب ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾ البقرة: ٢٨١، (٦/ ٣٣)، رقم الحديث (٤٥٤٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

٢- أخرج أحمد في مسنده، عن سعيد بن المسيب، قال: قال عمر: إن آخر ما نزل من القرآن آية الربا، وإن رسول الله ﷺ قبض ولم يفسرها، فدعوا الربا والريبة[١]

٣- وذكر السيوطي في الإتقان: عن أبي سعيد الخدري قال: خطبنا عمر فقال: إن من آخر القرآن نزولا آية الربا.[٢]

القول الثاني: آخر آية نزلت: واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله، وهو قول الجمهور[٣].

والأدلة على ذلك:

١- أخرج النسائي في سننه، والطبري في تفسيره، عن عكرمة عن ابن عباس قال: آخر شيء نزل من القرآن ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٨١][٤]، وفي لفظ آخر: آخر آية نزلت على النبي ﷺ ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٨١][٥].

٢- أخرج الطبراني في المعجم الكبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: آخر آية أنزلت: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٨١] وعاش النبي ﷺ بعد نزول هذه الآية تسع ليال ثم مات ليلة الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول[٦].

٣- وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه، عن عطية العوفي قال: آخر آية نزلت

---

(١) مسند أحمد، (١/ ٣٦١) رقم الحديث (٢٤٦)، قال الشيخ أحمد شاكر: وهذا الحديث على جلالة رواته وثقتهم، ضعيف الإسناد، لانقطاعه. فإن سعيد بن المسيب لم يسمع من عمر، تفسير الطبري جامع البيان ت شاكر (٦/ ٣٨) الحاشية.

(٢) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ١٠١).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٧١٩).

(٤) السنن الكبرى، باب ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ﴾ البقرة: ٢٨١، (١٠/ ٣٩)، رقم الحديث(١٠٩٩١).

(٥) تفسير الطبري جامع البيان، قال الشيخ أحمد شاكر: وهذا إسناد صحيح (٦/ ٤٠).

(٦) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط٢: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، (١٢/ ٢٣) والإتقان، السيوطي (١/ ١٠٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٨١](١).

٤- وعن السدي قال: آخر آية أنزلت ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٨١](٢).

القول الثالث: آخر آية نزلت ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ﴾ [النساء:١٧٦](٣).

والأدلة على هذا القول:

١- أخرج البخاري عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال آخر آية نزلت خاتمة سورة النساء ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ﴾ [النساء:١٧٦](٤).

٢- وعن أبي إسحاق، عن البراء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: آخر سورة نزلت كاملة براءة، وآخر سورة نزلت خاتمة سورة النساء: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ﴾ [النساء:١٧٦](٥)

٣- أخرج مسلم عن محمد بن المنكدر، سمع جابر بن عبدالله، قال: مرضت فأتاني رسول الله ﷺ، وأبو بكر يعوداني ماشيين، فأغمي علي، فتوضأ، ثم صب علي من وضوئه، فأفقت، قلت: "يا رسول الله، كيف أقضي في مالي؟ فلم يرد علي شيئا، حتى

---

(١) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ، باب أول ما فعل ومن فعله، (٦/ ١٤٧)، رقم الحديث (٣٥٨٨٧)، وقال أحمد شاكر وفي سنده سهل بن عامر، وأنه ضعيف جدا جامع البيان ت شاكر (٦/ ٤١).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، باب أول ما فعل ومن فعله، (٧/ ٢٦١) رقم الحديث (٣٥٨٨٦).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ١٤٩).

(٤) صحيح البخاري، باب ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِ﴾ النساء: ١٧٦، (٨/ ١٥٣) رقم الحديث (٦٧٤٤)

(٥) صحيح البخاري،باب حج أبي بكر بالناس في سنة تسع، (٥/ ١٦٨)، رقم الحديث (٤٣٦٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

نزلت آية الميراث: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء:١٧٦][(١)].

القول الرابع: آخر ما نزل لقد جاءكم إلى آخرها[(٢)].

والأدلة على ذلك:

١- أخرج الحاكم في المستدك، عن أبي بن كعب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: «آخر ما نزل من القرآن ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة:١٢٨-١٢٩]، صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[(٣)]

٢- وأخرج الطبري في المعجم، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: آخر آية نزلت على النبي ﷺ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة:١٢٨-١٢٩][(٤)].

سبب الاختلاف: قال البيهقي في دلائل النبوة، قلت: هذا الاختلاف يرجع إلى أن كل واحد منهم أخبر بما عنده من العلم، أو أراد أن ما ذكر من أواخر الآيات التي نزلت[(٥)].

قال السيوطي نقلا عن الباقلاني: هذه الأقوال ليس فيها شيء مرفوع إلى النبي ﷺ وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل أن كلا منهم أخبر عن آخر ما سمعه من النبي ﷺ في اليوم الذي مات فيه أو قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وإن لم يسمعه هو، ويحتمل أيضا أن تنزل هذه الآية التي هي آخر آية تلاها الرسول مع آيات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن أنه آخر ما

---

(١) صحيح مسلم، باب ميراث الكلالة، (٣/ ١٢٣٤)، رقم الحديث (١٦١٦).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥/ ٥٣٤).

(٣) المستدرك على الصحيحين، تفسير سورة التوبة، (٢/ ٣٦٨)، رقم الحديث (٣٢٩٦).

(٤) المعجم الكبير، (١/ ١٩٩)، رقم الحديث (٥٣٣).

(٥) دلائل النبوة، البيهقي، (٧/ ١٣٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

نزل في الترتيب[1].

الجمع بين الأقوال: فإن ابن حجر العسقلاني: جمع بين القولين السابقين فقال: أن هذه الآية ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٨١] هي ختام الآيات المنزلة في الربا إذهي معطوفة عليهن.

وأما ما سيأتي في آخر سورة النساء من حديث البراء آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ﴾ [النساء:١٧٦] فيجمع بينه وبين قول ابن عباس بأن الآيتين نزلتا جميعا فيصدق أن كلا منهما آخر بالنسبة لما عداهما.

ويحتمل أن تكون الآخرية في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث مثلا بخلاف آية البقرة ويحتمل عكسه[2].

ويجاب عن هذا القول الأخير: بأن يحمل المراد بالآخرية على آخر ما نزل من سورة التوبة لا آخر ما نزل من القرآن على الإطلاق، ويشهد لهذا ما روي أن أبي بن كعب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال للذين يجمعون القرآن في عهد أبي بكر لما بلغوا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ﴾ [التوبة:١٢٧]، إن رسول الله ﷺ أقرأني بعدها آيتين: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ﴾ [التوبة:١٢٨]، إلى قوله: ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [التوبة:١٢٩]، وقال: هذا آخر ما نزل من القرآن، قال: فختم بما فتح به بالله الذي لا إله إلا هو.

الراجح في المسألة: أن آخر آية نزلت: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٨١]، وبه أشار أبو حيان، بأنه قول الجمهور، وكذلك ابن حجر بعد محاولة الجمع بين الأقوال المذكور، ورجع إلى الترجيح فقال: والأول أرجح لما في آية البقرة من

---

(١) الانتصار للقرآن، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: د/ محمد عصام القضاة، ط١: دار الفتح، عَمَّان، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م، (١/ ٢٤٥) والإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ١٠٤).

(٢) فتح الباري، ابن حجر (٨/ ٢٠٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجوية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

الإشارة إلى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول[1].

وقال الزرقاني: أن الذي تستريح إليه النفس منها هو أن آخر القرآن نزولاً على الإطلاق قول الله في سورة البقرة: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٨١]، وأن ما سواها أواخر إضافية أو مقيدة[2].

أوائل ما نزل وأواخر ما نزل في الموضوعات.

فإن العلماء كما اعتنوا في معرفة أول ما نزل وآخر ما نزل من القرآن على الإطلاق، كذلك اعتنوا في معرفة وبيان في أوائل ما نزل وأواخر ما نزل في الموضوعات الخاصة من الآيات، كالآيات في الخمر، وفي الأطعمة، وفي الربا، والقتال، وغير ذلك.

لذلك نجد أبا حيان الأندلسي لم يغفل عن بيان هذا العلم العظيم في تفسيره بل اهتم به وتناوله في مواضيع عدة بالتفصيل، وسنذكر بعضاً منها وتلكم الأمثلة:

أول ما نزل وآخر ما نزل في الخمر:

فإن الله تبارك تعالى حرم الخمر بالتدريج على المراتب التالية: قال أبو حيان: **أنزل في الخمر أربع آيات،** ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ﴾ [النحل:٦٧]، **بمكة، ثم هذه الآية** ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ﴾ [البقرة:٢١٩]، **ثم** ﴿لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء:٤٣]، **ثم** ﴿إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ﴾ [المائدة:٩٠]، **قال القفال: ووقع التحريم على هذا الترتيب، لأنه تعالى علم أن القوم كانوا ألفوا شربها والانتفاع بها كثيرا، فجاء التحريم بهذا التدريج رفقاً منه تعالى**[3].

المرتبة الأولى: أول ما نزل في الخمر قوله تعالى ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ٢٠٥).

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (١/ ١٠٠).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي(٢/ ٤٠٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل:٦٧]، قال أبو حيان - رحمه الله- **وقال: والسكر في اللغة الخمر، وقاله الجمهور، وهذه الآية مكية نزلت قبل تحريم الخمر، ثم حرمت بالمدينة فهي منسوخة**(١).

وقال ابن العربي: والصحيح أن ذلك كان قبل تحريم الخمر ؛ فإن هذه الآية مكية باتفاق من العلماء، وتحريم الخمر مدني(٢).

المرتبة الثانية: قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ [البقرة:٢١٩] قال أبو حيان: **سبب نزولها**(٣) **سؤال عمر ومعاذ، قالا: يا رسول الله، أفتنا في الخمر والميسر، فإنه مذهبة للعقل، مسلبة للمال. فنزلت.**

ثم قال: **وقال ابن جبير: لما نزل ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾** [البقرة:٢١٩]، **كره الخمر قوم للإثم، وشربتها قوم للمنافع، حتى نزل: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ﴾** [النساء:٤٣]، **فاجتنبوها في أوقات الصلاة، حتى نزل: ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾** [المائدة:٩٠]، **فحرمت. قال مكي: فهذا يدل على أن هذه منسوخة بآية المائدة، ولا شك في أن نزول المائدة بعد البقرة**(٤).

المرتبة الثالثة: قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء:٤٣] قال أبو حيان - رحمه الله-: **روي إن جماعة من الصحابة شربوا الخمر قبل التحريم، وحانت صلاة، فتقدم أحدهم فقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ٥٥٧).

(٢) أحكام القرآن، ابن العربي (٣/ ١٣٣).

(٣) أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ، (ص:٧٣) رقم الحديث (١٣٢).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٤٠٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [الكافرون:١]، **فخلط فيها فنزلت**[١].

وقيل: نزلت بسبب قول عمر ثانيا[٢]**: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا، وكانوا يتحامونها أوقات الصلوات، فإذا صلوا العشاء شربوها، فلا يصبحون إلا وقد ذهب عنهم السكر**[٣].

المرتبة الرابعة: هي آخر ما نزل في الخمر قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة:٩٠] قال أبو حيان: **نزلت بسبب قصة سعد بن أبي وقاص**[٤]**حين شرب طائفة من الأنصار والمهاجرين فتفاخروا، فقال سعد: المهاجرون خير فرماه أنصاري بلحي جمل ففزر**[٥]**أنفه، وقيل بسبب قول عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا،**[٦] وفي سورة النساء قال: **إلى أن سأل عمر ثالثا فنزل تحريمها مطلقا**[٧]**.**

قال ابن العربي في سبب نزولها: روي أن عمر قال: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فإنها تذهب العقل والمال، فنزلت الآية التي في البقرة: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ﴾ [البقرة:٢١٩]، فدعي عمر فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت الآية التي في النساء: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء:٤٣] ؛ فدعي عمر، فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا، فنزلت

---

(١) انظر: أسباب النزول، الواحدي ت زغلول (ص:١٥٧) رقم الحديث (٣١٦).

(٢) انظر: المصدر السابق (ص:٢٠٩) رقم الأثر (٤١٣).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٦٤٧).

(٤) انظر: أسباب النزول، الواحدي ت زغلول (ص:٢٠٨) رقم الحديث (٤١٢).

(٥) **الفزر**: الشق والصدع، العين (٧/ ٣٦١).

(٦) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ٣٥٦).

(٧) المصدر السابق (٣/ ٦٤٧)

ماجستير هبود علي دراعي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

هـذه الآيـة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ﴾ [المائدة:٩٠] إلى قولـه: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة:٩١] فدعي عمر، فقرئت عليه، فقال: انتهينا، انتهينا[(١)].

أول ما نزل وآخر ما نزل في الأطعمة:

وقد ذكرها أبو حيان من خلال تفسيره البحر المحيط فقال: **لما بين تعالى ما حرم، بالغ في تأكيد ذلك بالنهي عن الزيادة فيما حرم كالبحيرة، والسائبة، وفيما أحل كالميتة والدم، وذكر تعالى تحريم هؤلاء الأربع في سورة الأنعام، وهذه السورة** [النحل] **وهما مكيتان بأداة الحصر، ثم كذلك في سورة البقرة والمائدة** بقوله ﴿أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾ [المائدة:١] **الآية، وأجمعوا على أن المراد: من** قوله تعالى ﴿إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾ [المائدة:١] **هو قوله:** ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ﴾ [المائدة:٣]، **الآية وهما مدنيتان فكان هذا التحريم لهذه الأربع مشرعا ثانياً في أول مكة وآخرها، وأول المدينة وآخرها، فنهى تعالى أن يحرموا ويحلوا من عند أنفسهم، ويفترون بذلك على الله حيث ينسبون ذلك إليه[(٢)].**

أول ما نزل في الأطعمة قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ أَوۡ فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [الأنعام:١٤٥]، قال أبو حيان: **لما ذكر أنهم حرموا ما حرموا افتراء على الله، أمره تعالى أن يخبرهم بأن مدرك التحريم إنما هو بالوحي من الله تعالى وبشرعه لا بما تهوى الأنفس وما تختلقه على الله تعالى، وجاء الترتيب هنا كالترتيب الذي في البقرة والمائدة وجاء هنا هذه المحرمات منكرة والدم موصوف بقوله: مَّسۡفُوحًا والفسق موصوفا بقوله:** ﴿أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾، **وفي تينك السورتين معرفا لأن هذه السورة مكية فعلق بالتنكير، وتانك السورتان مدنيتان**

---

(١) أحكام القرآن، ابن العربي (٢/ ١٦٣- ١٦٤)، والحديث مرسل، أنظر: سنن الترمذي، باب: ومن سورة المائدة (٥/ ١٠٣) رقم الحديث (٣٠٤٩).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ٦٠٥- ٦٠٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

فجاءت تلك الأسماء معارف بالعهد حوالة على ما سبق تنزيله في هذه السورة.(١)

الثاني: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل:١١٥]، قال أبو حيان: **وذكر تعالى تحريم هؤلاء الأربع في سورة الأنعام، وهذه السورة وهما مكيتان بأداة الحصر**(٢).

الثالث: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:١٧٣]، قال أبو حيان: **ولا شك في أن نزول المائدة بعد البقرة**(٣).

آخر ما نزل من الأطعمة: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ﴾ [المائدة:٣] وقال أبو حيان: **سورة المائدة من آخر ما نزل وليس فيها منسوخ.**(٤)

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ٦٧٣).

(٢) المصدر السابق (٦/ ٦٠٦).

(٣) المصدر السابق (٢/ ٤٠٣).

(٤) المصدر السابق (٤/ ٣٩٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

❖ خلاصـــة القـــول:

فيما تقدم ذكره تبين لي أن أبا حيان الأندلسي تناول في هذا المبحث النقاط التالية:

١- بين معنى النزول في اللغة والاصطلاح وحقيقته.

٢- ذكر في نزول القرآن منجماً على رسول الله ﷺ ثلاثة أقوال للعلماء مع عزو كل قول إلى قائله، دون الترجيح.

٣- ذكر اختلافهم في مدة نزول على النبي ﷺ ولم يرجح شيئا منها.

٤- ذكر حكماً وفوائداً في نزول القرآن الكريم منجما على النبي ﷺ.

٥- ذكر في أول ما نزل من القرآن الكريم ثلاثة أقوال للعلماء، ورجح بأن الأول: صدر سورة العلق، ورد بالقول القائل بأن الأول: سورة الفاتحة.

٦- ذكر في آخر ما نزل من القرآن أربعة أقوال للعلماء، ورجح قول الجمهور بأن الأخر قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٨]١.

٧- ذكر أبو حيان أول ما نزل وآخر ما نزل من القرآن الكريم في الموضوعات كآيات الخمر ونحوها.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المبحث الثالث

أسباب النزول

ويشتمل على أربعة مطالب:

- المطلب الأول: تعريف سبب النزول وأقسامه.
- المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على أسباب النزول.
- المطلب الثالث: قواعد في سبب النزول.
- المطلب الرابع: فوائد معرفة أسباب النزول.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المبحث الثالث: أسباب النزول

فمعلوم أن نزول القرآن عموماً، لإرشاد الثقلين وهدايتهم بالتي هي أقوم، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٩]، وقال سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [إبراهيم:١]، فمن آمن به وعمل صالحاً، نال حياة طيبة في الدنيا، وفاز برضى ربه في الآخرة كما قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل:٩٧] وهذا هو السبب العام، وتزيد على هذا السبب، أسباب خاصة مرتبطة بنزول آيات من القرآن، وهذه ما قصدناها في هذا المبحث.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

المطلب الأول: تعريف أسباب النزول وأقسامه

الأسباب لغة: قال أبو حيان: **الأسباب: جمع سبب، وهو الوصلة إلى الموضع، والحاجة من باب، أو مودة، أو غير ذلك. قيل: وقد تطلق الأسباب على الحوادث، قال الشاعر**[1]:

ومن هاب أسباب المنية يلقها .:. ولو رام أسباب السماء بسلم[2]

وأصل السبب: الحبل، وقيل: الذي يصعد به، وقيل: الرابط الموصل[3].

تعريف سبب النزول:

عرفه السيوطي فقال: ما نزلت الآية أيام وقوعه[4]

أقسامه: ينقسم سبب النزول إلى قسمين:

أولاً: ما نزل ابتداءً، ومثال ذلك: ما ذكره أبو حيان في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:٣]، **لم يرد في سبب نزول هذه الآيات شيء**[5].

ثانيا: ما نزل لحادثة أو سؤال والأمثلة على ذلك: ما ذكره أبو حيان في تفسير

---

(١) هو: زهير بن أبى سلمى واسم أبى سلمى ربيعة بن رياح ابن قرط بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان ابن مزينة، زهير بن ربيعة بن قرط. والناس ينسبونه إلى مزينة، وإنّما نسبه فى غطفان. انظر: طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام (بالتشديد) بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبدالله (ت٢٣٢هـ، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة (١/ ٥١). و الشعر والشعراء ابن قتيبة (١/ ١٣٧).

(٢) ديوان زهير بن أبي سلمى (ص١١٢) ط١ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م. وفي الديوان (ينلنه) بدل (يلقها).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٦٥).

(٤) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ١١٦).

(٥) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٩٤).

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

قولـــه تعـــالى: ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [النساء:١١٢]، **وروى الضحاك عن ابن عباس: أنها نزلت في عبدالله بن أبي بن سلول، إذ رمى عائشة بالإفك**(١).

ومـا ذكـره في تفـسير قولـه تعـالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ [البقرة:١٨٩]، **نزلت على سؤال قوم من المسلمين النبي ﷺ عن الهلال، وروي**(٢) **أن من سأل هو معاذ بن جبل، وثعلبة بن غنمة الأنصاري**(٣)**، قالا: يا رسول الله، ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلىء، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ لا يكون على حالة واحدة؟ فنزلت**(٤).

---

(١) المصدر السابق (٤/ ٦٠).

(٢) أسباب النزول، الواحدي، ت زغلول (ص:٥٦).

(٣) **ثعلبة بن غنمة** بن عدي بن سنان بن نابئ بن عمرو بن سواد، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً، وكان لّما أسلم يكسر أصنام بني سَلَمَة هُوَ ومعاذ بْن جبل وعبدالله بْن أنيس، وشهد بدْرًا وأحدًا والخندق وقتل يومئذٍ شهيدًا. انظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد (٣/ ٤٣٥).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٢٣٤- ٢٣٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب الثاني: فوائد معرفة أسباب النزول

ولمعرفة أسباب النزول فوائد جمة، قال الواحدي في أهمية معرفة هذا العلم وبيان فوائده: إذ هي أوفى ما يجب الوقوف عليها، وأولى ما تصرف العناية إليها، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها(١).

وقال القشيري: بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني الكتاب العزيز(٢).

ويقول ابن تيمية: ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية ؛ فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب(٣).

وأذكر هنا أهمها بالأمثلة من خلال تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط منها:

١ - بيان وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم، كما قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [البقرة:١٨٧]، **سبب نزول هذه الآية ما رواه البخاري(٤)، عن البراء(٥): لما نزل صوم رمضان كله، وكان رجال يخونون أنفسهم، فنزلت وقال بعض العلماء: نزلت الآية في زلة ندرت، فجعل ذلك سبب رخصة لجميع المسلمين إلى**

---

(١) أسباب النزول، الواحدي، ت الحميدان (ص:٨).

(٢) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٢٢).

(٣) مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية (ص:١٦).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ البقرة: ١٨٧،(٣/ ٢٨)، رقم الحديث (١٩١٥).

(٥) **البراء بن عازب** بن الحارث بن عدى الأنصاري الحارثى الأوسي، أبو عمارة، و يقال أبو عمرو و يقال أبو الطفيل، المدنى صحابى غزا، مع رسول الله ﷺ ١٥غزوة توفى سنة: ٧٢هـ بالكوفة. انظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد (٤/ ٢٦٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

يوم القيامة، هذا إحكام العناية[1].

٢- قد يكون اللفظ عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فإذا عرف السبب، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة:٦]، **فإن كانت نزلت في ناس بأعيانهم وافوا على الكفر، فالذين كفروا معهودون، وإن كانت لا في ناس مخصوصين وافوا على الكفر، فيكون عاما مخصوصا، ألا ترى أنه قد أسلم من مشركي قريش وغيرها ومن المنافقين ومن اليهود خلق كثير بعد نزول هاتين الآيتين؟**[2].

٣- دفع توهم الحصر: كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًاۙ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة:١٧٤]، **روي عن ابن عباس**[3] **أنها نزلت في علماء اليهود، كانوا يصيبون من سفلتهم هدايا، وكانوا يرجون أن يكون النبي المبعوث منهم، فلما بعث من غيرهم، غيروا صفته وقالوا: هذا نعت النبي الذي يخرج في آخر الزمان، حتى لا يتبعوه.**

وروي عنه أنه قال: إن الملوك سألوا علماء هم قبل المبعث: ما الذي تجدون في التوراة؟ فقالوا: نجد أن الله يبعث نبيا من بعد المسيح يقال له محمد، بتحريم الربا والخمر والملاهي وسفك الدماء.

فلما بعث قالت الملوك لليهود: هذا الذي تجدونه في كتابكم؟ فقالوا طمعا في أموال الملوك: ليس هذا بذلك النبي، فأعطاهم الملوك الأموال، فأنزلت إكذابا لهم

إن صح سبب نزول، فهي عامة، والحكم للعموم، وإن كان السبب خاصا،

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٢١٠).

(٢) المصدر السابق (١/ ٨٣).

(٣) أسباب النزول، الواحدي، ت زغلول (ص:٥٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

فيتناول من علماء المسلمين من كتم الحق مختارا لذلك، لسبب دنيا يصيبها[1].

٤- معرفة اسم من نزلت فيه الآية وتعيين المبهم فيها: كما قوله تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [النحل:٢٤]، **سبب نزول** ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم ﴾ **الآية، أن النضر بن الحارث**[2] **سافر عن مكة إلى الحيرة**[3]**، وكان قد اتخذ كتب التواريخ والأمثال ككليلة ودمنة، وأخبار اسفنديار ورستم، فجاء إلى مكة فكان يقول: إنما يحدث محمد بأساطير الأولين وحديثي أجمل من حديثه**[4].

٥- الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال: ففي قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ [آل عمران:٢٤]، **سبب نزول هذه الآية**[5]**: أنهم زعموا أنهم وجدوا في التوراة مكتوبا أن ما بين طرفي جهنم مسيرة أربعين سنة، إلى أن ينتهوا إلى شجرة الزقوم، قالوا: إنما نعذب حتى ننتهي إلى شجرة الزقوم، فتذهب جهنم وتهلك، روي ذلك عن ابن عباس، ثم أخذ في رد هذه الدعوى والأخبار الكاذبة فقال:** ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا ﴾ [البقرة:٨]**.**[6].

وفي تفسير الطبري: قال ابن عباس: ذكر أن اليهود وجدوا في التوراة مكتوبا، أن ما بين طرفي جهنم مسيرة أربعين سنة، إلى أن ينتهوا إلى شجرة الزقوم نابتة في أصل

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ١١٩).

(٢) **النضر بن الحارث** بن كلدة بن علقمة القرشي من بني عبدالدار، عداده في الحجازيين، شهد حنينا، وأعطاه النبي ﷺ مائة من الإبل. انظر: معرفة الصحابة، أبو نعيم (٥/ ٢٦٩٦).

(٣) الحيرة: مدينة قديمة على ثلاثة أميال من الكوفة، وكانت منازل آل النعمان بن المنذر، وبها تنصّر المنذر بن امرؤ القيس وبنى بها الكنائس العظيمة، والحيرة على موضع يقال له النجف. انظر: المسالك والممالك، الحسن بن أحمد المهلبي العزيزي (ت٣٨٠هـ) جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف (ص:١١٤).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ٥١٩).

(٥) أسباب النزول، الواحدي، ت زغلول (ص:٢٩).

(٦) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٤٤٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

الجحيم وكان ابن عباس يقول: إن الجحيم سقر، وفيه شجرة الزقوم فزعم أعداء الله، أنه إذا خلا العدد الذي وجدوا في كتابهم أياما معدودة وإنما يعني بذلك المسير الذي ينتهي إلى أصل الجحيم فقالوا: إذا خلا العدد انتهى الأجل، فلا عذاب، وتذهب جهنم وتهلك، فذلك قوله: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [آل عمران:٢٤]، يعنون بذلك الأجل[1].

---

(١) تفسير الطبري جامع البيان ت شاكر (٢/ ٢٧٥- ٢٧٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب الثالث: الألفاظ الدالة على أسباب النزول

الألفاظ الدالة على سبب النزول إما أن تكون صريحا في السببية، وإما أن تكون محتملة للسببية. وقد ذكر العلماء في الألفاظ الصريحة صيغتين هما: " سبب نزول هذه الآية كذا " أو بفاء تعقيب على اللفظ " نزل " بعد ذكر السؤال أو الحادثة، ومثال ذلك: (سئل كذا) فنزلت، **أو** (حدث كذا) فنزلت، وإليكم الأمثلة على ذلك من خلال تفسير أبي حيان البحر المحيط:

قال في تفسير قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ﴾ [البقرة:١٤٢]، **سبب نزول هذه الآية ما رواه البخاري**(١)**، عن البراء بن عازب قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، وكان رسول الله ﷺ يحب أن يتوجه نحو الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة:١٤٤]، الآية**(٢).

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ﴾ [البقرة:٢١٩]، **سبب نزولها سؤال عمر ومعاذ، قالا**(٣)**: يا رسول الله، أفتنا في الخمر والميسر، فإنه مذهبة للعقل، مسلبة للمال، فنزلت**(٤).

والألفاظ المحتملة للسببية، ما تضمنته الآية من الأحكام كأن يقول الراوي (نزلت هذه الآية في كذا) قد يراد بها تارة سبب النزول، وقد يراد بيان حكم من الأحكام الواردة في الآية.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ البقرة: ١٤٢، (٦/ ٢١)، رقم الحديث (٤٤٨٦).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي(٢/ ٨).

(٣) أسباب النزول، الواحدي، ت زغلول (ص:٧٣).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٤٠٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

قال ابن تيمية: نزلت هذه الآية في كذا، يراد به تارة أنه سبب النزول، ويراد به تارة أن ذلك داخل في الآية وإن لم يكن السبب، كما تقول: عني بهذه الآية كذا[1].

وقال الزركشي: وقد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال نزلت هذه الآية في كذا فإنه يريد بذلك أن هذه الآية تتضمن هذا الحكم، لا أن هذا كان السبب في نزولها وجماعة من المحدثين يجعلون هذا من المرفوع المسند كما في قول ابن عمر في قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة:٢٢٣][2].

والأمثلة من خلال تفسير أبي حيان الأندلسي: ففي قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة:٢٢٣]، **في البخاري ومسلم: أن اليهود كانت تقول في الذي يأتي امرأته من دبرها في قبلها إن الولد يكون أحول**[3].

وروى البخاري أيضاً في صحيحه: عن نافع قال: كان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه، فأخذت عليه يوما، فقرأ سورة البقرة، حتى انتهى إلى مكان، قال: تدري فيم أنزلت؟ قلت: لا، قال: أنزلت في كذا وكذا، ثم مضى[4].

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِي سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف:٢٦]، **وقال مجاهد:**

---

(١) مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية (ص:١٦).

(٢) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٣١- ٣٢)

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٤٢٧) والحديث أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن المنكدر قال سمعت جابراً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال كانت اليهود تقول إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فنزلت صحيح البخاري باب ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ البقرة: ٢٢٣، (٦/ ٢٩) رقم الحديث (٤٥٢٨) وصحيح مسلم باب جواز جماع امرأته في قبلها، من قدامها، ومن ورائها من غير تعرض للدبر (٢/ ١٠٥٨)، الرقم (١٤٣٥).

(٤) صحيح البخاري، باب ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ البقرة: ٢٢٣، (٦/ ٢٩) رقم الحديث (٤٥٢٦)،

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

نزلت هذه الآية والثلاث بعدها فيمن كان من العرب يتعرى في طوافه بالبيت[1].

ومن الألفاظ المحتملة للسببية قول الراوي (أحسب هذه الآية نزلت في كذا)، قال أبو حيان في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء:٦٥]، **وقيل: في شأن الرجل الذي خاصم الزبير في السقي بماء الحرة، وأن الرسول ﷺ قال: اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك. فغضب وقال: أن كان ابن عمتك، فغضب الرسول ﷺ واستوعب للزبير حقه فقال: احبس يا زبير الماء حتى يبلغ الجدر، ثم أرسل الماء**[2].

وهذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه: عن عروة عن عبدالله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه حدثه أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند النبي ﷺ في شراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال الأنصاري سرح الماء يمر فأبى عليه فاختصما عند النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ للزبير أسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب الأنصاري فقال أن كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله ﷺ ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر فقال الزبير والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء:٦٥][3]، ولعل لهذا الاحتمال استعمل أبو حيان لفظ (قيل).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥/ ٢٩).

(٢) المصدر السابق (٣/ ٦٩٤).

(٣) صحيح البخاري، باب سكر الأنهار، (٣/ ١١١)، رقم الحديث (٢٣٥٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب الرابع: قواعد في سبب النزول

تعدد الروايات في سبب نزول آية واحدة، وفق القواعد التالية، والأمثلة التطبيقية من تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط:

القاعدة الأولى: أن تكون الروايات صحيحة ولم تكن صريحة، كأن عبر أحدهم (نزلت هذه الآية في كذا) وعبر آخر (أحسب نزلت في كذا) يراد به التفسير لا سبب النزول إلا إذا اقترنت بقرينة على واحد بأن المراد السببية، وإن تناولهما اللفظ فلا منافاة.

ومثال ذلك من البحر المحيط قال أبو حيان عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء:٦٥] **قال مجاهد وغيره: نزلت فيمن أراد التحاكم إلى الطاغوت، ورجحه الطبري لأنه أشبه بنسق الآيات.**

وقيل: في شأن الرجل الذي خاصم الزبير في السقي بماء الحرة، وأن الرسول ﷺ قال: اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك، فغضب وقال: أن كان ابن عمتك، فغضب الرسول ﷺ واستوعب للزبير حقه فقال: احبس يا زبير الماء حتى يبلغ الجدر، ثم أرسل الماء(١).

روى الطبري في تفسيره: عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء:٦٥]، قال: هذا الرجل اليهودي والرجل المسلم اللذان تحاكما إلى كعب بن الأشرف.

وقال: وهذا القول أعني قول من قال: عني به المحتكمان إلى الطاغوت اللذان وصف الله شأنهما في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٦٩٤)، والحديث سبق تخريجه من الصحيحين، انظر (ص١٦٤)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

مِن قَبْلِكَ ﴾ [النساء:٦٠]، أولى بالصواب ؛ لأن قوله: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء:٦٥]، في سياق قصة الذين ابتدأ الله الخبر عنهم بقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ [النساء:٦٠]، ولا دلالة تدل على انقطاع قصتهم، فإلحاق بعض ذلك ببعض مالم تأت دلالة على انقطاعه أولى.(١)

القاعدة الثانية: أن تكون الروايات الصحيحة إحداها غير صريحة كأن تقول: (نزلت في كذا) وصرح الأخرى بذكر سبب مخالف، فالصريح هو المعتمد، وغير الصريح يحمل كتفسير للآية.

مثال ذلك ما ذكره أبو حيان في تفسير قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البقرة:٢٢٣] **في البخاري ومسلم: أن اليهود كانت تقول في الذي يأتي امرأته من دبرها في قبلها إن الولد يكون أحول، فنزلت**

وقيل: سبب النزول كراهة نساء الأنصار ذلك لما تزوجهم المهاجرون، وكانوا يفعلون ذلك بمكة، يتلذذون بالنساء مقبلات ومدبرات، روى معناه الحاكم في صحيحه،

وقيل: سبب ذلك أن بعض الصحابة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: هلكت! فقال: «وما الذي أهلكك؟» قال: حولت رحلي الليلة، فنزلت (٢)

فهذه هي الرواية الصريحة المعتمدة في السببية، لذلك نجد أبا حيان الأندلسي يذكرها ويقدمها على غيرها، ما يدل بأنها المعتمدة لديه.

القاعدة الثالثة: أن تكون الروايات صريحة في سبب النزول، وتكون إسناد أحدها صحيحا، وبعضها ضعيفا، فالمعتمد الرواية الصحيحة

---

(١) تفسير الطبري جامع البيان (٨/ ٥٢٣- ٥٢٥).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٤٢٧)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

مثال ذلك ما ذكره أبو حيان في تفسير قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [التوبة:١٩]، **في صحيح مسلم من حديث النعمان بن بشير قال: كنت عند منبر رسول الله ﷺ فقال رجل: ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد أن أسقي الحاج.**

وقال الآخر: ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد أن أعمر المسجد الحرام.

وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم، فزجرهم عمر وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ وهو يوم الجمعة، ولكني إذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيت رسول الله ﷺ فيما اختلفتم فيه فنزلت هذه الآية(١)

وذكر ابن عطية أقوالا أخر في سبب النزول كلها تدل على الافتخار بالسقاية والعمارة(٢).

وهذه من أقوال التي ذكرها ابن عطية في تفسيره: وقال ابن عباس والضحاك: إن المسلمين عيروا أسرى بدر بالكفر فقال العباس بل نحن سقاة الحاج وعمرة البيت فنزلت الآية في ذلك، وقال مجاهد: أمروا بالهجرة فقال العباس أنا أسقي الحاج وقال عثمان بن طلحة أنا حاجب للكعبة فلا نهاجر فنزلت ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [التوبة:١٩](٣)، والرواية الصحيحة التي ذكرها أبو حيان هي المعتمدة.

القاعدة الرابعة: أن تكون الروايات كلها صحيحة وصريحة في سبب

---

(١) الصحيح المسند من أسباب النزول، لمقبل بن هَادِي بنِ مقبِل بنِ قائدةَ الهَمداني الوادعِي (ت١٤٢٢هـ) ط٤: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م (ص:١٠٦).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥/ ٣٨٨)، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه، باب فضل الشهادة في سبيل الله تعال، (٣/ ١٤٩٩)، رقم الحديث (١٨٧٩).

(٣) المحرر الوجيز، ابن عطية (٣/ ١٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

النزول، فيبحث لها وجه من وجوه الترجيح، كأن يكون الراوي شاهدا على القصة، أو يكون أحد الإسناد أصح من الآخر قدمت الرواية الراجحة.

والمثال على ذلك ما ذكره أبو حيان في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء:٨٥]، **في الصحيح من حديث ابن مسعود أنه قال: إني مع رسول الله ﷺ في حرث بالمدينة وهو متكىء على عسيب، فمر بنا ناس من اليهود فقال: سلوه عن الروح فقال بعضهم: لا تسألوه فسيفتيكم بما تكرهون فأتاه نفر منهم فقالوا: يا أبا القاسم ما تقول في الروح؟ فسكت ثم ماج فأمسكت بيدي على جبهته، فعرفت أنه ينزل عليه فأنزل عليه ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾ الآية**[1].

وروي أن يهود قالوا لقريش: سلوه عن الروح..... ونزل في الروح ويسئلونك عن الروح، والظاهر من حديث ابن مسعود أن الآية مدنية، ومن سؤال قريش أنها مكية[2].

قال السيوطي في الإتقان: فهذا يقتضي أنها نزلت بمكة، والأول خلافه وقد رجح بأن ما رواه البخاري أصح من غيره وبأن ابن مسعود كان حاضر القصة[3]

ومن العلماء من يرون تكرار نزول الآية، لإجابة نفس السؤال، وقد أجاب على ذلك مناع القطان فقال: ولو صح أن الآية مكية وقد نزلت جوابًا عن سؤال فإن تكرار السؤال نفسه بالمدينة لا يقتضي نزول الوحي بالجواب نفسه مرة أخرى، بل يقتضي أن يجيب الرسول ﷺ بالجواب الذي نزل عليه من قبل[4].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾ الإسراء: ٨٥، (٢٥/ ١٤٠) رقم الحديث (٧٤٥٦) ومسلم في صحيحه، باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح، (٤/ ٢١٥٢) (٢٧٩٤).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٧/ ١٠٦).

(٣) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ١٢٠).

(٤) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان (ص:٨٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

القاعدة الخامسة: أن تكون الروايات كلها صحيحة وصريحة في السببية دون مرجح فيها، إن أمكن الجمع بينها جمع، فتكون الآية قد نزلت للسببين أو الأسباب لقرب الزمن بينهما، والمثال على ذلك ما ذكره أبو حيان في تفسيره سورة النور فقال: **وكان رسول الله ﷺ عزم على حد هلال بن أمية[1] حين رمى زوجته بشريك بن سحماء فنزلت** ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ [النور:٦] **واتضح أن المراد بقوله** ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ﴾ [النور:٤]، **غير الزوجات، والمشهور أن نازلة هلال قبل نازلة عويمر[2] وقيل: نازلة عويمر قبل[3]**.

ونلاحظ هنا أن أبا حيان يشير إلى الروايتين في السببية، ولم يرجح إحداهما على الأخرى، لأن كلتيهما في البخاري، بل الترجيح في القبلية لمن؟ ورجح أن حادثة هلال قبل حادثة عويمر، وهذا ما دل عليه النصوص وهو المشهور كما قال، وهذا ما رجحه السيوطي في الإتقان فقال: بأن أول ما وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر أيضا فنزلت في شأنهما معا، وإلى هذا جنح النووي[4].

---

(١) **هلال بن أمية** الأَنصارِيّ الواقفي، من بني واقف، شهد بدرا، وَهُوَ أحد الثلاثة الذين تخلفوا عَنْ غزوة تبوك، فنزل فيهم القرآن قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة:١١٨]، الآية، وهو الّذي قذف امرأته بشريك ابن السحماء. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ط١: دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م (٤/ ١٥٤٢).

(٢) **عويمر بن الحَارِث** بن زَيد بن حارثة بن الجلد العجلاني، هو لذي رمى زوجته بشريك بْن سحماء، فلاعن رَسُول اللهَّ ﷺ بينهما، وذلك فِي شعبان سنة تسعٍ من الهجرة، وَكَانَ قدم تبوك فوجدها حبلى، ثُمَّ قَالَ بعد ذَلِكَ: وعاش ذَلِكَ المولود سنتين ثُمَّ مات، وعاشت أمّه بعده يسير. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٢٢٦)

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ١٥) والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، باب ﴿وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ النور:٨، (٦/ ١٠٠)، رقم الحديث (٤٧٤٧)، وفي باب قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ النور: ٦،(٦/ ٩٩)، رقم الحديث (٤٧٤٥).

(٤) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ١٢١).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

تعدد النزول في سبب واحد:

لا إشكال في ذلك أن تنزل الآيات في واقعة واحدة، في شتى سور القرآن لمعالجته بأساليب مختلفة، ومثاله ما ذكره أبو حيان في قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ﴾ [آل عمـــران:١٩٥]، **روي أن أم سلمة قالت: يا رسول الله قد ذكر الله الرجال في الهجرة ولم يذكر النساء في شيء من ذلك، فنزلت، ونزل آيات في معناها فيها ذكر النساء**[(١)]، هنا يشير أبو حيان إلى آيات نزلت بسبب واحد.

القاعدة: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

لا خلاف بين العلماء أن ما نزل مع سبب عام، أو مع سبب خاص، فإنه يحمل العام على عمومه و الخاص على خصوصه، ومثال ذلك من تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط:

وفي قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة:٢٢٢]، **في صحيح مسلم عن أنس أن اليهود كانت إذا حاضت امرأة منهم أخرجوها من البيت، ولم يؤاكلوها، ولم يشاربوها، ولم يجامعوها في البيت، فسألوا رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فقال رسول الله ﷺ: اصنعوا كل شيء إلا النكاح**[(٢)] وهذا هو مثال العام على عمومه.

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٤٧٦)، والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك: (٢/ ٣٢٨) رقم الحديث (٣١٧٤) وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٤٩٤) والحديث أخرجه مسلم في صحيحه، باب اصنعوا كل شيء إلا النكاح، (١/ ٢٤٦) رقم الحديث (٣٠٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

وأما مثال الخاص على خصوصه فقوله تعالى: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾ [الليل:١٥-١٧] ونقل أبو حيان عن الزمخشري بأن هذه الآية ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾ مختص بأبي بكر الصديق ﷺ وأنها نزلت لموازنة بين حالتي أعظم المشركين وأعظم المؤمني هذه الأمة بعد نبيها فقال: **الآية واردة في الموازنة بين حالتي عظيم من المشركين وعظيم من المؤمنين، فأريد أن يبالغ في صفتيهما المتناقضتين، فقيل: الأشقى، وجعل مختصا بالصلي، كأن النار لم تخلق إلا له. وقال: الأتقى، وجعل مختصا بالنجاة وكأن الجنة لم تخلق إلا له. وقيل: هما أبو جهل، أو أمية بن خلف، وأبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه**(١).

روى الواحدي عن عامر بن عبدالله..... ذكر من سمع ابن الزبير وهو على المنبر يقول: كان أبو بكر يبتاع الضعفة من العبيد فيعتقهم، فقال له أبوه: يا بني لو كنت تبتاع من يمنع ظهرك، قال: ما منع ظهري أريد، فنزلت فيه: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾ [الليل:١٧-١٨] إلى آخر السورة(٢).

وقال السيوطي: أما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها فإنها تقصر عليه قطعا كقوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾ [الليل:١٧-١٨] فإنها نزلت في أبي بكر الصديق بالإجماع..... ووهم من ظن أن الآية عامة في كل من عمل عمله إجراء له على القاعدة، وهذا غلط فإن هذه الآية ليس فيها صيغة عموم إذ الألف واللام إنما تفيد العموم إذا كانت موصولة أو معرفة في جمع، زاد قوم: أو مفرد بشرط ألا يكون هناك عهد واللام في (الأتقى) ليست موصولة لأنها لا توصل بأفعل التفضيل إجماعا (والأتقى) ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما يفيده صيغة (أفعل)

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٤٩٤).

(٢) أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، (ت٤٦٨هـ) تحقيق: عصام بن عبدالمحسن الحميدان، ط٢: دار الإصلاح، الدمام، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م، (ص:٤٥٦)، قال المحقق وإسناده حسن بشواهده.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

من التمييز وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص والقصر على من نزلت فيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[1].

والخلاف بينهم أن تكون الآية نزلت في سبب خاص بلفظ عام، فهل العبرة بعموم اللفظ أم بخصوص السبب؟

ومن خلال استقراء في تفسير أبي حيان لأندلسي البحر المحيط وجدت أنه يرى أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وبيان ذلك في الأمثلة التالية:

وفي تفسيره لقوله تعالي: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة:١٥٤]، قال - رحمه الله-: **وظاهر قوله: ﴿لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ العموم، وقيل: نزلت في شهداء بدر، كانوا أربعة عشر، ولا يخصص هذا العموم بهذا السبب، بل العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب**[2].

وقال في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة:١١٤] **نزلت في نطوس بن اسبيسيانوس الرومي، الذي خرب بيت المقدس**[3]**، ولم يزل خرابا إلى أن عمر في زمان عمر بن الخطاب..... وظاهر الآية العموم في كل مانع وفي كل مسجد، والعموم وإن كان سبب نزوله خاصا، فالعبرة به لا بخصوص السبب**[4].

في قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود:١١٤]، **سبب نزولها ما في صحيح مسلم**[5] **من حديث**

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي(١/ ١١٢- ١١٣).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٥٤).

(٣) أسباب النزول، الوحدي، ت زغلول (ص:٣٩).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٥٧١).

(٥) صحيح مسلم، باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ هود: ١١٤، (٤/ ٢١١٦)، رقم =

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

الرجل الذي عالج امرأة أجنبية منه، فأصاب منها ما سوى إتيانها فنزلت. وقيل: نزلت قبل ذلك، واستعملها الرسول ﷺ في قصة هذا الرجل فقال رجل: أله خاصة؟ قال: لا، بل للناس عامة[1].

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة:١٥٩]، **الآية نزلت في أهل الكتاب وكتمانهم آية الرجم[2] وأمر النبي ﷺ، وذكر ابن عباس: أن معاذاً سأل اليهود عما في التوراة من ذكر النبي ﷺ فكتموه إياه، فأنزل الله هذه الآية.**

وإن نزلت على سبب خاص، فهي تتناول كل من كتم علما من دين الله يحتاج إلى بثه ونشره، وذلك مفسر في قوله ﷺ من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار، وذلك إذا كان لا يخاف على نفسه في بثه. وقد فهم الصحابة رضي الله عنهم من هذه الآية العموم، وهم العرب الفصح المرجوع إليهم في فهم القرآن. كما روي عن عثمان وأبي هريرة وغيرهما: لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم. وقد امتنع أبو هريرة من تحديثه ببعض ما يخاف منه فقال: لو بثثته لقطع هذا البلعوم[3].

وهذا هو رأيه في المسألة: أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وهو رأي الجمهور، قال السيوطي: اختلف أهل الأصول: هل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب؟

والأصح عندنا الأول وقد نزلت آيات في أسباب واتفقوا على تعديتها إلى غير أسبابها كنزول آية الظهار في سلمة بن صخر وآية اللعان في شأن هلال بن أمية وحد

= الحديث (٢٧٦٣).

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ٢٢١).

(٢) أسباب النزول، الواحدي، ت زغلول (ص:٥٠).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٦٨- ٦٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

القذف في رماة عائشة ثم تعدى إلى غيرهم[1].

وهو الرأي الراجح والأصح في المسألة لما دل عليه الحديث الواردة في صحيح مسلم، وفهم الصحابة ﷺ مما تقدم ذكره.

وأما الرأي الثاني: فيرون أن العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ، لأن اللفظ العام الوارد في الآية مقصور على السبب، وغيره لا يعلم من النص، لابد من دليل آخر كالقياس أو بنص آخر غير هذا النص الذي نزل في سبب خاص.

ورد ابن تيمية - رحمه الله- على هذا الرأي فقال: وقد يجيء كثيرا من هذا الباب قولهم هذه الآية نزلت في كذا لا سيما إن كان المذكور شخصا ؛ كأسباب النزول المذكورة في التفسير كقولهم إن آية الظهار نزلت في امرأة أوس بن الصامت وإن آية اللعان نزلت في عويمر العجلاني أو هلال بن أمية وأن آية الكلالة نزلت في جابر بن عبدالله، ونظائر هذا كثير مما يذكرون أنه نزل في قوم من المشركين بمكة أو في قوم من أهل الكتاب اليهود والنصارى، أو في قوم من المؤمنين، فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا أن حكم الآية مختص بأولئك الأعيان دون غيرهم ؛ فإن هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الإطلاق، والناس وإن تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه أم لا؟ فلم يقل أحد من علماء المسلمين أن عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وإنما غاية ما يقال إنها تختص بنوع ذلك الشخص فيعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ، والآية التي لها سبب معين إن كانت أمرا ونهيا فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته وإن كانت خبرا بمدح أو ذم فهي متناولة لذلك الشخص وغيره ممن كان بمنزلته أيضا[2].

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ١١٠).

(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية ض (١٣/ ٣٣٨- ٣٣٩).

ماجستير هدود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

❖ خلاصـــة القـــول:

فيما تقدم ذكره تبين لي أن أبا حيان الأندلسي - رحمه الله- اعتنى بذكر أسباب النزول اعتناء كبيرا، وبيان ذلك في النقاط التالية:

١- يذكر أسباب النزول في بداية تفسيره للآية في الغالب، وأحياناً يذكرها في آخرها، وإذا لم يرد لها سبب بين أنها لم يرد لها سبب صريح.

٢- وكان يشترط في سبب النزول أن يكون صحيحاً، وقال في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١١٥]، بعد ذكر أقوال في سبب النزول: **وهذه أقوال كثيرة في سبب نزول هذه الآية، وظاهرها التعارض، ولا ينبغي أن يقبل منها إلا ما صح، وقد شحن المفسرون كتبهم بنقلها، وقد صنف الواحدي في ذلك كتابا قلما يصح فيه شيء، وكان ينبغي أن لا يشتغل بنقل ذلك إلا ما صح**[(١)].

٣- وكان يقدم الروايات الصحيحة بصيغة جزم (**قال**) أو (في الصيحين) أو (في البخاري ومسلم) أو (في البخاري) أو (في مسلم) ويعزو الراوية إلى قائلها.

٤- ويذكر بعض الروايات بصيغة التضعيف (قيل، وروي).

٥- يذكر أحيانا الروايات الواردة في سبب ويرجح، وأحيانا يذكرها دون ترجيح.

٦- وأحيانا يقول: ذكر المفسرون في سبب نزول هذه الآية أو الآيات أقوالا ويأتي بها دون تعليق أو ترجيح.

٧- وأحيانا يذكر الأقوال ويجمعها متى أمكن الجمع، وقال في قوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٧٥]، بعد ذكر الأقوال في السبب: **وهذه الأقاويل كلها لا**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٥٧٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

تخرج عن أن الحديث في اليهود الذين كانوا في زمان رسول الله ﷺ لأنهم الذين يصح فيهم الطمع أن يؤمنوا، لأن الطمع إنما يصح في المستقبل(١).

٨- كثيراً ما يرجع إلى سبب النزول لتفسير الآية وقال في قوله تعالى ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة:١٩٧]، بعد ذكر سبب النزول: **فعلى ما روي من سبب نزول هذه الآية يكون أمراً بالتزود في الأسفار الدنيوية، والذي يدل عليه سياق ما قبل هذا الأمر وما بعده، أن يكون الأمر بالتزود هنا بالنسبة إلى تحصيل الأعمال الصالحة التي تكون له كالزاد إلى سفره للآخرة**(٢).

٩- كثيراً ما يستدل بقاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ويأخذ بها، ويؤكد ها ومثال ذلك قوله: **وظاهر قوله:** ﴿لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١٥٤]، **العموم.**

وقيل: نزلت في شهداء بدر، كانوا أربعة عشر، ولا يخصص هذا العموم بهذا السبب، بل العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب(٣).

١٠- وكان يستدل بذلك بحديث النبي ﷺ وفهم الصحابة ﷺ ومثال ذلك: في قوله تعالى﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هود:١١٤] **سبب نزولها ما في صحيح مسلم من حديث الرجل الذي عالج امرأة أجنبية منه، فأصاب منها ما سوى إتيانها فنزلت. وقيل: نزلت قبل ذلك، واستعملها الرسول ﷺ في قصة هذا الرجل فقال رجل: أله خاصة؟ قال: لا، بل للناس عامة**(٤).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٤٣٨).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٢٩٠).

(٣) المصدر السابق (٢/ ٥٣).

(٤) المصدر السابق (٦/ ٢٢١).

ماجستير هدود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة البهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة:١٥٩]، والأولى والأظهر: عموم الآية في الكاتمين، وفي الناس، وفي الكتاب وإن نزلت على سبب خاص، فهي تتناول كل من كتم علما من دين الله يحتاج إلى بثه ونشره، وذلك مفسر في قوله ﷺ: من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار[1]، وذلك إذا كان لا يخاف على نفسه في بثه.

وقد فهم الصحابة من هذه الآية العموم، وهم العرب الفصح المرجوع إليهم في فهم القرآن، كما روي عن عثمان وأبي هريرة وغيرهما: لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم.

وقد امتنع أبو هريرة من تحديثه ببعض ما يخاف منه فقال: لو بثثته لقطع هذا البلعوم، وظاهر الآية استحقاق اللعنة على من كتم ما أنزل الله، وإن لم يسأل عنه، بل يجب التعليم والتبيين، وإن لم يسألوا، وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه[2].

---

(١) أخرجه الترمذي سننه، باب ما جاء في كتمان العلم. (٥/ ٢٩) (٢٦٤٩) قال: حديث حسن.

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٦٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

المبحث الرابع

ترتيب القرآن الكريم

ويشتمل على مطلبين:

- المطلب الأول: ترتيب آيات القرآن الكريم.
- المطلب الثاني: ترتيب سور القرآن الكريم.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الأول: ترتيب آيات القرآن الكريم

تعريف الآية لغةً واصطلاحاً:

الآية في اللغة قال أبو حيان الأندلسي: **والأصل في آية أءية،**[1] **ووزنها عند الخليل وسيبويه: فعلة، فأعلت العين وسلمت اللام شذوذاً والقياس العكس، الآية: العلامة، ويجمع: آيات، قال النابغة**[2]**:**

توهمت آيات لها فعرفتها... لستة أعوام وذا العام سابع[3]

من معانيها:

المعجزة: قال أبو حيان في تفسير قوله تعالى: ﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ﴾ [البقرة:٢١١] **معجزات موسى صلى الله على نبينا وعليه: كالعصا، واليد البيضاء، وفلق البحر**[4].

الدلائل والحجج: قال أبو حيان: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمّٞ وَبُكۡمٞ فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ﴾ [الأنعام:٣٩]، **الدلائل والحجج**[5].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٤٧٨)

(٢) **أبو أمامة** زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني، ولقب بالنابغة لأنه نبغ في قول الشعر بعد أن أسن واحتنك ديوان النابغة، ط٢، دار المعرفة، بيروت،لبنان، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م (ص ٦).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٢٥٩) ديوان النابغة الذبياني (ص٧٥)،

(٤) المصدر السابق (٢/ ٣٥٠).

(٥) المصدر السابق (٤/ ٥٠٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

الآية في الاصطلاح:

(طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن)[1] عقّب على هذا التعريف الدكتور طه عابدين بعد ما أورده في كتابه المنتقى، بالإبهام وعدم الضبط في الوصف وأتى بتعريف آخر فقال بأنها: (طائفة من حروف وكلمات القرآن ذات بداية ونهاية مندرجة في سورة من القرآن الكريم)[2].

ترتيب الآيات توقيفي أم اجتهادي؟

ذكر أبو حيان الأندلسي الحديث الذي دار بين عبدالله بن الزبير وعثمان بن عفان ﷺ الذي أخرجه البخاري في صحيحه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة:٢٤٠]، وقال: **وروى البخاري عن ابن الزبير، قال: قلت لعثمان ﷺ: هذه الآية في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا إلى قوله: غير إخراج قد نسخت الأخرى فلم تكتبها، قال: ندعها يا ابن أخي، لا أغير شيئا من مكانه، ويعني عثمان: من مكانه الذي رتبه رسول الله ﷺ فيه، لأن ترتيب الآية من فعله ﷺ لا من اجتهاد الصحابة**[3].

قال ابن حجر العسقلاني: وفي جواب عثمان ﷺ هذا دليل على أن ترتيب الآي توقيفي وكأن عبدالله بن الزبير ظن أن الذي ينسخ حكمه لا يكتب فأجابه عثمان بأن ذلك ليس بلازم والمتبع فيه التوقف[4].

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (١/ ٣٣٩).

(٢) المنتقى في علوم القرآن، د/ طه (١/ ١٦٦).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٥٥٢) صحيح البخاري، باب ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾ البقرة: ٢٣٤، (٦/ ٢٩) رقم الحديث (٤٥٣٠).

(٤) فتح الباري، ابن حجر (٨/ ١٩٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

والأدلة على ذلك:

ما روى ابن حبان في صحيحه عن زيد بن ثابت قال: كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع(١).

وروى أحمد في مسنده عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه، قال: كنت عند رسول الله ﷺ جالسا إذ شخص ببصره ثم صوبه حتى كاد أن يلزقه بالأرض، قال: ثم شخص ببصره فقال: أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية بهذا الموضع من هذه السورة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل:٩٠](٢).

قال أبو جعفر: أن ترتيب الآيات في سورها وقع بتوقيف من النبي ﷺ وأمره من غير خلاف في هذا بين المسلمين(٣)

قال مكي وغيره: ترتيب الآيات في السور هو من النبي ﷺ ولما لم يأمر بذلك في أول براءة تركت بلا بسملة

وقال القاضي أبو بكر: ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا(٤)

قال السيوطي: الإجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك(٥)

---

(١) صحيح ابن حبان، ذكر إباحة تأليف العالم كتب الله جل وعلا، (١/ ٣٢٠)، رقم الحديث (١١٤)، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٢) مسند أحمد (٢٩/ ٤٤١) رقم الحديث (١٧٩١٨) قال شعيب الأرنؤوط إسناده ضعيف.

(٣) البرهان في تناسب سور القرآن، لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت٧٠٨هـ) تحقيق: محمد شعباني وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المغرب ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م (ص:١٨٢).

(٤) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٢٥٦).

(٥) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٢١١).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

فترتيب الآيات في السور بإجماع العلماء توقيفي من النبي ﷺ لا من اجتهاد الصحابة.

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

المطلب الثاني: ترتيب سور القرآن الكريم

السورة في اللغة:

قال أبو حيان الأندلسي: **السورة: الدرجة الرفيعة**، واستشهد بصدر بيت شعر للنابغة الذبياني: **ألم تر أن الله أعطاك سورة**[1].

ولم سميت سورة القرآن سورة؟: وقد أجاب على هذا سؤال فقال: **وسميت سورة القرآن بها لأن قارئها يشرف بقراءتها على من لم تكن عنده، كسور البناء، وقيل: لتمامها وكمالها، ومنه قيل للناقة التامة: سورة، أو السورة: أَسْأَرَتْ، والسؤر فأصلها الهمز وخففت، قاله أبو عبيدة، والهمز فيها لغة**، ولم سميت السورة سؤرة؟: قال: **لأنها قطعة من القرآن**[2].

وقال في موضع آخر في تفسيره: **ومعنى السورة: المنزلة والمفروضة**[3]

وفي الاصطلاح:

قال أبو حيان - رحمه الله-: **وهي القطعة من القرآن التي أقلها ثلاث آيات**[4]

وقال: **السورة: عبارة عن آيات مسرودة لها بدء وختم**[5]

نقل الزركشي عن الجعبري[6] فقال: قرآن يشتمل على آي ذوات فاتحة وخاتمة

---

(١) هذا صدر البيت، النابغة الذبياني في مدح النعمان بن المنذر: وعجزه، تَرى كلَّ مَلْك دُونها يَتَذَبْذَب. ديوان النابغة الذبياني (ص١٩)

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٦٥)

(٣) المصدر السابق (٨/ ٦)

(٤) المصدر السابق (١/ ١٦٩)

(٥) المصدر السابق (٨/ ٦)

(٦) **إبراهيم بن عمر** بن إبراهيم، الشيخ الإمام العلامة ذو الفنون شيخ القراء، برهان الدين الجعبري الشافعي، وصنف التصانيف، واشتهر ذكره، وتصانيفه تقارب المائة كلها جيدة محررةوألف في كثير من العلوم، وتوفي =

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

وأقلها ثلاث آيات[1].

وقال الزرقاني هي: طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع[2].

ونستخلص من هذه التعريفات تعريفا آخر فنقول بأنها: طائفة مستقلة من آيات القرآن لها بدء وختم بترتيب النبي ﷺ أقلها ثلاث آيات، مسماة باسم خاص.

ترتيب السور توقيفي أم اجتهادي؟

اختلف العلماء في هذه المسألة إلى ثلاثة أقوال: وقد أشار إليه أبو حيان الأندلسي - رحمه الله- في بداية تفسيره لسورة المائدة، لما كان يرد على هولاء الذين يقولون بالتقديم والتأخير في القرآن فقال: **وكثيراً ما ذكر هذا الرجل** [الزمخشري] **التقديم والتأخير في القرآن، والعجب منه أنه يجعله من علم البيان والبديع، وهذا لا يجوز عندنا إلا في ضرورة الشعر، وهو من أقبح الضرائر، فينبغي بل يجب أن ينزه القرآن عنه، قال: والسبب في هذا أن الصحابة لما جمعوا القرآن لم يرتبوه على حكم نزوله، وإنما رتبوه على تقارب المعاني وتناسق الألفاظ.**

وهذا الذي قاله ليس بصحيح، بل الذي نعتقد أن رسول الله ﷺ هو الذي رتبه، لا الصحابة، وكذلك نقول في سوره، وإن خالف في ذلك بعضهم[3] وقد صرح برأيه في المسألة وهو ما أقدمه عند ذكر الأقوال.

أقوال العلماء في المسألة:

القول الأول: أن ترتيب السور توقيفي من النبي ﷺ لا من اجتهاد الصحابة ﷺ وذلك من قوله: **"وكذلك نقول في سوره"** أي نعتقد أن رسول الله ﷺ هو الذي رتبها،

= في سنة ٧٣٢هـ. انظر: فوات الوفيات (١/ ٣٩- ٤٠).

(١) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٢٦٤).

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (١/ ٣٥٠).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ١٦٧- ١٦٨)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

لا الصحابة، وبه قال جماعة من العلماء منهم: أبو بكر الأنباري[1] نقل قوله الزركشي في البرهان فقال: أنزل الله القرآن كله إلى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين فكانت السورة تنزل لأمر يحدث والآية جوابا لمستخبر ويوقف جبريل النبي ﷺ على موضع الآية والسورة فاتساق السور كاتساق الآيات والحروف كله عن النبي ﷺ فمن قدم سورة أو أخرها فقد أفسد نظم القرآن[2].

وقال ابن الحصار: ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحي[3].

وأبو جعفر النحاس قال: المختار أن تأليف السور على هذا الترتيب من رسول الله ﷺ[4].

من أدلة هذا القول:

١ - ما رواه أحمد في مسنده عن عثمان بن عبدالله بن أوس الثقفي، عن جده أوس بن حذيفة، قال: كنت في الوفد الذين أتوا النبي ﷺ أسلموا من ثقيف، من بني مالك، أنزلنا في قبة له، فكان يختلف إلينا بين بيوته، وبين المسجد، فإذا صلى العشاء الآخرة انصرف إلينا، ولا نبرح حتى يحدثنا، ويشتكي قريشا، ويشتكي أهل مكة، ثم يقول: " لا سواء، كنا بمكة مستذلين، ومستضعفين، فلما خرجنا إلى المدينة كانت سجال الحرب علينا، ولنا " فمكث عنا ليلة لم يأتنا حتى طال ذلك علينا بعد العشاء،

---

(١) **محمد بن القاسم** بن محمد بن بشّار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن ابن دعامة، أبو بكر بن الأنباريّ النحويّ، ولد فى سنة ٢٧١هـ، وكان صدوقا فاضلا ديّنا خيّرا من أهل السّنّة، وصنّف كتبا كثيرة فى علوم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء، وتوفى في سنة ٣٢٨هـ.انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ) ط١، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ (٣/ ٢٠١- ٢٠٦).

(٢) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٢١٧)

(٣) المصدر السابق (١/ ٢١٩)

(٤) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٢٥٨)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

قال: قلنا: ما أمكثك عنا يا رسول الله؟ قال: " طرأ علي حزب من القرآن، فأردت أن لا أخرج حتى أقضيه " قال: فسألنا أصحاب رسول الله ﷺ حين أصبحنا، قال: قلنا: كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: نحزبه ثلاث سور، وخمس سور، وسبع سور، وتسع سور، وإحدى عشرة سورة، وثلاث عشرة سورة، وحزب المفصل من قاف حتى يختم[١].

قال ابن حجر بعد ما أورد هذا الحديث: فهذا يدل على أن ترتيب السور على ما هو في المصحف الآن كان في عهد النبي ﷺ[٢].

قال أبو جعفر وهذا الحديث يدل على أن تأليف القرآن مأخوذ عن النبي ﷺ وأنه مؤلف من ذلك الوقت وإنما جمع في المصحف على شيء واحد لأنه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله ﷺ على تأليف القرآن[٣].

وقال السيوطي: ومما يدل على أنه توقيفي كون الحواميم رتبت ولاء وكذا الطواسين ولم ترتب المسبحات ولاء بل فصل بين سورها وفصل بين طسم الشعراء وطسم القصص بطس مع أنها أقصر منهما ولو كان الترتيب اجتهادياً لذكرت المسبحات ولاءً وأخرت طس عن القصص[٤].

٢- أن الصحابة أجمعوا على المصحف الذي كتب في عهد عثمان ولم يخالف منهم أحد، وإجماعهم لا يتم إلا إذا كان الترتيب الذي أجمعوا عليه عن توقيف لأنه لو كان عن اجتهاد لتمسك أصحاب المصاحف المخالفة بمخالفتهم، لكنهم لم يتمسكوا بها بل عدلوا عنها وعن ترتيبهم وعدلوا عن مصاحفهم وأحرقوها ورجعوا إلى مصحف

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٢٦/ ٨٨- ٨٩) قال شعيب الأرنؤوط إسناده ضعيف

(٢) فتح الباري، ابن حجر (٩/ ٤٣)

(٣) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٢٥٨)

(٤) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٢١٩)

ماجستير هيود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

عثمان وترتيبه جميعا[1].

وقد أجيب على ما استدلوا بها من وجهين:

الوجه الأول: في استدلالهم بحديث أوس بن حذيفة من ناحيتين:

الناحية الأولى: ضعف الحديث، وهذا الحديث ضعفه الألباني في سنن أبي داود، و الأرنؤوط في مسند أحمد.

الناحية الثانية: بأن الرواية التي ساقوها وأمثالها خاصة بمحالها فلا ينسحب حكم التوقيف على الكل، ثم هي ظنية في إفادة كون الترتيب عن توقيف.[2]

وعقبه ابن حجر فقال: ويحتمل أن الذي كان مرتبا حينئذ حزب المفصل خاصة بخلاف ما عداه فيحتمل أن يكون كان فيه تقديم وتأخير[3] وتقول القاعدة: إذا احتمل الدليل بطل الاستدلال.

الوجه الثاني: وأجيب بإجماع الصحابة على المصحف، بأنهم أجمعوا لتوحيد الكلمة وقطع النزاع والفتن.

وقوله - رحمه الله- **"وإن خالف في ذلك بعضهم"** يشير إلى خلاف هذا القول الذي ذهب إليه **هو القول الثاني**: أن ترتيب السور باجتهاد الصحابة، وبه قال الجمهور منهم: مالك والقاضي أبو بكر بن الطيب فيما اعتمده واستقر عليه رأيه.... أنه ﷺ فوض ذلك إلى أمته بعده[4]

قال أبو الحسين أحمد بن فارس[5] في كتاب المسائل الخمس جمع القرآن على

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (١/ ٣٥٤)

(٢) المصدر السابق (١/ ٣٥٦)

(٣) فتح الباري، ابن حجر (٩/ ٤٣).

(٤) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٢٥٧) وأسرار ترتيب القرآن السيوطي (ص:٦).

(٥) **أبو الحسين أحمد** بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، نزيل =

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

ضربين:

أحدهما: تأليف السور كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمئين فهذا الضرب الذي تولاه الصحابة رضوان الله عليهم.

وأما الجمع الآخر: فضم الآي بعضها إلى بعض وتعقيب القصة بالقصة فذلك شيء تولاه رسول الله ﷺ كما أخبر به جبريل عن أمر ربه عَزَّوَجَلَّ [1].

ما رواه مسلم في صحيحه من حديث حذيفة: أن النبي ﷺ صلى بالبقرة ثم النساء ثم آل عمران في ركعة[2].

واستدلوا باختلاف مصاحف الصحابة قيل الجمع في عهد عثمان: أن مصاحف الصحابة كانت مختلفة في ترتيب السور قبل أن يجمع القرآن في عهد عثمان فلو كان هذا الترتيب توقيفياً منقولاً عن النبي ﷺ ما ساغ لهم أن يهملوه ويتجازوه ويختلفوا فيه ذلك الاختلاف الذي تصوره لنا الروايات، فهذا مصحف أبي بن كعب روي أنه كان مبدوءا بالفاتحة ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الأنعام، وهذا مصحف ابن مسعود كان مبدوءا بالبقرة ثم النساء ثم آل عمران الخ على اختلاف شديد، وهذا مصحف علي كان مرتبا على النزول فأوله اقرأ ثم المدثر ثم ق ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير وهكذا إلى آخر المكي والمدني[3].

وأجيب عنهم من وجوه:

وجه الأول: بأن ترتيب السور في القراءة ليس بواجب فلعله فعل ذلك لبيان

= همذان وله مصنفات ورسائل، توفي في سنة ٣٩٥هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٧/ ١٠٣).

(١) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٢٥٨- ٢٥٩).

(٢) صحيح مسلم، باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل، (١/ ٥٣٦) رقم الحديث (٢٠٣).

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزقاني (١/ ٣٥٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الجواز[1].

وجه الثاني: بأن الصحابة إنما رتبوا ترتيبهم قبل علمهم بالتوقيف، فلما علموا سلَّموا واعتمدوا الترتيب المُجْمَع عليه، وحرقوا مصاحفهم[2].

وجه الثالث: بأن الذي يرى أن ترتيب السور باجتهاد الصحابة، لم يستند إلى دليل يُعتمد عليه[3].

والقول الثالث: أن ترتيب بعض السور كان توقيفياً وبعضها كان باجتهاد الصحابة رضي الله عنهم

قال أبو جعفر: وقد مال القاضي أبو محمد عبدالحق بن عطية - رحمه الله- في ترتيب السور إلى القول بالتفصيل: وهو أن كثيرا من سور القرآن قد كان علم ترتيبها في أيامه ﷺ كالسبع الطوال، والحواميم، والمفصل، وأشار كلامه إلى أن مما سوى ذلك يمكن أن يكون عليه السلام فوض فيه الأمر إلى الأمة بعده، ولم يقطع القاضي أبو محمد في هذا القسم الثاني بشيء.

وظواهر الآثار شاهدة بصحة ما ذهب إليه في أكثر ما نُص عليه، ثم يبقى بعدُ قليل من السور يمكن فيها جري الخلاف أو يكون وقع[4].

ومن أدلتهم:

حديث أبي أمامة: قال ﷺ: اقرءوا الزهراوين: البقرة، وآل عمران[5].

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٢٢٠).

(٢) دراسات في علوم القرآن، لمحمد بكر إسماعيل (ص:٦٣).

(٣) أسرار ترتيب القرآن، السيوطي (ص:٦).

(٤) البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت٧٠٨هـ) تحقيق: محمد شعباني وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م (ص:١٨٥).

(٥) صحيح مسلم، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، (١/ ٥٥٣)، رقم الحديث (٨٠٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

وأثر ابن مسعود: عن عبدالرحمن بن يزيد قال: سمعت ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: في بني إسرائيل، والكهف، ومريم: إنهن من العتاق الأول، وهن من تلادي[١].

وحديث عائشة: أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس..... الحديث[٢].

قال الزرقاني: ولا ينبغي أن يستدل بقراءة سور أولا على أن ترتيبها كذلك[٣].

وقال ابن حجر: ترتيب بعض السور على بعض أو معظمها لا يمتنع أن يكون توقيفا وإن كان بعضه من اجتهاد بعض الصحابة[٤].

قال السيوطي نقلا عن البيهقي: كان القرآن على عهد النبي ﷺ مرتبا سوره وآياته على هذا الترتيب إلا الأنفال وبراءة[٥].

واستدلوا بعدم توقيفي في بعض السور بأثر ابن عباس: عن يزيد الفارسي قال: قال ابن عباس قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم على أن قرنتم بين الأنفال وبراءة وبراءة من المئين والأنفال من المثاني فقرنتم بينهما فقال عثمان: كان إذا نزلت من القرآن الآية دعا النبي ﷺ بعض من يكتب فيقول: "ضعه في السورة التي يذكر فيها كذا" وأنزلت الأنفال بالمدينة وبراءة بالمدينة من آخر القرآن فتوفي رسول الله ﷺ ولم يخبرنا أين نضعها فوجدت قصتها شبيها بقصة الأنفال فقرنت بينهما ولم نكتب بينهما سطر "بسم الله الرحمن الرحيم" فوضعتها في السبع الطول[٦].

---

(١) صحيح البخاري، باب تأليف القرآن، (٦/ ٢٨)، رقم الحديث (٤٧٠٨).

(٢) صحيح البخاري، باب فضل المعوذات، (٦/ ١٩٠)، رقم الحديث (٥٠١٧).

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (١/ ٣٥٧).

(٤) فتح الباري، ابن حجر (٩/ ٤٢).

(٥) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٢١٨)

(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب ذكر ما كان يأمر النبي ﷺ يكتبه القرآن عند نزول الآية بعد =

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

وأجيب عنهم من وجوه:

وجه الأول في الروايات الأولى: ولا ينبغي أن يستدل بقراءة سور أولاً على أن ترتيبها كذلك[1] ؛ لأنه كما جاز أن تقرأ على الترتيب، جاز القراءة بدون الترتيب.

وجه الثاني: لو فرضنا صحة حديث ابن عباس: فيمكن حصر عدم التوقيف في السورتين الواردتين في الدليل "الأنفال والتوبة"، ولا يصلح دليلًا لسحب حكم التوقيف على جميع سور القرآن[2].

وجه الثالث: أن هذا الحديث، لا يصلح حجة و لا استدلالاً، لضعفه سنداً ومتناً.

الراجح: والذي أميل إليه وأرجحه بعد هذه الجولة: أن ترتيب السور توقيفي عن النبي ﷺ وليس من اجتهاد الصحابة ﷺ لأن النقل والعقل يشير إلى ذلك ويؤيده، وأما القول بأنها من اجتهاد الصحابة فلا يستند إلى دليل يعتمد عليه.

= الآية،(١/ ٢٣١)، رقم الحديث (٤٣)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، تفسير سورة التوبة، (٢/ ٢٤١) رقم الحديث (٣٢٧٢)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، والترمذي في سننه، باب ومن سورة التوبة،(٥/ ٢٧٢) رقم الحديث (٣٠٨٦)،وقال: هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث عوف، عن يزيد الفارسي، عن ابن عباس، وقال ناصر الدين الألباني في كتابه ضعيف أبي داود (١/ ٣٠٦) إسناده ضعيف ؛ يزيد الفارسي ضعفه البخاري والعسقلاني، وقال الأرنؤوط في تحقيقه مسند أحمد ط الرسالة (١/ ٤٦٢) إسناده ضعيف ومتنه منكر، وقال أحمد شاكر في تعليقه على " المسند ": فهذا يزيد الفارسي الذي انفرد برواية هذا الحديث يكاد يكون مجهولا حتى شبه على مثل ابن مهدي وأحمد والبخاري أن يكون هو ابن هرمز أو غيره، ويذكره البخاري في " الضعفاء " فلا يقبل منه مثل هذا الحديث ينفرد به، وفيه تشكيك في معرفة سور القرآن الثابتة بالتواتر القطعي قراءة وسماعا وكتابة في المصاحف، وفيه تشكيك في إثبات البسملة في أوائل السور، كأن عثمان كان يثبتها برأيه وينفيها برأيه، وحاشاه من ذلك، فلا علينا إذا قلنا: إنه حديث لا أصل له، تطبيقا للقواعد الصحيحة التي لا خلاف فيها بين أئمة الحديث.

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (١/ ٣٥٧)

(٢) دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل (ص:٦٣)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجانبية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

قال أبو حيان الأندلسي: **بل الذي نعتقد أن رسول الله ﷺ هو الذي رتبه، لا الصحابة، وكذلك نقول في سوره، وإن خالف في ذلك بعضهم**(١).

وقال الزركشي في البرهان: لترتيب وضع السور في المصحف أسباب تطلع على أنه توقيفي صادر عن حكيم:

أحدها: بحسب الحروف كما في الحواميم

وثانيها: لموافقة أول السورة لآخر ما قبلها كآخر الحمد في المعنى وأول البقرة

وثالثها: للوزن في اللفظ كآخر تبت وأول الإخلاص

ورابعها: لمشابهة جملة السورة لجمله الأخرى مثل: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾[١] و﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾[١](٢).

وقال السيوطي: الذي يرى أن بعض السور ترتيبها توقيفي، وبعضها ترتيبه اجتهادي، فإن أدلته ترتكز على ذكر النصوص الدالة على ما هو توقيفي، أما القسم الاجتهادي فإنه لا يستند إلى دليل يدل على أن ترتيبه اجتهادي ؛ إذ إن ثبوت التوقيفي بأدلته لا يعني أن ما سواه اجتهادي، مع أنه قليل جدًّا، وبهذا يترجح أن ترتيب السور توقيفي كترتيب الآيات(٣).

فقال الألوسي: والذي ينشرح له صدر هذا الفقير هو ما انشرحت له صدور الجمع الغفير من أن ما بين اللوحين الآن موافق لما في اللوح من القرآن وحاشا أن يهمل ﷺ أمر القرآن وهو نور نبوته وبرهان شريعته فلا بد إما من التصريح بمواضع الآي والسور وإما من الرمز إليهم بذلك وإجماع الصحابة في المآل على هذا الترتيب وعدولهم عما كان أولاً من بعضهم على غيره من الأساليب، وهم الذين لا تلين قناتهم

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ١٦٧- ١٦٨)

(٢) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٢٦٠)

(٣) أسرار ترتيب القرآن، السيوطي (ص:٦- ٧)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

لباطل، ولا يصدهم عن اتباع الحق لوم لائم ولا قول قائل، أقوى دليل على أنهم وجدوا ما أفادهم علما، ولم يدع عندهم خيالاً ولا وهماً، وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وإن لم يقف على ما يفيده القطع في براءة والأنفال وفعل ما فعل بناء على ظنه إلا أن غيره وقف، وقبل ما فعله ولم يتوقف[1].

قال الزركشي: والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها أو مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها؟ ففي ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له.

قلت وهو مبني على أن ترتيب السور توقيفي وهذا الراجح... وإذا اعتبرت افتتاح كل سوره وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها ثم هو يخفى تارة ويظهر أخرى[2].

والذي مبني عليه هو: علم المناسبات، وهو من أهم العلوم في التفسير، لذلك نجد أبا حيان الأندلسي قد اهتم به اهتماماً بالغاً في تفسيره لا تكاد تجد بين الآيات أو سورتين، إلا وقد ذكر المناسبة بينهما ومن الأمثلة على ذلك مايلي:

ذكر مناسبة بين سورة البقرة وآل عمران فقال: **ومناسبة هذه السورة لما قبلها واضحة لأنه، لما ذكر آخر البقرة** ﴿أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:٢٨٦]، **ناسب أن يذكر نصره تعالى على الكافرين، حيث ناظرهم رسول الله** ﷺ، **ورد عليهم بالبراهين الساطعة، والحجج القاطعة، فقص تعالى أحوالهم، ورد عليهم في اعتقادهم، وذكر تنزيهه تعالى عما يقولون، وبداءة خلق مريم وابنها المسيح إلى آخر ما رد عليهم، ولما كان مفتتح آية آخر البقرة** ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾ [البقرة:٢٨٥]، **فكأن في ذلك الإيمان بالله وبالكتب، ناسب ذكر أوصاف الله تعالى، وذكر ما**

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ) تحقيق علي عبدالباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥هـ (١/ ٢٨)

(٢) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٣٨)

ماجستير همود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجمالية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

أنزل على رسوله، وذكر المنزل على غيره[1].

وبين سورة آل عمران والنساء قال: ومناسبة هذه السورة لما قبلها أنه تعالى لما ذكر أحوال المشركين والمنافقين وأهل الكتاب والمؤمنين أولي الألباب، ونبه تعالى بقوله: ﴿أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم﴾ [آل عمران:١٩٥] على المجازاة. وأخبر أن بعضهم من بعض في أصل التوالد، نبه تعالى في أول هذه السورة على إيجاد الأصل، وتفرع العالم الإنساني منه ليحث على التوافق والتواد والتعاطف وعدم الاختلاف، ولينبه بذلك على أن أصل الجنس الإنساني كان عابدا لله مفرده بالتوحيد والتقوى، طائعا له، فكذلك ينبغي أن تكون فروعه التي نشأت منه[2].

في سورة الحج والمؤمنون قال: ومناسبتها لآخر السورة قبلها ظاهرة لأنه تعالى خاطب المؤمنين بقوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ﴾ [الحج:٧٧] الآية، وفيها ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج:٧٧] وذلك على سبيل الترجيه فناسب ذلك قوله ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون:١]، إخبارا بحصول ما كانوا رجوه من الفلاح[3].

وأخيراً بين سورة المؤمنون وسورة النور قال: ولما ذكر تعالى مشركي قريش ﴿وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ﴾ [المؤمنون:٦٣]، أي أعمال سيئة ﴿هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾ [المؤمنون:٦٣]، واستطرد بعد ذلك إلى أحوالهم، واتخاذهم الولد والشريك، وإلى مآلهم في النار كان من أعمالهم السيئة أنه كان لهم جوار بغايا يستحسنون عليهن ويأكلون من كسبهم من الزنا، فأنزل الله أول هذه السورة تغليظا في أمر الزنا وكان فيما ذكر وكأنه لا يصح ناس من المسلمين هموا بنكاحهن[4].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٩).

(٢) المصدر السابق (٣/ ٤٩٢ - ٤٩٣).

(٣) المصدر السابق (٧/ ٥٤٥ - ٥٤٦).

(٤) المصدر السابق (٨/ ٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة البيانية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

❖ خلاصـــة القـــول:

أنه بين معاني الآية والسورة لغةً واصطلاحاً، وأشار إلى الخلاف في ترتيب سور القرآن وصرح برأيه بأن ترتيب الآيات والسور معاً توقيفية.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

الفصل الثالث

الفصل الثالث

أماكن نزول القرآن وأوقاته من خلال البحر المحيط

وفيه مبحثين : -

- المبحث الأول: المكي والمدني في القرآن.
- المبحث الثاني: تفصيلات في المكي والمدني.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

المبحث الأول

المكي والمدني في القرآن

ويشتمل على ستة مطالب:

- المطلب الأول: تعريف المكي والمدني.
- المطلب الثاني : طريقة معرفة المكي والمدني.
- المطلب الثالث: السور المكية والسور المدنية.
- المطلب الرابع: السور المختلف فيها.
- المطلب الخامس: الآيات المكية في السور المدنية.
- المطلب السادس: الآيات المدنية في السور المكية.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الأول: تعريف المكي والمدني

تعريف المكي والمدني:

وللعلماء في تعريف المكي والمدني ثلاثة أقوال:

الأول: باعتبار الزمن: أن كل ما نزل قبل الهجرة فهو مكي، وما نزل بعد الهجرة فهو مدني سواء نزل في مكة أو في غيرها.

وهو قول أبي حيان الأندلسي - رحمه الله-: **وكل ما نزل بعد الهجرة بالمدينة، أو في سفر، أو بمكة، فهو مدني**[1] وما قبل الهجرة فهو مكي.

الثاني: باعتبار المكان: أن المكي ما نزل بمكة، ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة.

الثالث: باعتبار الخطاب: المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة[2].

والأول: هو الأشهر والأصح وعليه أكثر أهل العلم، ولهذا قال الزرقاني: وهو تقسيم صحيح سليم لأنه ضابط حاصر[3].

---

(١) تقسير البحر المحيط، أبو حيانى الأندلسي (٤/ ١٥٦).

(٢) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ١٨٧) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٣٧)

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني (١/ ١٩٤)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

المطلب الثاني: طريقة معرفة المكي والمدني

فإن معرفة المكي والمدني من طريقين، وهما: سماعي، وقياسي

فالسماعي: ما عرف بنقل صحيح عن الصحابة ﷺ الذين عايشوا نزول القرآن وشاهدوه أو التابعين الذين تتلمذوا على أيدي الصحابةﷺ وأخذوا عنهم، قال السيوطي نقلا عن الباقلاني: إنما يرجع في معرفة المكي والمدني إلى حفظ الصحابة والتابعين ولم يرد عن النبي ﷺ في ذلك قول(١).

لذلك نجد أبا حيان الأندلسي يصرح بالروايات عنهم، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

وقال ابن عباس(٢): نزلت سورة الأنعام ليلا بمكة حولها سبعون ألف ملك يجأرون بالتسبيح(٣).

قال ابن عباس(٤)، والحسن، وعكرمة، ومجاهد، وقتادة، وجابر بن زيد: هذه السورة{هود} مكية كلها(٥).

وقال ابن عمر(٦): نزلت سورة النصر في أوسط أيام التشريق بمنى في حجة

---

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/ ٣٨)

(٢) فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، أبو عبدالله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي (ت٢٩٤هـ) تحقيق: غزوة بدير، ط١ دار الفكر، دمشق سورية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧ (ص:٩٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٣/ ٢٤٣).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ٤٢٧).

(٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (٤/ ٣٩٦)

(٥) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ١١٨)

(٦) المنتخب من مسند عبد بن حميد، لأبي محمد عبدالحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (ت٢٤٩هـ) تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، ط١، مكتبة السنة =

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

الوداع، وعاش بعدها ثمانين يوما أو نحوها ﷺ[1].

وأما القياسي: فالعلماء وضعوا ضوابط وخصائص للسور المكية والمدنية معتمداً على ما ورد فيها النصوص، فقاسوا عليها، لتمييز بين السور المكية و المدنية فيما لم يرد نقل عن الصحابة والتابعين، فإن وجدوا في سورة خصائص وضوابط المكية قالوا: إنها مكية، وإن وجدوا في سورة خصائص وضوابط المدنية قالوا: إنها مدنية.

ومن خلال استقراء مواضع المكي والمدني في تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط وجدت كلامه تضمن ضوابط ومميزات للسور المكية والمدنية، وإليكم الأمثلة على ذلك:

١- **وروي عن ابن عباس ومجاهد وعلقمة أنهم قالوا: كل شيء نزل فيه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾** [البقرة:٢١] **فهو مكي، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾** [البقرة:١٧٨]**، فهو مدني. أما في ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾** [البقرة:١٧٨]**، فصحيح، وأما في ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾** [البقرة:٢١] **فيحمل على الغالب، لأن هذه السورة** [البقرة] **مدنية، وقد جاء فيها يا أيها الناس**[2].

٢- وكل سورة فيها السجدة فهي مكية، قال - رحمه الله- في سورة النجم: **وهي أول سورة أعلن رسول الله** ﷺ **بها في الحرم، والمشركون يستمعون، فيها سجد، وسجد معه المؤمنون والمشركون والجن والإنس غير أبي لهب**[3].

وقال في سورة السجد عند قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [السجدة:١٥] **وهذه السجدة من عزائم**

= القاهرة، ١٤٠٨ – ١٩٨٨ (ص:٢٧٠).

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٥٦٢).

(٢) المصدر السابق (١/ ١٥٣).

(٣) المصدر السابق (١٠/ ٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجانبية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

سجود القرآن[1].، وهما مكيتان.

٣- فكل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الغابرة فهي مكية ما عدا سورة البقرة، وفي سورة النمل قال عند قوله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل:٦] **وهذه الآية تمهيد لما يخبر به من المغيبات وبيان قصص الأمم الخالية، مما يدل على تلقيه ذلك من جهة الله، وإعلامه بلطيف حكمته دقيق علمه تعالى**[2].

٤- وكل سورة بدأ بالقسم فهي مكية قال في سورة الصافات: **وأقسم تعالى بأشياء من مخلوقاته فقال: والصافات، قال ابن مسعود، وقتادة، ومسروق: هم الملائكة، تصف في السماء في العبادة والذكر صفوفاً**[3].

وقال في سورة ص: **بدأ في هذه السورة بالقسم بالقرآن، لأنه الذكر الذي جاءهم**[4] وهما مكيتان.

٥-كل سورة تناول قضايا الأساسية والأصولية في التوحيد، فهي مكية في الغالب، وقال في مناسبة بين سورة السجدة ولقمان: **ولما ذكر تعالى، فيما قبلها، دلائل التوحيد من بدء الخلق، وهو الأصل الأول ثم ذكر المعاد والحشر، وهو الأصل الثاني، وختم به السورة، ذكر في بدء هذه السورة الأصل الثالث، وهو تبيين الرسالة**[5].
تضمن هذا الكلام مميزات سور المكية، وهاتان سورتان من سور المكية.

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ٤٣٧).

(٢) المصدر السابق (٨/ ٢١٠)

(٣) المصدر السابق (٩/ ٨٩)

(٤) المصدر السابق (٩/ ١٣٤)

(٥) المصدر السابق (٨/ ٤٢٨)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

ضوابط السور المدنية:

١ - كل شيء نزل فيه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [البقرة:١٧٨]، **فصحيح هو مدني**(١).

٢- كل سورة فيها ذكر أمر أهل الكتاب فمدنية قال عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ [الممتحنة:١]، **وقد قال تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي ﴾ [الممتحنة:١] **اليهود والنصارى أولياء**(٢) **وفسر** ﴿عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الممتحنة:١] باليهود والنصارى وهم أهل الكتاب.

وقال: **هذه السورة** [الجمعة] **مدنية. وقيل: مكية، وهو خطأ، لأن أمر اليهود وانفضاض الناس في الجمعة لم يكن إلا بالمدينة**(٣) وهما مدنيتان.

٣- وكل سورة فيها ذكر أحكام كثيرة وحدود، وتناولت قضايا الأسرية فهي مدنية، قال في سورة المائدة: **بين في هذه السورة أحكاما كثيرة هي تفصيل لذلك المجمل، قالوا: وقد تضمنت هذه السورة ثمانية عشر فريضة لم يبينها في غيرها**(٤).

وقال في سورة النور: **وتضمنت السورة أحكاما كثيرة فيما يتعلق بالزنا ونكاح الزواني وقذف المحصنات والتلاعن والحجاب وغير ذلك**(٥) وهذا من ضوابط سور المدنية ومميزاتها، وهاتان سورتان من سور المدنية

٤- وكل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية عدا العنكبوت، قال - رحمه الله- في قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٥٣)

(٢) المصدر السابق (١٠/ ١٥٢

(٣) المصدر السابق (١٠/ ١٧١)

(٤) المصدر السابق (٤/ ١٥٧)

(٥) المصدر السابق (٨/ ٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

[الحشر:١١]، **ودس المنافق عبدالله بن أبي وأصحابه أن لا تخرجوا من الحصن، فإن قاتلوكم فنحن معكم ولننصرنكم، وإن أخرجتم لنخرجن معكم**(١).

وقال: **هذه السورة** [المنافقون] **مدنية، نزلت في غزوة بني المصطلق، كانت من عبدالله بن أبي بن سلول وأتباعه فيها أقوال، فنزلت**(٢).

٥- وكل سورة فيها ذكر الجهاد وأحكامه فهي مدنية، قال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال:١]، **هذه السورة مدنية كلها**(٣).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ١٣٦).

(٢) المصدر السابق (١٠/ ١٧٨).

(٣) المصدر السابق (٥/ ٢٦٧).

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب الثالث: السور المكية، والمدنية عند أبي حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط

أولاً: السور المكية:

١- الأنعام، ٢-الأعراف ٣- يونس ٤- هود ٥-إبراهيم ٦-النحل ٧- الإسراء ٨-الكهف ٩- مريم ١٠- طه ١١- الأنبياء ١٢- الحج ١٣- المؤمنون ١٤- الشعراء ١٥- النمل ١٦- القصص ١٧- الروم ١٨- لقمان ١٩- السجدة ٢٠- سبإ ٢١- فاطر ٢٢- يس ٢٣- الصافات ٢٤- ص ٢٥- الزمر ٢٦- غافر ٢٧- فصلت ٢٨- الشورى ٢٩- الزخرف ٣٠- الدخان ٣١- الجاثية ٣٢- الأحقاف ٣٣- ق ٣٤- الذاريات ٣٥-الطور ٣٦- النجم ٣٧- القمر ٣٨- الواقعة ٣٩- الملك ٤٠- القلم ٤١- الحاقة ٤٢- المعارج ٤٣- نوح ٤٤- الجن ٤٥- المزمل ٤٦- المدثر ٤٧- القيامة ٤٨-المرسلات ٤٩- النبإ ٥٠- النازعات ٥١- عبس ٥٢- التكوير ٥٣- الانفطار ٥٤- الانشقاق ٥٥- البروج ٥٦- الطارق ٥٧- الأعلى ٥٨- الغاشية ٥٩- الشمس ٦٠- الضحى ٦١- الشرح ٦٢- العلق ٦٣- القارعة ٦٤- الهمزة ٦٥- الفيل ٦٦- لهب.

ثانياً: السور المدنية:

١- البقرة ٢-آل عمران ٣- النساء ٤-المائدة ٥- الأنفال ٦- التوبة ٧- النور- الأحزاب ٩- الفتح ١٠- الحجرات ١١-الحديد ١٢- المجادلة ١٣- الحشر- الممتحنة ١٥-الجمعة ١٦- المنافقون ١٧- الطلاق ١٨- التحريم ١٩- النصر.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

المطلب الرابع: السور المختلف فيها من خلال تفسير البحر المحيط

سورة الفاتحة:

ذكر أبو حيان الأندلسي اختلاف الواردة فيها فقال: **قال علي، وابن عباس، وعلي بن الحسين[1]، وقتادة، وأبو العالية[2]، وعطاء، وابن جبير، ومحمد بن يحيى بن حبان[3]، وجعفر الصادق[4]، الفاتحة مكية، ويؤيده ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر:٨٧]، والحجر مكية، بإجماع، وفي حديث أبي: إنها السبع المثاني والسبع الطوال، أنزلت بعد الحجر بمدد، ولا خلاف أن فرض الصلاة كان بمكة، وما حفظ أنه كانت في الإسلام صلاة بغير الحمد لله رب العالمين.**

---

(١) **علي بن الحسين** ابن الإمام علي بن أبي طالب الهاشمي ابن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، السيد، الإمام، زين العابدين الهاشمي، العلوي، المدني، توفي في سنة ٩٤هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي(٤/ ٣٨٦- ٤٠٠).

(٢) **رفيع بن مهران** الرياحي البصري، الإمام، المقرئ، الحافظ، المفسر، أبو العالية الرياحي، البصري، أحد الأعلام، كان مولى لامرأة من بني رياح بن يربوع، أدرك زمان النبي ﷺ وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، ودخل عليه، وسمع من: عمر، وعلي، وأبي، وأبي ذر، وابن مسعود، وغيرهم، وحفظ القرآن، وقرأه على: أبي بن كعب، وتوفي سنة ٩٣هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٤/ ٢٠٧- ٢١٣).

(٣) **محمد بن يحيى** بن حبان الأنصاري ابن منقذ بن عمرو، الإمام، الفقيه، الحجة، أبو عبدالله الأنصاري، النجاري، المازني، المدني، ولد في سنة ٤٧هـ، وحدث عن: ابن عمر، ورافع بن خديج، وأنس بن مالك، وغيرهم، حدث عنه: ربيعة الرأي، وعبيد الله بن عمر، ومحمد بن عجلان وغيرهم، وهو إمام مجمع على ثقته، توفي في سنة ١٢١هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٥/ ١٨٦- ١٨٧).

(٤) **جعفر بن محمد** بن علي القرشي الهاشمي ابن الشهيد أبي عبدالله ريحانة النبي ﷺ وسبطه ومحبوبه الحسين بن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب، الإمام، الصادق، شيخ بني هاشم، أبو عبدالله القرشي، الهاشمي، العلوي، النبوي، المدني، أحد الأعلام، ولد: سنة ٨٠هـ، توفي جعفر الصادق في سنة ١٤٨هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٦/ ٢٥٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

وقال أبو هريرة، وعطاء بن يسار، ومجاهد، وسواد بن زياد[1]، والزهري، وعبدالله بن عبيد بن عمير[2]: هي مدنية، وقيل إنها مكية مدنية[3].

قال البغوي: وهي مكية على قول الأكثرين، وقال مجاهد: مدنية، وقيل: نزلت مرتين، مرة بمكة ومرة بالمدينة، ولذلك سميت مثاني، والأول أصح أنها مكية لأن الله تعالى من على الرسول ﷺ بقوله ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾ [الحجر:٨٧]، والمراد منها: فاتحة الكتاب، وسورة الحجر مكية، فلم يكن يمن عليه بها قبل نزولها[4].

وقال السيوطي: الأكثرون على أنها مكية.... واستدل لذلك بقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾ [الحجر:٨٧]، وقد فسرها بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد امتن على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها إذ يبعد أن يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبأنه لا خلاف أن فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ أنه كان في الإسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره.

واشتهر عن مجاهد القول بأنها مدنية بسند صحيح عنه، قال الحسين بن الفضل[5] هذه هفوة من مجاهد لأن العلماء على خلاف قوله[1].

---

(١) **سوادة بن زياد** البُرْجي، حمصي حدّث عن خالد بن مَعْدان، وعنه إسماعيل بن عيَّاش. انظر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان (١/ ١٣٥).

(٢) **عبدالله بن عبيد** بن عمير الليثي يكنى: أبا هاشم، يروي عن: عائشة أيضا، وابن عباس، وابن عمر. وعنه: ابن جريج، وجرير بن حازم، والأوزاعي، وثقه: أبو حاتم. توفي: سنة ١١٣هـ، بمكة. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٤/ ١٥٧- ١٥٨).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٢٩) وقال ابن عاشور: وقيل: سميت المثاني لأنها ثنيت في النزول فنزلت بمكة ثم نزلت في المدينة وهذا قول بعيد جدا وتكرر النزول لا يعتبر قائله، وقد اتفق على أنها مكية فأي معنى لإعادة نزولها بالمدينة. التحرير والتنوير (١/ ١٣٥).

(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي (١/ ٧٠)

(٥) **الحسين بن الفضل** بن عمير أبو علي البجلي العلامة، المفسر، الإمام، اللغوي، المحدث، أبو علي البجلي =

ماجستير هبود علي دراعي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

والراجح: والذي يؤيده الأدلة، فيما سبق ذكره أن سورة الفاتحة مكية على الراجح، وبه قال الجمهور.

سورة النساء:

قال أبو حيان: **الجمهور على أن هذه السورة مدنية إلا قوله تعالى**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء:٥٨]، **وقال النحاس: مكية، وقال النقاش: نزلت عند الهجرة من مكة إلى المدينة انتهى ولا خلاف أن فيها ما نزل بالمدينة.**

وفي البخاري[٢]: **آخر آية نزلت** ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِ﴾ [النساء:١٧٦][٣].

أخرج البخاري في صحيحه عن عائشة أنها قالت: ما نزلت سورة النساء إلا وأنا عند رسول الله ﷺ،[٤].

وقال السيوطي: زعم النحاس أنها مكية مستنداً إلى أن قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ﴾ [النساء:٥٨]، الآية، نزلت بمكة اتفاقاً في شأن مفتاح الكعبة وذلك مستند واه، لأنه لا يلزم من نزول آية أو آيات من سورة طويلة نزل معظمها بالمدينة أن تكون مكية، خصوصاً أن الأرجح أن ما نزل بعد الهجرة مدني ومن راجع أسباب نزول آياتها عرف الرد عليه،[٥].

= الكوفي، ثم النيسابوري، عالم عصره، ولد قبل ١٨٠هـ. توفي الحسين في سنة ٢٨٢هـ. انظر:سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٣/ ٤١٤- ٤١٦).

(١) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٤٦).

(٢) صحيح البخاري، باب {يستفتونك} (٦/ ٦٤)، رقم الحديث (٤٦٥٤).

(٣) تفسيرالبحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٤٩٢).

(٤) صحيح البخاري، باب تأليف القرآن،(٦/ ١٨٥)، رقم الحديث (٤٩٩٣).

(٥) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٤٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

والراجح: أن سورة النساء مدنية، ويؤيد ذلك ماأخرجه البخاري من حديث عائشةﷺ الذي سبق ذكره وغيره من الأدلة.

سورة الرعد:

قال أبو حيان: **هذه السورة مكية في قول الحسن، وعكرمة، وعطاء، وابن جبير، ومدنية في قول الكلبي، ومقاتل، وابن عباس، وقتادة**[1].

أخرج سعيد بن منصور في سننه: عن أبي بشر قال: سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد:٤٣]، أهو عبدالله بن سلام؟ فقال: كيف وهذه السورة مكية[2].

قال السيوطي: ويؤيد القول بأنها مدنية ما أخرجه الطبراني[3] وغيره عن أنس أن قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ [الرعد:٨] إلى قوله: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد:١٣]، نزل في قصة أربد بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله ﷺ والذي يجمع به بين الاختلاف: أنها مكية إلا آيات[4].

قال ابن عاشور:.... ومعانيها جارية على أسلوب معاني القرآن المكي من الاستدلال على الوحدانية وتقريع المشركين وتهديدهم، والأسباب التي أثارت القول بأنها مدنية أخبار واهية، ولا مانع من أن تكون مكية، ومن آياتها آيات نزلت بالمدينة وألحقت بها، فإن ذلك وقع في بعض سور القرآن[5].

---

(١) تفسيرالبحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ٣٤٢- ٣٤٣).

(٢) التفسير من سنن سعيد بن منصور أبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت٢٢٧هـ)، دراسة وتحقيق: د سعد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل حميد ط١، دار الصميعي للنشر والتوزيع ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م (٥/ ٤٤٣) رقم الأثر (١١٧٧).

(٣) المعجم الكبير للطبراني (١٠/ ٣١٢) رقم الحديث (١٠٧٦٠).

(٤) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٤٨).

(٥) التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٣/ ٧٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

والراجح: أن سورة الرعد مكية لاشتمالها على خصائص السور المكية،، وهذا لا يمنع وجود آيات مدنية فيها.

سورة الحج:

قال أبو حيان: **هذه السورة مكية إلا** ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾ [الحج:١٩]، **إلى تمام ثلاث آيات قاله ابن عباس ومجاهد، وعن ابن عباس أيضا إنهن أربع آيات إلى قوله** ﴿عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ﴾ [الحج:٢٢]، **وقال الضحاك: هي مدنية.**

وقال قتادة: إلا من قوله ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ﴾ [الحج:٥٢]، **- إلى -** ﴿عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٖ﴾ [الحج:٥٧]، **وقال الجمهور: منها مكي ومنها مدني**(١).

وقال السيوطي: وقيل: هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور، ويؤيد ما نسبه إلى الجمهور أنه ورد في آيات كثيرة منها أنه نزل بالمدينة(٢).

قال سيد قطب: هذه السورة مشتركة بين مكية ومدنية كما يبدو من دلالة آياتها. وعلى الأخص آيات الإذن بالقتال، وآيات العقاب بالمثل، فهي مدنية قطعا، فالمسلمون لم يؤذن لهم في القتال والقصاص إلا بعد الهجرة.

والذي يغلب على السورة هو موضوعات السور المكية، وجو السور المكية. فموضوعات التوحيد والتخويف من الساعة، وإثبات البعث، وإنكار الشرك. ومشاهد القيامة(٣).

وقال ابن عاشور: ويشبه أن يكون أولها نزل بمكة فإن افتتاحها بـ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [الحج:١]، جار على سنن فواتح السور المكية، وفي أساليب نظم كثير من آياتها ما

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٧/ ٤٨٠).

(٢) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٤٩)

(٣) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت١٣٨٥هـ) ط١٧، دار الشروق، بيروت ١٤١٢هـ (٤/ ٢٤٠٥- ٢٤٠٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

يلائم أسلوب القرآن النازل بمكة[1].

الراجح: ومما تقدم ذكره يظهر لي، أن سورة الحج مكية وبها آيات مدنية، لما افتتحت بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [الحج:١]، وهي من ضوابط المكي في الغالب، ولما فيها من سمات كثيرة للسور المكية، والحكم على السورة يكون تبعاً لما يغلب فيها، أو تبعاً لفاتحتها، والحكم على الأغلب.

سورة الفرقان:

قال أبو حيان: **هذه السورة مكية في قول الجمهور. وقال ابن عباس وقتادة: إلا ثلاث آيات نزلت بالمدينة وهي** ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [الفرقان:٦٨] **إلى قوله** ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [الفرقان:٧٠]، **وقال الضحاك مدنية إلا من أولها إلى قوله** ﴿وَلَا نُشُورٗا﴾ [الفرقان:٣]، **فهو مكي**[2].

والراجح: أنها مكية، قال الفيروزآبادي: السّورة مكيَّة بالاتِّفاق[3] قال ابن عاشور: وأسلوب السورة وأغراضها شاهدة بأنها مكية[4].

سورة العنكبوت:

قال أبو حيان: **هذه السورة مكية، قاله جابر وعكرمة والحسن. وقال ابن عباس، وقتادة: مدنية، وقال يحيى بن سلام: مكية**[5].

والراجح: أنها مكية، قال سيد قطب: سورة العنكبوت مكية، وقد ذكرت بعض الروايات أن الإحدى عشرة آية الأولى مدنية، وذلك لذكر «الجهاد» فيها وذكر

---

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٧/ ١٨٠- ١٨١).

(٢) تفسير البحر المحيط،أبو حيان الأندلسي (٨/ ٧٩).

(٣) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآبادي (١/ ٣٤٠).

(٤) التحرير والتنوير لابن عاشور (١٨/ ٣١٤).

(٥) تفسير البحر المحيط،أبو حيان الأندلسي (٨/ ٣٣٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

«المنافقين».. ولكننا نرجح أن السورة كلها مكية.

وقد ورد في سبب نزول الآية الثامنة أنها نزلت في إسلام سعد بن أبي وقاص كما سيجيء، وإسلام سعد كان في مكة بلا جدال، وهذه الآية ضمن الآيات الإحدى عشرة التي قيل إنها مدنية، لذلك نرجح مكية الآيات كلها، أما تفسير ذكر الجهاد فيها فيسير، لأنها واردة بصدد الجهاد ضد الفتنة، أي جهاد النفس لتصبر ولا تفتن، وهذا واضح في السياق، وكذلك ذكر النفاق فقد جاء بصدد تصوير حالة نموذج من الناس(١).

سورة محمد :

قال أبو حيان: **هذه السورة مدنية عند الأكثر، وقال الضحاك، وابن جبير، والسدي: مكية، وقال ابن عطية: مدنية بإجماع، وليس كما قال، وعن ابن عباس، وقتادة: أنها مدنية، إلا آية منها نزلت بعد حجه، حين خرج من مكة وجعل ينظر إلى البيت، وهي: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ ﴾ [محمد:١٣]، الآية**(٢).

وقال ابن عباس: لما أخرج من مكة إلى الغار، التفت إلى مكة وقال: أنت أحب بلاد الله إلى الله، وأنت أحب بلاد الله إلي، فلو أن المشركين لم يخرجوني، لم أخرج منك، فأعدى الأعداء من عدا على الله في حرمه، أو قتل غير قاتله، وقيل: بدخول الجاهلية قال: فأنزل الله تعالى، ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ﴾ [محمد:١٣](٣).

والصواب في سبب نزول هذه الآية هو هذا القول الآخير، لأن خروجه بعد حجة الوداع فلا يظهر فيه التوعد بل خرجها غير مكره، خلاف خروجها الأول، وأن ما نزل بعد الهجرة فهو مدنية وإن كانت في مكة أو في غيرها على الأصح.

---

(١) في ظلال القرآن، سيد قطب (٥/ ٢٧١٨).

(٢) تفسير البحر المحيط،أبو حيان الأندلسي (٩/ ٤٥٨).

(٣) المصدر السابق (٩/ ٤٦٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجوية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

قال النسفي: سورة محمد ﷺ وقيل سورة القتال مدنية وقيل مكية[1] قال السيوطي: حكى النسفي قولا غريبا أنها مكية[2].

وقال ابن عاشور: وحكى القرطبي عن الثعلبي وعن الضحاك وابن جبير: أنها مكية، ولعله وَهمٌ ناشئ عما روي عن ابن عباس أن قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ﴾ [محمد:١٣]، نزلت في طريق مكة قبل الوصول إلى حراء، أي في الهجرة[3].

والقول الراجح: أنها مدنية لما فيها من سمات السور المدنية كالقتال والجهاد وفضح المنافقين وأن القول بمكيتها وَهمٌ وغُربةٌ.

سورة الرحمن:

قال أبو حيان: **هذه السورة مكية في قول الجمهور، مدنية في قول ابن مسعود. وعن ابن عباس: القولان، وعنه: سوى آية هي مدنية، وهي:** ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن:٢٩][4].

والراجح: أنها مكية، وقال ابن عطية: والأول أصح، وإنما نزلت حين قالت قريش بمكة: وما الرحمن؟ أنسجد لما تأمرنا؟[5].

وأخرج إمام أحمد في فضائل الصحابة: عن عروة بن الزبير، عن أبيه قال: كان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله ﷺ بمكة عبدالله بن مسعود قال: اجتمع يوما

---

(١) تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ)، تحقيق وتخريج: يوسف علي بديوي، ط١، دار الكلم الطيب، بيروت ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م (٣/ ٣٢١).

(٢) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٤٩).

(٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢٦/ ٧١).

(٤) تفسير البحر المحيط،أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٥٤).

(٥) المحرر الوجيز، ابن عطية (٥/ ٢٢٣).

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط، فمن رجل يسمعهموه؟ قال عبدالله بن مسعود: «أنا»، قالوا: إنا نخشاهم عليك، إنما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه من القوم إن أرادوه، قال: «دعوني فإن الله عَزَّوَجَلَّ سيمنعني» قال: فغدا ابن مسعود حتى أتى المقام في الضحى، وقريش في أنديتها فقام عند المقام، ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم رافعا صوته ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ [الرحمن:١-٢] قال: ثم استقبلها يقرأ فيها قال: وتأملوا فجعلوا يقولون: ما يقول ابن أم عبد؟ قال: ثم قالوا: إنه ليتلو بعض ما جاء به محمد، فقاموا إليه فجعلوا يضربون في وجهه، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ، ثم انصرف إلى أصحابه وقد أثروا في وجهه، فقالوا: هذا الذي خشينا عليك قال: «ما كان أعداء الله أهون علي منهم الآن، ولئن شئتم لأغادينهم بمثلها»، قالوا: حسبك فقد أسمعتهم ما يكرهون[1].

قال السيوطي: الجمهور على أنها مكية وهو الصواب، واستدل بأدلة منها: ما أخرجه أحمد في مسنده: عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: سمعت رسول الله ﷺ وهو يقرأ وهو يصلي نحو الركن قبل أن يصدع بما يؤمر، والمشركون يستمعون ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن:١٦]، وفي هذا دليل على تقدم نزولها على سورة الحجر وهي مكية باتفاق[2].

وما أخرجه الحاكم والترمذي عن جابر بن عبدالله رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قال: لما قرأ رسول الله ﷺ سورة الرحمن على أصحابه حتى فرغ قال: " ما لي أراكم سكوتا للجن كانوا أحسن منكم ردا، ما قرأت عليهم من مرة، ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن:١٦]، إلا

---

(١) فضائل الصحابة، لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ) تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، ط١، مؤسسة الرسالة بيروت،١٤٠٣ – ١٩٨٣م، (٢/ ٨٣٧) رقم الحديث (١٥٣٥).

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤٤/ ٥١٧) رقم الحديث (٢٦٩٥٥) قال المحقق: إسناده ضعيف، والإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٥٠).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

قالوا: ولا بشيء من نعمتك ربنا نكذب فلك الحمد «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وقصة الجن كانت بمكة(١).

فال ابن عاشور: والأصح أنها مكية كلها(٢).

وأنها تميزت بما تميزت بها السور المكية أسلوبا وموضوعا، بقصر فواصلها، ووجازة عبارتها.

سورة الصف:

قال أبو حيان: **هذه السورة مدنية في قول الجمهور، ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة، وقال ابن يسار: مكية، وروي ذلك أيضا عن ابن عباس ومجاهد**(٣).

أخرج الحاكم في المستدرك: عن عبدالله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قعدنا نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقلنا: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله، عملناه. فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الصف:١]، إلى آخر السورة، فقرأها علينا رسول الله ﷺ هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه(٤) وعبدالله بن سلام من الذين أسلموا في المدينة بعد الهجرة.

قال الماوردي: سورة الصف مدنية في قول الجميع(٥) وقال السيوطي: المختار

---

(١) المستدرك على الصحيحين، الحاكم، تفسير سورة الرحمن، (٢/ ٥١٥)، رقم الحديث (٣٧٦٦) وسنن الترمذي، باب: ومن سورة الرحمن (٥/ ٢٥٢) رقم الحديث (٣٢٩١) الإتقان في علوم القرآن (١/ ٤٩).

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٧/ ٢٢٨).

(٣) تفسير البحر المحيط،أبو حيان الأندلسي (١٠/ ١٦٣).

(٤) المستدرك على الصحيحين الحاكم، كتاب التفسير، (٢/ ٧٨) رقم الحديث (٢٣٨٤) وفي (٢/ ٢٤٨) رقم الحديث (٢٨٩٩) في سنن الترمذي، باب ومن سورة الصف(٥/ ٤١٣) رقم الحديث (٣٣٠٩) قال الألباني: صحيح الإسناد.

(٥) النكت والعيون، الماوردي (٥/ ٥٢٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

أنها مدنية ونسبه ابن الفرس إلى الجمهور ورجحه[1].

ومما يدل بمدنيتها، أنها تميزت بما تميزت بها السور المدنية كالخطاب بـ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الصف:٢]، والحديث على أهل الكتاب وبيان سلوكهم والحث على الجهاد.

سورة التغابن:

قال أبو حيان: **هذه السورة مدنية في قول الأكثرين. وقال ابن عباس وغيره: مكية إلا آيات من آخرها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ﴾ [التغابن:١٤] إلخ، نزلت بالمدينة. وقال الكلبي: مدنية ومكية**[2].

أخرج الترمذي في سننه: عن عكرمة، عن ابن عباس، وسأله، رجل عن هذه الآيـــة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ﴾ [التغابن:١٤]، قال: هؤلاء رجال أسلموا من أهل مكة وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ، فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم أن يأتوا رسول الله ﷺ، فلما أتوا رسول الله ﷺ رأوا الناس قد فقهوا في الدين هموا أن يعاقبوهم، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ﴾ [التغابن:١٤] الآية. هذا حديث حسن صحيح[3].

وقال سيد قطب: هذه السورة أشبه شيء بالسور المكية في موضوعها وفي سياقها وفي ظلالها وإيحاءاتها، وبخاصة المقاطع الأولى منها. فلا يكاد الجو المدني يتبين إلا في فقراتها الأخيرة.

والفقرات الأولى إلى ابتداء النداء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [التغابن:١٤] تستهدف بناء أسس العقيدة، وإنشاء التصور الإسلامي في القلوب بأسلوب السور المكية التي

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٥٠).

(٢) تفسير البحر المحيط،أبو حيان الأندلسي (١٠/ ١٨٧).

(٣) سنن الترمذي، باب ومن سورة التغابن، (٥/ ٢٧٦)، رقم الحديث (٣٣١٧)، قال الألباني حسن.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

تواجه الكفار المشركين ابتداء، وتخاطبهم بهذا التصور خطاب المبتدئ في مواجهته.... وتعرض عليهم مشاهد القيامة لإثبات البعث، وتوكيده توكيدا شديدا، يدل على أن المخاطبين به من المنكرين الجاحدين.

فأما الفقرات الأخيرة فهي تخاطب الذين آمنوا بما يشبه خطابهم في السور المدنية، لحثهم على الإنفاق، وتحذرهم فتنة الأموال والأولاد. وهي الدعوة التي تكررت نظائرها في العهد المدني بسبب مقتضيات الحياة الإسلامية الناشئة فيها.

ولقد وردت روايات أن السورة مكية، ووردت روايات أخرى أنها مدنية مع ترجيحها. وكدت أميل إلى اعتبارها مكية تأثرا بأسلوب الفقرات الأولى فيها وجوها. ولكني أبقيت اعتبارها مدنية- مع الرأي الراجح فيها- لأنه ليس ما يمنع أن تكون الفقرات الأولى فيها خطابا للكفار بعد الهجرة سواء كانوا كفار مكة أم الكفار القريبين من المدينة. كما أنه ليس ما يمنع أن يستهدف القرآن المدني في بعض الأحيان جلاء أسس العقيدة، وإيضاح التصور الإسلامي، بهذا الأسلوب الغالب على أسلوب القرآن المكي..[1].

والراجح: أنها مدنية في أغلب الروايات والأقوال، وليس فيه دليل صحيح على مكيتها[2].

سورة الإنسان:

قال أبو حيان: **هذه السورة مكية في قول الجمهور. وقال مجاهد وقتادة: مدنية. وقال الحسن وعكرمة: مدنية إلا آية واحدة فإنها مكية وهي: ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ**

---

(١) في ظلال القرآن، سيد قطب (٦/ ٣٥٨٣).

(٢) انظر: خصائص السور الآيات المدنية د/ عادل أبو العلا (ص ٩٠-٩١) المكي والمدني في القرآن د/ محمد بن عبدالرحمن الشايع، قسم القرآن الكريم وعلومه كلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض ١٤١٨هـ ١٩٩٧م (ص٦٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

﴿مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان:٢٤][(١)].

والراجح: أنها مكية وهذا ظاهر في موضوعاتها و سياقها وسماتها، قال سيد قطب: في بعض الروايات أن هذه السورة مدنية، ولكنها مكية ومكيتها ظاهرة جدا، في موضوعها وفي سياقها، وفي سماتها كلها. لهذا رجحنا الروايات الأخرى القائلة بمكيتها. بل نحن نلمح من سياقها أنها من بواكير ما نزل من القرآن المكي[(٢)] وقال ابن عاشور: والأصح أنها مكية فإن أسلوبها ومعانيها جارية على سنن السور المكية[(٣)].

سورة المطففين:

قال أبو حيان: **هذه السورة مكية في قول ابن مسعود والضحاك ومقاتل، مدنية في قول الحسن وعكرمة ومقاتل أيضا. وقال ابن عباس وقتادة: مدنية ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟﴾ [المطففين:٢٩]، إلى آخرها، فهو مكي، ثمان آيات. وقال ابن عباس: نزل بعضها بمكة، ونزل أمر التطفيف بالمدينة لأنهم كانوا أشد الناس فسادا في هذا المعنى، فأصلحهم الله بهذه السورة**[(٤)] وأخرج ابن ماجه والنسائي: عن ابن عباس، قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا، فأنزل الله سبحانه: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين:١]، فأحسنوا الكيل بعد ذلك[(٥)].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٣٥٨).

(٢) في ظلال القرآن، سيد قطب (٦/ ٣٧٧٧).

(٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢٩/ ٣٧٠).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٤٢٥- ٤٢٦).

(٥) سنن ابن ماجه، باب التوقي في الكيل والوزن، (٢/ ٧٤٨)، رقم الحديث (٢٢٢٣)، هذا إسناد حسن، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت٨٤٠هـ) تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، ط٢، دار العربية، بيروت، ١٤٠٣هـ (٣/ ٢٣). و السنن الكبرى للنسائي، سورة المطففين (١٠/ ٣٢٧) رقم الحديث (١١٥٩٠) قال السيوطي سنده صحيح، الإتقان في علوم القرآن (١/ ٥٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

قال السيوطي قيل: إنها مكية لذكر الأساطير فيها، وقيل: مدنية لأن أهل المدينة كانوا أشد الناس فسادا في الكيل وقيل: نزلت بمكة إلا قصة التطفيف وقال قوم: نزلت بين مكة والمدينة(١).

قال ابن عاشور: والذي نختاره: أنها نزلت قبل الهجرة لأن معظم ما اشتملت عليه التعريض بمنكري البعث، ومن اللطائف أن تكون نزلت بين مكة والمدينة لأن التطفيف كان فاشيا في البلدين(٢).

والراجح: أنها مكية، وهذا ظاهر في أسلوبها ومضمونها، وقصر آياتها، ولفظة (كلا) وهي من ضوابط السور المكي(٣).

سورة الفجر:

قال أبو حيان: **هذه السورة مكية في قول الجمهور، وقال علي بن أبي طلحة: مدنية**(٤).

والراجح: أنها مكية، ويشهد لذلك أسلوبها وموضوعاتها، فالسورة افتتحت بالقسم، وذكر فيها أحوال الأمم السابقة، وتكرار لفظة (كلا) وهي لا ترد إلا في السور المكية، وفيها ذكر مشهد يوم القيامة وكل هذا فيه دلالة واضحة على أنها مكية كما الجمهور(٥).

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٥١- ٥٢).

(٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠/ ١٨٧).

(٣) انظر: المكي والمدني في القرآن د/ محمد الشايع (ص ٦٦).

(٤) تفسير البحر المحيط أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٤٦٩).

(٥) انظر: خصائص السور والآيات المدنية د/ عادل أبو العلا (ص ٩٨-٩٩) المكي والمدني في القرآن د/ محمد الشايع (ص ٦٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

سورة البلد:

قال أبو حيان: **هذه السورة مكية في قول الجمهور، وقيل: مدنية**[1]

والصحيح: أنها مكية، قال الزمخشري والقرطبي: أن السورة نزلت بمكة باتفاق[2]. ويشهد لذلك أسلوبها وموضوعاتها وافتتاحها بالقسم[3].

سورة الليل:

قال أبو حيان: **هذه السورة مكية. وقال علي بن أبي طلحة: مدنية**

أخرج الواحدي في أسباب النزول: عن ابن إسحاق، عن عبدالله: أن أبا بكر اشترى بلالاً من أمية بن خلف ببردة وعشر أواق من ذهب، فأعتقه، فأنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ [الليل:١] إلى قوله: ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ﴾ [الليل:٤] سعي أبي بكر وأمية بن خلف[4].

وأخرج الحاكم في المستدرك: عن عامر بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، قال: قال أبو قحافة لأبي بكر: أراك تعتق رقابا ضعافا فلو أنك إذ فعلت ما فعلت أعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون دونك. فقال أبو بكر: يا أبت إني إنما أريد ما أريد لما نزلت هذه الآيات فيه ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ﴾ [الليل:٥-٧]، إلى قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ﴾ [الليل:١٩-٢١] هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[5].

وعلى هذا فالراجح: أنها مكية ويشهد لذلك أيضا استهلالها بالقسم، وأسلوبها في قصر آياتها ووجازتها.

---

(١) تفسير البحر المحيط أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٤٧٩).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل الزمخشري (٤/ ٧٥٤) تفسير القرطبي جامع الأحكام (٢٠/ ٦٠)

(٣) انظر المكي والمدني في القرآن د/ محمد الشايع (ص٦٧).

(٤) أسباب النزول للواحدي ت زغلول (ص:٤٧٨).

(٥) المستدرك على الصحيحين، الحاكم، تفسير سورة والليل إذا يغشى، (٢/ ٥٧٢)، رقم الحديث (٣٩٤٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجوية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

سورة والتين:

قال أبو حيان: **هذه السورة مكية في قول الجمهور. وقال ابن عباس وقتادة: مدنية**[١].

والصحيح: أنها مكية، قال ابن عاشور: والصحيح عن ابن عباس أنه قال: هي مكية[٢]. ولم يذكرها السيوطي في السور المختلف فيها في الإتقان.

سورة القدر:

قال أبو حيان: **هذه السورة مدنية في قول الأكثر. وحكى الماوردي عكسه. وذكر الواحدي أنها أول سورة نزلت بالمدينة**[٣]

فيها قولان والأكثر أنها مكية ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه الترمذي والحاكم[٤] عن الحسن بن علي أن النبي ﷺ رأى بني أمية على منبره فساءه ذلك فنزلت: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر:١] ونزلت: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القدر:١]، الحديث قال المزي: وهو حديث منكر[٥].

والراجح: أنها مكية، قال الماوردي: مكية في قول الأكثرين[٦]، والحديث الذي يستدل على مدنتها ضعيف سنداً، ونكارة متناً.

---

(١) تفسير البحر المحيط أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٥٠٢).

(٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠/ ٤١٩).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٥١٣).

(٤) المستدرك على الصحيحين، الحاكم، ومن فضائل الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣/ ١٨٦) رقم الحديث (٤٧٩٦) وسنن الترمذي، باب ومن سورة ليلة القدر(٥/ ٤٤٤) رقم الحديث (٣٣٥٠) قال الألباني: ضعيف الإسناد مضطرب ومتنه منكر.

(٥) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٥٣).

(٦) النكت والعيون، الماوردي (٦/ ٣١١).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

سورة البينة:

قال أبو حيان: **هذه السورة مكية في قول الجمهور. وقال ابن الزبير وعطاء بن يسار: مدنية، قاله ابن عطية. وفي كتاب التحرير: مدنية، وهو قول الجمهور. وروي أبو صالح عن ابن عباس أنها مكية، واختاره يحيى بن سلام**[1].

والراجح: أنها مدنية، قال الماوردي: عند الجمهور مدنية وهو الصواب[2]، وقال السيوطي: قال ابن الفرس: الأشهر أنها مكية، قلت: ويدل لمقابله ما أخرجه أحمد عن أبي حبة البدري قال: لما نزلت: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [البينة:١]، إلى آخرها: قال جبريل: يا رسول الله إن ربك يأمرك أن تقرئها أبيا، الحديث، وقد جزم ابن كثير بأنها مدنية واستدل به[3].

سورة الزلزلة:

قال أبو حيان: **هذه السورة مكية في قول ابن عباس ومجاهد وعطاء، مدنية في قول قتادة ومقاتل، لأن آخرها نزل بسبب رجلين كانا بالمدينة**[4].

قال السيوطي: فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه ابن أبي حاتم[5]، عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:٧] الآية، قلت: يا رسول الله إني لراء عملي، الحديث، وأبو سعيد لم يكن إلا بالمدينة ولم

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٥١٧- ٥١٨).

(٢) النكت والعيون، الماوردي (٦/ ٣١٥).

(٣) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٥٤)

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٥٢١)

(٥) تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٤٥٦) رقم الحديث (١٩٤٣٩) قال ابن كثير نقلا عن أبي زرعة: لم يرو هذا غير ابن لهيعة. تفسير ابن كثير ط دار العلمية (٨/ ٤٤٤) قال سامي سلامة: ولآخره شاهد في الصحيح من حديث أبي هريرة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجوية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

يبلغ إلا بعد أحد[١].

وقال سيد قطب: هذه السورة مدنية في المصحف وفي بعض الروايات ومكية في بعض الروايات الأخرى. ونحن نرجح الروايات التي تقول بأنها مكية. وأسلوبها التعبيري وموضوعها يؤيدان هذا[٢].

والراجح: أنها مدنية بهذا الحديث وهو مقدم على الرأي، ولا يمنع أن يذكر البعث والجزاء في السور المدنية[٣].

سورة العاديات:

قال أبو حيان: **هذه السورة مكية في قول ابن مسعود وجابر والحسن وعكرمة وعطاء، مدنية في قول ابن عباس وأنس وقتادة**[٤]

قال الشوكاني: وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت سورة والعاديات بمكة[٥].

والراجح: أنها مكية، وهو قول الأكثر، ويشهد لذلك أسلوبها واستهلالها بالقسم[٦].

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٥٤).

(٢) في ظلال القرآن، سيد قطب (٦/ ٣٩٥٤).

(٣) انظر: خصائص السور والآيات المدنية د/ عادل أبو العلا (ص١٠٨) والمكي والمدني في القرآن د/ محمد الشايع (ص٦٨).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٥٢٧).

(٥) فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، ط١، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب دمشق، بيروت١٤١٤هـ (٥/ ٥٨٧).

(٦) المكي والمدني فالقرآن د/ محمد الشايع (ص ٦٨).

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

سورة التكاثر:

قال أبو حيان: **هذه السورة مكية في قول جميع المفسرين. وقال البخاري: مدنية**[1].

والراجح: أنها مكية، لما أخرجه البخاري[2] عن أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ قال: «لو أن لابن آدم واديا من ذهب أحب أن يكون له واديان ولن يملأ فاه إلا التراب ويتوب الله على من تاب» قال أبي: كنا نرى هذا في القرآن حتى نزلت: ألهاكم التكاثر يريد المستدل بهذا أن أبيا أنصاري وأن ظاهر قوله: حتى نزلت: ألهاكم التكاثر، أنها نزلت بعد أن كانوا يعدون: «لو أن لابن آدم واديا من ذهب إلخ من القرآن» وليس في كلام أبي دليل ناهض إذ يجوز أن يريد بضمير (كنا) المسلمين، أي كان من سبق منهم يعد ذلك من القرآن حتى نزلت سورة التكاثر وبين لهم النبي ﷺ أن ما كانوا يقولونه ليس بقرآن. والذي يظهر من معاني السورة وغلظة وعيدها أنها مكية وأن المخاطب بها فريق من المشركين لأن ما ذكر فيها لا يليق بالمسلمين أيامئذ[3].

سورة العصر:

قال أبو حيان: **هذه السورة مكية في قول ابن عباس وابن الزبير والجمهور، ومدنية في قول مجاهد وقتادة ومقاتل**[4].

والراجح: أنها مكية، وهو قال الجمهور، ولم يذكرها السيوطي في المختلف فيها في (الإتقان).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٥٣٥).

(٢) صحيح البخاري، باب ما يتقى من فتنة المال (٨/ ٩٣) رقم الحديث (٦٤٣٩).

(٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠/ ٥١٧- ٥١٨).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٥٣٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

سورة قريش:

قال أبو حيان: **هذه السورة مكية في قول الجمهور، مدنية في قول الضحاك وابن السائب**[1]

والراجح: أنها مكية، وهو قو الجمهور، ولم يذكرها السيوطي في المختلف فيها في (الإتقان)

سورة الماعون:

قال أبو حيان: **هذه السورة مكية في قول الجمهور، مدنية في قول ابن عباس وقتادة. قال هبة الله المفسر الضرير**[2]**: نزل نصفها بمكة في العاصي بن وائل، ونصفها بالمدينة في عبدالله بن أبي المنافق**[3]

قال سيد قطب: هذه السورة مكية في بعض الروايات، ومكية مدنية في بعض الروايات (الثلاث الآيات الأولى مكية والباقيات مدنية) وهذه الأخيرة هي الأرجح[4].

والراجح: أنها مكية وهو قول جمهور العلماء[5].

---

(١) تفسير البحر المحيط أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٥٤٧).

(٢) هبة الله بن سلامة بن نصر بن عليّ أبو القاسم الضّرير المقرئ النحويّ المفسر البغداديّ صنّف: «التفسير»، و «الناسخ والمنسوخ»، و «المسائل المنثورة في النحو»، وتوفي ببغداد في سنة ٤١٠هـ. انظر: طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٣٤٨- ٣٤٩).

(٣) تفسير البحر المحيط أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٥٥٢).

(٤) في ظلال القرآن، سيد قطب (٦/ ٣٩٨٤).

(٥) انظر: المكي والمدني في القرآن د/ محمد الشايع (ص٦٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

سورة الكوثر:

قال أبو حيان: **هذه السورة مكية في المشهور، وقول الجمهور: مدنية في قول الحسن وعكرمة وقتادة**(١).

قال السيوطي: والصواب أنها مدنية ورجحه النووي في شرحه لصحيح مسلم، لما أخرجه مسلم(٢) عن أنس قال: بيننا رسول الله ﷺ بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة فرفع رأسه متبسما فقال: أنزلت علي آنفا سورة فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر:١] حتى ختمها... الحديث(٣).

قال ابن حجر: وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث أنس أن سورة الكوثر مدنية فهو المعتمد(٤).

والحديث يدل على مدنيتها، لأن أنس رضي الله عنه لم يكن مع النبي ﷺ إلا بعد الهجرة، وما نزل بعد الهجرة فهو مدني على الأصح.

سورة الكافرون:

قال أبو حيان: **هذه مكية في قول الجمهور. وروي عن قتادة أنها مدنية**(٥). قال ابن عطية: وهي مكية إجماعاً(٦)، ولم يذكرها السيوطي في المختلف فيها في (الإتقان).

---

(١) تفسير البحر المحيط أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٥٥٥).

(٢) صحيح مسلم، باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة، (١/ ٣٠٠) رقم الحديث (٤٠٠).

(٣) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٥٥).

(٤) فتح الباري، ابن حجر (٩/ ٤١).

(٥) تفسير البحر المحيط أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٥٥٨).

(٦) المحرر الوجيز، ابن عطية (٥/ ٥٣١).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

سورة الإخلاص:

قال أبو حيان: **هذه السورة مكية في قول عبدالله والحسن وعكرمة وعطاء ومجاهد وقتادة، مدنية في قول ابن عباس ومحمد بن كعب وأبي العالية والضحاك**[1].

أخرج الواحدي في سبب نزول هذه السورة الحديثين هما:

١- حديث أبي بن كعب: أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ انسب لنا ربك فأنزل الله تعالى: قل هو الله أحد الله الصمد قال: فالصمد: الذي لم يلد ولم يولد، لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث. ولم يكن له كفوا أحد قال: لم يكن له شبيه ولا عدل، وليس كمثله شيء.

٢- قال قتادة والضحاك ومقاتل: جاء (ناس من اليهود) إلى النبي ﷺ فقالوا: صف لنا ربك، فإن الله أنزل نعته في التوراة، فأخبرنا: من أي شيء هو؟ ومن أي جنس هو؟ [من] ذهب هو، أم نحاس أم فضة؟ وهل يأكل ويشرب؟ وممن ورث الدنيا؟ ومن يورثها؟ فأنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى هذه السورة، وهي نسبة الله خاصة[2]

قال السيوطي: فيها قولان لحديثين في سبب نزولها متعارضين. وجمع بعضهم بينهما بتكرر نزولها ثم ظهر لي بعد ترجيح أنها مدنية[3].

وقال ابن عاشور: والصحيح أنها مكية فإنها جمعت أصل التوحيد وهو الأكثر فيما نزل من القرآن بمكة، ولعل تأويل من قال: إنها نزلت حينما سأل عامر بن الطفيل وأربد، أو حينما سأل أحبار اليهود، أن النبي ﷺ قرأ عليهم هذه السورة، فظنها الراوي من الأنصار نزلت ساعتئذ أو لم يضبط الرواة عنهم عبارتهم تمام الضبط[4].

---

(١) تفسير البحر المحيط أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٥٧٠).

(٢) أسباب النزول، الواحدي ت زغلول(ص:٥٠٠-٥٠١) إسناده ضعيف

(٣) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (١/ ٥٥)

(٤) التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠/ ٦١١)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المعوذتان:

قال أبو حيان: **هذه السورة مكية في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر ورواية كريب عن ابن عباس مدنية، في قول ابن عباس في رواية صالح وقتادة وجماعة، قيل: وهو الصحيح.**

وسبب نزول المعوذتين قصة سحر لبيد بن الأعصم اليهودي رسول الله ﷺ، وهو جف، والجف قشر الطلع فيه مشاطة رأسه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وأسنان مشطه، ووتر معقود فيه إحدى عشرة عقدة مغروز بالإبر، فأنزلت عليه المعوذتان، فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة، ووجد ﷺ في نفسه خفة حتى انحلت العقدة الأخيرة، فقام فقام فكأنما نشط من عقال.

وقال قتادة: هي مدنية، ورواه أبو صالح عن ابن عباس، والأصح أنها مكية لأن رواية كريب عن ابن عباس مقبولة بخلاف رواية أبي صالح عن ابن عباس ففيها متكلم.

وقال الواحدي: قال المفسرون: إنها نزلت بسبب أن لبيد بن الأعصم سحر النبي ﷺ، وليس في الصحاح أنها نزلت بهذا السبب[1].

والآن أبين عدد السور المختلف فيها عند أبي حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط، فهي: تسع وعشرون سورة، وبعد بدراستها توصلت بالقول الراجح منها على مكيتها باثنتين وعشرين سورة وهي: الفاتحة، الرعد، الفرقان، العنكبوت، الرحمن، الإنسان، المطففين، الفجر، البلد، الليل، التين، القدر، العاديات، التكاثر، العصر، قريش، الماعون، الكافرون، الإخلاص، الفلق، الناس.

وأما المدنية منها فسبع، هي: النساء، محمد، الصف، التغابن، البينة، الزلزلة، الكوثر.

---

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠/ ٦٢٤).

ماجستير همود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الخامس: الآيات المكية في السور المدنية، والمدنية في السور المكية

فيما تقدم تحدثنا عن ترتيب القرآن في آياته وسوره، وتوصلنا بأن الترتيب توقيفي في آياته وسوره على الراجح، إذاً فإذا وجدنا آيةً مكيةً في السور المدنية أو العكس، علمنا أن ذلك بأمر من الله، فلا مجال للرأي فيها، إلا العلم بأن هذه الآية أو الآيات مكية أو مدنية.

والآيات المكية في السور المدنية فنادر، بخلاف الآيات المدنية في السور المكية فكثير، وعلى هذا قال بن حجر العسقلاني: وقد اعتنى بعض الأئمة ببيان ما نزل من الآيات بالمدينة في السور المكية وأما عكس ذلك وهو نزول شيء من سورة بمكة تأخر نزول تلك السورة إلى المدينة فلم أره إلا نادرا[1].

ولا نعني بدراستنا في هذا المطلب أن نتناول جمع الآيات المكية في السور المدنية، أو العكس، بل نقتصر بضرب الأمثلة من خلال تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط، ثم نحيل إلى الكتب المؤلفة في هذا الموضوع وتلكم الأمثلة:

سورة الأنفال:

قال أبو حيان: **هذه السورة مدنية كلها، قال ابن عباس: إلا سبع آيات أولها** ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [الأنفال:٣٠-٣٧]، **إلى آخر الآيات، وقال مقاتل غير آية واحدة وهي** ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [الأنفال:٣٠][2] **الآية نزلت في قصة وقعت بمكة، ويمكن أن تنزل الآية بالمدينة في ذلك**[3].

والآيات هي: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَۚ وَيَمْكُرُونَ

---

(١) فتح الباري، ابن حجر (٩/ ٤١).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٢/ ٩٧)

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥/ ٢٦٧)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓا۟ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [الأنفال:٣٠-٣٧].

وهذه هي: سبع آيات التي ذكرها أبو حيان بأنها مكية في قول ابن عباس، وسندرسها واحدة تلو الأخرى.

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ [الأنفال:٣٠].

قال أبو حيان عند تفسيره لهذه الآية: **وهذا المكر هنا هو بإجماع المفسرين ما اجتمعت عليه قريش في دار الندوة كما أشرنا إليه، وهذه الآية مدنية كسائر السورة وهو الصواب.**

وعن عكرمة ومجاهد أنها مكية وعن ابن زيد نزلت عقيب كفاية الله رسوله المستهزئين ويتأول قول عكرمة ومجاهد على أنهما أشارا إلى قصة الآية إلى وقت نزولها(١).

وقال ابن حجر: فقد اتفقوا على أن الأنفال مدنية لكن قيل إن قوله تعالى وإذ

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥/ ٣٠٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

يمكر بك الذين كفروا الآية نزلت بمكة ثم نزلت سورة الأنفال بالمدينة وهذا غريب جدا(١).

ويقول السيوطي: الأنفال: استثني منها: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [الأنفال:٣٠] الآية قال مقاتل: نزلت بمكة، ثم قال: يرده ما صح عن ابن عباس أن هذه الآية بعينها نزلت بالمدينة كما أخرجناه في أسباب النزول(٢).

وهو ما أخرجه ابن حاتم في تفسيره عن ابن عباس: أن نفرا من قريش وذكر القصة بطولها وفي آخرها قال: وأنزل عليه بعد قدومه المدينة في الأنفال يذكر نعمته عليه وبلاءه عنده ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ [الأنفال:٣٠](٣).

وهذا دليل واضح بأن هذه الآية مدنية، تبعاً للسورة، لأن ما نزل بعد الهجرة فهو مدني على الأصح، وإن كانت معناها وسياقها مكية.

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال:٣١].

أخرج ابن جرير عن ابن جريج قوله: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال:٣١]، قال: كان النضر بن الحارث يختلف تاجرا إلى فارس، فيمر بالعباد وهم يقرأون الإنجيل ويركعون ويسجدون، فجاء مكة، فوجد محمدا ﷺ قد أنزل عليه وهو يركع ويسجد، فقال النضر: قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا!، للذي سمع من العباد. فنزلت: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ

---

(١) فتح الباري، ابن حجر (٩/ ٤١).

(٢) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٥٨).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٨٦ - ١٦٨٧) ومسند أحمد ط الرسالة (٥/ ٣٠١) رقم الحديث (٣٢٥١) قال ابن حجر إسناده حسن. فتح الباري (٧/ ٢٣٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجوية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدۡ سَمِعۡنَا لَوۡ نَشَآءُ لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال:٣١].

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: قتل النبي من يوم بدر صبرا: عقبة بن أبي معيط، وطعيمة بن عدي، والنضر بن الحارث. وكان المقداد أسر النضر، فلما أمر بقتله، قال المقداد: يا رسول الله، أسيري! فقال رسول الله ﷺ: إنه كان يقول في كتاب الله ما يقول! فأمر النبي ﷺ بقتله، فقال المقداد: أسيري! فقال رسول الله ﷺ: واللهم اغن المقداد من فضلك! فقال المقداد: هذا الذي أردت! وفيه نزلت هذه الآية: ﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدۡ سَمِعۡنَا لَوۡ نَشَآءُ لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآ ﴾ [الأنفال:٣١]، الآية[(١)].

قوله تعالى ﴿ وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ وَمَا لَهُمۡ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمۡ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَمَا كَانُوٓاْ أَوۡلِيَآءَهُۥٓۚ إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [الأنفال:٣٢-٣٤]

أخرج البخاري و مسلم عن عبدالحميد الزيادي، أنه سمع أنس بن مالك، يقول: قال أبو جهل: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك، فأمطر علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم، فنزلت: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ وَمَا لَهُمۡ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [الأنفال:٣٣-٣٤][(٢)].

وأخرج البيهقي في سننه: عن ابن عباس أن المشركين كانوا يطوفون بالبيت يقولون لبيك لا شريك لك لبيك، فيقول النبي ﷺ: "قد قد" فيقولون: لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك، ويقولون: غفرانك فأنزل الله ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ

---

(١) جامع البيان، الطبري ت شاكر (١٣/ ٥٠٣- ٥٠٤)، تفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٨٩)، لباب النقول السيوطي (ص:٩٧).

(٢) صحيح البخاري، باب قوله: {وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم }(٦/ ٦٢) رقم الحديث (٤٦٤٨) صحيح مسلم، باب في قوله تعالى: {وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم } (٤/ ٢١٥٤) رقم الحديث (٢٧٩٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال:٣٣](١).

قال أبو حيان: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ ﴾ [الأنفال:٣٣] **نزلت هذه إلى ﴿لَا يَعْلَمُونَ ﴾** [الأنفال:٣٤] **بمكة، وقيل بعد وقعة بدر حكاية عما حصل فيها، وقال ابن أبزى(٢): الجملة الأولى بمكة إثر قوله بعذاب أليم والثانية عند خروجه من مكة في طريقه إلى المدينة وقد بقي بمكة مؤمنون يستغفرون، والثالثة بعد بدر عند ظهور العذاب عليهم(٣).**

قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [الأنفال:٣٥].

أخرج الواحدي: عن ابن عمر، قال: كانوا يطوفون بالبيت ويصفقون- ووصف الصفق بيده- ويصفرون، ووصف صفيرهم، ويضعون خدودهم بالأرض، فنزلت هذه الآية(٤).

قال ابن عطية: وقوله ﴿فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [الأنفال:٣٥] إشارة إلى عذابهم ببدر بالسيف قاله ابن جريج والحسن والضحاك، فيلزم من هذا أن هذه الآية الأخيرة نزلت بعد بدر ولا بد، قال القاضي أبو محمد: والأشبه أن الكل نزل بعد بدر حكاية عما مضى(٥).

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ

---

(١) السنن الكبرى، البيهقي (٥/ ٧٢) رقم الحديث (٩٠٣٧) الصحيح المسند من أسباب النزول (ص:١٠٢)

(٢) **عبدالرحمن بن أبزى** الخزاعي له: صحبة، ورواية، وفقه، وعلم، وهو مولى نافع بن عبدالحارث، ويروى عن عمر بن الخطاب، أنه قال: ابن أبزى ممن رفعه الله بالقرآن، عاش إلى سنة نيف وسبعين. انظر:سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٠١- ٢٠٢).

(٣) تفسير البحر المحيط أبو حيان الأندلسي (٥/ ٣١١).

(٤) أسباب النزول للوحدي ت زغلول (ص:٢٤٠) إسناده ضعيف.

(٥) المحرر الوجيز، ابن عطية (٢/ ٥٢٥)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ ﴾ [الأنفال:٣٦].

أخرج الواحدي: عن مقاتل والكلبي: نزلت في المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا: أبو جهل بن هشام، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، ونبيه ومنبه ابنا حجاج، وأبو البختري بن هشام، والنضر بن الحارث، وحكيم بن حزام، وأبي بن خلف، وزمعة بن الأسود، والحارث بن عامر بن نوفل، والعباس بن عبدالمطلب، وكلهم من قريش، وكان يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جرائر.

وقال سعيد بن جبير وابن أبزى: نزلت في أبي سفيان بن حرب، استأجر يوم أحد ألفين من الأحابيش يقاتل بهم النبي ﷺ سوى من استحباب له من العرب[1].

الراجح: بعد ذكر أسباب النزول لهذه الآيات وأقوال العلماء فيها، يظهر لي أن هذه الآيات كلها مدنية تبعا للسورة، لأن الأدلة والسياق تؤيد على أنها نزلت بعد الهجرة تذكيرا للنبي ﷺ عما مضى في مكة، وإلى هذا قال سيد قطب: ولعل الذي دعا أصحاب هذه الروايات إلى القول بمكية هذه الآيات أنها تتحدث عن أمور كانت في مكة قبل الهجرة.. ولكن هذا ليس بسبب.. فإن هناك كثيرا من الآيات المدنية تتحدث عن أمور كانت في مكة قبل الهجرة. وفي هذه السورة نفسها آية: ٢٦[2]، قبل هذه الآيات تتحدث عن مثل هذا الشأن: كما أن الآية: ٣٦[3]، وهي الأخيرة من تلك الآيات تتحدث عن أمر كان بعد بدر، خاص بإنفاق المشركين أموالهم للتجهيز لغزوة أحد:

هي التي تتفق مع السياق القرآني قبل هذه الآيات وبعدها، من تذكير الله

---

(١) أسباب النزول ت زغلول (ص:٢٤٠) مرسل. تفسير مقاتل بن سليمان (٢/ ١١٤) البحر المحيط في التفسير (٥/ ٣١٦)

(٢) ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [الأنفال:٢٦].

(٣) ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ ﴾ الأنفال: ٣٦

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

سبحانه لنبيه ﷺ وللمؤمنين بما أسلف إليهم من فضله في معرض تحريضهم على الجهاد في سبيل الله والاستجابة لما يدعوهم إليه منه والثبات يوم الزحف.. إلى آخر ما تعالجه السورة من هذا في الأمر..... والقول بأن هذه الآيات مدنية كالسورة كلها هو الأولى(١).

سورة التوبة:

قال أبو حيان: **هذه السورة مدنية كلها، وقيل: إلا آيتين من آخرها فإنهما نزلتا بمكة، وهذا قول الجمهور**(٢).

وهما، قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [التوبة:١٢٨-١٢٩].

أخرج الحاكم وأحمد: عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: آخر ما نزل من القرآن ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة:١٢٨]، صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه(٣).

وأخرج الواحدي في أسباب النزول: عن ابن عباس، عن أبي بن كعب أنه قال: آخر آية أنزلت على عهد رسول الله- ﷺ: لقد جاءكم رسول من أنفسكم، وقرأها إلى آخر السورة(٤).

---

(١) ظلال القرآن، سيد قطب (٣/ ١٤٣٠- ١٤٣١)

(٢) تفسير البحر المحيط أبو حيان الأندلسي (٥/ ٣٦٥)

(٣) المستدرك على الصحيحين، الحاكم (٢/ ٣٦٨) رقم الحديث (٣٢٩٦) مسند أحمد ط الرسالة (٣٥/ ٤٢) رقم الحديث (٢١١١٣).

(٤) أسباب النزول للواحدي ت زغلول (ص:١٨) إسناده حسن

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

والحديثان يدلان على أن هاتين الآيتين المدنيتان تبعاً للسورة، لأنهما من أعداد أواخر الآيات نزولاً على النبي ﷺ من القرآن الكريم.

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب السادس: الآيات المدنية في السور المكية

والآيات المدنية في السور المكية فكثير، وسنذكر منها أمثلة، من خلال تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط، وتلكم الأمثلة:

سور الأعراف:

قال أبو حيان: **هذه السورة مكية كلها قاله ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وعطاء وجابر بن زيد والضحاك وغيرهم، وقال مقاتل إلا قوله ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ﴾ إلى قوله: من ظهورهم ذريتهم فإن ذلك مدني وروي هذا أيضا عن ابن عباس. وقيل إلى قوله: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ﴾**[1].

قوله تعالى ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف:١٦٣] إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف:١٧١]، قال أبو حيان: **وذكر أن بعض اليهود المعارضين للرسول ﷺ قالوا له لم يكن من بني إسرائيل عصيان ولا معاندة لما أمروا به فنزلت هذه الآية**[2].

قال سيد قطب: يعدل السياق هنا عن أسلوب الحكاية عن ماضي بني إسرائيل، إلى أسلوب المواجهة لذراريهم التي كانت تواجه رسول الله ﷺ في المدينة.. والآيات من هنا ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ﴾[الأعراف:١٦٣]إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ ﴾ [الأعراف:١٧١] آيات مدنية، نزلت في المدينة لمواجهة اليهود فيها وضمت إلى هذه السورة المكية في هذا الموضع، تكملة للحديث عما ورد فيها من قصة بني إسرائيل مع

---

(١) تفسير البحر المحيط،أبو حيان الأندلسي (٥/ ٨)

(٢) المصدر السابق (٥/ ٢٠٢)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

نبيهم موسى[1].

سورة هود:

قال أبو حيان: **قال ابن عباس، والحسن، وعكرمة، ومجاهد، وقتادة، وجابر بن زيد: هذه السورة مكية كلها، وعن ابن عباس: مكية كلها إلا قوله:** ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ ﴾ [هود:١٢] **الآية.**

وقال مقاتل: مكية إلا قوله: فلعلك تارك الآية، وقوله: أولئك يؤمنون به نزلت في ابن سلام وأصحابه. وقوله: إن الحسنات يذهبن السيئات نزلت في نبهان التمار[2].

قال السيوطي هود: استثني منها ثلاث آيات: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ ﴾ [هود:١٢] ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾ [هود:١٧] ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ ﴾ [هود:١١٤]، قلت: دليل الثالثة ما صح من عدة طرق أنها نزلت بالمدينة في حق أبي اليسر[3].

قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [هود:١٢].

قال أبو حيان نقلا عن ابن عطية: **سبب نزول هذه الآية أن كفار قريش قالوا: يا محمد لو تركت سب آلهتنا وتسفيه آبائنا لجالسناك واتبعناك، وقالوا: ائت بقرآن غير هذا أو بدله، ونحو هذا من الأقوال، فخاطب الله تعالى نبيه ﷺ على هذه الصورة من المخاطبة، وقفه بها توقيفا رادا على أقوالهم، ومبطلا لها، وليس المعنى أنه عليه السلام هم بشيء من ذلك ثم خرج عنه، فإنه لم يرد قط ترك شيء مما أوحي إليه، ولا ضاق صدره به، وإنما كان يضيق صدره بأقوالهم وأفعالهم وبعدهم عن الإيمان**[4].

---

(١) في ظلال القرآن، سيد قطب (٣/ ١٣٨٣).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ١١٨).

(٣) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٥٨- ٥٩).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ١٢٨- ١٢٩) المحرر الوجيز، ابن عطية (٣/ ١٥٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

قال الرازي في سبب نزول هذه الآية: روي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رؤساء مكة قالوا: يا محمد اجعل لنا جبال مكة ذهبا إن كنت رسولا، وقال آخرون: ائتنا بالملائكة يشهدون بنبوتك. فقال: لا أقدر على ذلك فنزلت هذه الآية(١).

هذه الآثار تدل أن الآية مكية تبعاً للسورة، ولم أقف على دليل بمدنيتها، ولم يذكر لها سبب النزول في كتب أسباب النزول.

قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [هود:١٧].

قال سيد قطب: وواضح كذلك أنها من نوع القرآن المكي واتجاهه في مواجهة مشركي قريش بشهادة القرآن للنبي ﷺ بأنه إنما يوحى إليه من ربه وبشهادة الكتب السابقة وبخاصة كتاب موسى وبتصديق بعض أهل الكتاب به- وهذا ما كان في مكة من أفراد من أهل الكتاب- واتخاذ هذا قاعدة للتنديد بموقف المشركين، وتهديد الأحزاب منهم بالنار، مع تثبيت رسول الله ﷺ على الحق الذي هو معه، في وجه توقف الدعوة، وعناد الأكثرية الغالبة في مكة وما حولها من القبائل.. وليس ذكر كتاب موسى بشبهة على مدنية الآية. فهي ليست خطابا لبني إسرائيل ولا تحديا لهم- كما هو العهد في القرآن المدني- ولكنها استشهاد بموقف تصديق من بعضهم وبتصديق كتاب موسى عليه السلام لما جاء به محمد ﷺ(٢) وعلى هذا فالآية مكية تبعاً للسورة، ولم أقف على دليل بمدنيتها.

قوله تعالى ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ [هود:١١٤].

---

(١) مفاتيح الغيب، الرازي (١٧/ ٣٢٣)

(٢) في ظلال القرآن، سيد قطب (٤/ ١٨٣٩)

ماجستير مهود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

أخرج الواحدي في سبب نزول هذه الآية: عن علقمة الأسود، عن عبدالله، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني عالجت امرأة في أقصى المدينة، وإني أصبت منها ما دون أن آتيها، فأنا هذا فاقض في بما شئت، قال: فقال عمر: لقد سترك الله لو سترت نفسك، فلم يرد عليه النبي ﷺ [شيئا]. فانطلق الرجل فأتبعه رجلا فدعاه، فتلا عليه هذه الآية، فقال رجل: يا رسول الله هذا له خاصة؟ قال: لا، بل للناس كافة(١).

أخرج البخاري: عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رجلا أصاب من امرأة قبلة، فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فأنزلت عليه: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ [هود:١١]، قال الرجل: ألي هذه؟ قال: لمن عمل بها من أمتي (٢).

قال السيوطي ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ ﴾ [هود:١١]، قلت: دليل الثالثة ما صح من عدة طرق أنها نزلت بالمدينة في حق أبي اليسر (٣). وهذه أدلة واضحة على أن هذه الآية مدنية.

سورة إبراهيم:

قال أبو حيان: **هذه السورة مكية كلها في قول الجمهور، وعن ابن عباس وقتادة، هي مكية إلا من قوله:** ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا ﴾ [إبراهيم:٢٨] **الآية إلى قوله** ﴿إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ [إبراهيم:٣٠](٤).

---

(١) أسباب النزول ت زغلول (ص:٢٧٢)، وصحيح مسلم، باب قوله تعالى: {إن الحسنات يذهبن السيئات} (٤/ ٢١١٦) رقم الحديث (٢٧٦٣).

(٢) صحيح البخاري باب قوله {: وأقم الصلاة طرفي النهار } (٦/ ٧٥٩) رقم الحديث (٤٦٨٧).

(٣) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٥٨- ٥٩).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ٤٠٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ [إبراهيم:٢٨-٣٠]، قال أبو حيان: **وسأل ابن عباس عمر عنهم فقال: هما الأعراب من قريش أخوالي أي: بني مخزوم، واستؤصلوا ببدر، وأعمامك أي: بني أمية، ومتعوا إلى حين، وعن علي نحو من ذلك.**

وقال قتادة: هم قادة المشركين يوم بدر(١).

أخرجه الطبري في تفسيره عن عمرو بن مرة، قال: قال ابن عباس لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يا أمير المؤمنين، هذه الآية (الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار) ؟ قال: هم الأفجران من قريش أخوالي وأعمامك، فأما أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر، وأما أعمامك فأملى الله لهم إلى حين

وأخرجه: عن أبي الطفيل أنه سمع علي بن أبي طالب، وسأله ابن الكواء عن هذه الآية (الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار) قال: هم كفار قريش يوم بدر(٢).

وفي تفسير الطبري: عن عطاء بن يسار، قال: نزلت هذه الآية في الذين قتلوا من قريش (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار)... الآية(٣).

قال الزركشي: سورة إبراهيم مكية غير آيتين نزلتا في قتلى بدر: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم:٢٨]، إلخ الآيتين(٤).

وبهذا يتضح أن هذه الآيات مدنية، لأنها تتحدث عن موضوع واحد، وهم

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ٤٣٥.

(٢) جامع البيان، الطبري (١٦/ ٦).

(٣) المصدر السابق (١٦/ ١٠).

(٤) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٢٠٠).

ماجستير هبود علي دراهي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

مشاركو قريش الذين قاتلوا النبي ﷺ يوم بدر.

ويوم بدر كانت في السنة الثانية من الهجرة، وما نزل بعد الهجرة فهو مدني على الأصح، إذن الآيات مدنية على الراجح.

سورة الكهف:

هي مكية كلها إلا في قوله. وعن ابن عباس وقتادة إلا قوله واصبر نفسك الآية فمدنية. وقال مقاتل: إلا من أولها إلى جرزا ومن قوله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآيتين فمدني[1].

﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا﴾ [الكهف:٢٨]، قال أبو حيان: **قال كفار قريش لو أبعدت هؤلاء عن نفسك لجالسناك وصحبناك، يعنون عمارا وصهيبا وسلمان وابن مسعود وبلالا ونحوهم من الفقراء، وقالوا: إن ريح جبابهم تؤذينا، فنزلت ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ﴾ الآية، وعن سلمان أن قائل ذلك عيينة بن حصين والأقرع وذووهم من المؤلفة فنزلت، فالآية على هذا مدنية والأول أصح لأن السورة مكية**[2].

وأخرج مسلم في صحيحه: عن سعد بن أبي وقاص قال: " كنا مع النبي ﷺ ستة نفر، فقال المشركون للنبي ﷺ: اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا، قال وكنت أنا وابن مسعود، ورجل من هذيل، وبلال، ورجلان لست أسميهما، فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ﴾ [الأنعام:٥٢][3].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٧/ ١٣٤).

(٢) المصدر السابق (٧/ ١٦٦) المحرر الوجيز، ابن عطية (٣/ ٥١٢).

(٣) صحيح مسلم، باب في فضل سعد بن أبي وقاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، (٤/ ١٨٧٨)، رقم الحديث (٢٤١٣)، تفسير ابن =

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة المهانية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

وأخرج الواحدي في أسباب النزول: عن سلمان الفارسي، قال: جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله ﷺ عيينة بن حصن، والأقرع بن حابس، وذووهم، فقالوا: يا رسول الله، إنك لو جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم- يعنون سلمان، وأبا ذر، وفقراء المسلمين، وكانت عليهم جباب الصوف ولم يكن عليهم غيرها- جلسنا إليك وحادثناك وأخذنا عنك! فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الكهف:٢٧-٢٨]إلى، ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا﴾ [الكهف:٢٩][(١)].

قال ابن كثير هذا حديث غريب فإن الآية مكية والأقرع وعيينة إنما أسلما بعد الهجرة بدهر[(٢)].

قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا ۜ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ [الكهف:١-٨].

قال ابن عطية: هذه السورة مكية في قول جميع المفسرين، وروي عن فرقة أن أول السور نزل بالمدينة إلى قوله جُرُزاً والأول أصح[(٣)].

= كثير (٥/ ١٥٢).

(١) أسباب النزول للواحدي ت زغلول (ص:٣٠٥- ٣٠٦) إسناده ضعيف.

(٢) لباب النقول، السيوطي (ص:٨٩).

(٣) المحرر الوجيز، ابن عطية (٣/ ٤٩٤) لباب النقول، السيوطي (ص:١٢٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

سورة الشعراء:

قال أبو حيان: **هذه السورة كلها مكية في قول الجمهور إلا أربع آيات من: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ إلى آخر السورة، وقاله ابن عباس وعطاء وقتادة. وقال مقاتل: أولم يكن لهم آية، الآية مدنية**(١).

﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء:٢٢٤-٢٢٧].

وفي لباب النقول: عن ابن عباس قال تهاجى رجلان على عهد رسول الله ﷺ أحدهما من الأنصار والآخر من قوم آخرين وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء فأنزل الله ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ الآيات(٢).

أخرج الطبري: عن أبي الحسن سالم البراد مولى تميم الداري، قال: لما نزلت: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ قال: جاء حسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة، وكعب بن مالك إلى رسول الله ﷺ، وهم يبكون، فقالوا: قد علم الله حين أنزل هذه الآية أنا شعراء، فتلا النبي ﷺ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء:٢٢٦-٢٢٧].

وأخرج: عن عطاء بن يسار، قال: نزلت ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء:٢٢٤] إلى آخر السورة في حسان بن ثابت، وعبدالله بن رواحة وكعب بن مالك(٣).

قال أبو حيان: **وقال عطاء بن يسار وغيره: لما ذم الشعراء بقوله:** ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ١٣٩).

(٢) لباب النقول، السيوطي (ص:١٤٩).

(٣) جامع البيان، الطبري ت شاكر (١٩/ ٤١٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجمالية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الآية، شق ذلك على حسان وابن رواحة وكعب بن مالك، وذكروا ذلك للرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، **فنزلت آية الاستثناء بالمدينة**(١).

قال السيوطي: سورة الشعراء سوى خمس آيات من أخراها نزلن بالمدينة: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء:٢٢٤] إلى آخرها(٢).

ومن خلال هذه الآثار يظهر لي أن هذه الآيات كلها مدنية كما قاله ابن عباس وعطاء بن يسار وقتادة، وأكده السيوطي في الإتقان.

وقال مقاتل: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً﴾ [الشعراء:١٩٧]، **الآية مدنية**(٣).

قال أبو حيان: **عن ابن عباس، أن أهل مكة بعثوا إلى أحبار يثرب يسألونهم عن النبي** ﷺ، **فقالوا: هذا زمانه، ووصفوا نعته، وخلطوا في أمر محمد** عليه السلام، **فنزلت الآية في ذلك، ويؤيد هذا كون الآية مكية**(٤).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ٢٠١).

(٢) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٣٩).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ١٣٩).

(٤) المصدر السابق (٨/ ١٨٩- ١٩٠).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

❖ خلاصـــة القـــول:

ومما سبق ذكره تبين لنا أن أبا حيان الأندلسي اهتم بذكر المكي والمدني في سور القرآن وآياته اهتماماً بالغاً، وبيان ذلك في نقاط التالية:

١- يرى أن الفرق بين مصطلح المكي والمدني هو: أن كل ما نزل قبل الهجرة فهو مكي، وما نزل بعد الهجرة فهو مدني.

٢- يذكر أحيانا قول الصحابي أو التابعي أو هما معاً في مكية السورة أو مدنيتها، مثل سورة الفاتحة، والأنعام، وسورة النصر، ونحوها.

٣- يصرح أحياناً بضوابط المكي والمدني، **كل شيء نزل فيه:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة:٢١] **فهو مكي، و** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة:١٧٨]، **فهو مدني. أما في** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة:١٧٨]، **فصحيح، وأما في** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة:٢١] **فيحمل على الغالب، لأن هذه السورة [البقرة] مدنية، وقد جاء فيها يا أيها الناس**(١).

٤- وأحياناً يذكرها ضمنا، قال في سورة النور: **وتضمنت السورة أحكاما كثيرة**(٢).

٥- ويرجح بالضوابط على مكية السورة أو مدنيتها، بقوله: **هذه السورة [الجمعة] مدنية، وقيل: مكية، وهو خطأ، لأن أمر اليهود وانفضاض الناس في الجمعة لم يكن إلا بالمدينة**(٣).

٦- يذكر مكية السورة أو مدنيها في الغالب في بداية تفسيره للسورة قبل ذكر مناسبتها بما قبلها.

٧- يذكر بإجماع مكية السورة أو مدنيتها إن وجد فيها الإجماع، قال في الحجر: **هذه السورة مكية بلا خلاف**(٤) وإن وجد فيها الخلاف ذكرها مع عزو كل قول إلى

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٥٣).

(٢) المصدر السابق (٨/ ٧).

(٣) المصدر السابق (١٠/ ١٧١).

(٤) المصدر السابق (٦/ ٤٦٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

قائله، قال سورة الإخلاص: **هذه السورة مكية في قول عبدالله والحسن وعكرمة وعطاء ومجاهد وقتادة، مدنية في قول ابن عباس ومحمد بن كعب وأبي العالية والضحاك**[1]

٨- وأحيانا في السور المختلف فيها، يستشهد بأدلة تبين وتؤيد بمكية السورة أو مدنيتها مثل سورة الفاتحة، وأحيانا يشير بالترجيح بقوله (**قال الجمهور**) وقال في سورة الكافرون: **هذه مكية في قول الجمهور، وروي عن قتادة أنها مدنية**[2].

٩- يذكر أقوال العلماء في آيات المكية في السور المدنية أو العكس في الغالب، مع عزو كل قول إلى قائله، قال في الحج: **هذه السورة مكية إلا** ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ﴾ [الحج:١٩]، **إلى تمام ثلاث آيات قاله ابن عباس ومجاهد، وعن ابن عباس أيضا إنهن أربع آيات إلى قوله** ﴿عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ﴾ [الحج:٢٢] **وقال الضحاك: هي مدنية. وقال قتادة: إلا من قوله** ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ﴾ [الحج:٥٢] **إلى** ﴿عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٖ﴾ [الحج:٥٧]. **وقال الجمهور: منها مكي ومنها مدني**[3].

١٠- وأحيانا في أثناء تفسيره لهذه الآيات يرجح على مكية الآية أو مدنيتها بأدلة تؤيد على ما رجح.

١١- فإنه لم يترك سورة إلا وذكر مكيتها أو مدنيها أو الخلاف فيها.

١٢- فعدد السور المتفق فيها على مكيتها (٦٦) والمتفق فيها على مدنيتها (١٩) والمختلف فيها (٢٩) والمكية فيها على الراجح (٢٢) والمدنية فيها على الراجح (٧).

١٣- مجموع السور المكية (٨٨) سورة، والسور المدنية (٢٦) سورة.

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٥٧٠).

(٢) المصدر السابق (١٠/ ٥٥٨).

(٣) المصدر السابق (٧/ ٤٨٠).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المبحث الثاني

تفصيلات في المكي والمدني

ويشتمل على أربعة مطالب:

- المطلب الأول: ما نزل حضراً وما نزل سفراً.
- المطلب الثاني: ما نزل ليلاً وما نزل نهاراً.
- المطلب الثالث: ما نزل صيفاً وما نزل شتاءً.
- المطلب الرابع: ما نزل موافقاً لبعض الصحابة.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الأول: ما نزل حضراً وما نزل سفراً

ما نزل من القرآن في الحضري فكثيرة وهي أغلب الآيات، وأما السفري قد تتبعتها من خلال استقراء تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط، فوجدته قد نص بها وإليكم الأمثلة على ذلك:

قال أبو حيان في قوله تعالى ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ﴾ [البقرة:١٢٥] **روي عن عمر أنه قال: وافقت ربي في ثلاث**[(١)]**، فذكر منها وقلت: يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى! وروي عن النبي ﷺ أنه أخذ بيد عمر فقال: «هذا مقام إبراهيم»، فقال عمر: أفلا نتخذه مصلى؟ فقال: «لم أومر بذلك» فلم تغب الشمس حتى نزلت**[(٢)].

وأخرجه ابن أبي حاتم: عن جابر يحدث عن حجة النبي ﷺقال: لما طاف النبي ﷺ قال له عمر: هذا مقام أبينا إبراهيم؟ قال: نعم قال: أفلا تتخذه مصلى. فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ﴾ [البقرة:١٢٥][(٣)]، فالآية نزلت بمكة في سفره ﷺ في حجة الوادع.

وقال أبو حيان في بداية المائدة: **هذه السورة مدنية، نزلت منصرف رسول الله ﷺ من الحديبية، ومنها ما نزل في حجة الوداع، ومنها ما نزل عام الفتح**[(٤)].

وأخرجه ابن أبي شيبة في مسنده: عن أم عمرو بنت عبس، قالت: حدثني عمي، «أنه كان مع النبي عليه السلام في مسير فأنزلت عليه سورة المائدة فعرفنا أنه نزل

---

(١) صحيح البخاري، باب ما جاء في القبلة، (١/ ٨٩)، رقم الحديث (٤٠٢).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٦٠٩).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (١/ ٢٢٦).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ١٥٦).

ماجستير مهود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

فاندقت كتف راحلته العضباء من ثقل السورة»[1]

قال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة:٣]، **وهو يوم عرفة قاله: مجاهد، وابن زيد. وهو يوم نزولها بعد العصر في حجة الوداع يوم الجمعة ورسول الله ﷺ في الموقف على ناقته، وليس في الموقف مشرك.**

وقيل: اليوم الذي دخل فيه الرسول ﷺ مكة لثمان بقين من رمضان سنة تسع.

وروي أن هذه الآية لما نزلت يوم الحج الأكبر، وقرأها رسول الله ﷺ بكى عمر بن الخطاب فقال له رسول الله ﷺ: «ما يبكيك؟» فقال: أبكاني أنا كنا في زيادة ديننا، فأما إذا كمل فإنه لم يكمل شيء إلا نقص، فقال له النبي ﷺ: «صدقت»[2].

قال - رحمه الله- في بداية الأنفال: **ولا خلاف أنها نزلت في يوم بدر**[3].

وأخرجه الواحدي: عن سعد بن أبي وقاص، قال: لما كان يوم بدر قتل أخي عمير، وقتلت سعيد بن العاص، فأخذت سيفه، وكان يسمى ذا الكيفة، فأتيت به النبي ﷺ فقال: اذهب فاطرحه في القبض، قال: فرجعت وبي ما لا يعلمه إلا الله، من قتل أخي، وأخذ سلبي، فما جاوزت إلا قريبا حتى نزلت سورة «الأنفال»، فقال لي

---

(١) مسند ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت٢٣٥هـ) تحقيق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي ط١، دار الوطن الرياض١٩٩٧م (٢/ ١٧٥) (٦٦٠). ودلائل النبوة، البيهقي (٧/ ١٤٥) هذا إسناد ضعيف ؛ لجهالة بعض رواته. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت٨٤٠هـ) تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم ط١، دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م (٦/ ٢٠٢) رقم الحديث (٥٦٧٧).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ١٧٤) وأخرجه البخاري في صحيحه، باب حجة الوداع، (٥/ ١٧٧) رقم الحديث (٤٤٠٧).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥/ ٢٦٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

رسول الله ﷺ: اذهب فخذ سيفك[1].

قال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ١ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ﴾ [الحج:١-٢]، **وروي أن هاتين الآيتين نزلتا ليلا في غزوة بني المصطلق فقرأهما رسول الله ﷺ، فلم ير أكثر باكيا من تلك الليلة، فلما أصبحوا لم يحطوا السروج عن الدواب ولم يضربوا الخيام وقت النزول ولم يطبخوا قدرا، وكانوا من بين حزين باك ومفكر**[2].

وأخرجه ابن حبان في صحيحه: عن قتادة عن أنس بن مالك قال: نزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ﴾ [الحج:١]، على النبي ﷺ وهو في مسير له[3].

وأخرجه الترمذي في سننه: عن عمران بن حصين، أن النبي ﷺ لما نزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾ [الحج:١] - إلى قوله - ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ﴾ [الحج:٢]، قال: أنزلت عليه هذه الآية وهو في سفر..... هذا حديث حسن صحيح[4].

وقال ابن سلام: ﴿إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٖۚ﴾ [القصص:٨٥]، **بالجحفة**[5]**، وقت الهجرة إلى المدينة**[6].

---

(١) أسباب النزول ت زغلول (ص:٢٣٤- ٢٣٥) إسناده صحيح.

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي(٧/ ٤٨١).

(٣) صحيح ابن حبان، باب ذكر الإخبار عن قدر من يبعث للنار من الكفار يوم القيامة (١٦/ ٣٥٢) رقم الحديث (٧٣٥٤) إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٤) سنن الترمذي، باب ومن سورة الحج، (٥/ ٣٢٢) رقم الحديث (٣١٦٨).

(٥) **الجحفة**: وهى قرية جامعة، فى الطريق من المدينة إلى مكّة ؛ وسمّيت الجحفة لأن السيول اجتحفتها. انظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ) ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ (٢/ ٣٦٧).

(٦) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ٢٨٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

وأخرجه ابن أبي حاتم: عن الضحاك، قال: لما خرج النبي ﷺ من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة، فأنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عليه القرآن لرادك إلى معاد إلى مكة[1].

قال أبو حيان في الفتح: **هذه السورة مدنية، وعن ابن عباس أنها نزلت بالمدينة، ولعل بعضا منها نزل، والصحيح أنها نزلت بطريق منصرفه ﷺ من الحديبية[2]، سنة ست من الهجرة، فهي تعد في المدني**[3].

وأخرجه الحاكم في المستدرك: عن المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم، قالا: «أنزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها إلى آخرها» هذا حديث صحيح على شرط مسلم[4].

قال - رحمه الله- في سورة النصر: **هذه مدنية، نزلت منصرفه ﷺ من غزوة خيبر، وعاش بعد نزولها سنتين**[5].

وفي أسباب النزول للواحدي: عن ابن عباس، قال: لما أقبل رسول الله ﷺ من (غزوة حنين)، وأنزل الله تعالى: إذا جاء نصر الله والفتح[6].

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣٠٢٦) رقم الحديث (١٧٢٠٥).

(٢) **الحديبية**: هي قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سميت ببئر هناك عند الشجرة التي بايع رسول الله، ﷺ، تحتها. معجم البلدان، ياقوت الحموي (٢/ ٢٢٩).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٩/ ٤٨٢).

(٤) المستدرك على الصحيحين، الحاكم، تفسير سورة الفتح (٢/ ٤٩٨) رقم الحديث(٣٧١٠).

(٥) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٥٦٢).

(٦) أسباب النزول ت زغلول (ص:٤٩٧) ضعيف.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

المطلب الثاني: ما نزل نهاراً وما نزل ليلاً

ما نزل من القرآن في النهار فكثيرة وهي الأغلب[1] وأما الليلي فتتبعتها من خلال تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط فوجدتها قد بين منها أبو حيان وإليكم الأمثلة:

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [المائدة:٦٧]، **والصحيح أنها نزلت بالمدينة والرسول بها مقيم شهراً، وحرسه سعد وحذيفة، فنام حتى غط، فنزلت، فأخرج إليهما رأسه من قبة آدم وقال: انصرفوا أيها الناس فقد عصمني الله لا أبالي من نصرني ومن خذلني، وأصل هذا الحديث في صحيح مسلم**[2].

وأخرجه الحاكم والترمذي: عن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا، قالت: كان النبي ﷺ يحرس حتى نزلت هذه الآية ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [المائدة:٦٧] فأخرج النبي ﷺ رأسه من القبة فقال لهم: «أيها الناس، انصرفوا فقد عصمني الله» هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[3].

قال - رحمه الله- في سورة الأنعام: **وقال ابن عباس: نزلت ليلاً بمكة حولها سبعون ألف ملك يجأرون بالتسبيح**[4].

وأخرجه الطبري وأبو عبيد في فضائله: عن ابن عباس، قال: «نزلت سورة الأنعام بمكة ليلا جملة، ونزل معها سبعون ألف ملك يجأرون حولها بالتسبيح»[5].

---

(١) انظر: الإتقان، السيوطي (١/ ١٣٧).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ٣٢٣).

(٣) المستدرك على الصحيحين، الحاكم، تفسير سورة المائدة، (٢/ ٣٤٢) رقم الحديث (٣٢٢١) سنن الترمذي، باب ومن سورة المائدة، (٥/ ٢٥١)، رقم الحديث (٣٠٤٦).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ٤٢٧)

(٥) المعجم الكبير للطبراني (١٢/ ٢١٥) رقم الحديث (١٢٩٣٠) وفضائل القرآن، القاسم بن سلام (ص:٢٤٠) والحديث ضعيف ويتقوى بالشواهد، انظر حاشية الإتقان طبعة المجمع (١/ ١٤٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ﴾ إلى قوله ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ﴾ [الحج:١-٢] **وروي أن هاتين الآيتين نزلتا ليلا في غزوة بني المصطلق فقرأهما رسول الله ﷺ، فلم ير أكثر باكيا من تلك الليلة، فلما أصبحوا لم يحطوا السروج عن الدواب ولم يضربوا الخيام وقت النزول ولم يطبخوا قدرا، وكانوا من بين حزين باك ومفكر**(١).

قال الزركشي: أول سورة الحج ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ﴾ [الحج:١] نزلت ليلا في غزوة بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون(٢).

وأخرجه الطبري: عن عمران بن حصين، أو غيره، أن رسول الله ﷺكان في سفر، فنزلت سورة الحج، فرفع بها صوته، وقد نعس القوم، وتفرقت ركابهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ﴾ [الحج:١] إلى ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ﴾ [الحج:٢](٣).

قال - رحمه الله- في سورة الفتح: **قال: «لقد أنزلت علي الليلة سورة هي أحب إلي من الدنيا**(٤).

أخرجه أحمد في مسنده: عن عمر بن الخطاب، قال: كنا مع رسول الله ﷺفي سفر، قال: فسألته عن شيء ثلاث مرات فلم يرد علي، قال: فقلت لنفسي: ثكلتك أمك يا ابن الخطاب، نزرت رسول الله ﷺثلاث مرات فلم يرد عليك، قال: فركبت راحلتي فتقدمت مخافة أن يكون نزل في شيء، قال: فإذا أنا بمناد ينادي: يا عمر، أين عمر؟ قال: فرجعت، وأنا أظن أنه نزل في شيء، قال: فقال النبي ﷺ: " نزلت علي البارحة سورة هي أحب إلي من الدنيا وما فيها: ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح:١-٢](٥).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٧/ ٤٨١)

(٢) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ١٩٨)

(٣) المعجم الكبير، الطبراني (١٨/ ١٥١) رقم الحديث (٣٢٨)

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٩/ ٤٨٤).

(٥) مسند أحمد ط الرسالة (١/ ٣٣٦- ٣٣٧) رقم الحديث (٢٠٩) إسناده صحيح على شرط البخاري

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

وفي البخاري: لقد أنزلت علي الليلة سورة، لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس» ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح:١][(١)].

(١) صحيح البخاري، باب فضل سورة الفتح (٥/ ١٢٦) رقم الحديث (٤١٧٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب الثالث: ما نزل صيفاً وما نزل شتاءً

فقد صرح به أبو حيان وبينها من خلال تفسيره، وإليكم الأمثلة على ذلك:

قال أبو حيان: في قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء:١٧٦]، **وفي حديثه أن الرسول ﷺ قال: «يكفيك آية الصيف التي نزلت في آخر سورة النساء».**

وقد روى أبو سلمة عن النبي ﷺ: التي أنزلت في الصيف هي ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً﴾ [النساء:١٢][(١)].

أخرجه مسلم في صحيحه من حديث عمر رضي الله عنه ما راجعت رسول الله ﷺ في شيء ما راجعته في الكلالة، وما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيه، حتى طعن بإصبعه في صدري، وقال: «يا عمر، ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء[(٢)].

ومنها آيات في غزوة تبوك، ومن هذه الآيات قوله تعالى ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُواْ يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة:٨١]، **لما ذكر تعالى ما ظهر من النفاق والهزء من الذين خرجوا معه إلى غزوة تبوك من المنافقين، ذكر حال المنافقين الذين لم يخرجوا معه وتخلفوا عن الجهاد، واعتذروا بأعذار وعلل كاذبة، حتى أذن لهم، فكشف الله للرسول ﷺ عن أحوالهم وأعلمه بسوء فعالهم، فأنزل الله عليه: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾** [التوبة:٨١] **أي: عن غزوة تبوك[(٣)].**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي(٤/ ١٥٠).

(٢) صحيح مسلم، باب ميراث الكلالة (٣/ ١٢٣٦) رقم الحديث (١٦١٧).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥/ ٤٧٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

قال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَأَنفَقُواْ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الحديد:٧]، **قال الضحاك: نزلت في غزوة تبوك**(١) وغزوة تبوك كانت في الصيف.

ومن أمثلة الشتاء: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْۚ﴾ [النور:١١] إلى قوله ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [النور:٢٦].

وقد أشار إليه أبوحيان فقال: **سبب نزول هذه الآيات مشهور مذكور في الصحيح**(٢).

أخرجه البخاري في صحيحه: عن عائشة قالت:..... فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه، ولا خرج أحد من أهل البيت، حتى أنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى إنه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان، وهو في يوم شات من ثقل القول الذي أنزل عليه، قالت: فسري عن رسول الله ﷺ وهو يضحك، فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال: «يا عائشة، أما الله فقد برأك». قالت: فقالت لي أمي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه، فإني لا أحمد إلا الله عَزَّوَجَلَّ، قالت: وأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْۚ﴾ [النور:١١] العشر الآيات، ثم أنزل الله هذا في براءتي(٣).

---

(١) تفسيرالبحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ١٠١) المحرر الوجيز، ابن عطية (٥/ ٢٥٨) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢٧/ ٣٦٨).

(٢) تفسيرالبحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ١٩).

(٣) صحيح البخاري، باب حديث (٥/ ١١٦) رقم الحديث (٤١٤١).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الرابع: ما نزل موافقا لبعض الصحابة

هو في الحقيقة نوع من أسباب النزول، والأصل فيه موافقات عمر بن الخطاب رضي الله عنه[1] أخرج ابن ماجه في سننه: عن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به[2].

وأخرجه الترمذي في سننه: عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه». وقال ابن عمر: ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر أو قال ابن الخطاب فيه، إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر. وهذا حديث حسن صحيح[3].

قال أبو حيان: **روي عن عمر أنه قال: وافقت ربي في ثلاث، فذكر منها وقلت: يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى! وروي عن النبي ﷺ أنه أخذ بيد عمر فقال: «هذا مقام إبراهيم»، فقال عمر: أفلا نتخذه مصلى؟ فقال: «لم أومر بذلك»، فلم تغب الشمس حتى نزلت** ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة:١٢٥][4].

وأما سبب الحجاب، فعمر قال: يا رسول الله، إن نساءك يدخل عليهن البار والفاجر، فلو أمرتهن أن يحتجبن، فنزلت. ﴿وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ﴾ [الأحزاب:٥٣][5].

وفي الحديث أن عمر قال: يا رسول الله لا تكترث بأمر نسائك، والله معك، وجبريل معك، وأبو بكر وأنا معك، فنزلت. ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ﴾

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٢٢٨).

(٢) سنن ابن ماجه، فضل عمر رضي الله عنه (١/ ٤٠) رقم الحديث (١٠٨) قال الألباني: صحيح.

(٣) سنن الترمذي، (٥/ ٦١٧) رقم الحديث (٣٦٨٢) قال الألباني: صحيح.

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٦٠٩).

(٥) المصدر السابق (٨/ ٤٩٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

[التحريم:٤].

وروي عنه أنه قال لزوجات النبي ﷺ: عسى ربه إن طلقكن الآية، فنزلت ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا﴾ [التحريم:٥][(١)].

أخرجه البخاري في صحيحه: عن أنس بن مالك، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وافقت ربي في ثلاث: فقلت يا رسول الله، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت:

﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة:١٢٥] وآية الحجاب، قلت: يا رسول الله، لو أمرت نساءك أن يحتجبن، فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه، فقلت لهن: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم:٥] فنزلت هذه الآية[(٢)].

قال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال:٦٧]، **نزلت في أسرى بدر وكان الرسول ﷺ قد استشار أبا بكر وعمر وعليا فأشار أبو بكر بالاستحياء وعمر بالقتل في حديث طويل يوقف عليه في صحيح مسلم**[(٣)].

أخرجه مسلم في صحيحه: عن ابن عمر، قال: قال عمر رضي الله عنه: «وافقت ربي في ثلاث، في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر»[(٤)].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٢١١) المحرر الوجيز، ابن عطية (٥/ ٣٣٢).

(٢) صحيح البخاري، باب ما جاء في القبلة (١/ ٨٩) رقم الحديث (٤٠٢).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥/ ٣٥٢)

(٤) صحيح مسلم، باب من فضائل عمر رضي الله عنه (٤/ ١٨٦٥) رقم الحديث (٢٣٩٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

❖ خلاصـــة القـــول:

فيما سبق ذكره ظهر جليا اهتمام أبي حيان في إيراد الآثار الواردة عن النبي ﷺ والصحابة في ذكر أحوال نزول القرآن عليه السلام، سواء كان ذلك في إقامته أو في سفره، في ليله أو نهاره في صيف كان أو شتاء، ويذكر أقوال العلماء فيه، وينقل ذلك عن كتب السنة لا سيما الصحيحين.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

الفصل الرابع

الفصل الرابع

القراءة والقراء

عند أبي حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط

وفيه مبحث واحد : -

❖ المبحث الأول: القراءة والقراء.

* * *** *

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

المبحث الأول

القراءة والقراء

ويشتمل على ستة مطالب:

- المطلب الأول: تعريف القراءة لغة واصطلاحا.
- المطلب الثاني: أنواع القراءة وشروطها وحكمها.
- المطلب الثالث: فوائد الاختلاف في القراءة الصحيحة.
- المطلب الرابع: توجيهات القراءات.
- المطلب الخامس: الوقف والابتداء.
- المطلب السادس: التعريف بالقراء.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحا

القراءات لغة:

القراءات جمع قراءة وهي مصدر قرأ قرآنا وقراءةً، بمعنى تلا تلاوة، وهي في الأصل بمعنى الجمع والضم تقول قرأت الماء في الحوض، إذا جمعته، قرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض. ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط، وما قرأت جنينا قط. أي لم يضطم رحمها على ولد، ومعنى: قرآن، بالهمز: الجمع لأنه يجمع السور، كما قيل في القرء، وهو: إجماع الدم في الرحم أولا، لأن القارئ يلقيه عند القراءة(١).

القراءات اصطلاحاً:

وللعلماء تعريفات متعددة ومختلفة لهذا العلم، منها ما يلي:

عرفها الزركشي فقال: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما(٢).

وعرفها ابن الجزري(٣) بأنها: علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوّاً لناقله(٤).

وقال الزرقاني: هي مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات و الطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ١٧٤)، ولسان العرب، ابن منظور (١/ ١٢٨).

(٢) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٣١٨).

(٣) **محمد بن محمد** بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، يكنى أبا الخير، ولد في سنة ٧٥١هـ بدمشق، توفي سنة ٨٣٣هـ بمدينة شيراز. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ) ط١، مكتبة ابن تيمية١٣٥١هـ (٢/ ٢٤٧- ٢٥١).

(٤) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري (المتوفى ٨٣٣) ط١ دار علم الفوائد ١٤١٩هـ (ص ٤٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

نطق الحروف أم نطق هيئاتها[١].

وقال شهاب الدين: علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره، من حيث السماع[٢].

وعرفها عبدالفتاح: هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله[٣].

لعلماء القراءة ألفاظ مشهورة عندهم وهي: القراءة، الرواية، الطريق، الوجه:

فالقراءة: كل خلاف نسب لإمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة عنه

والرواية: كل ما نسب للراوي عن الإمام.

والطريق: كل ما نسب للآخذ عن الراوي وإن سفل.

والوجه: ما نسب إلى تخير القارئ من قراءة يثبت عليها وتؤخذ عنه[٤].

قال السيوطي: تقسيم القراء أحوال الإسناد إلى قراءة ورواية وطريق ووجه فالخلاف إن كان لأحد الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم واتفقت عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة وإن كان للراوي عنه فرواية أو لمن بعده فنازلا فطريق أولا على هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه فوجه[٥].

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (١/ ٤١٢).

(٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت١١١٧هـ) تحقيق: أنس مهرة ط٣، دار الكتب العلمية– لبنان ٢٠٠٦ م– ١٤٢٧هـ(ص:٦).

(٣) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، عبدالفتاح بن عبدالغني بن محمد القاضي (ت١٤٠٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، (ص:٧).

(٤) المصدر السابق (ص:١٠).

(٥) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ٢٥٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الثاني: أنواع القراءة وشروطها وحكمها

أنواع القراءة: وقد حرر السيوطي من كلام ابن الجزري بأن القراءات ستة أنواع[1] وهي:

الأول: المتواتر: وهو ما رواه جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه، وغالب القراءات كذلك. ومثال ذلك من البحر المحيط: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة:٥١]، **قرأ الجمهور: واعدنا، وقرأ أبو عمرو: وعدنا بغير ألف هنا، وفي الأعراف وطه، كلا منهما متواتر، فهما في الصحة على حد سواء، وأكثر القراء على القراءة بألف**[2].

الثاني: المشهور: وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عن القراء فلم يعده من الغلط ولا من الشذوذ، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف:٥١]، **وقرأ الجمهور﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ﴾ بتاء المتكلم، وقرأ أبو جعفر: (ما أشهدناهم) بنون العظمة، وقرأ أبو جعفر: (وما كنتَ) بفتح التاء خطابا للرسول ﷺ**[3].

الثالث: الآحاد: وهو ما صح سنده وخالف الرسم العثماني أو العربية أو لم يشتهر اشتهار النوع الثاني مثال ذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة:١٢٨]، **وقرأ ابن عباس، وأبو العالية، والضحاك، ويعقوب من بعض طرقه: (من أنفسكم) بفتح الفاء، ورويت هذه القراءة عن رسول الله ﷺ، وعن فاطمة، وعائشة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[4].

---

(١) **الإتقان في علوم القرآن، السيوطي** (١/ ٢٦٤- ٢٦٥).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٣٢١).

(٣) المصدر السابق (٧/ ١٩٠- ١٩١)

(٤) المصدر السابق (٥/ ٥٣٣)

ماجستير هجود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

الرابع: الشاذ: وهو ما لم يصح سنده، أو بعبارة أخرى: وهي ما فقدت أركان القراءات الصحيحة: ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ [البقرة:١٩٩]، **وقراءة ابن جبير: من حيث أفاض الناسي، بالياء، قراءة شاذة**(١).

وكقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [الفتح:٢٩]، **وقرأ يحيى بن يعمر**(٢): **أشدا، بالقصر، وهي شاذة، لأن قصر الممدود إنما يكون في الشعر**(٣).

الخامس: الموضوع: وهو المكذوب المختلق الذي لا أصل له، قال ابن الجزري: وبقي قسم مردود أيضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة، فهذا رده أحق ومنعه أشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر(٤) ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر:٢٨]، **وقرأ الجمهور: بنصب الجلالة ورفع العلماء، وروي عن عمر بن عبدالعزيز وأبي حنيفة عكس ذلك، وتؤولت هذه القراءة على أن الخشية استعارة للتعظيم، لأن من خشي وهاب أجل وعظم من خشيه وهاب، ولعل ذلك لا يصح عنهما**(٥).

قال ابن الجزري: ومنه إنما يخشى الله من عباده العلماء برفع الهاء ونصب الهمزة، وقد راج ذلك على أكثر المفسرين ونسبها إليه وتكلف توجيهها، وإن أبا حنيفة لبريء منها(٦).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٣٠٣)

(٢) **يحيى بن يعمر** العدواني أبو سليمان البصري، أخذ القراءة عرضا عن أبي الأسود الدؤلي وسمع ابن عباس، وابن عمر، وعائشة وأبا هريرة وروى أيضا عن أبي ذر، وعمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وعبدالله بن أبي إسحاق الخضرمي وهو أول من نقط المصحف، توفي قبل سنة ٩٠هـ. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ) ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م (ص:٣٧).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٩/ ٥٠٠).

(٤) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (١/ ١٧).

(٥) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٩/ ٣١).

(٦) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (١/ ١٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

السادس: المدرج وهو: ما زيد في القراءات على وجه التفسير، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ﴾ [النساء:١٢]، **وأجمعوا على أن المراد في هذه الآية الإخوة للأم، ويوضح ذلك قراءة أبي: وله أخ أو أخت من الأم. وقراءة سعد بن أبي وقاص: وله أخ أو أخت من أم**[١].

قال ابن الجزري: منها ما يكون لبيان حكم مجمع عليه كقراءة سعد بن أبي وقاص وغيره (وله أخ أو أخت من أم) فإن هذه القراءة تبين أن المراد بالإخوة هنا هو الإخوة للأم، وهذا أمر مجمع عليه[٢].

وكقوله تعالى: ﴿لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ﴾ [البقرة:١٩٨]، **وقرأ ابن مسعود، وابن عباس، وابن الزبير: (فضلا من ربكم في مواسم الحج)، والأولى جعل هذا تفسيرا، لأنه مخالف لسواد المصحف الذي أجمعت عليه الأمة**[٣].

وشروط القراءات: للقراءات الصحيحة المقبولة ثلاثة شروط:

١- أن تكون موافقة للغة العربية ولو بوجه من والوجوه

٢- أن تكون موافقة للرسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً

٣- وأن تكون لها إسناد صحيح.

وضح ابن الجزري في كتابه (طيبة النشر) هذه الشروط فقال:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

وَصَحَّ إِسْناداً هُوَ الْقُرآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ

وحَيثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبعَةِ[٤]

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٥٤٧).

(٢) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (١/ ٢٨).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٢٩٣)

(٤) متن طيِّبَةِ النَشرِ في القِراءاتِ العشرِ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ) تحقيق: محمد تميم الزغبي، ط١، دار الهدى، جدة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م (ص:٣٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

الحكم على هذه الأنواع من القراءات:

فيما سبق ذكره من شروط القراءات، يتبن لنا أن ما يقبل من تلك الأنواع من القراءات ويقرأ بها هما: النوعان، المتواتر، والمشهور ؛ لأن المشهور وإن لم يبلغ درجة التوتر، فإنه في الحقيقة في حكم التواتر قال أبو حيان - رحمه الله-: **ونقلوا عن ابن مسعود، وابن وثاب، والأعمش، والمنهال بن عمر، والحكم بن عتيبة الكوفي أنهم قرأوا: وإن إدريس لمن المرسلين، وهي محمولة عندي على تفسيره، لأن المستفيض عن ابن مسعود أنه قرأ: وإن إلياس**[1].

وأما الباقي من تلك الأنواع فهي: الآحاد، والشاذ، والموضوع، والمدرج فليس بقرآن فلا يقرأ بها ؛ لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر.

قال ابن الجزري: كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف[2].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٩/ ١٢١).

(٢) النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ) تحقيق علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠هـ) المطبعة التجارية الكبرى، بدون التاريخ (١/ ٩).

ماجستير همود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الثالث: فوائد الاختلاف في القراءة الصحيحة

فإن اختلاف القراءات الصحيحة على ثلاثة أنواع:

الأول: أن يختلف في صفة النطق باللفظ، مع الاتفاق في اللفظ والمعنى، كالإظهار والإدغام، وترقيق الراءات واللامات وتفخيمها وغيرها.

الثاني: أن يختلف في اللفظ والمعنى متقارب، مثال ذلك قوله تعالى ﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ [النساء:٩٤]، **وقرأ حمزة والكسائي: فتثبتوا بالثاء المثلثة، والباقون: فتبينوا، وكلاهما تفعل بمعنى استفعل التي للطلب، أي: اطلبوا إثبات الأمر وبيانه، ولا تقدموا من غير روية وإيضاح.**

وقال قوم: تبينوا أبلغ وأشد من (فتثبتوا)، لأن المتثبت قد لا يتبين،وقال الراغب: لأنه قلما يكون إلا بعد تثبت، وقد يكون التثبت ولاتبين، وقال أبو عبيد هما: متقاربان. قال ابن عطية: والصحيح ما قال أبو عبيد، لأن تبين الرجل لا يقتضي أن الشيء بان، بل يقتضي محاولة للتبين، كما أن تثبت يقتضي محاولة للتبين، فهما سواء(١).

الثالث: أن يختلف في اللفظ والمعنى، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [النساء:٤٣]، **وقرأ حمزة، والكسائي: لمستم، وباقي السبعة بالألف، وفاعل هنا موافق فعل المجرد نحو: جاوزت الشيء وجزته، وليست لأقسام الفاعلية والمفعولية لفظا والاشتراك فيهما معنى**(٢).

وكقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ﴾ [يوسف:١١٠]، **وقرأ الكوفيون: كذبوا بتخفيف الذال، وباقي السبعة، بتشديدها، فالضمائر على قراءة التشديد عائدة كلها على الرسل، والمعنى: أن الرسل**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ٣١).

(٢) المصدر السابق (٣/ ٦٥٤).

ماجستير هدى علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجانبية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

أيقنوا أنهم كذبهم قومهم المشركون.

وعلى قراءة التخفيف، فالضمير في وَظَنُّوٓاْ عائد على المرسل إليهم لتقدمهم في الذكر البحر والمعنى: وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبهم من ادعوا أنه جاءهم بالوحي عن الله وبنصرهم، إذ لم يؤمنوا به(١).

ونريد أن نبين هنا مسألة مهمة جدا وهي أن الاختلاف نوعان: اختلاف التضاد، واختلاف التنوع:

وأما النوع الأول: فيستحيل وجوده في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء:٨٢]، قال أبو حيان في تفسير هذه الآية: **ووجه هذا الدليل أنه ليس من متكلم كلاما طويلا إلا وجد في كلامه اختلاف كثير، إما الوصف واللفظ، وإما في المعنى بتناقض أخبار، أو الوقوع على خلاف المخبر به، أو اشتماله على ما لا يلتئم، أو كونه يمكن معارضته.**

والقرآن العظيم ليس فيه شيء من ذلك، لأنه كلام المحيط بكل شيء مناسب بلاغة معجزة فائتة لقوى البلغاء، وتظافر صدق أخبار، وصحة معان، فلا يقدر عليه إلا العالم بما لا يعلمه أحد سواه.

فأما النوع الثاني: وهو اختلاف التنوع فهو موجود في القرآن، وفي هذا الاختلاف قال أبو حيان: **وما جاء في القرآن من اختلاف في تفسير وتأويل وقراءة وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وعام وخاص ومطلق ومقيد فليس هو المقصود في الآية، بل هذه من علوم القرآن الدالة على اتساع معانيه، وأحكام مبانيه**(٢).

ولوجود اختلاف في القراءات الصحيحة حِكم وفوائد، وسنضرب منها الأمثلة من خلال تفسير أبي حيان البحر المحيط وإليكم الأمثلة على ذلك:

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ٣٣٥).

(٢) المصدر السابق (٣/ ٧٢٥-٧٢٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

١ - بيان ما يحتمل أن يكون مجملا في قراءة أخرى، كما في قوله تعالى: ﴿فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ﴾ [البقرة:٢٢٢]، **قرأ حمزة، والكسائي، وعاصم في رواية أبي بكر، والمفضل عنه: يطهرن بتشديد الطاء والهاء والفتح، وأصله: يتطهرن، وكذا هي في مصحف أبي، وعبدالله، وقرأ الباقون من السبعة: يطهرن، مضارع: طهر.**

وقراءة التشديد معناها حتى يغتسلن، وقراءة التخفيف معناها ينقطع دمهن قاله الزمخشري وغيره(١)، وينبغي جمع بين انقطاع الدم والغسل معاً.

٢- بيان على حكمين متغايرين كما في قوله تعالى: ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ﴾ [المائدة:٦]، **وقرأ نافع، والكسائي، وابن عامر، وحفص: وأرجلكم بالنصب، واختلفوا في تخريج هذه القراءة، فقيل: هو معطوف على قوله: وجوهكم وأيديكم إلى المرافق، وأرجلكم إلى الكعبين، وفيه الفصل بين المتعاطفين بجملة ليست باعتراض، بل هي منشئة حكماً.**

وهذا تخريج من يرى أن فرض الرجلين هو الغسل، وأما من يرى المسح فيجعله معطوفا على موضع برؤوسكم(٢).

٣- بيان قواعد نحوية وصرفية كما في قراءة قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ﴾ [النساء:١]، **وقرأ الجمهور من السبعة: تساءلون. وقرأ الكوفيون: بتخفيف السين، وأصله تتساءلون.**

قال ابن عطية: وذلك لأنهم حذفوا التاء الثانية تخفيفا، وهذه تاء تتفاعلون تدغم في لغة وتحذف في أخرى لاجتماع حروف متقاربة.

وفي قراءة ﴿بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾ [النساء:١]، **قرأ جمهور: السبعة بنصب الميم، وقرأ حمزة: بجرها وقرأ عبدالله بن يزيد: بضمها.**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٤٢٤).

(٢) المصدر السابق (٤/ ١٩٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

فأما النصب فظاهره أن يكون معطوفا على لفظ الجلالة، ويكون ذلك على حذف مضاف، التقدير: واتقوا الله، وقطع الأرحام.

أما الرفع فوجه على أنه مبتدأ والخبر محذوف قدره ابن عطية: والأرحام أهل أن توصل.

وقدره الزمخشري: والأرحام مما يتقى، أو مما يتساءل به، وتقديره أحسن من تقدير ابن عطية، إذ قدر ما يدل عليه اللفظ السابق، وابن عطية قدر من المعنى.

وأما الجر فظاهره أنه معطوف على المضمر المجرور من غير إعادة الجار، وعلى هذا فسرها الحسن والنخعي ومجاهد. ويؤيده قراءة عبدالله: وبالأرحام[1].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٤٩٦- ٤٩٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الرابع: توجيه القراءات

التوجيه لغة: من وجّه يوجّه توجيهاً، وأصله: وج هـ: الوجه: معروف والجمع الوجوه، والوجه والجهة بمعنى. والهاء عوض من الواو. ويقال: هذا وجه الرأي أي هو الرأي نفسه(١).

الوجه: هو مستقبل كل شيء ونفس الشيء، ومن الكلام السبيل المقصود(٢).

وبين أبو حيان معنى الوجه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾ [البقرة:١٤٤]، **وأراد بالوجه: جملة البدن، لأن الواجب استقبالها بجملة البدن. وكنى بالوجه عن الجملة، لأنه أشرف الأعضاء، وبه يتميز بعض الناس عن بعض، وقد يطلق ويراد به نفس الشيء**(٣).

التوجيه: هو إيراد الكلام محتملًا لوجهين مختلفين، وقيل: إيراد الكلام على وجهٍ يندفع به كلام الخصم، وقيل: عبارة على وجه ينافي كلام الخصم(٤).

وجَّه الشيءَ أي: جعلَه إلى جهة، ومنه قوله تعالى ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل:٧٦]، وجَّه الشيءَ أي: بيَّنَ وجهه، أو جعلَه ذا وجه، أي حجة ودليل وبرهان، وهذا المعنى الثاني هو الذي اشتق منه المعنى الاصطلاحي.

التوجيه اصطلاحاً: علم يبحث فيه عن تعليل القراءة ببيان عللها وتوجيهها من حيث اللغة والإعراب(٥).

---

(١) لسان العرب، ابن منظور (١٣/ ٥٥٥) ومختار الصحاح، زين الدين محمد بن أبي بكر(ص:٣٣٤).

(٢) لسان العرب، ابن منظور (١٣/ ٥٥٥) الكليات، الكفوي (ص:٩٤٧).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٢٣).

(٤) التعريفات، الجرجاني (ص:٦٩).

(٥) صفحات في علوم القراءات د/ عبدالقيوم بن عبدالغفور السندي، ط٢ المكتبة الإمدادية مكة المكرمة =

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

ونقول هو: علم يبحث في تفسير الأوجه المختلفة للقراءات القرآنية وفقَ القواعد اللغة، ويطلق عليه عدة المسميات: علم علل القراءات، علم الاحتجاج، علم حجة القراءات، علم توجيه القراءت.

ويشمل على عدة موضوعات منها: توجيه الإعراب، توجيه التصريف وتوجيه الأداء، وتوجيه اختلاف معاني الألفاظ.

والذي يخص علم التفسير منها توجيه ما يتعلق بالمعنى، فإذا اختلف المعنى بسبب القراءة فإنه من علم التفسير، أما إذا لم يكن الاختلاف متعلقاً بالمعنى فإنه يكون خارجا من علم التفسير(١).

فإن أبا حيان الأندلسي اهتم بهذا العلم اهتماماً بالغاً لذا نجده يوّجه القراءات متواترها وشاذها في تفسيره البحر المحيط، فله كلام نفيس جدا في توجيه القراءات وتعليلها، فهو يذكر القراءات المتواترة يقدمها على القراءات الشاذة، ويوّجه كلا منهما، ويستشهد بأبيات شعرية وآيات قرآنية وأحاديث نبوية، ويذكر أقوال العلماء ويعقب عليهم ولاسيما الذين يرجّحون القراءات المتوتر بعضها على البعض، أو يخطّئون بعض أئمة القراء المعتبرين.

وأكتفي بما ذكرت في هذا المطلب ؛ لأن هذا الفصل (القراءة) قد بحث فيها رسالة مستقلة من خلال تفسير البحر المحيط، وقد ذكرتها في المقدمة.

= ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م (ص١٨٥)

(١) أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن، د/ مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ط٢، دار ابن الجوزي ١٤٢٣هـ (ص ١٧٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب الخامس: الوقف والابتداء

تعريف الوقف:

لغة: الوقف مصدر قولك وَقَفتُ الدابة، ووَقَفت الْكَلِمَةَ وَقْفاً، ووقف الأرض للمساكين، وقفاً: حبسها(١)

واصطلاحا: عبارة عن قطع الصوت عند آخر الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها

ويكون الوقف في رءوس الآيات، أو في أوساطها، ولا يجوز في أوساط الكلمات، ولا فيما اتصل رسمًا، نحو: أينما، إنما...(٢)

نشأته وأهميته: عن القاسم بن عوف الشيباني، قال: سمعت ابن عمر، يقول: «لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدثنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد ﷺ

فيتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده فيها، كما تعلمون أنتم القرآن»، ثم قال: «لقد رأيت رجالا يؤتى أحدهم القرآن فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه ينثره نثر الدقل». هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا أعرف له علة ولم يخرجاه(٣).

قال النحاس: فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون الأوقاف كما يتعلمون القرآن(٤).

---

(١) لسان العرب، ابن منظور (٩/ ٣٥٩).

(٢) صفحات في علوم القراءات، السندي (ص:٢٦٧).

(٣) المستدرك على الصحيحين، الحاكم، باب حديث معمر (١٠١) رقم الحديث (١/ ٩١).

(٤) القطع والإئتناف، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفى: ٣٣٨هـ، تحقيق د/ عبدالرحمن بن =

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

قال ابن الأنباري من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه[١].

وهو فن جليل وبه يعرف كيفية أداء القرآن ويترتب على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة وبه تتبين معاني الآيات ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات[٢].

قال ابن الجزري: لا يوقف على كذا معناه أن لا يبتدأ بما بعده، إذ كلما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده[٣].

لعلم الوقف والإبتداء علاقة وطيدة بعلم التفسير، وله أثر في التفسير، لأن هناك تلازما بين الوقف والمعنى، لأن من قصد الوقف على موضع، فإنه قد فسّر، فدل بتفسيره على أن الموضع صالح للوقف[٤].

أقسامه: ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام:

١- **اضطراري:** وهو ما يعرض للقارئ بسبب ضيق نَفَس ونحوه كعجز ونسيان، فله أن يقف على أي كلمة شاء ؛ لكن يجب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صح الابتداء بها. قال أبو حيان - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء:٧٨]، **ووقف أبو عمرو والكسائي على قوله: فما، ووقف الباقون على اللام في قوله: ﴿فَمَالِ﴾، اتباعا للخط.**

ولا ينبغي تعمد ذلك، لأن الوقف على فما فيه قطع عن الخبر، وعلى اللام فيه

= إبراهيم المطرودي، ط١، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م، (ص:١٢).

(١) إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، أبو بكر محمد بن القاسم بن يسار الأنباري المتوفى: ٣٢٨هـ، تحقيق محيي الدين عبدالرحمن رمضان، ط١، دمشق، ١٣٩١هـ ١٩٧١م (ص:١٤)

(٢) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٣٤٢).

(٣) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (١/ ٢٣٤).

(٤) أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن، د/ المساعد (ص:١٨٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

قطع عن المجرور دون حرف الجر، وإنما يكون ذلك لضرورة انقطاع النفس[1].

٢- **اختباري**: وهو ما يتعلق بالرسم لبيان المقطوع والموصول، والثابت والمحذوف ونحوه، ولا يُوقف عليه إلا لحاجة ؛ كسؤال ممتحن، أو تعليم مبتدئ لكيفية الوقف، قال أبو حيان في قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٩١]، **ويقف البزي**[2] **بالهاء**

فيقول: فلمه، وغيره يقف: فلم بغير هاء، ولا يجوز هذا الوقف إلا للاختبار، أو لانقطاع النَّفَس[3].

٣- **انتظاري**: وهو أن يقف على مقطعة معينة من الجملة التامة ؛ ليعطف عليها وجهًا آخر لقارئ نفسه، أو لراوٍ آخر من راويي قارئ واحد، فيكمل بقية الآية.

٤- **اختياري**: وهو ما يقصده القارئ لذاته من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة، وهو على أربعة أقسام: التام، الكافي، الحسن، القبيح.[4]

ويقول أبو حيان - رحمه الله-: **وقد ذكر المفسرون في علم التفسير الوقف، وقد اختلف في أقسامه، فقيل تام وكاف وقبيح وغير ذلك**[5].

١- **الوقف التام**: هو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده، لأنه لا يتعلق بشيء مما بعد. وأكثر ما يكون موجوداً في الفواصل ورؤوس الآي.

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٧١٨)

(٢) **أحمد بن محمد** بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، أبو الحسن البزي المكي، المقرئ قارئ مكة، ومؤذن المسجد الحرام ومولى بني مخزوم. ولد البزي سنة ١٧٠هـ وقرأ على ابن كثير. توفي البزي سنة ٢٥٠هـ. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي (ص:١٠٢- ١٠٥)

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٤٩٢).

(٤) صفحات في علوم القراءات، السندي (ص:٢٧٣).

(٥) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٣٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

قال أبو حيان في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص:٦٨]، **ونص الزجاج، وعلي بن سليمان**(١)**، والنحاس: على أن الوقف على قوله:** ﴿وَيَخْتَارُ﴾ **تَامٌّ**(٢).

٢- الوقف الكافي: هو الذي يحسن الوقف عليه أيضاً والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ. قال أبو حيان في قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم:٧٩]، **وذهب عبدالله بن محمد الباهلي إلى أن كلا رد لما قبلها فيجوز الوقف عليها وما بعدها استئناف، وتكون أيضا صلة للكلام بمنزلة أي**(٣).

٣- الوقف الحسن: هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعاً.

قال أبو حيان - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[التحريم:٤] **والأحسن الوقف على قوله:** ﴿مَوْلَاهُ﴾(٤).

٤- الوقف القبيح: هو الذي لا يعرف المراد منه، وذلك نحو الوقف على قوله: (بسم)(٥).

وقال أبو حيان نقلا عن ابن عطية: في قوله تعالى﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ

---

(١) **علي بن سليمان** بن الفضل أبو الحسن النحوي المعروف بالأخفش الصغير البغدادي وتوفي ببغداد سنة ٣١٥هـ. انظر: تاريخ العلماء النحويين، التنوخي (ص:٤٦) و تاريخ دمشق، ابن عساكر (٤١/ ٥١٨).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ٣٢٠).

(٣) المصدر السابق (٧/ ٢٧٣).

(٤) المصدر السابق (١٠/ ٢١١)

(٥) المكتفى في الوقف والابتدا، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) المحقق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، ط١، دار عمار، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م (ص:٧- ١٣)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم:٤٧]، **وقف بعض القراء على ﴿حَقًّا﴾ وجعله من الكلام المتقدم، ثم استأنف جملة من قوله: ﴿عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، وهذا قول ضعيف، لأنه لم يدر قَدْرَ مَا عَرَضَهُ في نظم الآية**(١).

وإليكم الأمثلة من الوقف والإبتداء من خلال تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي:

قال أبو حيان قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ﴾ [البقرة:٢٨٥]، **وجوّزوا أن يكون الوقف تَمَّ عند قوله: ﴿مِن رَّبِّهِۦ﴾، ويكون: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، مبتدأ، و: ﴿كُلٌّ﴾، مبتدأ ثان لشمول المؤمنين خاصة.**

و: ﴿ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾، جملة في موضع خبر: ﴿كُلٌّ﴾، والجملة، مِنْ: ﴿كُلٌّ﴾ وخَبَرِهِ، في موضع خبر المؤمنين، والرابط لهذه الجملة بالمبتدأ الأول محذوف، وهو ضمير مجرور تقديره: كل منهم آمن، كقولهم: السّمْن مَنَوَانٌ بدرهم، يريدون: منه بدرهم(٢).

ويرى الأشموني: ﴿مِن رَّبِّهِۦ﴾ وقف حسن ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ تام وهو الأولى(٣).

وفي قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ [المؤمنون:٥٥]، قال: **ويجوز الوقف على ﴿وَبَنِينَ﴾ كما تقول حسبت إنما يقوم زيد، وحسبت أنك منطلق، وجاز ذلك لأن ما بعد حسبت قد انتظم مسندا ومسندا إليه من حيث المعنى، وإن كان في ما يقدر مفردا لأنه يَنْسَبِكُ من أن وما بعدها مصدر**(٤).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ٣٩٨)

(٢) المصدر السابق (٢/ ٧٥٦)

(٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد بن عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم الأشموني المصري الشافعي (ت نحو ١١٠٠هـ) تحقيق: عبدالرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، مصر، ٢٠٠٨م (١/ ١٢٣).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٧/ ٥٦٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب:١]، **وكتب: الظنونا والرسولا والسبيلا في المصحف بالألف، فحذفها حمزة وأبو عمرو وقفا ووصلا، وابن كثير، والكسائي، وحفص: بحذفها وصلا خاصة، وباقي السبعة: بإثباتها في الحالين. واختار أبو عبيد والحذاق أن يوقف على هذه الكلمة بالألف، ولا يوصل، فيحذف أو يثبت، لأن حذفها مخالف لما اجتمعت عليه مصاحف الأمصار، ولأن إثباتها في الوصل معدوم في لسان العرب نظمهم ونثرهم، لا في اضطرار ولا غيره.**

أما إثباتها في الوقف ففيه اتباع الرسم وموافقته لبعض مذاهب العرب، لأنهم يثبتون هذه الألف في قوافي أشعارهم وفي تصاريفها[١].

في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة:١٩]، قال: **وقرأ الجمهور: ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾، و﴿مَاحِسَابِيَهْ﴾ في موضعيهما و﴿مَالِيَهْ﴾ و﴿سُلْطَنِيَهْ﴾، وفي القارعة: ﴿مَاهِيَهْ﴾ بإثبات هاء السكت وقفا ووصلا لمراعاة خط المصحف**[٢].

قال أبو عمرو: والقراء والنحويون يستحبون القطع على كل هاء سكت في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ نحو قوله ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ و ﴿مَالِيَهْ﴾ و ﴿سُلْطَنِيَهْ﴾ و ﴿مَاهِيَهْ﴾ وشبهه، لأن الهاء في ذلك إنما جيء بها لمعنى الوقف وقاية للفتحة التي قبلها، ولولا ذلك لم يحتج إليها، ولا جيء بها. وإذ كان ذلك كذلك لزم القطع عليها في كل مكان. ومن وصلها من القراء فإنما هو واصل بنية واقف[٣].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ٤٥٨- ٤٥٩).

(٢) المصدر السابق (١٠/ ٢٦٠).

(٣) المكتفى في الوقف والابتداء، أبو عمرو الداني (ص:٦٨).

ماجستير هدود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

السكت والقطع:

تعريف السكت:

لغةً: سكت: السّكْتُ والسّكُوتُ: خلاف النطق، و السّكتُ: من أصول الألحان، شبْهُ تَنَفُسٍ بين نغمتين من غير تنفس، يراد بذلك فصل ما بينهما[1].

وقال أبو حيان: **انقطاع كلام المتكلم وهو سكوته**[2].

واصطلاحاً: عبارة عن قطع الصوت زمنًا -دون زمن الوقف- من غير تنفس، بنية العود إلى القراءة في الحال[3].

قال ابن الجزري: السكت مقيد بالسماع والنقل، فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته[4].

والمثال على السكت من خلال تفسير البحر المحيط ؛ ما قاله أبو حيان عند قوله تعالى: ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين:١٤]، **قرئ بإدغام اللام في الراء، وبالإظهار وقف حمزة على ﴿بَلْ﴾ وقفا خفيفاً يسير التبيين الإظهار.**

وقال أبو جعفر بن الباذش[5]**: وأجمعوا، يعني القراء، على إدغام اللام في الراء إلا ما كان من سكت حفص على ﴿بَلْ﴾ ثم يقول: ﴿رَانَ﴾، وهذا الذي ذكره ليس كما ذكر من الإجماع**[6].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور (٢/ ٤٣- ٤٤).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥/ ١٨٥).

(٣) صفحات في علوم القراءات، السندي (ص:٢٧٣).

(٤) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (١/ ٢٤٣).

(٥) **أحمد بن علي** بن أحمد بن خلف أبو جعفر بن الباذش الأنصاري الغرناطي، ولد سنة ٤٩١هـ، ألف كتاب الإقناع في السبع وكتاب الطرق المتداولة في القراءات، توفي في سنة ٥٤٠هـ. انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٢/ ٧٦٥- ٧٦٦).

(٦) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٤٢٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

تعريف القطع:

لغة: إبانة بعض أجزاء الجِرْمِ من بعضٍ فصلاً[1].

واصطلاحا: قطع القراءة رأسًا ؛ أي: الانتهاء منها.

ولا يكون إلا في أواخر السور، أو أواخر الآيات، وهو ما يسمى بـ"رءوس الآي".

فإذا عاد القارئ إلى التلاوة مرة ثانية يستحب له الإتيان بالاستعاذة[2].

ذكر بعض المصنفات في الوقف والإبتداء:

قال أبو حيان الأندلسي: **وقد صنف الناس في ذلك كتبا مرتبة على السور، ككتاب أبي عمرو الداني، وكتاب الكرماني وغيرهما، ومن كان عنده حظ في علم العربية استغنى عن ذلك**[3].

١-كتاب أبي عمرو الداني هو: المكتفى في الوقف والابتدا، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ مطبوع وتحقق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، دار عمار، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢- الإيضاح في الوقف والابتداء للإمام، أبي بكر: محمد بن القاسم بن الأنباري. المتوفى: سنة ٣٢٨هـ مطبوع وتحقق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، دمشق ١٣٩١هـ ١٩٧١م.

٣- المقصد لتلخيص ما في المرشد: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت٩٢٦هـ) مطبوع وتحقيق: شريف أبو العلا العدوي،

---

(١) لسان العرب، ابن منظور (٨/ ٢٧٦).

(٢) صفحات في علوم القراءات، السندي (ص:٢٨٣).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٣٦).

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م

٤- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، لأحمد بن عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم الأشموني المصري الشافعي (ت نحو ١١٠٠هـ) مطبوع وتحقيق عبدالرحيم الطرهوني، دار الحديث - القاهرة، مصر، ٢٠٠٨م

٥- وقوف القرآن وأثرها في التفسير، للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار (معاصر) طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣١هـ.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب السادس: تراجم قراء القراءات المتواترة

فيما تقدم ذكرنا شروط القراءات المتواترة، وهذه القراءات المتفق عليها عند الجمهور، وهي القراءات السبع التي تنسب إلى الأئمة السبعة المشهورين الذين اختارهم الإمام ابن مجاهد في كتابه السبعة، وقد ذكرهم أبو حيان في مواضع كثيرة في تفسيره البحر المحيط، عند ذكر القراءات في الآية التي تفسرها، ومثال ذلك ما يلي:

قال عند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ [النساء:٩٤]، **وقرأ عاصم، وأبو عمرو، وابن كثير، والكسائي، وحفص، السلام بألف. قال الزجاج: يجوز أن يكون بمعنى التسليم، ويجوز أن يكون بمعنى الاستسلام.**

وقرأ نافع، وابن عامر، وحمزة، وابن كثير من بعض طرقه، وجبلة عن المفضل عن عاصم: بفتح السين واللام من غير ألف، وهو من الاستسلام(١).

وأرتبهم على ترتيب ابن مجاهد لقوله: فأول من أبتدىء بذكره من أئمة الأمصار من قام بالقراءة بمدينة رسول الله ﷺ وإنما بدأت بذكر أهل المدينة لأنها مهاجر رسول الله ﷺ ومعدن الأكابر من صحابته وبها حفظ عنه الآخر من أمره(٢).

أولاً- نافع بن عبدالرحمن ابن أبي نعيم الليثي، المقرئ المدني، وأشهر كنيته أبو رويم، وكان أسود اللون حالكا صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة، وأصله من أصبهان، قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة، ومن أشهرهم:

١- عبدالرحمن بن هرمز الأعرج المتوفى سنة: ١١٧هـ

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ٣٢)

(٢) كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ) المحقق: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٤٠٠هـ (ص:٥٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

٢- أبو جعفر يزيد بن القعقاع المتوفى سنة: ١٣٠هـ

٣- شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب مولى أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ١٣٠هـ

روى عنه خلق كثير، ومن أشهرهم:

١- إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المتوفى سنة ١٧٧هـ

٢- عثمان بن سعيد بن عدي المصري المشهور بـ«ورش» المتوفى سنة١٩٧هـ

٣- عيسى بن مينا قالون بن وردان الزرقي المتوفى سنة ٢٢٠هـ

توفي نافع بالمدينة سنة ١٦٩هـ[1] - رحمه الله-.

ثانياً- عبدالله بن كثير بن المطلب الإمام أبو معبد، مولى عمرو بن علقمة الكناني الداري المكي إمام المكيين في القراءة، أصله فارسي، وكان داريا بمكة، وهو العطار، قرأ على:

١- عبدالله بن السائب المخزومي المتوفى سنة ٦٨هـ

٢- مجاهد بن جبر المكي المتوفى سنة ١٠٤هـ

٣- درباس مولى ابن عباس

وقرأ عليه:

١- ابنه صدقة بن عبدالله

٢- أبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٤هـ

٣- حماد بن سلمة المتوفى سنة ١٦٧هـ

توفي ابن كثير بمكة سنة ١٢٠هـ[1] - رحمه الله-.

---

(١) كتاب السبعة في القراءات، البغدادي (ص:٥٣- ٥٨)، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي (ص:٦٤-٦٦) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٢/ ٣٣٠).

ماجستير همود علي دراعي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

أشهر رواته: البزي وقنبل وهما ليسا من تلاميذ ابن كثير

البزي هو: أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة المتوفى بمكة سنة ٢٥٠هـ

قنبل هو: محمد بن عبدالرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد بن جرجة أبو عمر المخزومي مولاهم المتوفى بمكة ٢٩١هـ(٢)

ثالثاً- أبو عمرو زبّان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبدالله غاية التميمي المازني البصري فقرأ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة على جماعة كثيرة فليس في القراء السبعة أكثر شيوخًا منه، ومن شيوخه:

١- أبو جعفر يزيد ابن القعقاع المدني

٢- عبدالله بن كثير المكي

٣- عاصم بن أبي النجود

روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا خلق كثير منهم:

١- سلام بن سليمان الطويل المتوفى سنة ١٧١هـ

٢- عبدالله بن المبارك المتوفى سنة ١٨١هـ

٣- عبدالملك بن قريب الأصمعي المتوفى سنة ٢١٦هـ

توفي أبو عمرو بالكوفة سنة ١٥٤هـ(٣) - رحمه الله-.

أشهر روته: الدوري والسوسي وهما ليسا من تلاميذ أبي عمرو

---

(١) السبعة في القراءات، ابن مجاهد (ص:٦٤-٦٦) ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي (ص:٤٩- ٥٠) وغاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري (١/ ٤٤٤).

(٢) معرفة القراء الكبار، الذهبي (ص:١٠٢) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٢/ ١٦٥).

(٣) السبعة في القراءات، ابن مجاهد (ص:٧٩-٨٥) معرفة القراء الكبار الذهبي (ص:٥٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الدوري هو: أبو عمر الدوري حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صهبان، المقرئ النحوي البغدادي الضرير، نزيل سامراء مقرئ الإسلام، وشيخ العراق في وقته، المتوفى في شوال سنة ٢٤٦هـ[١].

السوسي هو: أبو شعيب صالح بن زياد بن عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود، بن مسرح الرستبي الرقي المقرئ، المتوفى في أول سنة ٢٦١هـ[٢]

رابعاً- عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي إمام أهل الشام في القراءة، وأصح كنيته: أبو عمران، قرأ على كثير من الصحابة منهم:

١- أبو الدرداء عويمر بن زيد الأنصاري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ المتوفى سنة ٣٢هـ

٢- فضالة بن عبيد الأنصاري المتوفى سنة ٥٨هـ

٣- واثلة بن الأسقع الليثي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ المتوفى سنة ٨٥هـ

روى القراءة عنه عرضًا: يحيى بن عامر، وربيعة بن يزيد وجعفر بن ربيعة وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، وغيرهم.

توفي ابن عامر بدمشق يوم عاشوراء سنة ١١٨هـ[٣]

أشهر رواته: هشام، وابن ذكوان، وهما ليسا من تلاميذه

هشام هو: هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمي، الدمشقي، شيخ أهل دمشق ومفتيهم، وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم، ولد سنة ١٥٣هـ وقرأ القرآن على عراك بن خالد، وتوفي في آخر المحرم، سنة ٢٤٥هـ[٤]

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي (ص:١١٤).

(٢) المصدر السابق (ص:١١٥).

(٣) المصدر السابق (ص:٤٦- ٤٩) وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ٤٢٥).

(٤) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي (ص:١١٥- ١١٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

ابن ذكوان هو: عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، أبو عمرو، وأبو محمد البهراني مولاهم الدمشقي المقرئ، مقرئ دمشق وإمام الجامع قرأ على أيوب بن تميم وغيره، ولد يوم عاشوراء، سنة ١٧٣هـ وتوفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال، سنة٢٤٢هـ(١)

خامساً- عاصم بن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي القارئ، كنيته: أبوبكر، واسم أمه بهدلة على الصحيح، قرأ القرآن على كثير، منهم:

١- أبو عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي المتوفى سنة ٧٤هـ

٢- زر بن حبيش الأسدي المتوفى سنة ٨٢هـ

٣- سعد بن إلياس الشيباني المتوفى سنة ٩٦هـ

غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣٤٧)

روى القراءة عنه خلق كثير منهم:

١- أبان بن تغلب المتوفى سنة ١٤١هـ

٢- سليمان بن مهران الأعمش المتوفى سنة ١٤٧هـ

٣- حماد بن سلمة المتوفى سنة ١٦٧هـ

توفي عاصم بالكوفة على الأصح في آخر سنة ١٢٧هـ(٢)

أشهر رواته: حفص وشعبة وهما من تلامذته

حفص هو: حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي، أخذ القراءة عرضًا وتلقينا عن عاصم وكان ربيبه ابن زوجته، ولد سنة٩٠هـ، ونزل

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي (ص:١١٧- ١١٩).

(٢) السبعة في القراءات، ابن مجاهد (ص:٦٩) معرفة القراء الكبار، الذهبي (ص:٥١-٥٤) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ٣٤٧-٣٤٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

بغداد فأقرأ بها وجاور بمكة فأقرأ أيضًا بها، توفي سنة ١٨٠هـ على الصحيح[١]

شعبة هو: أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الحناط الأسدي الكوفي الإمام العلم راوي عاصم، ولد سنة ٩٥هـ، وعرض القرآن على عاصم ثلاث مرات توفي في جمادى الأولى سنة ١٩٣هـ[٢]

سادساً- حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام، أبو عمارة الكوفي مولى آل عكرمة بن ربعي التميمي الزيات، ترجم له أبو حيان لما كان يرد على ابن عطية والزمخشري في طعنهما على قراءته في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ﴾ [النساء:١] ﴿والأرحامِ﴾ بالكسر، فقال: **وحمزة** - رحمه الله-: **أخذ القرآن عن سليمان بن مهران الأعمش، وحمدان بن أعين، ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، وجعفر بن محمد الصادق، ولم يقرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلا بأثر.**

وكان حمزة صالحا ورعا ثقة في الحديث، وهو من الطبقة الثالثة، ولد سنة ثمانين وأحكم القراءة وله خمس عشرة سنة، وأم الناس سنة مائة، وعرض عليه القرآن من نظرائه جماعة منهم: سفيان الثوري، والحسن بن صالح.

ومن تلاميذه جماعة منهم إمام الكوفة في القراءة والعربية أبو الحسن الكسائي،وقال الثوري وأبو حنيفة ويحيى بن آدم: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض.

وإنما ذكرت هذا وأطلت فيه لئلا يطلع عمر على كلام الزمخشري وابن عطية في هذه القراءة فيسيء ظنا بها وبقارئها، فيقارب أن يقع في الكفر بالطعن في ذلك[٣].

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ٢٥٤- ٢٥٥).

(٢) المصدر السابق (١/ ٣٢٥- ٣٢٧).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي(٣/ ٥٠٠)

ماجستير هبود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

وتوفي حمزة بحلوان سنة ١٥٦هـ[١].

أشهر رواته: خلف وخلاد وهما ليسا من تلاميذه

خلف هو: خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم، أبو محمد البغدادي المقرئ البزار، أحد القراء العشرة، ولد سنة ١٥٠، وتوفي في جمادى الآخرة، سنة ٢٢٩هـ[٢].

خلاد هو: خلاد بن خالد أبو عيسى وقيل أبو عبدالله الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي إمام في القراءة ثقة عارف محقق أستاذ، أخذ القراءة عرضًا عن سليم وهو من أضبط أصحابه وأجلهم، توفي بالكوفة سنة ٢٢٠هـ[٣].

سابعاً- علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم وهو من أولاد الفرس من سواد العراق أبو الحسن الكسائي الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، أخذ القراءة عرضًا عن كثير منهم:

١- حمزة، أربع مرات وعليه اعتماده

٢- محمد بن أبي ليلة المتوفى سنة ١٤٨هـ

٣- عيسى بن عمر الهمداني

أخذ عنه القراءة عرضًا وسماعًا خلق كثير منهم:

١- أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤هـ

٢- الليث بن خالد البغدادي المتوفى سنة ٢٤٠هـ

٣- حفص بن عمر الدوري المتوفى سنة ٢٤٦هـ

---

(١) معرفة القراء الكبار، الذهبي (ص:٦٦-٧١) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ٢٦٣).

(٢) معرفة القراء الكبار، الذهبي (ص:١٢٣- ١٢٤)

(٣) المصدر السابق (ص:١٢٤) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ٢٧٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

توفي الكسائي بقرية رنبويه من قرى الري في رحلة مع هارون الرشيد متوجهين إلى خراسان ومات معه بالمكان المذكور محمد بن الحسن القاضي صاحب أبي حنيفة فقال الرشيد: دفنا الفقه والنحو بالري[١].

أشهر رواته: أبو الحارث والدوري وهما من تلاميذه:

أبو الحارث هو: الليث بن خالد البغدادي، ثقة معروف حاذق ضابط، عرض على الكسائي وهو من جلة أصحابه، توفي سنة ٢٤٠هـ[٢].

الدوري هو: أبو عمر الدوري حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صهبان، توفي سنة ٢٤٦هـ[٣].

ومعهم ثلاثة آخرون يلحق بهم، وهم الذين حقق ونقح ابن الجزري قراءتهم وأثبت تواترها، وهم تكملة القراء العشرة:

ثامناً- قال أبو حيان: **أبو جعفر يزيد بن القعقاع، أحد القراء المشاهير الذين أخذوا القرآن عرضا عن عبدالله بن عباس وغيره من الصحابة، وهو شيخ نافع بن أبي نعيم، أحد القراء السبعة**[٤] توفي أبو جعفر بالمدينة سنة ١٣٠هـ[٥]

أشهر رواته: ابن وردان، وابن جماز وهما من تلاميذه

ابن وردان هو: عيسى بن وردان أبو الحارث المدني الحذاء إمام مقرئ حاذق وراو محقق ضابط، قرأ على أبي جعفر القارئ، وغيره توفي في حدود ١٦٠هـ[٦]

---

(١) معرفة القراء الكبار، الذهبي (ص:٧٢).

(٢) المصدر السابق (ص:١٢٤).

(٣) المصدر السابق (ص:١١٣).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٢٤٦).

(٥) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٢/ ٣٨٤).

(٦) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي (ص:٦٦) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٨٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

ابن جَمّاز هو: سليمان بن مسلم بن جماز، أبو الربيع الزهري مولاهم المدني مقرئ جليل ضابط، عرض على أبي جعفر وغيره توفي بعد سنة ١٧٠هـ[١]

تاسعاً- يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله بن أبي إسحاق، أبو محمد الحضرمي مولاهم البصري، أحد القرّاء العشرة وإمام أهل البصرة ومقرئها، أخذ القراءة عرضا عن خلق كثير منهم:

١- أبو الأشهب جعفر بن حبان العطاردي المتوفى سنة ١٦٥هـ

٢- أبو المنذر، سلام بن سليمان المزني المتوفى سنة ١٧١هـ

٣- مهدي بن ميمون المتوفى سنة ١٧١هـ

وقرأ عليه خلق كثير منهم:

١- روح بن عبدالمؤمن المتوفى سنة ٢٣٤هـ

٢- محمد بن المتوكل رويس المتوفى سنة ٢٣٨هـ

٣- أبو حاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٥٥هـ

توفي يعقوب الحضرمي في ذي الحجة سنة ٢٠٥هـ وله ٨٨ سنة[٢].

أشهر رواته: روح ورويس وهما من تلاميذه

روح هو: روح بن عبدالمؤمن أبو الحسن البصري المقرئ، صاحب يعقوب الحضرمي،كان متقنا مجودا وهو من جلة أصحابه[٣].

رويس هو: محمد بن المتوكل أبو عبدالله اللؤلؤي، رويس المقرئ، قرأ على يعقوب، وتصدر للإقراء، قرأ عليه محمد بن هارون التمار، وأبو عبدالله الزبيري، الفقيه

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ٣١٥).

(٢) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:٩٤) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٨٩).

(٣) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي (ص:١٢٦) غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٢٨٥)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

الشافعي، توفي بالبصرة سنة ٢٣٨هـ[١].

عاشراً- خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم، ويقال خلف بن هشام الإمام العلم أبو محمد البزار بالراء البغدادي، أحد القراء العشرة ولد سنة ١٥٠هـ، وحفظ القرآن وهو ابن١٠ سنين أخذ القرآن عرضًا عن خلق كثير منهم:

١- أبو عيسى سليم بن عيسى بن سليم المتوفى سنة ١٨٨هـ

٢- أبو نصر عبدالوهاب بن عطاء بن مسلم ٢٠٤هـ

٣- أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير ٢١٥هـ

وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا خلق كثير منهم:

١- أبو الحسن إدريس بن عبدالكريم المتوفى سنة ٢٢٩هـ

٢- أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني المتوفى سنة٢٥٠هـ

٣- إسحاق بن إبراهيم الوراق البغدادى وتوفى سنة ٢٨٦هـ

توفي خلف في جمادى الآخرة سنة ٢٢٩هـ ببغداد[٢]

قال أبو حيان: **قال خلف بن هشام البزار: سمعت الكسائي يقول: من قرأ ﴿قَدْ سَمِعَ﴾** [المجادلة:١]**، فبين الدال عند السين، فلسانه أعجمي ليس بعربي، ولا يلتفت إلى هذا القول فالجمهور على البيان**[٣].

أشهر رواته: إسحاق وإدريس وهما من تلاميذه، وقد سبق ذكرهما

---

(١) معرفة القراء الكبار، الذهبي (ص:١٢٦).

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ٢٧٢-٢٧٤).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ١٢٠).

ماجستير هبود علي دراعي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

❖ خلاصـــة القـــول:

مما سبق ذكره تبين لي اهتمام أبي حيان الأندلسي بعلم القراءات وتوجيهها، حتى لا تكاد تجد آية فيها القراءات، إلا وقف فيها، وبين ما فيها من القراءات متواترها وشاذها، مع نسبة كل قراءة إلى قارئها و توجيهها.

١- كان يذكر القراءات متواترتها وشاذها تقريبا في جميع الآيات مع التوجيه في كل منهما

٢- ينسب كل قراءة إلى قارئها سواء كانت متواترة أو شاة، ويذكر أقوال العلماء في توجيهها ويناقشها ثم يختار الصواب منها.

٣- وأحيانا يستدل بالقراءات الشاذة لتفسير وبيان المعاني المرادة من الآيات، ويرى أن بعضا منها تفسير وليس بقراءة.

٤- يرد بقوة على من يطعن في بعض القراءات المتواترة، أو يرجح بعضها على بعض، لأن كلها من النبي ﷺ.

٥- فإنه يقدم القراءة المتواترة ويأخذها وإن خالفت قواعد نحوية أو صرفية.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

الفصل الخامس

الفصل الخامس

النسخ في القرآن الكريم

من خلال تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط

وفيه خمسة مباحث : -

- المبحث الأول: تعرف النسخ لغة واصطلاحا.
- المبحث الثاني: شروط النسخ وطرق معرفته وما يدخله فيه.
- المبحث الثالث: أقسام النسخ.
- المبحث الرابع: أنواع النسخ.
- المبحث الخامس: الآيات الناسخة والمنسوخة.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المبحث الأول: تعريف النسخ لغة واصطلاحا

النسخ لغةً:

من نَسَخَ الشيءَ ينسَخُه نَسْخاً، يأتي على معان منها مايلي:

النسخ: إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه، كقوله تعالى: ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [الحج:٥٢].

النسخ: تبديل الشيء من الشيء وهو تغيره، ونسخ الآية بالآية: إزالة حكمها

ونسخ الشيء بالشيء ينسخه وانتسخه: أزاله به ؛ والشيء ينسخ الشيء نسخا أي يزيله ويكون مكانه كقوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ﴾ [البقرة:١٠٦].

والنسخ: نقل الشيء من مكان إلى مكان وهو هو كقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الجاثية:٢٩][1].

وعرَّفه أبو حيان بالإزالة، والنقل، فقال: **النسخ: إزالة الشيء بغير بدل يعقبه، نحو: نسخت الشمس الظل، ونسخت الريح الأثر.**

أو نقل الشيء من غير إزالة نحو: نسخت الكتاب، إذا نقلت ما فيه إلى مكان آخر[2]، وقال في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ﴾ [الجاثية:٢٩]، **أي نجعلها تنسخ، أي تكتب، وحقيقة النسخ نقل خط من أصل ينظم فيه**[3].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور (٣/ ٦١).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٥٤٠).

(٣) المصدر السابق (٩/ ٤٢٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

النسخ اصطلاحاً:

قال العلامة محمد الأمين الشنقيطي: فأما النسخ في الشرع فهو بمعنى الرفع والإزالة لا غير.

وحده: رفع الحكم الثابت بخطاب متقدم بخطاب متراخ عنه(١)، وقال: وإنما النسخ: رفع حكم شرعي كان ثابتا بدليل شرعي(٢).

جواز وقوع النسخ وبطلان قول منكريه:

قال أبو حيان في تفسيره لقوله تعالى: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۗ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [آل عمران:٩٣]، **وفي الآية دليل على جواز النسخ في الشرائع، وهم ينكرون ذلك**(٣).

وصرَّح بهؤلاء المنكرين في قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ﴾ [البقرة:١٤٢] **الآية، ومناسبة هذه الآية لما قبلها: أن اليهود والنصارى قالوا: إن إبراهيم ومن ذكر معه، كانوا يهودا ونصارى، ذكروا ذلك طعنا في الإسلام، لأن النسخ عند اليهود باطل، فقالوا: الانتقال عن قبلتنا باطل وسفه، فرد الله تعالى ذلك عليهم بقوله: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ﴾ [البقرة:١٤٢] الآية، فبين ما كان هداية، وما كان سفها**(٤).

ومن منكري النسخ في القرآن أبي مسلم الأصبهاني(٥)

---

(١) مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر، العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي المتوفى ١٣٩٣هـ، ط١، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ، (ص:٩٨).

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، العلامة محمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر الجكني الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، ط١، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان ١٤١٥هـ، ١٩٩٥ م (٥/ ٤١٠).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٢٦٥).

(٤) المصدر السابق (٢/ ٩).

(٥) محمد بن بحر الأصبهاني أبو مسلم صاحب التفسير، كان على مذهب المعتزلة ووجيها عندهم وصنف لهم التفسير على مذهبهم، وتوفي سنة ٣٢٢هـ وهو ابن سبعين سنة. انظر: لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط١، دار البشائر الإسلامية، =

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

وقال أبو حيان في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء:١٥]، **قال مجاهد واختاره أبو مسلم بن بحر الأصبهاني: والمراد بالفاحشة هنا: المساحقة، جعل حدهن الحبس إلى أن يمتن أو يتزوجن، قال: ونزلت** ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ﴾ [النساء:١٦]، **في أهل اللواط، والتي في النور: في الزانية والزاني وخالف جمهور المفسرين، وبناه أبو مسلم على أصل له: وهو يرى أنه ليس في القرآن ناسخ ولا منسوخ**(١).

قال الزرقاني: ومن توفقوا على إنكاره سمعا وإن اختلفوا في مدى هذا الإنكار وفي كيفيته.....منهم أبو مسلم الأصفهاني وأتباعه من المسلمين(٢).

واحتج أبو مسلم بقوله سبحانه: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت:٤٢]، وشبهته في الاستدلال أن هذه الآية تفيد أن أحكام القرآن لا تبطل أبداً والنسخ فيه أبطال لحكم سابق.

ويرد على شبهته في ثلاثة أوجه:

الأول: أنه لو كان معنى الباطل في الآية هو متروك العمل به مع بقاء قرآنيته لكان دليله قاصرا عن مدعاه لأن الآية لا تفيد حينئذ إلا امتناع نوع خاص من النسخ وهو نسخ الحكم دون التلاوة فإنه وحده هو الذي يترتب عليه وجود متروك العمل في القرآن أما نسخ التلاوة مع الحكم أو مع بقائه فلا تدل الآية على امتناعه بهذا التأويل.

الثاني: أن معنى الباطل في الآية ما خالف الحق والنسخ حق.

الثالث: أن أبا مسلم على فرض أن خلافه مع الجمهور لفظي لا يعدو حدود التسمية نأخذ عليه أنه أساء الأدب مع الله في تحمسه لرأي قائم على تحاشي لفظ اختاره

= ٢٠٠٢ م (٧/ ٦)،

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٥٥٥).

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزقاني (٢/ ١٩٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

جلت حكمته ودفع عن معناه بمثل قوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة:١٠٦]، وهل بعد اختيار الله اختيار وهل بعد تعبير القرآن تعبير قَالُوا ﴿قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة:٣٢][(١)].

وقال ابن حجر في قول ابن عباس (فنسخ الله من ذلك ما أحب) هذا يدل على أن الأمر الأول استمر إلى نزول الآية، وفيه رد على من أنكر النسخ ولم ينقل ذلك عن أحد من المسلمين إلا عن أبي مسلم الأصفهاني صاحب التفسير فإنه أنكر النسخ مطلقا ورد عليه بالإجماع على أن شريعة الإسلام ناسخة لجميع الشرائع.

أجيب عنه بأنه يرى أن الشرائع الماضية مستقرة الحكم إلى ظهور هذه الشريعة قال فسمي ذلك تخصيصاً لا نسخاً ولهذا قال ابن السمعاني[(٢)] إن كان أبو مسلم لا يعترف بوقوع الأشياء التي نسخت في هذه الشريعة فهو مكابر وإن قال لا أسميه نسخاً، كان الخلاف لفظيا[(٣)].

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (٢/ ٢٠٧- ٢٠٨).

(٢) ابن السمعان أبو سعد عبدالكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر المنصور بن محمد بن عبدالجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ الملقب قوام الدين، مُحدث الْمشرق وَصَاحب التصانيف المفيدة، ولد بمرو في سنة ٥٠٦هـ، وتوفي بمرو في سنة ٥٦٢هـ، رحمه الله. انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان (٣/ ٢٠٩-٢١٠) وطبقات الشافعية الكبرى، السبكي (٧/ ١٨٠).

(٣) فتح الباري، ابن حجر (٨/ ٢٤٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المبحث الثاني:
شروط النسخ وطرق معرفته وما يدخله فيه

شروط النسخ:

ولا بد في تحقق النسخ من توفر أربعة أمور:

أولها: أن يكون المنسوخ حكماً شرعياً.

قال أبو حيان في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ ﴾ [البقرة:١٧٨]، **وقد اختلف في هذه الآية، أهي ناسخة أو منسوخة؟ فقال الحسن: نزلت في نسخ التراجع الذي كانوا يفعلونه، إذا قتل الرجل امرأة كان وليها بالخيار بين قتله مع تأدية نصف الدية، وبين أخذ نصف دية الرجل وتركه،.**

وإن كان قاتل الرجل امرأة، كان أولياء المقتول بالخيار بين قتل المرأة وأخذ نصف دية الرجل، وإن شاؤوا أخذوا الدية كاملة ولم يقتلوها، قال: فنسخت هذه الآية ما كانوا يفعلونه، ولا يكون هذا نسخا، لأن فعلهم ذلك ليس حكما من أحكام الله فينسخ بهذه الآية(١).

ثانيها: أن يكون دليل رفع الحكم دليلاً شرعياً.

قال - رحمه الله- في هذا الشرط: **وقال ابن جبير: لما نزل** ﴿قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة:٢١٩] **كره الخمر قوم للإثم، وشربتها قوم للمنافع، حتى نزل:** ﴿لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾ [النساء:٤٣]، **فاجتنبوها في أوقات الصلاة، حتى نزل:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [المائدة:٩]، **فحرمت**(٢).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٤٠٣).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٤٠٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

وكانت الآيتان السابقتان حكماً شرعياً، رفعهما حكما شرعيا، وهذه هي المراحل تحريم الخمر.

ثالثها: أن يكون هذا الدليل الرافع متراخيًا عن دليل الحكم الأول غير متصل به.

وقال - رحمه الله-: **قال مكي**(١): **فهذا يدل على أن هذه**(٢) **منسوخة بآية المائدة**(٣)، **ولا شك في أن نزول المائدة بعد البقرة**(٤).

رابعها: أن يكون بين الدليلين تعارض حقيقي، لايمكن الجمع بينهما.

قال أبو حيان - رحمه الله-: **وقد روي أنه نزلت: والصلاة الوسطى، صلاة العصر، ثم نسخت فنزلت:** ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة:٢٣٨]، **فيلزم من هذا نسخ تعيينها، وأبهمت بعد أن عينت، قال القرطبي**(٥) **المفسر: وهو الصحيح إن شاء الله لتعارض الأدلة وعدم الترجيح، فلم يبق إلا المحافظة على جميعها وأدائها**(٦).

ولمعرفة الناسخ من المنسوخ طرقاً منها ما يلي:

---

(١) **أبو محمد** مكي بن أبي طالب بن حموش بن محمد بن مختار القيسي المقرئ ؛ أصله من القيروان، وانتقل إلى الأندلس وسكن قرطبة، وهو من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، كان حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل، كثير التواليف في علم القرآن محسناً لذلك، مجوداً للقراءات السبع عالماً بمعانيها، وتوفي في سنة ٤٣٧هـ بقرطبة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ٢٧٤- ٢٧٧).

(٢) ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ [البقرة:٢١٩].

(٣) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ المائدة:٩

(٤) تفسير البحر المحيط لأبي حيان (٢/ ٤٠٣)

(٥) **محمد بن أحمد** بن أبي بكر بن فرح العلامة أبو عبدالله، الأنصاري الخزرجي القرطبي، إمام متفنن متبحر في العلم له تصانيف مفيدة تدل على كثرة أطلاعه، توفي في سنة ٦٧١هـ بمصر. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي (٢/ ٨٧)

(٦) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٥٤٥) تفسير القرطبي، جامع الأحكام (٣/ ٢١٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

١- أن يكون في أحد النصين ما يدل على تعيين المتأخر منهما

قال أبو حيان في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا ﴾ [الأنفال:٦٥].

﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًاۚ ﴾ [الأنفال:٦٦]، **هاتان الجملتان شرطيتان في ضمنهما الأمر بصبر عشرين لمائتين وبصبر مائة لألف ولذلك دخلها النسخ إذ لو كان خبرا محضا لم يكن فيه النسخ لكن الشرط إذا كان فيه معنى التكليف جاز فيه النسخ وهذا من ذلك ولذلك نسخ بقوله** ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ ﴾[(١)].

٢- أن ينعقد إجماع من الأمة على تعيين المتقدم من النصين والمتأخر منهما.

قال - رحمه الله- في قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة:٢٣٤]، **وأجمع الفقهاء على أن هذه الآية ناسخة لما بعدها من الاعتداد بالحول، وهذا من غرائب النسخ، فإن الحكم الثاني ينسخ الأول**[(٢)].

٣- معرفة المتقدم من المتأخر في النزول.

قال - **رحمه الله**- في قوله تعالى ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَاۗ ﴾ [البقرة:٢١٩]، **قال مكي: فهذا يدل على أن هذه منسوخة بآية المائدة، ولا شك في أن نزول المائدة بعد البقرة،**[(٣)].

إنما يرجع في النسخ إلى نقل صريح عن رسول الله ﷺ أو عن صحابي يقول آية كذا نسخت كذا، وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع به من علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتأخر، ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين، بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة ؛ لأن النسخ يتضمن رفع حكم،

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥/ ٣٤٩).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٥١٩).

(٣) المصدر السابق (٢/ ٤٠٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

وإثبات حكم تقرر في عهده ﷺ والمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الرأي والاجتهاد[1].

ما يدخله فيه النسخ:

لا يقع النسخ إلا في الأمر والنهي ولو بلفظ الخبر أما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد[2].

قال أبو حيان - رحمه الله- في تفسره لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا ..... ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًاۚ﴾ [الأنفال:٦٥-٦٦]، **هاتان الجملتان شرطيتان في ضمنهما الأمر بصبر عشرين لمائتين وبصبر مائة لألف ولذلك دخلها النسخ إذ لو كان خبرا محضا لم يكن فيه النسخ لكن الشرط إذا كان فيه معنى التكليف جاز فيه النسخ وهذا من ذلك ولذلك نسخ بقوله** ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾[3].

وقال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾ [الكهف:٢٧]، **وأن ما أوحاه إليه لا مبدل له و﴿لَا مُبَدِّلَ﴾ عام و﴿لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ عام أيضاً، فالتخصيص إما في ﴿لَا مُبَدِّلَ﴾ أي لا مبدل له سواه، ألا ترى إلى قوله ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ﴾ [النحل:١٠١]، وإما في كلماته أي لكلماته المتضمنة الخبر لأن ما تضمن غير الخبر وقع النسخ في بعضه**[4].

وما لا يدخله فيه النسخ:

فإن النسخ لايدخل في مسائل المتعلقة بالعقيدة والأخلاق وأصول العبادات والمعاملات وهذا ما يراه أبو حيان الأندلسي فيقول في قوله تعالى: ﴿ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ٨١).

(٢) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ٦٨).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥/ ٣٤٩).

(٤) المصدر السابق (٧/ ١٦٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء:٣٨]، **ذلك إشارة إلى جميع أنواع التكاليف من قوله** ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾ [الإسراء:٢٢]، **إلى قوله** ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء:٣٧]، **وهي أربعة وعشرون نوعاً من التكاليف بعضها أمر وبعضها نهي بدأها بقوله** ﴿لَّا تَجْعَلْ﴾ [الإسراء:٢٢]، **واختتم الآيات بقوله** ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا﴾ [الإسراء:٣٩]، **وكانت هذه التكاليف حكمة لأن حاصلها يرجع إلى الأمر بالتوحيد وأنواع الطاعات والإعراض عن الدنيا والإقبال على الآخرة، والعقول تدل على صحتها وهي شرائع في جميع الأديان لا تقبل النسخ.**(١)

والأخبار المحضة والوعيد لا يدخله النسخ، وفي هذا قال أبو حيان - رحمه الله-: **إذ لو كان خبرا محضا لم يكن فيه النسخ**(٢).

وقال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ [الأنعام:٧٠]، **هذا أمر بتركهم وكان ذلك لقلة أتباع الإسلام حينئذ، وقال مجاهد: إنما هو أمر تهديد ووعيد كقوله تعالى:** ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدثر:١١]، **ولا نسخ فيها لأنها متضمنة خبرا وهو التهديد**(٣).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٧/ ١٦٥) و (٧/ ٥١).

(٢) المصدر السابق (٧/ ١٦٥) و (٥/ ٣٤٩).

(٣) المصدر السابق (٤/ ٥٤٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المبحث الثالث: أقسام النسخ

فإن أبا حيان لم يذكر في أقسام النسخ إلا الثلاثة وهي: نسخ القرآن بالقرآن، ونسخ القرآن بالسنة، ونسخ السنة بالقرآن، والبيان على ذلك ما يأتي:

١- نسخ القرآن بالقرآن:

قال أبو حيان - رحمه الله-، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ [النحل:١٠١]،، **هذه الآية دلت على وقوع نسخ القرآن بالقرآن**(١).

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المجادلة:١٢]، **وقال ابن عباس: هي منسوخة بالآية التي بعدها**(٢).

﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [١٣].

قال ابن كثير - رحمه الله-: يقول تعالى آمرا عباده المؤمنين إذا أراد أحدهم أن يناجي رسول الله ﷺ، أي: يساره فيما بينه وبينه، أن يقدم بين يدي ذلك صدقة تطهره وتزكيه وتؤهله لأن يصلح لهذا المقام ؛ ولهذا قال: ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ [المجادلة:١٢].

ثم قال: فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ أي: إلا من عجز عن ذلك لفقده ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المجادلة:١٢]، فما أمر بها إلا من قدر عليها، ثم قال: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾ [المجادلة:١٣]،أي: أخفتم من استمرار هذا الحكم عليكم من وجوب الصدقة قبل مناجاة الرسول، ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ٥٩٤).

(٢) المصدر السابق (١٠/ ١٢٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

وَرَسُولَهُۥٓ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [المجادلة:١٣] فنسخ وجوب ذلك عنهم(١).

ويقول الزركشي: لا خلاف في جواز نسخ الكتاب بالكتاب قال الله تعالى: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ﴾ [البقرة:١٠٦]، وقال: ﴿وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ [النحل:١٠١](٢).

٢- نسخ القرآن بالسنة:

قال أبو حيان - رحمه الله- في تفسيره لقوله تعالى ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعٗا مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا﴾ [النساء:١٥]، **قيل: السبيل هو ما استقر عليه حكم الزنا من الحد، وهو: البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام، والثيب بالثيب رمي بالحجارة، وثبت تفسير السبيل بهذا من حديث عبادة بن الصامت في صحيح مسلم(٣) عن النبي ﷺ، فوجب المصير إليه.**

وحديث عبادة ليس بناسخ لهذه الآية، ولا لأنه الجلد، بل هو مبين لمجمل في هذه الآية إذ غيا إمساكهن في البيوت إلى أن يجعل لهن سبيلا، وهو مخصص لعموم آية الجلد.

وعلى هذا لا يصح طعن أبي بكر الرازي(٤) على الشافعي في قوله: إن السنة لا تنسخ القرآن، بدعواه أن آية الحبس منسوخة، بحديث عبادة، وحديث عبادة منسوخ بآية الجلد، فيلزم من ذلك نسخ القرآن بالسنة، والسنة بالقرآن، خلاف قول الشافعي،

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة (٨/ ٥٠).

(٢) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (٢/ ٣٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، باب حد الزنى، (٣/ ١٣١٦)، رقم الحديث (١٦٩٠).

(٤) أحمد بن علي الرازي صاحب أبي الحسن الكرخي، ولد سنة ٣٠٥هـ، وإليه انتهت رياسة العلم لأصحاب أبي حنيفة ببغداد، وعنه أخذ فقهاؤها، وتوفي سنة ٣٧٠هـ. انظر: طبقات الفقهاء، الشيرازي (ص:١٤٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

بل البيان والتخصيص أولى من ادعاء نسخ ثلاث مرات على ما ذهب إليه أصحاب أبي حنيفة، إذ زعموا أن آية الحبس منسوخة بالحديث، وأن الحديث منسوخ بآية الجلد، وآية الجلد منسوخة بآية الرجم(١).

قال الرازي في الفصول: اختلف الناس في نسخ القرآن بالسنة فأجازه أصحابنا إذا جاءت السنة مجيئاً يوجب العلم، ولم يكن من أخبار الآحاد، وكان أبو الحسن(٢) يحكي عن أبي يوسف(٣) أن السنة التي يجوز نسخ القرآن بها هي ما ورد من طريق التواتر ويوجب العلم، نحو خبر المسح على الخفين، ومنع الشافعي ذلك، واختلف أصحابه فقال بعضهم: هو جائز في العقل إلا أن الشرع لم يرد به ولم يمنعه أيضا، وقال آخرون منهم: قد منع الشرع جوازه(٤).

وإلى هذا الخلاف أشار أبو حيان الأندلسي في هذه العبارات، وأيد ما ذهب إليه الشافعي، فيرى أن حديث عبادة تفسير وبيان لمجمل، وليس بناسخ للآية، بل هو مخصص للآية الجلد في سورة النور، وأن الذي يطعن على قول الشافعي: إن السنة لا تنسخ القرآن، فطعنه لا يصح.

وقد ذكره السيوطي في الإتقان فقال: واختلف العلماء فقيل لا ينسخ القرآن إلا بقرآن لقوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة:١٠٦]،

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ١٣٩ - ١٤٠).

(٢) **محمد بن الحسن** الشيباني مولى لبني شيبان، حضر مجلس أبي حنيفة سنتين ثم تفقه على أبي يوسف، وصنف الكتب الكثيرة ونشر علم أبي حنيفة. توفي في سنة ١٨٧هـ. انظر: طبقات الفقهاء، الشيرازي (ص:١٣٥).

(٣) **أبو يوسف** يعقوب بن إبراهيم،، وكان من أصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي، وأخذ الفقه عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ثم عن أبي حنيفة، وولي القضاء لهارون الرشيد، توفي ببغداد سنة ١٨٢هـ. انظر: طبقات الفقهاء، الشيرازي (ص:١٣٤).

(٤) الفصول في الأصول، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت٣٧٠هـ) وزارة الأوقاف الكويتية، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، (٢/ ٣٤٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

قالوا: ولا يكون مثل القرآن وخيراً منه إلا قرآن.

وقيل: بل ينسخ القرآن بالسنة لأنها أيضا من عند الله، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ [النجم:٣]، وجعل منه آية الوصية.

وقيل: إذا كانت السنة بأمر الله من طريق الوحي نسخت وإن كانت باجتهاد فلا.

وقال الشافعي: حيث وقع نسخ القرآن بالسنة فمعها قرآن عاضد لها وحيث وقع نسخ السنة بالقرآن فمعه سنة عاضدة له ليتبين توافق القرآن والسنة(١).

قال أبو حيان - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة:١٨٠]،.....**وقال الربيع بن خيثم وغيره: لا وصية، وقيل: كانت في بدء الإسلام فنسخت بآية المواريث، وبقوله** عليه السلام: **إن الله أعطى كل ذي حق حقه، ألا لا وصية لوارث.**

ولتلقي الأمة إياه بالقبول حتى لحق بالمتواتر، وإن كان من الآحاد، لأنهم لا يتلقون بالقبول إلا المثبت الذي صحت روايته(٢).

فقال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ﴾ [النور:٦١]، **وقيل: هذه الآية منسوخة بقوله** عليه السلام: **ألا إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام**(٣) **وبقوله** عليه السلام **من حديث ابن عمر: لا يحلبن أحد ماشية أحد إلا بإذنه**(٤) **وبقوله تعالى:**

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ٦٧- ٦٨).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي(٢/ ١٥٨).

(٣) أخرجه أحمد مسنده (٢٥/ ٣٤٢) رقم الحديث (١٥٩٧٢) قال الأرنؤوط: إسناده حسن

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، باب لا تحتلب ماشية أحد بغير إذنه (٣/ ١٢٦) رقم الحديث (٢٤٣٥)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا﴾ [النور:٢٧][(١)].

قال الزرقاني: أن المراد بالسنة هنا السنة المتواترة دون الآحادية والسنة المتواترة قطيعة الثبوت أيضا كالقرآن فهما متكافئان من هذه الناحية فلا مانع أن ينسخ أحدهما الآخر[(٢)].

ثم قال: أن نسخ القرآن بالسنة لا مانع يمنعه عقلاً ولا شرعا غاية الأمر أنه لم يقع لعدم سلامة أدلة الوقوع كما رأيت[(٣)].

قال الشوكاني في إرشاد الفحول: وأما نسخ القرآن، أو المتواتر من السنة بالآحاد، فقد وقع الخلاف في ذلك في الجواز والوقوع.

أما الجواز عقلاً: فقال به الأكثرون، ونقل ابن برهان[(٤)] في الأوسط الاتفاق عليه، فقال: لا يستحيل عقلا نسخ الكتاب بخبر الواحد، بلا خلاف، وإنما الخلاف في جوازه شرعا.

وأما الوقوع: فذهب الجمهور، إلى أنه غير واقع، وذهب جماعة من أهل الظاهر، منهم ابن حزم إلى وقوعه، وهي رواية عن أحمد[(٥)].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ٧٢).

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (٢/ ٢٤١).

(٣) المصدر السابق (٢/ ٢٤٤)

(٤) **أحمد بن علي** بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعي ؛ كان متبحراً في الأصول والفروع والمتفق والمختلف، تفقه على أبي حامد الغزالي وأبي بكر الشاشي والكيا أبي الحسن الخراسي، وصار ماهراً في فنونه، وصنف كتاب الأَوسَط والوجيز في أصول الفقه، ولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد، وتوفي سنة ٥٢٠هـ ببغداد. انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان (١/ ٩٩) وطبقات الشافعية الكبرى، السبكي (٦/ ٣٠).

(٥) إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ) تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، ط١، دار الكتاب العربي، دمشق، كفر بطنا، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، (٢/ ٦٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

قال موفق الدين: أما نسخ القرآن بالسنة المتواترة: فقال أحمد - رحمه الله-: لا ينسخ القرآن إلا قرآن يجيء بعده(١).

وقال الشنقيطي في شرحه للروضة: حاصل هذا القول منع نسخ القرآن بالسنة المتواترة وأحرى الآحاد لأن الله يقول: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة:١٠٦]، والسنة لا تكون خيراً من القرآن ولا مثله وقد تمدح تعالى بأن ذلك لا يقدر عليه غيره بقوله بعده: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:١٠٦]، وقال: التحقيق جواز نسخ القرآن بالسنة المتواترة ووقوعه، ومثاله نسخ آية خمس رضعات بالسنة المتواترة ونسخ سورة الخلع وسورة الحفد بالسنة المتواترة، وأمثال ذلك كثيرة.

والجواب عن الاستدلال بالآية الكريمة هو أن كلا من الناسخ والمنسوخ من عند الله تعالى، فهو الناسخ للحقيقة ولا يقدر على ذلك غيره كما بينه بقوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ﴾ [يونس:١٥]، ولكنه يظهر النسخ على لسان رسوله ﷺ ثم أتى بآية أخرى مثلها كان حقق وعده فلم يشترط في الآية المذكورة أن تكون الآية هي الناسخة بعينها، بل يجوز أن ينسخ الأولى على لسان نبيه بوحي غير القرآن ثم بعد نسخها يأتي بآية أخرى مثلها ولا تنافي بين هذا وبين ظاهر الآية الكريمة كما ترى، وقد قال بعض العلماء ليس المراد الإتيان بنفس آية أخرى خير منها بل المراد نأتي بعمل خير من العمل الذي دلت عليه الأولى أو مثله.

والحديث الذي أورد عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً (القرآن ينسخ حديثي وحديثي لا ينسخ القرآن) الظاهر أنه غير صحيح وثبوت نقيضه بالسنة الثابتة مما يدل على عدم صحته(٢).

---

(١) روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل لأبي محمد، موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ) ط٢، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م (١/ ٢٥٨).

(٢) مذكرة في أصول الفقه، محمد الشنقيطي (ص:١٠١-١٠٢)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

٣- نسخ السنة بالقرآن:

قال أبو حيان في تفسيره لهذه الآية: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ [البقرة:١٤٤]، **وقد استدل بهذه الآية على جواز نسخ السنة بالقرآن، إذ صلاته إلى بيت المقدس ليس فيها قرآن**(١).

وقال - رحمه الله- في تفسيره لهذه الآية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٨٣]، **وروى المفسرون أنه كان في ابتداء الإسلام صوم ثلاثة أيام من كل شهر واجبا، وصوم يوم عاشوراء، فصاموا كذلك في سبعة عشر شهرا، ثم نسخ بصوم رمضان، قال ابن عباس: أول ما نسخ بعد الهجرة أمر القبلة، والصوم**(٢).

فهذا القسم أجازه الجمهور ومنعه الشافعي وقال: وحيث وقع نسخ السنة بالقرآن فمعه سنة عاضدة له ليتبين توافق القرآن والسنة(٣).

وقال الزرقاني: نجد في صف الإثبات جماهير الفقهاء والمتكلمين ولا نرى في صف النفي سوى الشافعي في أحد قوليه ومعه شرذمة من أصحابه ومع ذلك فنقل هذا عن الشافعي فيه شيء من الاضطراب أو إرادة خلاف الظاهر(٤).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ١٠)

(٢) المصدر السابق (٢/ ١٨٠).

(٣) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ٦٨).

(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (٢/ ٢٤٤).

ماجستير همود علي دراعي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المبحث الرابع: أنواع النسخ

قال أبو حيان - رحمه الله- في تفسيره لهذه الآية ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ [النحل:١٠١]، **والظاهر أن هذا التبديل رفع آية لفظا ومعنى، ويجوز أن يكون التبديل لحكم المعنى وإبقاء اللفظ**(١).

فإننا نجد أبا حيان الأندلسي في تفسيره لهذه الآية، يذكر نوعين من أنواع النسخ وهما:

١- نسخ التلاوة والحكم معاً، وهو قوله (**رفع آية لفظا ومعنى**) وهذا النوع لم أجد له مثالا من خلال تفسيره، إلا أن مؤلفي الكتب في علوم القرآن يمثلون له بحديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كان فيما أنزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله ﷺ وهن مما يقرأ من القرآن، رواه الشيخان(٢) وقد تكلموا في قولها: وهن مما يقرأ فإن ظاهره بقاء التلاوة وليس كذلك(٣).

٢- نسخ الحكم وبقاء التلاوة وهو قوله - رحمه الله-: **ويجوز أن يكون التبديل لحكم المعنى وإبقاء اللفظ**(٤). ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة:٢٣٤] **وأجمع الفقهاء على أن هذه الآية ناسخة لما بعدها من الإعتداد بالحول، وهذا من غرائب النسخ، فإن الحكم الثاني ينسخ الأول**(٥)، وهي قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة:٢٤٠].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ٥٩٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب التحريم بخمس رضعات، (٢/ ١٠٧٥)، رقم الحديث (١٤٥٢).

(٣) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ٧٠).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ٥٩٤).

(٥) المصدر السابق (٢/ ١٦٣).

ماجستير همود علي دراعي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

وأما النوع الثالث وهو نسخ التلاوة وبقاء الحكم، لم ينص عليه، **و**أخرج مسلم في صحيحه عن عبدالله بن عباس يقول: قال عمر بن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم إن الله قد بعث محمدا صلى الله عليه و سلم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل عليه آية الرجم قرأناها ووعيناها وعقلناها فرجم رسول الله صلى الله عليه و سلم ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله وإن الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف(١).

أراد بآية الرجم: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة، وهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه(٢).

---

(١) صحيح مسلم، باب رجم الثيب في الزنى، (٣/ ١٣١٧)، رقم الحديث (١٦٩١).

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ، (١١/ ١٩١).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المبحث الخامس: الآيات الناسخة والمنسوخة من خلال تفسير البحر المحيط

فمن سورة البقرة:

١- قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة:٦٢]، **وروي عن ابن عباس بأنها منسوخة بقوله:** ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران:٨٥]، **وقال غير ابن عباس: ليست بمنسوخة، وهي فيمن ثبت على إيمانه بالنبي ﷺ**(١).

قال ابن الجوزي: لا يصح القول بالنسخ، لأن هذه الآية خبر والأخبار لا يدخلها النسخ(٢).

٢- قوله تعالى: ﴿فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ [البقرة:١٠٩]، **قال ابن عباس: هي منسوخة بقوله:** ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [التوبة:٢٩]، وقيل: بقوله: ﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة:٥]، **وقال قوم: ليس هذا حد المنسوخ، لأن هذا في نفس الأمر كان للتوقيف على مدته**(٣).

إن هذه الآية ليست بمنسوخة، لأنه لم يأمر بالعفو مطلقاً، وإنما أمر به إلى غاية، وبين الغاية بقوله: ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ [البقرة:١٠٩]، وما بعد الغاية يكون حكمه مخالفاً لما قبلها، وما هذا سبيله لا يكون أحدهما ناسخا للآخر، بل يكون الأول قد

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٣٨٨- ٣٨٩).

(٢) نواسخ القرآن، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) تحقيق: محمد أشرف علي المليباري، وأصله رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير ١٤٠١هـ عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (١/ ١٨٣- ١٨٤).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٥٥٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

انقضت مدته بغايته والآخر محتاجاً إلى حكم آخر، وقد ذهب إلى ما قلته جماعة من فقهاء المفسرين وهو الصحيح[1].

٣- قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١١٥]، **قال الحسن وقتادة: أباح لهم في الابتداء أن يصلوا حيث شاءوا، فنسخ ذلك.**

وقال مجاهد والضحاك: معناها إشارة إلى الكعبة، أي حيثما كنتم من المشرق والمغرب، فأنتم قادرون على التوجه إلى الكعبة، فعلى هذا هي ناسخة لبيت المقدس.

وقال أبو العالية وابن زيد: نزلت جوابا لمن عير من اليهود بتحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة.

وقال ابن عمر: نزلت في صلاة المسافر، حيث توجهت به دابته.

وقيل: جواب لمن قال: أقريب ربنا فنناجيه، أم بعيد فنناديه؟ قاله سعيد بن جبير

وقيل: في الصلاة على النجاشي، حيث قالوا: لم يكن يصلي إلى قبلتنا.

وقيل: فيمن اشتبهت عليه القبلة في ليلة متغيمة، فصلوا بالتحري إلى جهات مختلفة، وقد روي ذلك في حديث عن جابر، أن ذلك وقع لسرية، وعن عامر بن ربيعة، أن ذلك جرى مع رسول الله ﷺ في السفر، ولو صح ذلك، لم يعدل إلى سواه من هذه الأقوال المختلفة المضطربة[2].

وهذا الحديث أخرجه الترمذي في سننه: عن أشعث بن سعيد السمان، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر في ليلة مظلمة، فلم ندر أين القبلة، فصلى كل رجل منا على حياله، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك للنبي ﷺ، فنزل: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١١٥]، هذا حديث ليس إسناده بذاك، لا نعرفه إلا من حديث أشعث السمان، وأشعث بن سعيد أبو الربيع

---

(١) نواسخ القرآن، ابن الجوزي (١/ ١٩٤).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٥٧٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

السمان يضعف في الحديث، وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى هذا قالوا: إذا صلى في الغيم لغير القبلة ثم استبان له بعد ما صلى أنه صلى لغير القبلة فإن صلاته جائزة، وبه يقول سفيان الثوري، وابن المبارك، وأحمد، وإسحاق(١).

وقال أبو جعفر: والصواب أن يقال: ليست الآية ناسخة ولا منسوخة لأن العلماء قد تنازعوا القول فيها وهي محتملة لغير النسخ وما كان محتملا لغير النسخ لم يقل فيه ناسخ ولا منسوخ إلا بحجة يجب التسليم لها(٢).

٤- قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[البقرة:١٤٤]: **أي استقبل بوجهك في الصلاة نحو الكعبة، وبهذا الأمر نسخ التوجه إلى بيت المقدس**(٣).

وقد استدل بهذه الآية على جواز نسخ السنة بالقرآن، إذ صلاته إلى بيت المقدس ليس فيها قرآن(٤).

٥- ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ﴾ [البقرة:١٧٨]، **كأنه قيل: لا يؤخذ الحر إلا بالحر، ولا يؤخذ العبد إلا بالعبد، ولا تؤخذ الأنثى إلا بالأنثى، روي معنى هذا عن ابن عباس، وأن ذلك نسخ بآية المائدة، وروي عنه أيضا أن الآية محكمة وفيها إجمال فسرته آية المائدة، وممن ذهب إلى أنها منسوخة، ابن المسيب،**

---

(١) سنن الترمذي، باب ما جاء في الرجل يصلي لغير القبلة في الغيم، (٢/ ١٧٦)، رقم الحديث (٣٤٥). وسنن ابن ماجه، باب من يصلي لغير القبلة وهو لا يعلم، (١/ ٣٢٦)، رقم الحديث (١٠٢٠)، والحديث حسنه الألباني وقال: وهذا الحديث وإن كان فيه مقال عند المحدثين ولكن له شواهد تقويه. انظر: الثمر المستطاب في فقه السنة لأبي عبدالرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت١٤٢٠هـ) ط١، غراس للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ (٢/ ٨٤٣).

(٢) الناسخ والمنسوخ، النحاس (ص:٧٩).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٢٣).

(٤) المصدر السابق (٢/ ١٠).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

والنخعي، والشعبي، وقتادة، والثوري(١).

وقال ابن الجوزي - رحمه الله-: وهذا القول ليس بشيء لوجهين: **أحدهما**: أنه إنما ذكر في آية المائدة ما كتبه على أهل التوراة وذلك لا يلزمنا وإنما نقول في إحدى الروايتين عن أحمد: إن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يثبت نسخه، وبخطابنا بعد خطابهم قد ثبت النسخ، فتلك الآية أولى أن تكون منسوخة بهذه من هذه بتلك.

والثاني: أن دليل الخطاب عند الفقهاء حجة ما لم يعارضه دليل أقوى منه، وقد ثبت بلفظ الآية أن الحر يوازي الحر فلأن يوازي العبد أولى، ثم إن أول الآية يعم، وهو قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾ [البقرة:١٧٨]، وإنما الآية نزلت فيمن كان يقتل حرا بعبد وذكرا بأنثى فأمروا بالنظر في التكافؤ(٢).

٦- قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة:١٨٠]، **واختلفوا [في نسخها]**

فقال قوم: الآية محكمة، والوصية للوالدين والأقربين واجبة، ويجمع للوارث بين الوصية والميراث بحكم الآيتين.

وقال قوم: إنها محكمة في التطوع.

وقال قوم: إنها محكمة وليس معنى الوصية مخالفا للميراث، بل المعنى: كتب عليكم ما أوصى به الله من توريث الوالدين والأقربين في قوله: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء:١١].

وقال ابن عباس، والحسن، وقتادة: الآية عامة، وتقرر الحكم بها برهة، ونسخ منها كل من يرث بآية الفرائض.

وقال ابن عمر، وابن عباس أيضا، وابن زيد: الآية كلها منسوخة، وبقيت

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ١٤٥).

(٢) نواسخ القرآن، ابن الجوزي (١/ ٢١٧- ٢١٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

الوصية ندبا، ونحو هذا هو قول الشعبي، والنخعي، ومالك.

وقال الربيع بن خيثم وغيره: لا وصية، وقيل: كانت في بدء الإسلام فنسخت بآية المواريث، وبقوله عليه السلام: إن الله أعطى كل ذي حق حقه، ألا لا وصية لوارث[1].

ولتلقي الأمة إياه بالقبول حتى لحق بالمتواتر، وإن كان من الآحاد، لأنهم لا يتلقون بالقبول إلا المثبت الذي صحت روايته[2].

٧- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾ [البقرة:١٨٣]، **وقيل: كان النصارى أولا يصومون، فإذا أفطروا فلا يأكلون ولا يشربون ولا يطؤون إذا ناموا، ثم انتبهوا في الليل، وكان ذلك في أول الإسلام، ثم نسخ بسبب عمر، وقيس بن صرمة.**

قيل: وكذا كان صوم اليهود، فيكون المراد: بالذين من قبلنا، اليهود والنصارى، وقيل: الذين من قبلنا: هم اليهود خاصة، فرض علينا كما فرض عليهم، ثم نسخه الله بصوم رمضان.

وروى المفسرون أنه كان في ابتداء الإسلام صوم ثلاثة أيام من كل شهر واجبا، وصوم يوم عاشوراء، فصاموا كذلك في سبعة عشر شهرا، ثم نسخ بصوم رمضان[3].

وقال أبو جعفر: أما قول عطاء: إنها ناسخة لصوم ثلاثة أيام فغير معروف، وقول من قال: إنه نسخ منها ترك الأكل والوطء بعد النوم لا يمتنع، وقد تكون الآية

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء لا وصية لوارث، (٤/ ٤٣٤) رقم الحديث (٢١٢١)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، قال الألباني: صحيح. صحيح الجامع الصغير وزياداته أبي عبدالرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت١٤٢٠هـ) المكتب الإسلامي، (١/ ٣٥٤).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ١٥٧- ١٥٨).

(٣) المصدر السابق (٢/ ١٧٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

ينسخ منها الشيء[1]

وقال ابن الجوزي: وما ذكره المفسرون فإنه شرح حال صوم المتقدمين، وكيف كتب عليهم لا أنه تفسير للآية وعلى هذا البيان لا تكون الآية منسوخة أصلا[2]

٨- ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة:١٨٤]، **فاختلفوا،[في نسخها] فقال معاذ بن جبل، وابن عمر، وسلمة بن الأكوع، والحسن البصري، والشعبي، وعكرمة، وابن شهاب، والضحاك: كان الصيام على المقيمين القادرين مخيرا فيه، فمن شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم، ثم نسخ ذلك ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة:١٨٥] وهذا قول أكثر المفسرين.**

وقيل: المعنى: وعلى الذين يطيقون الصوم، وهو بصفة المرض الذي يستطيع معه الصوم، فخير هذا بين أن يصوم وبين أن يفطر ويفدي، ثم نسخ ذلك بقوله: ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾ فزالت الرخصة إلا لمن عجز منهم، قاله ابن عباس.

وقيل: ﴿ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ المراد: الشيخ الهرم، والعجوز، أي: يطيقونه بتكلف شديد، فأباح الله لهم الفطر والفدية، والآية على هذا محكمة، ويؤيده توجيه من وجه: يطوقونه، على معنى: يتكلفون صومه ويتجشمونه، وروي ذلك عن علي، وابن عباس، وأنها نزلت في الشيخ الفاني والعجوز الهرمة وزيد عن علي: والمريض الذي لا يرجى برؤه.

والظاهر من هذه الأقوال القول الأول، وذلك أن الله تعالى لما ذكر فرض الصيام على المؤمنين قسمهم إلى قسمين: متصف بمظنة المشقة، وهو المريض والمسافر، فجعل حكم هذا أنه إذا أفطر لزمه القضاء ومطيق للصوم، فإن صام قضى ما عليه، وإن أفطر فدى ثم نسخ هذا الثاني، وتقدم أن هذا كان، ثم نسخ.

---

(١) الناسخ والمنسوخ، النحاس (ص:٩٣).

(٢) نواسخ القرآن، ابن الجوزي (١/ ٢٣٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

والقائلون بأن ﴿ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ هم الشيوخ والعجز، تكون الآية محكمة على قولهم، واختلفوا: فقيل: يختص هذا الحكم بهؤلاء، وقيل: يتناول الحامل والمرضع، وأجمعوا على أن الشيخ الهرم إذا أفطر عليه الفدية، هكذا نقل بعضهم(١).

قال أبو جعفر: في هذه الآية أقوال أصحها أنها منسوخة، سياق الآية يدل على ذلك والنظر والتوقيف من رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ، كما قرئ على أحمد بن شعيب، عن قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا بكر بن مضر، عن عمرو بن الحارث، عن بكير، عن يزيد، مولى سلمة بن الأكوع، عن سلمة بن الأكوع، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة:١٨٤]، كان من شاء منا صام ومن شاء أن يفتدي فعل حتى نسختها الآية التي بعدها(٢).

وهذا ما أكده ابن الجوزي فقال: وغير جائز أن يعود هذا الكلام إلى المرضى والمسافرين ولا إلى الشيخ الكبير ولا إلى الحامل والمرضع إذا خافتا على الولد، لأن الفطر في حق هؤلاء أفضل من الصوم من جهة أنهم قد نهوا أن يعرضوا أنفسهم للتلف، وإنما عاد الكلام إلى الأصحاء المقيمين خيروا بين الصوم والإطعام فانكشف بما أوضحنا أن الآية منسوخة(٣).

٩- ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟﴾ [البقرة:١٩٠]، **فهي ناسخة لآيات الموادعة.**

وقيل: إن هذه الآية منسوخة بالأمر بقتال المشركين، وقيل: هي محكمة، وفي (ري الظمآن)(٤) **هي منسوخة بقوله:** ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة:١٩٣]، **وضعف**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ١٨٩- ١٩٠).

(٢) الناسخ والمنسوخ، النحاس (ص:٩٤).

(٣) نواسخ القرآن، ابن الجوزي (١/ ٢٤٥).

(٤) الكتاب: محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي الفضل المرسي أبو عبدالله، ولد الإمام في سنة ٥٧٠هـ، وتوفي في سنة ٦٥٥هـ. انظر: طبقات المفسرين للسيوطي (ص:١٠٦) وطبقات المفسرين للأدنه وي (ص:٢٤٠).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

نسخها بقوله: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة:١٩١]، لأنه من باب التخصيص لا من باب النسخ، ونَسْخُ: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ﴾ بقوله: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ﴾ بأنه لا يجوز الابتداء بالقتال في الحرم، وهذا الحكم لم ينسخ، بل هو باق، وبأنه يبعد أن يجمع بين آيات متوالية يكون كل واحدة منها ناسخة للأخرى، وأبعد من ذهب إلى أن قوله: وقاتلوا، ليس أمرا بقتال، وإنما أراد بالمقاتلة المخاصمة والمجادلة والتشدد في الدين، وجعل ذلك قتالا، لأنه يؤول إلى القتال غالبا، تسمية للشيء باسم ما يؤول إليه، والآية على هذا محكمة، هذا القول خلاف الظاهر، والعدول عن الظاهر لغير مانع لا يناسب(١).

وفي الناسخ والمنسوخ للنحاس: وعن ابن عباس: أنها محكمة، روى عنه ابن أبي طلحة ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟﴾ [البقرة:١٩٠]، قال: لا تقتلوا النساء والصبيان ولا الشيخ الكبير ولا من ألقى إليكم السلم وكف يده فمن فعل ذلك فقد اعتدى، وقال: وهذا أصح القولين، فصح أن الآية غير منسوخة(٢)، وقال ابن الجوزي: والظاهر إحكام الآية كلها ويبعد ادعاء النسخ فيها(٣).

١٠ -﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ﴾ [البقرة:١٩١]، **هو أن يبدأهم بالقتال في هذا الموطن حتى يقع ذلك منهم فيه، قال مجاهد: وهذه الآية محكمة لا يجوز قتال أحد في المسجد الحرام إلا بعد أن يقاتل، وبه قال طاووس، وأبو حنيفة.**

وقال الربيع: منسوخة بقوله: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة:١٩٣]، وقال قتادة بقوله: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة:٥]، والنسخ قول الجمهور، وقد تقدم طرف من الكلام في هذا النسخ، في هذه الآية.

﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة:١٩١]، **وجاء بعده:** ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٢٤١).

(٢) الناسخ والمنسوخ، النحاس (ص:١٠٧- ١٠٨).

(٣) نواسخ القرآن، ابن الجوزي (١/ ٢٤٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

﴿يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ﴾ [البقرة:١٩١]، **ذلك التخصيص في المكان، وهذا في الزمان.**(١)

قال أبو جعفر: وأكثر أهل النظر على هذا القول ؛ إن الآية منسوخة وإن المشركين يقاتلون في الحرم وغيره بالقرآن والسنة، قال جل وعز ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾ [التوبة:٥] وبراءة نزلت بعد سورة البقرة بسنين وقال جل وعز ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ﴾ [التوبة:٣٦]، وأما السنة: عن أنس، أن رسول الله ﷺ دخل مكة وعليه المغفر فقيل له: إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال: اقتلوه(٢)، قال ابن الجوزي: وقد ادعى بعض من لا علم له أن هذه الآية نسخت بحديث أنس رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ أن النبي ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر فأمر بقتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة.

فالحديث دال على التخصيص لا على النسخ، ثم إنما يكون النسخ مع تضاد اجتماع الناسخ والمنسوخ، وقد أمكن الجمع بين ما ادعوه ناسخاً ومنسوخاً وصح العمل بهما فيكون قوله: ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾ [التوبة:٥] وقوله: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ [البقرة:١٩٣]، في غير الحرم بدليل قوله: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ﴾ [البقرة:١٩١]، وكذلك قوله: ﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ﴾ [البقرة:١٩١]، أي: في غير الحرم بدليل قوله عقب ذلك ﴿وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ﴾ [البقرة:١٩١]، ولو جاز قتلهم في الحرم لم يحتج إلى ذكر الإخراج، فقد بان مما أوضحنا إحكام الآية وانتفى النسخ عنها(٣).

١١- ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [البقرة:٢١٥]، **وقال السدي: هي منسوخة بفرض الزكاة، قال ابن عطية: وهم المهدوي على السدي في هذا، فنسب إليه أنه قال: إن الآية في الزكاة**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٢٤٤).

(٢) الناسخ والمنسوخ، النحاس (ص:١١١).

(٣) نواسخ القرآن، ابن الجوزي (١/ ٢٥٣- ٢٥٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المفروضة، ثم نسخ منها الوالدان، وقد قال: قدم بهذا القول، وهي أنها في الزكاة المفروضة، وعلى هذا نسخ منها الوالدان ومن جرى مجراهما من الأقربين، وقال ابن جريج: هي ندب، والزكاة غير هذا الإنفاق، فعلى هذا لا نسخ فيها[1].

قال ابن الجوزي: والتحقيق أن الآية عامة في الفرض والتطوع فحكمها ثابت غير منسوخ، لأن ما يجب من النفقة على الوالدين والأقربين إذا كانوا فقراء لم ينسخ بالزكاة، وما يتطوع به لم ينسخ بالزكاة وقد قامت الدلالة على أن الزكاة لا تصرف إلى الوالدين والولد، وهذه الآية بالتطوع أشبه، لأن ظاهرها أنهم طلبوا بيان الفضل في إخراج الفضل فبينت لهم وجوه الفضل[2].

١٢ - ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة:٢١٧]، **فقال ابن عباس، وقتادة، وابن المسيب، والضحاك، والأوزاعي: إنها منسوخة بآية السيف: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾** [التوبة:٥] **إذ يلزم من عموم المكان عموم الزمان.**

وقيل: هي منسوخة بقوله: ﴿وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة:٣٦]، **وإلى هذا ذهب الزهري، ومجاهد، وغيرهما.**

وقال عطاء لم تنسخ، وحلف بالله ما يحل للناس أن يغزو في الحرم، ولا في الشهر الحرام إلا أن يقاتلوا فيه، وروي هذا القول عن مجاهد أيضاً.

وروى جابر أن رسول الله ﷺ لم يكن يغزو في الأشهر الحرم إلا أن يغزى[3]**، وذلك قوله: ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾، ورجح كونها محكمة بهذا الحديث، وبما رواه ابن وهب، أن النبي ﷺ ودى ابن الحضرمي، ورد الغنيمة والأسيرين، وبأن الآيات التي**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٣٧٦).

(٢) نواسخ القرآن، االبن الجوزي (١/ ٢٦٥).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده، (٢٢/ ٤٣٨) (١٤٥٨٣) قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

وردت بعدها عامة في الأزمنة وهذا خاص، والعام لا ينسخ الخاص باتفاق(١).

قال النحاس: العلماء على أن هذه الآية منسوخة وأن قتال المشركين في الأشهر الحرم مباح، غير عطاء فإنه قال: الآية محكمة ولا يجوز القتال في الأشهر الحرم(٢)، ورجح الزرقاني: عدم النسخ(٣).

١٣ _ ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ [البقرة:٢٢٩]، **وظاهر الآية أنه إذا لم يقع الخوف فلا يجوز لها أن تعطي على الفراق، وشذ بكر بن عبدالله المزني**(٤)**، فقال: لا يجوز للرجل أن يأخذ من زوجته شيئا خلعا، لا قليلا ولا كثيرا، قال: وهذه الآية منسوخة بقوله:** ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ﴾ [النساء:٢٠] **الآية، وضعف قوله بإجماع الأمة على إجازة الفدية، وبأن المعنى المقترن بآية الفدية غير المعنى الذي في آية إرادة الاستبدال**(٥)**.**

وما قاله أبو حيان، فهو قول أبو جعفر في كتابه الناسخ والمنسوخ: وهذا قول شاذ خارج عن الإجماع وليس إحدى الآيتين رافعة للأخرى فيقع النسخ لأن قوله جل وعز ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ [البقرة:٢٢٩]، ليس بمزال بتلك لأنهما إذا خافا هذا لم يدخل الزوج في ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ﴾ [النساء:٢٠](٦)

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٣٨٤- ٣٨٥).

(٢) الناسخ والمنسوخ، النحاس (ص:١٢١).

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (٢/ ٢٦٠).

(٤) **بكر بن عبدالله** المزني وهو بكر بن عبدالله بن عمرو بن هلال كان أبوه من الصحابة وكان بكر من المتعبدين وأهل الفضل في الدين ممن لزم التواضع الشديد أدرك ثلاثين من فرسان مزينة منهم عبدالله بن مغفل ومعقل بن يسار، توفي سنة ١٠٦هـ. انظر: مشاهير علماء الأمصار (ص:١٤٦).

(٥) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٤٧٥).

(٦) الناسخ والمنسوخ، النحاس (ص:٢٢٧).

ماجستير همود علي دراعي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

وقال ابن الجوزي: وهذا من أرذل الأقوال، لأن الاستثناء إخراج بعض ما شمله اللفظ وليس بنسخ[1].

١٤ - ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة:٢٣٤]، **وأجمع الفقهاء على أن هذه الآية ناسخة لما بعدها من الاعتداد بالحول[2]، وهذا من غرائب النسخ، فإن الحكم الثاني ينسخ الأول، وقيل: إن الحول لم ينسخ، وإنما هو ليس على وجه الوجوب، بل هو على الندب، فأربعة أشهر وعشرا، أقل ما تعتد به المتوفى عنها زوجها، والحول هو الأكمل والأفضل.**

وقال قوم: ليس في هذا نسخ، وإنما هو نقصان من الحول: كصلاة المسافر لما نقصت من الأربع إلى الاثنتين لم يكن ذلك نسخا، بل كان تخفيفا.[3]

وقال السيوطي: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ﴾ [البقرة:٢٤٠]، منسوخة بآية ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة:٢٣٤][4].

١٥ - ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة:٢٣٨]، **وقد روي أنه نزلت: والصلاة الوسطى، صلاة العصر، ثم نسخت فنزلت: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فيلزم من هذا نسخ تعيينها، وأبهمت بعد أن عينت.**

قال القرطبي المفسر: وهو الصحيح إن شاء الله لتعارض الأدلة وعدم الترجيح، فلم يبق إلا المحافظة على جميعها وأدائها[5].

---

(١) نواسخ القرآن، ابن الجوزي (١/ ٢٨٩)

(٢) ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ البقرة: ٢٤٠

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٥١٩) وتفسير القرطبي، جامع الأحكام (٣/ ٢١٣).

(٤) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ٧٣).

(٥) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٥٤٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

وهذا الحديث رواه مسلم في صحيحه، عن البراء بن عازب، قال: نزلت هذه الآية: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ [البقرة:٢٣٨]، وصلاة العصر، فقرأناها ما شاء الله، ثم نسخها الله، فنزلت: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة:٢٣٨]، فقال رجل كان جالسا عند شقيق له: هي إذن صلاة العصر، فقال البراء: قد أخبرتك كيف نزلت، وكيف نسخها الله(١).

١٦ - ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾ [البقرة:٢٥٦]، **واختلف أهل العلم في هذه الآية: أهي منسوخة؟ أم ليست بمنسوخة؟ فقيل: هي منسوخة، وهي من آيات الموادعة التي نسختها آية السيف، وقال قتادة، والضحاك: هي محكمة خاصة في أهل الكتاب الذين يبذلون الجزية، قالا: أمر بقتال أهل الأوثان لا يقبل منهم إلا الإسلام أو السيف، ثم أمر فيمن سواهم أن يقبل الجزية**(٢).

وفي الناسخ والمنسوخ للنحاس: عن ابن عباس، قال: كانت المرأة تجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار، فقالت الأنصار: لا ندع أبناءنا فأنزل الله جل وعز ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾ [البقرة:٢٥]، قول ابن عباس في هذه الآية أولى الأقوال لصحة إسناده وأن مثله لا يؤخذ بالرأي فلما خبر أن الآية نزلت في هذا وجب أن يكون أولى الأقوال وأن تكون الآية مخصوصة نزلت في هذا، وحكم أهل الكتاب كحكمهم(٣).

١٧ - ﴿وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ [البقرة:٢٨٢]، **قيل: وهذه الآية منسوخة بقوله:** ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [البقرة:٢٨٣]، **روي ذلك عن الجحدري، والحسن، وعبدالرحمن بن يزيد، والحكم.**

---

(١) صحيح مسلم، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، (١/ ٤٣٨) رقم الحديث (٢٠٨).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٦١٥).

(٣) الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص:٢٥٩)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

وقيل: هي محكمة، والأمر في ذلك على الوجوب قال ذلك أبو موسى الأشعري، وابن عمر، والضحاك، وابن المسيب، وجابر بن زيد، ومجاهد، وعطاء، وإبراهيم، والشعبي، والنخعي، وداود بن علي[1]، وابنه أبو بكر، والطبري[2].

وهذا ليس بنسخ، لأن الناسخ ينافي المنسوخ ولم يقل ههنا فلا تكتبوا، ولا تشهدوا، وإنما بين التسهيل في ذلك..... والصحيح أنه ليس ههنا نسخ وأنه أمر ندب[3].

١٨ - ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ [البقرة:٢٨٤]، **وقال بعضهم: إن هذه الآية منسوخة بقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾** [البقرة:٢٨٦]، **وينبغي أن يجعل هذا تخصيصا إذا قلنا: إن الوسوسة والهواجس مندرجة تحت: ما، في قوله: ﴿مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾، والأصح أنها محكمة ؛ وأنه تعالى يحاسبهم على ما عملوا وما لم يعملوا مما ثبت في نفوسهم ونووه وأرادوه، فيغفر للمؤمنين، ويأخذ به أهل الكفر والنفاق، وقيل: العذاب الذي يكون جزاء للخواطر هو مصائب الدنيا وآلامها وسائر مكارهها.**

وروي هذا المعنى عن عائشة، بها وخصصها، ونص على حكمه أنه لا يكلف نفسا إلا وسعها، والخواطر ليس دفعها في الوسع، وكان في هذا فرجهم وكشف كربهم، والآية خبر، والنسخ لا يدخل الأخبار[4].

وهذا ما قاله أبو جعفر في كتابه الناسخ والمنسوخ: **وهذا لا يجوز أن يقع فيه نسخ**

---

(١) داود بن علي ابن حبر الأمة عبدالله بن عباس الهاشمي توفي في ربيع الأول، سنة ١٣٣هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٥/ ٤٤٤).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٧٤٠).

(٣) نواسخ القرآن، ابن الجوزي (١/ ٣٠٥).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٧٥١- ٧٥٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

؛ لأنه خبر[1].

من آل عمران:

١٩ - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران:١٠٢]، **وقال قتادة، والسدي، وابن زيد، والربيع: هي منسوخة بقوله:** ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن:١٦]، **أمروا أولاً بغاية التقوى حتى لا يقع إخلال بشيء ثم نسخ.**

وقال ابن عباس، وطاوس: هي محكمة، ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن:١٦]، **بيان لقوله:** ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران:١٠٢][2].

قال أبو جعفر: محال أن يقع في هذا ناسخ ولا منسوخ إلا على حيلة وذلك أن معنى نسخ الشيء إزالته والمجيء بضده، فمحال أن يقال اتقوا الله منسوخ، ولا سيما مع قول الرسول ﷺ مما فيه بيان الآية عن معاذ بن جبل، قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا معاذ أتدري ما حق الله جل وعز على العباد؟ قلت: الله ورسوله أعلم قال: «أن يعبدوه فلا يشركوا به شيئا» أفلا ترى أنه محال أن يقع في هذا نسخ؟ والذي قلناه قول ابن عباس[3].

قال الجوزي: ذهب كثير من المفسرين إلى أنها نسخت بقوله ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن:١٦]، والصحيح أنها محكمة وأن ﴿مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ بيان لحق تقاته[4].

وقال السيوطي: قوله تعالى: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران:١٠٢]، وقيل: إنه منسوخ بقوله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن:١٦]، وقيل لا بل هو محكم وليس فيها آية

---

(١) الناسخ والمنسوخ، النحاس (ص:٦٩).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٢٨٥).

(٣) الناسخ والمنسوخ، النحاس (ص:٢٨٢- ٢٨٣).

(٤) المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ، ابن الجوزي (ص:٢٢-٢٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الآية[1].

من النساء:

٢٠- ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾ [النساء:٨]، **روي عن ابن عباس وابن المسيب: أنها منسوخة، وبه قال: عكرمة والضحاك قالوا: كانت قسمة جعلها الله ثلاثة أصناف، ثم نسخ ذلك بآية الميراث، وأعطى كل ذي حظ حظه، وجعل الوصية للذين يحرمون ولا يرثون.**

وقيل: هي محكمة أمر الله من استحق إرثاً، وحضر القسمة قريب أو يتيم أو مسكين لا يرث، أن لا يحرموا إن كان المال كثيرا، وأن يعتذر إليهم إن كان قليلا، وأمر به أبو موسى الأشعري[2].

قال أبو جعفر: أن الحسن، والزهري، قالا: هي محكمة ما طابت به أنفسهم عند أهل الميراث، وأكثر العلماء على هذا القول[3].

وقال الجوزي: ذهب جماعة إلى إحكامها ثم اختلفوا في الأمر فأكثرهم على الاستحباب وهو الصحيح، وبعضهم على الوجوب وقال آخرون نسختها آية الميراث[4].

ويرى الزرقاني: أنها محكمة، لأنها تأمر بإعطاء أولي القربى والمساكين الحاضرين لقسمة التركة شيئا منها، وهذا الحكم باق على وجه الندب ما دام المذكورون غير وارثين، ولا تعارض ولا نسخ[5].

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ٧٤).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٥٢٦).

(٣) الناسخ والمنسوخ، النحاس (ص:٣٠٥).

(٤) المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ، ابن الجوزي (ص:٢٣).

(٥) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (٢/ ٢٦٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

والصحيح أنها مبينة استحقاق الورثة لنصيبهم، واستحباب المشاركة لمن لا نصيب له منهم بأن يسهم لهم من التركة ويذكر لهم من القول ما يؤنسهم وتطيب به نفوسهم(١).

٢١- ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء:٦]، **وقال مجاهد: هذه الإباحة منسوخة بقوله:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا﴾ [النساء:١٠]، **وقال أبو يوسف: لعلها منسوخة بقوله:** ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة:١٨٨]، **فليس له أن يأخذ قرضا ولا غيره.**

وقال ابن عباس والنخعي أيضا: هذا الأمر ليس متعلقا بمال اليتيم، والمعنى: أن الغني يستعفف بغناه، وأما الفقير فيأكل بالمعروف من مال نفسه، ويقوم على نفسه بماله حتى لا يحتاج إلى مال يتيمه، واختار هذا القول من الشافعية إلكيا(٢) الطبري(٣).

قال أبو جعفر: وهذا من أحسن ما روي في تفسير الآية لأن أموال الناس محظورة لا يطلق منها شيء إلا بحجة قاطعة(٤).

وقال الزرقاني: فإن منهم من توهم أنه ناسخ لقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا﴾ [النساء:١٠]، مع أنه ليس ناسخا له وإنما هو بيان لما ليس بظلم وببيان ما ليس بظلم يعرف الظلم وبضدها تتميز الأشياء(٥).

---

(١) أحكام القرآن، ابن العربي (١/ ٤٢٨).

(٢) **علي بن محمد** بن علي الطبري، الملقب عماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي؛ كان من أهل طبرستان، وخرج إلى نيسابور وتفقه على إمام الحرمين أبي المعالي الجويني مدة إلى أن برع، وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام، وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد إلى أن توفي في سنة ٥٠٤هـ ببغداد. انظر: وفيات الأعيان (٣/ ٢٨٦-٢٨٩) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٧/ ٢٣١).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٥٢٢).

(٤) الناسخ والمنسوخ، النحاس (ص:٢٩٩).

(٥) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (٢/ ٢٥٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

٢٢- ﴿وَٱلَّتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء:١٥-١٦]، **والظاهر أن الإمساك في البيوت إلى الغاية المذكورة كان على سبيل الحد لهن، وأن حدهن كان ذلك حتى نسخ، وهو الصحيح، قاله: ابن عباس.**

وقيل: السبيل هو ما استقر عليه حكم الزنا من الحد، وهو «البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام، والثيب بالثيب رمي بالحجارة رمي بالحجارة، وثبت تفسير السبيل بهذا من حديث عبادة بن الصامت في صحيح مسلم(١) عن النبي ﷺ، فوجب المصير إليه.

وحديث عبادة ليس بناسخ لهذه الآية، ولا لأنه الجلد، بل هو مبين لمجمل في هذه الآية إذ غيا إمساكهن في البيوت إلى أن يجعل لهن سبيلا، وهو مخصص لعموم آية الجلد.

وأجمعوا على أن هاتين الآيتين منسوختان بآية الجلد، قوله تعالى ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور:٢](٢).

قال أبو جعفر: والقول الذي اخترناه هو قول ابن عباس قال: وقوله جل وعز ﴿وَٱلَّتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ﴾ [النساء:١٥]، وكانت المرأة إذا زنت تحبس في البيت حتى تموت ثم أنزل الله جل وعز بعد ذلك ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ﴾ [النور:٢]، فإن كانا محصنين رجما فهذا السبيل الذي جعله الله جل وعز لهما، قال وقوله: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا﴾ [النساء:١٦]، كان الرجل إذا زنى أوذي بالتعيير وضرب النعال فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ بعد هذا ﴿ٱلزَّانِيَةُ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب حد الزنى، (٣/ ١٣١٦)، رقم الحديث (١٦٩٠).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٥٥٧- ٥٥٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجانبية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

﴿وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ﴾ [النور:٢]، فإن كانا محصنين رجما في سنة رسول الله ﷺ وقال: هذا نص كلام ابن عباس فتبين أن قوله جل وعز ﴿وَٱلَّتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾ [النساء:١٥]، عام لكل من زنى من النساء وأن قوله تعالى ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا﴾ [النساء:١٦]، عام لكل من زنى من الرجال، ونسخ الله جل وعز الآيتين في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ بحديث عبادة(١).

وأما حديث عبادة فقد رده ابن الجوزي بنسخه للآية فقال: قالوا: فنسخت الآية بهذا الحديث وهؤلاء يجيزون نسخ القرآن بالسنة وهذا قول مطرح، لأنه لو جاز نسخ القرآن بالسنة لكان ينبغي أن يشترط التواتر في ذلك الحديث، فأما أن ينسخ القرآن بأخبار الآحاد فلا يجوز ذلك وهذا من أخبار الآحاد(٢)

وأكد هذا القول الدكتور مصطفى زيد في كتابه النسخ في القرآن الكريم فقال: نرى أن آيتي سورة النساء في عقوبة الزواني والزناة منسوختان بآية الحد في سورة النور،..... ولا تشرع آية سورة النور من حد الزنا إلا الجلد، وأما الرجم- وهو بعض هذا الحد- فقد شرعته السنة، بما صح وثبت من قول الرسول ﷺ وفعله، ولكن هذا ليس معناه أن السنة هنا قد نسخت آيتي النساء، أو شاركت في نسخها، ذلك أن الآية سورة النور هي الناسخة لكلتا الآيتين، وما في هذه الآية من عموم يشمل كل زانية وكل زان، قد خصصته بقوله ﷺ «خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة، والرجم» إنما كان هذا تخصيصاً، لأن قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي﴾ [النور:٢]، عام في كل زانية وكل زان، بموجب أل الجنسية(٣).

---

(١) الناسخ والمنسوخ، النحاس (ص:٣٠٧).

(٢) نواسخ القرآن، ابن الجوزي (٢/ ٣٥٧).

(٣) النسخ في القرآن الكريم دراسة تشريعية تاريخية نقدية، د/ مصطفى زيد، ط٣، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م، (٢/ ٨٢٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

٢٢- ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ﴾ [النساء:١٨]، **وقال الربيع: نزلت وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ في المسلمين، ثم نسخها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾** [النساء:١١٦]، **فحتم أن لا يغفر للكافرين، وأرجى المؤمنين إلى مشيئته.**

وطعن على ابن زيد: بأن الآية خبر، والأخبار لا تنسخ، وأجيب: بأنها تضمنت تقرير حكم شرعي، فيجوز نسخ ذلك الحكم، ولا يحتاج إلى ادعاء نسخ، لأن هذه الآية لم تتضمن أن من لا توبة له مقبولة من المؤمنين لا يغفر له، فيحتاج أن ينسخ بقوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء:١١٦][(١)].

٢٣- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [النساء:٢٩]، **وقد اختلف السلف في تفسير قوله: ﴿بِٱلْبَٰطِلِ﴾، فقال ابن عباس والحسن: هو أن يأكله بغير عوض، وعلى هذا التفسير قال ابن عباس: هي منسوخة، إذ يجوز أكل المال بغير عوض إذا كان هبة أو صدقة أو تمليكا أو إرثا، أو نحو ذلك مما أباحت الشريعة أخذه بغير عوض.**

وقال السدي: هو أن يأكل بالربا والقمار والبخس والظلم وغير ذلك مما لم يبح الله تعالى أكل المال به، وعلى هذا تكون الآية محكمة وهو قول ابن مسعود والجمهور.

وقال بعضهم: الآية مجملة، لأن معنى قوله: ﴿بِٱلْبَٰطِلِ﴾، بطريق غير مشروع، ولما لم تكن هذه الطريق المشروعة مذكورة هنا على التفصيل، صارت الآية مجملة[(٢)].

وقال الجوزي: وقد زعم بعض منتحلي التفسير، ومدعي علم الناسخ والمنسوخ: أن هذه الآية لما نزلت تحرجوا من أن يواكلوا الأعمى والأعرج والمريض، وقالوا إن الأعمى لا يبصر أطايب الطعام، والأعرج لا يتمكن من المجلس، والمريض

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٥٦٤).

(٢) المصدر السابق (٣/ ٦٠٩- ٦١٠)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

لا يستوفي الأكل، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [النور:٦١] الآية، فنسخت هذه الآية وهذا ليس بشيء، ولأنه لا تنافي بين الآيتين، ولا يجوز أكل المال بالباطل بحال[١].

٢٤- ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ [النساء:٣٣]، **نسخ بقوله: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ﴾** [الأنفال:٧٥] **﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ أهو منسوخ أم لا؟ وقد استدل بها على ميراث مولى الموالاة وبه قال: أبو يوسف، وأبو حنيفة، وزفر[٢]، ومحمد، قالوا: من أسلم على يد رجل ووالاه وعاقده ثم مات ولا وارث له غيره، فميراثه له.**

وروي نحوه عن يحيى بن سعيد[٣]، وربيعة[٤]، وابن المسيب، والزهري، وابراهيم، والحسن، وعمر، وابن مسعود. وقال مالك، وابن شبرمة[٥]، والثوري، والأوزاعي، والشافعي: ميراثه للمسلمين[٦].

اختلف المفسرون في المراد بهذه المعاقدة على ثلاثة أقوال:

---

(١) نواسخ القرآن، ابن الجوزي (٢/ ٣٦٥- ٣٦٦).

(٢) **زفر بن الهذيل** العنبري: ولد سنة ١١٠هـ، وكان قد جمع بين العلم والعبادة، وكان من أصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي، وتوفي سنة ١٥٨هـ. انظر: طبقات الفقهاء، الشيرازي (ص:١٣٥).

(٣) **يحيى بن سعيد** بن قيس بن عمرو استقضاه أبو جعفر فارتفع شأنه كنيته أبو سعيد وكان من فقهاء أهل المدينة ومتقنيهم، توفي سنة ١٤٣هـ. انظر: مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان البستي (ص:١٣٠).

(٤) **ربيعة بن أبى عبدالرحمن** مولى التيميين واسم أبى عبدالرحمن فروخ كنيته أبو عثمان وهو الذي يقال له ربيعة الرأي من فقهاء أهل المدينة وحفاظهم وعلمائهم بأيام الناس وفصحائهم وعنه أخذ مالك الفقه، توفي سنة ١٣٦هـ. انظر: مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان البستي (ص:١٣١- ١٣٢)

(٥) **عبدالله بن شبرمة** ولد سنة ٧٢هـ، وتفقه بالشعبي، قال حماد بن زيد: ما رأيت كوفياً أفقه من ابن شبرمة، وقال ابن شبرمة: إذا اجتمعت أنا والحارث - يعني العكلي - على مسألة لم نبال من خالفنا، توفي سنة١٤٤هـ. انظر: مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان البستي (ص:٨٤).

(٦) تفسير البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي(٣/ ٦٢٠- ٦٢١).

ماجستير همود علي دراس (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

أحدها: أنها المحالفة التي كانت في الجاهلية.

وقد بين ذلك قتادة في كتابه الناسخ والمنسوخ فقال: وذلك أن الرجل كان يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول هدمي هدمك ودمي دمك وترثني وأرثك وتطلب بي وأطلب بك فجعل له السدس من جميع المال ثم يقسم أهل الميراث مواريثهم ثم نسخ ذلك في سورة الأنفال قال ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ﴾ [الأنفال:٧٥]، فنسخ ما كان في عهد يتوارث به وصارت المواريث لذوي الأرحام(١).

وذكره ابن الجوزي في كتابه المصفى فقال: كان الرجل في الجاهلية يعاقد الرجل على أن يتوارثا ويتناصرا ويتعاقلا في الجناية، فجاءت هذه الآية فقررت ذلك، ثم نسخت بالمواريث وهذا قول عامة العلماء، وقال أبو حنيفة هذا الحكم ليس بمنسوخ إلا أنه جعل ذوي الأرحام أولى من المعاقدة فإذا فقد ذوو الأرحام فالعاقد أحق من بيت المال(٢).

قال صاحب قلائد المرجان: ذكر أهل التفسير أن الرجل كان يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وأمري أمرك وثأري ثأرك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وأرثك وتطلب بي وأطلب بك وتعقل عني واعقل عنك.

وهذا هو مذهب الحنفية لكن بشرط أن يكون مقطوع النسب أحدهما لكن لا يرث ممن له نسب ويسمون هذا ولاء الموالاة وذلك ولاء العتاق فعلى مذهبهم الآية غير منسوخة وهو دليل قوي قل من يتبنه له(٣).

والقول الثاني: أن المراد بالمعاقدة، المؤاخاة التي عقدها رسول الله ﷺ بين

---

(١) الناسخ والمنسوخ، قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (ت١١٧هـ) تحقيق: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب، جامعة بغداد، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م (ص:٤٠).

(٢) المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ، ابن الجوزي (ص:٢٤)

(٣) قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (ت١٠٣٣هـ) تحقيق: سامي عطا حسن، دار القرآن الكريم، الكويت (ص:٩١).

ماجستير هبود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

أصحابه، ويرى أبو جعفر أنه من أصح ما روي في هذه الآية إسنادا وأجله قائلاً، ما روي عن ابن عباس، في قوله جل وعز ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ﴾ [النساء:٣٣]، قال: كان المهاجرون حين قدموا المدينة تورث الأنصار دون رحمه للأخوة التي آخى النبي ﷺ بينهم حتى نزلت الآية ﴿وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ﴾ [النساء:٣٣]، قال: نسختها ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ﴾ [النساء:٣٣]، قال من النصر والنصح والرفادة ويوصي له وهو لا يرث..... قال أبو جعفر: فحمل هذا الحديث وأدخل في المسند على أن الآية ناسخة وليس الأمر عندي كذلك والذي يجب أن يحمل عليه الحديث أن يكون ﴿وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ﴾ [النساء:٣٣]، ناسخا لما كانوا يفعلونه وأن يكون ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ [النساء:٣٣]، غير ناسخ ولا منسوخ ولكن فسره ابن عباس[(١)]

القول الثالث: أنها نزلت في الذين كانوا يتبنون أبناء غيرهم في الجاهلية فأمروا أن يوصوا لهم عند الموت توصية، ورد الميراث إلى الرحم والعصبة، رواه الزهري عن ابن المسيب[(٢)].

٢٥- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء:٤٣] **وقال ابن جبير: لما نزل** ﴿قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة:٢١٩]، **كره الخمر قوم للإثم، وشربتها قوم للمنافع، حتى نزل:** ﴿لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء:٤٣] **فاجتنبوها في أوقات الصلاة، حتى نزل:** ﴿فَٱجۡتَنِبُوهُ﴾ [المائدة:٩٠]، **فحرمت.**

قال مكي: فهذا يدل على أن هذه منسوخة بآية المائدة، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [المائدة:٩٠][(٣)].

٢٦- ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن

---

(١) الناسخ والمنسوخ، النحاس (ص:٣٣١).

(٢) نواسخ القرآن، ابن الجوزي (٢/ ٣٧٢).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٤٠٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

﴿يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ [النساء:٩٠]، **قال النحاس: وأشد من هذا الجهل قول من قال: إنه كان ثم نسخ، لأن أهل التأويل مجمعون على أن الناسخ له براءة، وإنما نزلت بعد الفتح، وبعد أن انقطعت الحروب، ووافقه على ذلك الطبري**(١)

قال عكرمة والسدي وابن زيد: ثم لما تقوى الإسلام وكثر ناصره نسخت هذه الآية والتي بعدها بما في سورة براءة.

وقيل: هم خزاعة وخزيمة بن عبد مناف، والذين حصرت صدورهم هم، بنو مدلج، اتصلوا بقريش، وبه وعن ابن عباس: إنهم قوم من الكفار اعتزلوا المسلمين يوم فتح مكة، فلم يكونوا مع الكافرين، ولا مع المسلمين، ثم نسخ ذلك بآية القتال(٢).

قال أبو جعفر: وزعم بعض أهل اللغة أن معنى ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ [النساء:٩٠]، أي يتصلون أي ينتمون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أي ينتسبون إليهم، وهذا غلط عظيم لأنه يذهب إلى أن الله تعالى حظر أن يقاتل أحد بينه وبين المسلمين نسب والمشركون قد كان بينهم وبين السابقين الأولين أنساب(٣).

قال ابن الجوزي: المراد يصلون يدخلون في عهد قوم بينكم وبينهم ميثاق كدخول خزاعه في عهد رسول الله ثم نسخ ذلك بآية السيف(٤).

وقال أبو عبيد: فكانت براءة هي الناسخة للهدنة والقاطعة للعهود والمشخصة الناس للجهاد، بذلك وصفتها العلماء(٥).

---

(١) الناسخ والمنسوخ، النحاس (ص:٣٤١) وتفسير الطبري جامع البيان (٨/ ٢٠).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ١١- ١٢).

(٣) الناسخ والمنسوخ، النحاس (ص:٣٤١).

(٤) المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ، ابن الجوزي (ص:٢٥).

(٥) الناسخ والمنسوخ، القاسم بن سلام (ص:١٩٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

٢٧- ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا ﴾ [النساء:٩٣]، **وكان ابن عباس يقول: الشرك والقتل سهمان من مات عليهما خلد، وكان يقول: هذه الآية مدنية نسخت التي في الفرقان لأنها مكية.**(١) ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ إِلَّا ..... إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ [الفرقان:٦٨-٧٠].

قال أبو جعفر: ومن العلماء من قال: له توبة لأن هذا مما لا يقع فيه ناسخ ولا منسوخ لأنه خبر ووعيد، وليس يخلو أن تكون الآية التي في النساء نزلت بعد التي في الفرقان كما روي عن زيد، وابن عباس فإن كانت التي في النساء نزلت بعد التي في الفرقان فهي مبينة عليها(٢).

قال أبو عبيد: وإن كانت التي في الفرقان الأولى فقد استغنى بما فيها عن إعادته في سورة النساء فلا وجه للنسخ بحال(٣).

وقال ابن الجوزي: والصحيح أن الآيتين محكمتان، فإن كانت التي في النساء أنزلت أولا فإنها محكمة نزلت على حكم الوعيد غير مستوفاة الحكم، ثم بين حكمها في الآية التي في الفرقان(٤).

من المائدة:

٢٩- ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ﴾ [المائدة:٤٢]، **أي فإن جاؤوك للحكم بينهم فأنت مخير بين أن تحكم، أو تعرض، والظاهر بقاء هذا الحكم من التخيير لحكام المسلمين، وعن عطاء، والنخعي، والشعبي، وقتادة، والأصم، وأبي مسلم، وأبي**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ٢٨).

(٢) الناسخ والمنسوخ، النحاس (ص:٣٤٤- ص: ٣٥٠).

(٣) نواسخ القرآن، ابن الجوزي (٢/ ٣٩٢).

(٤) المصدر السابق (٢/ ٣٩٢).

ماجستير هدى علي دراهي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

ثور: أنهم إذا ارتفعوا إلى حكام المسلمين، فإن شاؤوا حكموا وإن شاؤوا أعرضوا.

وقال ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، والحسن، وعطاء الخراساني، وعمر بن عبدالعزيز، والزهري: التخيير منسوخ بقوله: ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة:٤٩]، **فإذا جاؤوا فليس للإمام أن يردهم إلى أحكامهم**(١).

قال أبو جعفر: والقول بأنها منسوخة قول عكرمة، والزهري، وعمر بن عبدالعزيز والسدي وهو الصحيح.... فقد ثبت أن قول أكثر العلماء أن الآية منسوخة(٢).

وذكره السيوطي في كتابه الإتقان فقال: قوله تعالى: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾ [المائدة:٤٢]، منسوخة بقوله: ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة:٤٩](٣).

وأما أبو حيان فقد رجح عدم النسخ فقال: **والظاهر بقاء هذا الحكم من التخيير لحكام المسلمين**(٤).

وهو مارجحه ابن الجوزي فقال: وهو الصحيح، لأنه لا تنافي بين الآيتين من جهة أن أحدهما خيرت بين الحكم وتركه، والأخرى ثبتت كيفية الحكم إذا كان(٥)

وهو رأي الزرقاني في كتابه مناهل العرفان فقال:.... وهذا ما نرجحه لأن النسخ لا يصح إلا حيث تعذر الجمع(٦).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي(٤/ ٢٦٤).

(٢) الناسخ والمنسوخ، النحاس (ص:٣٩٨).

(٣) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ٧٤).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ٢٦٤).

(٥) نواسخ القرآن، ابن الجوزي (٢/ ٤١٤).

(٦) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (٢/ ٢٦٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

٣٠- ﴿اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة:١٠٦]، **وعن مكحول نسخها قوله: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق:٢]، ومذهب أبي موسى وشريح وغيرهما أن الآية محكمة**(١).

قال أبو عبيد: فهذا مذهب الذين رأوا الآية محكمة ومما يزيد قولهم قوة وتوكيدا تتابع الآثار في سورة المائدة بقلة المنسوخ منها، وأنها من محكم القرآن(٢).

وقال الجوزي: وأصح أنها محكمة، لأن هذا موضع ضرورة فجاز كما يجوز في بعض الأماكن شهادة نساء لا رجل معهن بالحيض، والنفاس، والاستهل(٣).

وأكد هذا القول الزرقاني فقال: قيل إنه لا نسخ، لأن الآية الأولى خاصة بما إذا نزل الموت بأحد المسافرين وأراد أن يوصي، فإن الوصية تثبت بشهادة اثنين عدلين من المسلمين أو غيرهم توسعة على المسافرين، لأن ظرف السفر ظروف دقيقة قد يتعسر أو يتعذر وجود عدلين من المسلمين فيها، فلو لم يبح الشارع إشهاد غير المسلمين لضاق الأمر وربما ضاعت الوصية، أما الآية الثانية فهي القاعدة العامة في غير ظروف السفر(٤).

من الأنعام

٣١- ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام:١٤٥]، **واختلفوا في هذه الآية أهي محكمة؟ وهو قول الشعبي وابن جبير فعلى هذا لا شيء محرم من الحيوان إلا فيها وليس هذا مذهب الجمهور.**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حبان الأندلسي (٤/ ٣٩٢).

(٢) الناسخ والمنسوخ، القاسم بن سلام (ص:١٦٠).

(٣) نواسخ القرآن، ابن الجوزي (٢/ ٤٢١- ٤٢٢).

(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (٢/ ٢٦٥).

ماجستير هدود علي دراعي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

وقيل: هي منسوخة بآية المائدة، وينبغي أن يفهم هذا النسخ بأنه نسخ للحصر فقط.

وقيل: جميع ما حرم داخل في الاستثناء سواء كان بنص قرآن أو حديث عن الرسول ﷺ بالاشتراك في العلة التي هي الرجسية.

والذي نقوله: إن الآية مكية وجاءت عقيب قوله: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖ﴾ [الأنعام:١٤٣]، **وكان أهل الجاهلية يحرمون ما يحرمون من البحائر والسوائب والوصائل والحوامي من هذه الثمانية، فالآية محكمة وأخبر فيها أنه لم يجد فيما أوحي إليه إذ ذاك من القرآن سوى ما ذكر ولذلك أتت صلة ما جملة مصدرة بالفعل الماضي فجميع ما حرم بالمدينة لم يكن إذ ذاك سبق منه وحي فيه بمكة فلا تعارض بين ما حرم بالمدينة وبين ما أخبر أنه أوحي إليه بمكة تحريمه**[(١)]، قال أبو جعفر: القول بأنها منسوخة غير جائز لأن الأخبار لا تنسخ[(٢)].

٣٢- ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ [الأنعام:١٤١]، **وروي عن ابن عباس وابن الحنفية وإبراهيم والحسن وعطية العوفي والسدي: أنها منسوخة نسخها العشر ونصف العشر. قال سفيان: قلت للسدي نسخها عن من قال عن العلماء.**

وقال أبو جعفر النحاس: هل أريد بها الزكاة أو نسخت بالزكاة المفروضة أو بالعشر ونصف العشر أو هي محكمة يراد بها غير الزكاة أو ذلك على الندب[(٣)].

وقال ابن الجوزي: وهذا إن كان واجبا صح نسخه بالزكاة وإن قيل مستحب فالحكم باق[(٤)].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ٦٧٤).

(٢) الناسخ والمنسوخ، النحاس (ص:٤٣٢).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ٦٦٨).

(٤) المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ ابن الجوزي (ص:٣٤).

ماجستير هدود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

من الأنفال:

٣٣- ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ﴾ [الأنفال:١]، **قال عكرمة ومجاهد: كان هذا الحكم من الله لدفع الشغب ثم نسخ بقوله:** ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنفال:٤١]، **الآية، وقال أبو زيد لا نسخ إنما أخبر أن الغنائم لله من حيث هي ملكه ورزقه وللرسول من حيث هو مبين لحكم الله.**(١)

وقد أكد ذلك ابن الجوزي فقال: والعجب ممن يدعي أنها منسوخة فإن عامة ما تضمنت أن الأنفال لله والرسول، والمعنى: أنهما يحكمان فيها وقد وقع الحكم فيها بما تضمنته آية الخمس، وإن أريد أن الأمر بنفل الجيش ما أراد، فهذا حكم باق، فلا يتوجه النسخ بحال، ولا يجوز أن يقال عن آية: أنها منسوخة إلا أن يرفع حكمها وحكم هذه ما رفع فكيف يدعى النسخ(٢).

وفي قلائد المرجان: قيل لا نسخ والمعنى أن الحكم في الأنفال لله ولرسوله وليس لأحد قسمتها مفوضا إلى رأي أحد وقد بين الله ورسوله مصارفها(٣).

٣٤- ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الأنفال:٦١]، **نسخت بقوله:** ﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة:٢٩]، **وقيل: أداء الجزية، وقال الحسن: السلم الإسلام، وعن ابن عباس نسخت بقوله:** ﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة:٢٩]، **وعن مجاهد** ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة:٥]، **قال الزمخشري: والصحيح أن الأمر موقوف على ما يرى فيه الإمام صلاح الإسلام وأهله من حرب أو سلم وليس بحتم أن يقاتلوا أبدا أو يجابوا إلى الهدنة أبدا**(٤).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥/ ٢٦٨).

(٢) نواسخ القرآن، ابن الجوزي (٢/ ٤٤٦).

(٣) قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن، مرعي يوسف (ص:١١٢)

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي(٥/ ٣٤٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ٢٣٣).

ماجستير هدود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

٣٥- ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ﴾ [الأنفال:٦٥]، **نسخ بقوله** ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المجادلة:١٣]، **وقوله** ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ﴾ [الأنفال:٦٦]، **وقول من قال: إنه تخفيف لا نسخ كمكي بن طالب ضعيف**(١)

وهو قول أبي جعفر النحاس قال: وهذا شرح بين حسن أن يكون ذا تخفيفا لا نسخا ؛ لأن معنى النسخ رفع حكم المنسوخ ولم يرفع حكم الأول لأنه لم يقل فيه لا يقاتل الرجل عشرة بل إن قدر على ذلك فهو الاختيار له ونظير هذا إفطار الصائم في السفر لا يقال إنه نسخ الصوم وإنما هو تخفيف ورخصة والصيام له أفضل(٢).

قال السيوطي: قوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ﴾ [الأنفال:٦٥]، الآية منسوخة بالآية بعدها(٣).

٣٦- ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ﴾ [الأنفال:٧٢]، **وكان قوله:** ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ﴾ [الأنفال:٧٥]، **نسخا لذلك**(٤).

قال أبو جعفر: فتكلم العلماء على أن هذه الآية ناسخة للتي قبلها وأن التوارث كان بالهجرة والمؤاخاة فنسخ ذلك، قال عكرمة: فأقام الناس برهة من الدهر لا يرث الأعرابي المهاجر ولا المهاجر الأعرابي حتى أنزل الله تعالى ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ﴾ [الأحزاب:٦](٥).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥/ ٣٤٩- ٣٥٠).

(٢) الناسخ والمنسوخ، النحاس (ص:٤٧٠).

(٣) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ٧٥).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥/ ٣٥٧).

(٥) الناسخ والمنسوخ، النحاس (ص:٤٧٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

من التوبة

٣٧- ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾ [التوبة:٦]، **قال الضحاك والسدي: هي منسوخة بآية الأمر بقتل المشركين. وقال الحسن ومجاهد: هي محكمة إلى يوم القيامة. وعن ابن جبير: جاء رجل إلى علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فقال: إن أراد الرجل منا أن يأتي محمدا بعد انقضاء هذا الأجل ليسمع كلام الله، أو يأتيه لحاجة قتل؟ قال: لا، لأن الله تعالى قال:** ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة:٦]، **الآية.**

وقيل: هذه الآية إنما كان حكمها مدة الأربعة الأشهر التي ضربت لهم أجلا، والظاهر أنها محكمة(١).

٣٨- ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة:٤١]، **والجمهور على أن الأمر موقوف على فرض الكفاية، ولم يقصد به فرض الأعيان. وقال الحسن وعكرمة: هو فرض على المؤمنين عني به فرض الأعيان في تلك المدة، ثم نسخ بقوله:** ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ [التوبة:١٢٢](٢).

قال أبو جعفر: قول من قال: هي منسوخة فلا يصح ؛ لأنه ليس في قوله جل وعز ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ [التوبة:١٢٢]، نسخ لفرض القتال وأما قول من قال: هي على الندب فغير صحيح ؛ لأن الأمر إذا وقع بشيء لم يحمل على غير الواجب إلا بتوقيف من الرسول ﷺ أو بدليل قاطع وأما قول عطاء: إنها فرض ولكنه فرض على الصحابة فقول مرغوب عنه(٣)، وقال ابن الجوزي واعلم: أنه متى حملت هذه

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥/ ٣٧٤)

(٢) المصدر السابق (٥/ ٤٢٣).

(٣) الناسخ والمنسوخ، النحاس (ص:١١٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

الآية على ما حملنا عليه التي قبلها لم يتوجه نسخ[1].

وأما السيوطي فقد قال قوله تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة:٤١]، منسوخة بآيات العذر وهو قوله: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ [الفتح:١٧]، الآية وقوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ﴾ [التوبة:٩١]، الآيتين وبقوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً﴾ [التوبة:١٢٢][2].

وأنكر ذلك الدهلوي فقال: خِفَافًا أي مع أقل ما يتأتى به الجهاد من مركوب وعبد للخدمة، ونفقة يقنع بها، ووَثِقَالًا: مع الخدم الكثير، والمركب الكثير فلا نسخ، أو نقول: ليس النسخ متعيناً[3].

٣٩- ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة:٣٤]، **وقال عمر بن عبدالعزيز: هي منسوخة بقوله:** ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً﴾ [التوبة:١٠٣]، **فأتى فرض الزكاة على هذا كله، كأن الآية تضمنت: لا تجمعوا مالا فتعذبوا، فنسخه التقرير الذي في قوله:** ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً﴾ [التوبة:١٠٣]، **والله تعالى أكرم من أن يجمع على عبده مالا من جهة أذن له فيها ويؤدي عنه ما أوجبه عليه فيه ثم يعاقبه وكان كثير من الصحابة رضوان الله عليهم كعبدالرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله، يقتنون الأموال ويتصرفون فيها، وما عابهم أحد ممن أعرض عن الفتنة، لأن الإعراض اختيار للأفضل والأدخل في الورع والزهد في الدنيا، والاقتناء مباح موسع لا يذم صاحبه، وما روي عن علي كلام في الأفضل**[4]. قال مكي أبي

---

(١) نواسخ القرآن، ابن الجوزي (٢/ ٤٧٢).

(٢) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ٧٥).

(٣) الفوز الكبير في أصول التفسير، أحمد بن عبدالرحيم المعروف بـ «ولي الله الدهلوي» (ت١١٧٦هـ) عَرَّبَه من الفارسية: سلمان الحسيني النَّدوي، ط٢، دار الصحوة، القاهرة، ١٤٠٧هـ ١٩٨٦ م (ص:٩١).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥/ ٤١١- ٤١٢).

ماجستير هدود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

طالب: هي محكمة مخصوصة في الزكاة[1]

قال ابن الجوزي: وفي المراد بالإنفاق ها هنا قولان:

أحدهما: إخراج الزكاة، وهذا مذهب الجمهور، والآية على هذا محكمة.

والثاني: أن المراد بالإنفاق إخراج ما فضل عن الحاجة، وقد زعم بعض نقلة التفسير: أنه كان يجب عليهم إخراج ذلك في أول الإسلام، ثم نسخ بالزكاة، وفي هذا القول بعد[2].

من الحجر:

٤٠ - ﴿فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ﴾ [الحجر:٨٥]، **ثم أمر نبيه ﷺ بالصفح، وذلك يقتضي المهادنة، وهي منسوخة بآية السيف قاله قتادة**[3].

من النحل:

٤١ - ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا حَسَنًاۗ﴾ [النحل:٦٧]، وهذه الآية مكية نزلت قبل تحريم الخمر، ثم حرمت بالمدينة فهي منسوخة[4].

قال ابن الجوزي: اختلف المفسرون بالمراد بالسكر على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه الخمر، ومذهب أهل هذا القول أن هذه الآية نزلت إذ كانت الخمر مباحة ثم نسخت بقوله: ﴿فَٱجۡتَنِبُوهُ﴾ [المائدة:٩٠]، ومن صرح بأنها منسوخة سعيد بن جبير، ومجاهد، والشعبي، وقتادة، والنخعي.

ويمكن أن يقال على هذا القول ليست بمنسوخة، ويكون المعنى: أنه خلق لكم

---

(١) الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة ٤٣٧هـ، تحقيق د/ أحمد حسن فرحات، ط١، دار المنارة، جدة، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م (ص ٣١٤).

(٢) نواسخ القرآن، ابن الجوزي (٢/ ٤٦٧- ٤٦٨).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ٤٩٣).

(٤) المصدر السابق (٦/ ٥٥٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

هذه الثمار لتنتفعوا بها على وجه مباح، فاتخذتم أنتم منها ما هو محرم عليكم.

ويؤكد هذا أنها خبر والأخبار لا تنسخ وقد ذكر نحو هذا المعنى الذي ذكرته أبو الوفاء ابن عقيل فإنه قال: ليس في الآية ما يقتضي إباحة السكر، إنما هي معاتبة وتوبيخ.

والثاني: أن السكر الخل بلغة الحبشة روي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

والثالث: أن السكر: الطعم، يقال هذا له سكر أي: طعم، قاله: أبو عبيدة، فعلى هذين القولين الآية محكمة(١).

٤٢- ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [النحل:١٢٥]، **وقالت فرقة: هذه الآية منسوخة بآية القتال، وقالت فرقة: هي محكمة**(٢).

قال ابن الجوزي: وقد ذهب كثير من المفسرين إلى أن هذه الآية منسوخة بآية السيف، وفيه بعد، لأن المجادلة لا تنافي القتال، ولم يقل له، اقتصر على جدالهم، فيكون المعنى جادلهم فإن أبوا فالسيف فلا يتوجه نسخ(٣).

من النور:

٤٣- ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ [النور:٣]، **وقال ابن المسيب: هذا حكم كان في الزناة عام أن لا يتزوج زان إلا زانية، ثم جاءت الرخصة ونسخ ذلك بقوله ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ﴾** [النور:٣٢]، وقوله ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء:٣]، **وروي ترتيب هذا النسخ عن مجاهد، وذهب قوم إلى أن الآية محكمة**(٤).

قال الشافعي - رحمه الله-: فهذا كما قال ابن المسيب إن شاء الله وعليه دلائل من

---

(١) نواسخ القرآن، ابن الجوزي (٢/ ٤٩١-٤٩٤).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ٥٥٧).

(٣) نواسخ القرآن، ابن الجوزي (٢/ ٤٩٦).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ١١).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

الكتاب والسنة[1].

وقال ابن كثير في تفسيره: ومن هاهنا ذهب الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله- إلى أنه لا يصح العقد من الرجل العفيف على المرأة البغي ما دامت كذلك حتى تستتاب، فإن تابت صح العقد عليها وإلا فلا، وكذلك لا يصح تزويج المرأة الحرة العفيفة بالرجل الفاجر المسافح حتى يتوب توبة صحيحة لقوله تعالى: ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور:٣][2].

وقد ناقش الدكتور مصطفى زيد هذه الآية مناقشة بناءة في كتابه النسخ في القرآن الكريم، فيقول في نهاية المناقشة: إن علاقة الآيتين الناسخ والمنسوخ هنا من نوع علاقة الخاص الإضافي بالعام، تخصيص عمومه ولا تنسخ به، وقد أسلفنا أن الحنفية يسمون مثل هذا نسخا، إن كان العمل بالعام فيه ممكنا قبل نزول الخاص، فإن الخاص حينئذ، يعتبر ناسخا للعام بمعنى أنه رفع الحكم، عن أفراد كان العام يشملهم قبل أن ينزل الخاص، أما إذا لم يكن العمل بالعام ممكنا قبل نزول الخاص فلا خلاف بين الأئمة في أن نزول الخاص بعده مخصص له، لا ناسخ[3].

٤٤- ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ [النور:٥٨]، **أمر والظاهر حمله على الوجوب والجمهور على الندب. وقيل: بنسخ ذلك إذ صار للبيوت أبواب روي ذلك عن ابن عباس وابن المسيب**[4].

قال مكي: وأكثر العلماء على أن الآية محكمة، وحكمها باق، والاستئذان في

---

(١) الأم، أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبدالمطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت٢٠٤هـ)، دار المعرفة، بيروت بدون طبعة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م (٥/ ١٥٨).

(٢) تفسير ابن كثير (٦/ ٧).

(٣) النسخ في القرآن، د/ مصطفى زيد (٢/ ٧٩٧).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ٦٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

هذه الثلاثة الأوقات واجب[1].

٤٥- ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [النور:٦١] الآية، **وقيل: هذه الآية منسوخة بقوله** عليه السلام: **ألا إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام**[2] **وبقوله** عليه السلام **من حديث ابن عمر: لا يحلبن أحد ماشية أحد إلا بإذنه**[3]» **وبقوله تعالى** ﴿لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النور:٢٧] الآية.

وقال مكي بن أبي طالب: أكثر أهل التأويل قالوا الآية محكمة، وذلك أنهم كانوا إذا خرجوا مع النبي ﷺ إلى الجهاد، وضعوا مفاتحهم عند أهل العِلَّة والزِّمانة المتخلفين عن الجهاد لعذرهم وعند أقربائهم، وكانوا يأذنون لهم أن يأكلوا مما في بيوتهم إذا احتاجوا إلى ذلك، فكان المتخلفون يتقون أن يأكلوا مما في بيوت الغير، ويقولون نخشى أن لا تكون أنفسهم طيبة، فأنزل الله تعالى ذكره، هذه الآية تحل لهم ذلك، وهذا التفسير مروي عن عائشة رضي الله عنها، وقاله ابن المسيب أيضا[4]، وقال ابن الجوزي: هذه الآية كلها محكمة[5].

٤٦- ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾ [الأحزاب:٥٢]: **الظاهر أنها محكمة، وهو قول أبي بن كعب وجماعة، منهم الحسن وابن سيرين، واختاره الطبري.**

فقال أبي، وعكرمة، والضحاك: ومن بعد اللواتي أحللنا لك في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾ [الأحزاب:٥٠].

---

(١) الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، مكي أبي طالب (ص:٣٦٧).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥/ ٣٤٢) رقم الحديث (١٥٩٧٢) قال الأرنؤوط إسناده حسن.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب لا تحتلب ماشية أحد بغير إذنه (٣/ ١٢٦) رقم الحديث (٢٤٣٥).

(٤) الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، مكي أبي طالب (ص:٣٧٠).

(٥) نواسخ القرآن، ابن الجوزي (٢/ ٥٢٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

وقيل: الآية منسوخة، واختلف في الناسخ فقيل: بالسنة.

قالت عائشة: ما مات حتى حل له النساء[1] وروي ذلك عن أم سلمة، وهو قول علي وابن عباس والضحاك

وقيل بالقرآن، وهو قوله: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ [الأحزاب:٥١] الآية.

قال هبة الله الضرير: في الناسخ والمنسوخ له، وقال: ليس في كتاب الله ناسخ تقدم المنسوخ سوى هذا، قال ابن عطية: وكلامه يضعف من جهات انتهى.

وقيل: قوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ﴾ [الأحزاب:٥٠] الآية، فترتيب النزول ليس على ترتيب كتابة المصحف. وقد روي عن ابن عباس القولان: إنها محكمة، وإنها منسوخة[2].

قال الدهلوي: يحتمل أن يكون الناسخ مقدماً في التلاوة وهو الأظهر عندي[3] هو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾ [الأحزاب:٥٠].

[وقال] الزرقاني: واعلم أن هذا النسخ لا يستقيم إلا على أن هذه الآية متأخرة في النزول عن الآية الأولى وأن الله قد أحل للرسول في آخر حياته ما كان قد حرمه عليه من قبل في قوله: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾ [الأحزاب:٥٢]، وذلك مروي عن علي كرم الله وجهه وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعن أم سلمة رضوان الله عليها وعن الضحاك - رحمه الله- وعن الصديقة بنت الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[4].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، (٤٢/ ٤٣٧) رقم الحديث (٢٥٦٥٢) قال الأنؤوط: حديث ضعيف.

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ٤٩٦- ٤٩٧).

(٣) الفوز الكبير في أصول التفسير، الدهلوي (ص:٩٢).

(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (٢/ ٢٦٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

من القتال:

٤٧ - ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَا﴾ [محمد:٤]، **وهذه الآية معارض ظاهرها لقوله تعالى: ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾ [التوبة:٥]، فذهب ابن عباس، وقتادة، وابن جريج، والسدي، والضحاك، ومجاهد، إلى أنها منسوخة بقوله: ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [التوبة:٥]، الآية، وأن الأسر والمن والفداء مرتفع، فإن وقع أسير قتل ولا بد إلا أن يسلم.**

وروي نحوه عن أبي بكر الصديق، وذهب ابن عمر، وعمر بن عبدالعزيز، وعطاء، والحسن، إلى أن هذه مخصصة لعموم تلك، والمن والفداء ثابت[(١)].

فإن أبا جعفر النحاس ذكر خمسة أقوال من العلماء في هذه الآية ورجّح القول الخامس وهو مروي عن ابن عباس، ﴿فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد:٤]، قال: فجعل الله النبي ﷺ المؤمنين بالخيار في الأسارى إن شاءوا قتلوهم وإن شاءوا استعبدوهم وإن شاءوا فادوا بهم».

وهذا على أن الآيتين محكمتان معمول بهما وهو قول حسن ؛ لأن النسخ إنما يكون بشيء قاطع فإذا أمكن العمل بالآيتين فلا معنى للقول بالنسخ إذ كان يجوز أن يقع التعبد إذا لقينا الذين كفروا قبل الأسر قتلناهم، فإذا كان الأسر جاز القتل والمفاداة، والمن على ما فيه الصلاح للمسلمين وهذا القول يروى عن أهل المدينة، والشافعي، وأبي عبيدة[(٢)].

وقال مكي: وهذا القول عامة العلماء وهو الصواب إن شاء الله، فالآيتان محكمتان[(٣)].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٩/ ٤٦١).

(٢) الناسخ والمنسوخ، النحاس (ص:٦٦٩-٦٧٣).

(٣) الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، مكي أبي طالب (ص:٤١٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

من المجادلة:

٤٨ - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾ [المجادلة:١٢]، **هذا الحكم قيل: نسخ قبل العمل به، وقال قتادة: عمل به ساعة من نهار، وقال مقاتل: عشرة أيام.**

وقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **ما عمل به أحد غيري، أردت المناجاة ولي دينار، فصرفته بعشرة دراهم، وناجيت عشر مرار، أتصدق في كل مرة بدرهم، ثم ظهرت مشقة ذلك على الناس، فنزلت الرخصة في ترك الصدقة.**

وقال ابن عباس: هي منسوخة بالآية التي بعدها، ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ﴾ [المجادلة:١٣] **وقيل: بآية الزكاة**[(١)].

من الممتحنة:

٤٩ - ﴿وَإِن فَاتَكُمۡ شَيۡءٞ مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ إِلَى ٱلۡكُفَّارِ فَعَاقَبۡتُمۡ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتۡ أَزۡوَٰجُهُم مِّثۡلَ مَآ أَنفَقُواْۚ﴾ [الممتحنة:١١]، **ظاهره العموم في جميع الكفار، قاله قتادة ومجاهد، قال قتادة: ثم نسخ هذا الحكم، وقال ابن عباس: يعطى من الغنيمة قبل أن تخمس، وقال الزهري: من مال الفيء وعنه: من صداق من لحق بنا، وقيل: الكفار مخصوص بأهل العهد، وقال الزهري: اقتطع هذا يوم الفتح، وقال الثوري: لا يعمل به اليوم، وقال مقاتل: كان في عهد الرسول فنسخ، وقال ابن عطية: هذه الآية كلها قد ارتفع حكمها، وقال أبو بكر بن العربي القاضي: كان هذا حكم الله مخصوصا بذلك الزمان في تلك النازلة بإجماع الأمة، وقال القشيري: قال قوم هو ثابت الحكم إلى الآن**[(٢)].

قال السيوطي: قيل: منسوخ بآية السيف وقيل: بآية الغنيمة وقيل: محكم[(٣)]، قال

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ١٢٩).

(٢) المصدر السابق (١٠/ ١٦٠).

(٣) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ٧٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

الدهلوي: الأظهر أنه محكم، ولكن الحكم في الهادنة وعند قوة الكفار[1].

من المزمل:

٥٠- ٤، قال قتادة: ودام عاما أو عامين، وقالت عائشة: ثمانية أشهر، ثم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ فنزلت: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ﴾ [المزمل:٢٠] الآية، فخفف عنهم قم الليل إلا قليلاً[2].

قال السيوطي: قيل منسوخ بآخر السورة ثم نسخ الآخر بالصلوات الخمس[3]، وقال الدهلوي: دعوى النسخ بالصلوات الخمس غير متجهة بل الحق أن أول السورة في تأكيد الندب إلى قيام الليل وآخرها نسخ التأكيد إلى مجرد الندب[4].

فهذه خمسون آيةً في الناسخ والمنسوخ من خلال تفسير أبي حيان الأندلسي البحرالمحيط وفي أكثرها لا يصح دعوى النسخ فيها.

الفرق بين النسخ والتخصيص:

فأبو حيان الأندلسي يفرق بين النسخ والتخصيص ومن أمثلة على ذلك قوله تعالى ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ﴾ [البقرة:١٩٠]، **فهي ناسخة لآيات الموادعة، يل: إن هذه الآية منسوخة بالأمر بقتال المشركين، وقيل: هي محكمة، وفي ري الظمآن[5] هي منسوخة بقوله:** ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة:١٩٣]، **وضعف نسخها بقوله:** ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة:١٩١] **لأنه من باب التخصيص لا من باب النسخ،**

---

(١) الفوز الكبير في أصول التفسير، الدهلوي (ص:٩٣).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي (١٠/ ٣١٢).

(٣) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ٧٦).

(٤) الفوز الكبير في أصول التفسير، الدهلوي (ص:٩٣).

(٥) الكتاب: لمحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي الفضل المرسي أبو عبدالله، ولد الإمام في سنة ٥٧٠هـ، وتوفي في سنة ٦٥٥هـ. انظر: طبقات المفسرين للسيوطي (ص:١٠٦) طبقات المفسرين للأدنه وي (ص:٢٤٠)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

ونَسْخُ: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ﴾ بقوله: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ﴾ بأنه لا يجوز الابتداء بالقتال في الحرم، وهذا الحكم لم ينسخ، بل هو باق، وبأنه يبعد أن يجمع بين آيات متوالية يكون كل واحدة منها ناسخة للأخرى[1].

وفي قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة:٢١٧]، فقال ابن عباس، وقتادة،: إنها منسوخة بآية السيف: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة:٥] إذ يلزم من عموم المكان عموم الزمان، وقيل: منسوخة بقوله: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة:٣٦]، وإلى هذا ذهب الزهري، ومجاهد، وغيرهما،وقال عطاء لم تنسخ، وحلف بالله ما يحل للناس أن يغزو في الحرم، ولا في الشهر الحرام إلا أن يقاتلوا فيه، وروي هذا القول عن مجاهد أيضاً، وى جابر أن رسول الله ﷺ لم يكن يغزو في الأشهر الحرم إلا أن يغزى[2]، وذلك قوله: ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾، ورجح كونها محكمة بهذا الحديث، وبما رواه ابن وهب، أن النبي ﷺ ودى ابن الحضرمي، ورد الغنيمة والأسيرين، وبأن الآيات التي وردت بعدها عامة في الأزمنة وهذا خاص، والعام لا ينسخ الخاص باتفاق[3].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ٢/ ٢٤١).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، (٢٢/ ٤٣٨) (١٤٥٨٣) قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٣٨٤- ٣٨٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

❖ خلاصـــة القـــول:

ومما تقدم ذكره تبين لنا أن أبا حيان الأندلسي اهتم بهذا العلم هتماماً بالغاً، وتناول منه أهم مباحثه وتلكم البيان على ذلك:

١- بين معنى النسخ في اللغة بـ(النقل والإزالة)

٢- ذكر منكري النسخ، وأبطل دعواهم، وأثبت النسخ ووقوعه شرعاً وعقلاً.

٣- ويشترط في المنسوخ أن يكون دليلاً شرعياً، لا ما تعارف به في الجاهلية.

٤- يرى أن الأخبار لا يدخلها النسخ ؛ إلا إذا كانت متضمنة أمر أو نهي.

٥- يرى أن المسائل في أصول الدين لا يدخلها النسخ.

٦- يرى أن النسخ لا يكون إلا في الأحكام وهو قول العلماء المحققين.

٧- ذكر ثلاثة أقسام في النسخ، ويرى في نسخ القرآن بالسنة رأي الشافعي الذي يقول: حيث وقع نسخ القرآن بالسنة فمعها قرآن عاضد لها[١]، وأثبت ذلك في مواضع عدة في تفسيره البحر المحيط[٢].

٨- نص على النوعين من أنواع النسخ، وأشار إلى الثالث.

٩- يورد الأقوال التي ذكرت في الآية من حيث النسخ ويرجح، وأحيانا لا يرجح.

١٠- يرد دعوى النسخ إذا لم يعضدها دليل ويناقشها مناقشة بناءة.

١١- ويرى الفرق بين النسخ والتخصيص.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ٦٨).

(٢) من أراد التأكد فليراجع تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ١٥٨) و (٣/ ٥٥٨) و(٨/ ٧٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

١٢- يرى أن معظم الآيات الموادعة نسخت بآية السيف، وهذا فيه نظر ؛ لأن هناك حالات تمر بأمة الإسلامية من الضعف والوهن، لو أمروا بالقتال لهلكوا، لذا أمروا بالعفو وصفح الجميل والإعراض عن المشركين والجاهلين، والدعوة إلى الصلح والتعايش في السلم.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

الفصل السادس

الفصل السادس

دلالات الألفاظ القرآنية

من خلال تفسير أبي حيان البحر المحيط

وفيه خمسة مباحـــث : -

- المبحث الأول: المحكم والمتشابه.
- المبحث الثاني: المجمل والمبين.
- المبحث الثالث: العام والخاص.
- المبحث الرابع: المطلق والمقيد.
- المبحث الخامس: المنطوق والمفهوم.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المبحث الأول: المحكم والمتشابه

تعريف المحكم والمتشابه لغةً واصطلاحاً:

المحكم: من (حكم) وهو المنع، وأول ذلك الحكم، وهو المنع من الظلم، وسميت حكمة الدابة لأنها تمنعها، يقال حكمت الدابة وأحكمتها، ويقال: حكمت السفيه وأحكمته، إذا أخذت على يديه(١).

المحكم: ما أحكم المراد به عن التبديل والتغيير، أي التخصيص والتأويل والنسخ مأخوذ من قولهم: بناء محكم، أي متقن مأمون الانتقاض(٢).

المتشابه: من شبه: الشِّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبِيهُ: المثل، والجمع أشباه. وأشبه الشيء الشيء: ماثله. وفي المثل: من أشبه أباه فما ظلم وتشابه الشيئان واشتبها: أشبه كل واحد منهما صاحبه

المتشابه: مَا لَمْ يُتَلَقَّ معناه من لفظه، وهو على ضربين: أحدهما إذا رد إلى المحكم عرف معناه، والآخر ما لا سبيل إلى معرفة حقيقته، فالمتتبع له مبتغ للفتنة لأنه لا يكاد ينتهي إلى شيء تسكن نفسه إليه. وتقول: في فلان شبه من فلان، وهو شِبْهُه وشَبَهُه وشَبِيهُه(٣).

فإن أبا حيان الأندلسي بين معنى المحكم والمتشابه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ [آل عمران:٧]، **مناسبة هذا لما قبله أنه: لما ذكر تعديل البنية وتصويرها على ما يشاء من الأشكال**

---

(١) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م (٢/ ٩١).

(٢) التعريفات، الجرجاني (ص:٢٠٥).

(٣) لسان العرب، ابن منظور (١٣/ ٥٠٣-٥٠٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجمالية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

الحسنة، وهذا أمر جسماني، استطرد إلى العلم، وهو أمر روحاني.

وكان قد جرى لوفد نجران أن من شبههم قوله ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء:١٧١]، فبين أن القرآن منه محكم العبارة قد صِينَت من الاحتمال، ومنه متشابه، وهو ما احتمل وجوها[١].

فالتشابه: ما احتمل وعجز الذهن عن التمييز بينهما، نحو: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة:٧٠] ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ [البقرة:٢٥]، أي: مختلف الطعوم متفق المنظر، ومنه: اشتبه الأمران، إذا لم يفرق بينهما، ويقال لأصحاب المخاريق[٢]: أصحاب الشبه.

ويقول: والمشترك بين المجمل والمؤول هو المتشابه، لأن عدم الفهم حاصل في القسمين[٣].

وصف القرآن بالإحكام والتشابه:

قال أبو حيان - رحمه الله-: وقد جاء وصف القرآن بأن آياته محكمة، بقوله﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ [هود:١]، بمعنى كونه كاملا، ولفظه أفصح، ومعناه أصح، لا يساويه في هذين الوصفين كلام، وجاء وصفه بالتشابه بقوله: ﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾ [الزمر:٢٣]، معناه يشبه بعضه بعضا في الجنس والتصديق[٤].

أقوال العلماء في معنى المحكم والمتشابه

فقد ذكر أبو حيان الأندلسي أقوال العلماء وآرائهم في معنى المحكم والمتشابه في أثناء تفسيره لقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٢١).

(٢) المخاريق جمع مخراق ياتي على عدة معان: السيف، السخي الجواد، المنديل، ما يلعب به الصبيان من الخرق المفتولة. انظر: تاج العروس للزبيدي (٢٥/ ٢٢٤).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٢١- ٢٢).

(٤) المصدر السابق (٣/ ٢١).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ [آل عمران:٧]، فقال - رحمه الله-: **نذكر أقاويل المفسرين في المحكم والمتشابه.**

قال ابن عباس، وابن مسعود، وقتادة، والربيع[١]، والضحاك: المحكم الناسخ، والمتشابه المنسوخ.

وقال مجاهد، وعكرمة: المحكم: ما بين تعالى حلاله وحرمه فلم تشتبه معانيه، والمتشابه: ما اشتبهت معانيه.

وقال جعفر بن محمد، ومحمد بن جعفر بن الزبير[٢] والشافعي: المحكم ما لا يحتمل إلا وجها واحدا، والمتشابه ما احتمل من التأويل أوجها.

وقال ابن زيد: المحكم: ما لم تتكرر ألفاظه، والمتشابه: ما تكررت.

وقال جابر بن عبدالله، وابن ذئاب، وهو مقتضى قول الشعبي والثوري وغيرهما: المحكم ما فهم العلماء تفسيره، والمتشابه ما استأثر الله بعلمه: كقيام الساعة، وطلوع الشمس من مغربها، وخروج عيسى.

وقال أبو عثمان: المحكم، الفاتحة.

وقال محمد بن الفضل[٣]: سورة الإخلاص، لأن ليس فيها إلا التوحيد فقط.

وقال محمد بن إسحاق[١]: المحكمات ما ليس لها تصريف ولا تحريف.

---

(١) **الربيع بن أنس** بن زياد البكري الخراساني المروزي، بصري. سمع: أنس بن مالك، وأبا العالية الرياحي غيرهما، عنه والحسن البصري، وسليمان التيمي، والأعمش، وغيرهم وكان عالم مرو في زمانه، وسجن بمرو ثلاثين سنة، وتحيل ابن المبارك حتى دخل إليه، فسمع منه، توفي سنة ١٣٩هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي(٦/ ١٦٩- ١٧٠).

(٢) **محمّد بن جعفر** بن الزبَير بن العوّام الأَسدِيّ المدَنِيّ وعنه: عبيد اللهَّ بن أَبي جعفر، وابن جريج، والوليد بن كثير، وغيرهم، وهو معدود فِي الفقهاء، وتوفي شاباً في سنة ١١١ - ١٢٠هـ انظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الذهبي(٣/ ٣٠٧).

(٣) **عارم محمد** بن الفضل السدوسي البصري، الحافظ، الثبت، الإمام، أبو النعمان السدوسي، البصري، ولد: سنة نيف وأربعين ومائة، توفي عارم سنة ٢٢٤هـ في صفر. انظر: سير أعلام النبلاء الذهبي (١٠/ ٢٦٥- ٢٦٧)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

وقال مقاتل: المحكمات خمسمائة آية، لأنها تبسط معانيها، فكانت أم فروع قيست عليها وتولدت منها، كالأم يحدث منها الولد، ولذلك سماها: أم الكتاب، والمتشابه: القصص والأمثال.

وقال يحيي بن يعمر: المحكم الفرائض، والوعد والوعيد والمتشابه: القصص والأمثال.

وقيل: المحكم ما قام بنفسه ولم يحتج إلى استدلال. والمتشابه ما كان معاني أحكامه غير معقولة، كأعداد الصلوات، واختصاص الصوم بشهر رمضان دون شعبان.

وقيل: المحكم ما تقرر من القصص بلفظ واحد، والمتشابه ما اختلف لفظه، كقوله: ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ [طه:٢٠]، ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف:١٠]، ﴿قُلْنَا احْمِلْ﴾ [هود:٤٠]، و﴿فَاسْلُكْ﴾ [المؤمنون:٢٧].

وقال أبو فاختة[٢]: المحكمات فواتح السور المستخرج منها السور: كألم والمر.

وقيل: المتشابه فواتح السور، بعكس الأول.

وقيل: المحكمات: التي في سورة الأنعام إلى آخر الآيات الثلاث، والمتشابهات: آلم والمر، وما اشتبه على اليهود من هذه ونحوها، حين سمعوا: الم، فقالوا: هذه بالجمل: أحد وسبعون، فهو غاية أجل هذه الأمة، فلما سمعوا: الر، وغيرها، اشتبهت عليهم.

---

(١) **الصاغاني أبو بكر**، محمد بن إسحاق بن جعفر الإمام، الحافظ، المجود، الحجة، ولد: في حدود ١٨٠هـ، وكان ذا معرفة واسعة، ورحلة شاسعة، و أحد الأثبات المتقنين مع صلابة في الدين، واشتهار بالسنة، واتساع في الرواية، وتوفي في سنة ٢٧٠هـ. انظر سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٢/ ٥٩٢- ٥٩٤).

(٢) **سعيد بن علاقة** الهاشمي، أبو فاختة الكوفي، ذكره ابن خلفون في الثقات، وقال أبو داود: ليس بثقة، وتوفي سنة ١٢٠هـ انظر: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج بن عبدالله البكجري المصري الحكري الحنفي، (ت٧٦٢هـ)، تحقيق: أبو عبدالرحمن عادل بن محمد و أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م (٥/ ٣٣٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

أو: ما اشتبه من النصارى من قوله: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء:١٧١].

وقيل: المتشابهات ما لا سبيل إلى معرفته، كصفة الوجه، واليدين، واليد، والاستواء.

وقيل: المحكم ما أمر الله به في كل كتاب أنزله، نحو قوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ﴾ [الأنعام:١٥١]، الآيات، ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ [الإسراء:٢٣] الآيات، وما سوى المحكم متشابه.

وقال أكثر الفقهاء: المحكمات التي أحكمت بالإبانة، فإذا سمعها السامع لم يحتج إلى تأويلها، لأنها ظاهرة بينة، والمتشابهات: ما خالفت ذلك.

وقال ابن أبي نجيح[(١)]: المحكم ما فيه الحلال والحرام.

وقال ابن خويز منداد[(٢)]: المتشابه ما له وجوه واختلف فيه العلماء، كالآيتين في الحامل المتوفى عنها زوجها، علي وابن عباس يقولان: تعتد أقصى الأجلين، وعمر، وزيد، وابن مسعود يقولون: وضع الحمل. وخلافهم في النسخ، وكالاختلاف في الوصية للوراث هل نسخت أم لا. ونحو تعارض الآيتين: أيهما أولى أن يقدم إذا لم يعرف النسخ؟ نحو: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ﴾ [النساء:٢٤]، يقتضي الجمع بين الأقارب بملك اليمين ﴿وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء:٢٣]

---

(١) **عبدالله بن أبي نجيح**، ويكنى أبا يسار مولى لثقيف، وكان ثقة كثير الحديث كان يقول بالقدر، توفي بمكة سنة ١٣٢هـ. انظر: الطبقات الكبرى لأبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م (٦/ ٣١ - ٣٢).

(٢) **محمد بن علي** بن إسحاق بن خويز منداد المالكي البصري، وصنف كتبا كثيرة منها: كتابه الكبير في الخلاف، وكتابه في أصول الفقه، وكتابه في أحكام القرآن، وقد تكلم فيه أبو الوليد الباجي ولم يكن بالجيد النظر، وَلا بالقوي في الفقه وطعن ابن عبدالبر فيه أيضًا، وكان في أواخر المِئَة الرابعة. انظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، (٢/ ٢٢٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

يمنع من ذلك؟[1].

أقسام المتشابه:

قال الراغب في المفردات: وحقيقة ذلك أنّ الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب: محكم على الإطلاق، ومُتَشَابِهٌ على الإطلاق، ومحكم من وجه متشابه من وجه.

فالمتشابه في الجملة ثلاثة أضرب: متشابه من جهة اللّفظ فقط، ومتشابه من جهة المعنى فقط، ومتشابه من جهتهما.

المتشابه من جهة اللّفظ ضربان:

أحدهما: يرجع إلى الألفاظ المفردة، وذلك إمّا من جهة غرابته نحو: الأبّ، ويزفّون

قال أبو حيان في تفسير قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس:٣١]، **الأب: المرعى لأنه يؤب، أي يؤم وينتجع، والأب والأم أخوان. قال الشاعر:**

جذمنا قيس ونجد دارنا... ولنا الأب به والمكرع

وقيل: ما يأكله الآدميون من النبات يسمى الخصيد، وما أكله غيرهم يسمى الأب، ومنه قول الصحابة يمدح رسول الله ﷺ:

له دعوة ميمونة ريحها الصبا... بها ينبت الله الحصيدة والأبا[2].

وقال في تفسير قوله تعالى ﴿فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ﴾ [الصافات:٩٤]، **وقرأ الجمهور: ﴿يَزِفُّونَ﴾، بفتح الياء، من زف: أسرع، أو من زفاف العروس، وهو التمهل في المشية،**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٢٢- ٢٣).

(٢) المصدر السابق (١٠/ ٤٠٥).

ماجستير هبود علي دراعي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

إذ كانوا في طمأنينة أن ينال أصنامهم شيء لعزتهم(١).

وإمّا من جهة مشاركة في اللّفظ كاليد والعين: قال أبو حيان في تفسير قوله تعالى ﴿فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ﴾ [البقرة:٦٠] **العين: لفظ مشترك بين منبع الماء والعضو الباصر**(٢).

والثاني: يرجع إلى جملة الكلام المركّب، وذلك ثلاثة أضرب:

ضرب لاختصار الكلام نحو: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ﴾ [النساء:٣]، قال أبو حيان: **التقدير: وإن خفتم أن لا تقسطوا في نكاح يتامى النساء فانكحوا ما طاب لكم من غيرهن**(٣).

وضرب لبسط الكلام نحو: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾ [الشورى:١١]، لأنه لو قيل: ليس مثله شيء كان أظهر للسامع.

قال أبو حيان: **وقد أجمع المفسرون على أن الكاف والمثل يراد بهما موضوعهما الحقيقي من أن كلا منهما يراد به التشبيه، وذلك محال، لأن فيه إثبات مثل لله تعالى، وهو محال**(٤).

وضرب لنظم الكلام نحو: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ قَيِّمٗا﴾ [الكهف:١-٢]، تقديره: الكتاب قيّما ولم يجعل له عوجا،

وقال أبوحيان: **واختلفوا في هذه الجملة المنفية:**

فزعم الزمخشري أنها معطوفة على ﴿أَنزَلَ﴾ فهي داخلة في الصلة، ورتب على هذا أن الأحسن في انتصاب ﴿قَيِّمٗا﴾ أن ينتصب بفعل مضمر ولا يجعل حالا من

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٩/ ١١١).

(٢) المصدر السابق (١/ ٣٥٣).

(٣) المصدر السابق (٣/ ٥٠٣).

(٤) المصدر السابق (٩/ ٣٢٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجهاتية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾ لما يلزم من ذلك وهو الفصل بين الحال وذي الحال ببعض الصلة، وقدره جعله قيماً.

وقال ابن عطية: قيما نصب على الحال من ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾ فهو بمعنى التقديم مؤخر في اللفظ، أي أنزل الكتاب قيما واعترض بين الحال وذي الحال قوله ﴿وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾ ذكره الطبري عن ابن عباس، ويجوز أن يكون منصوبا بفعل مضمر تقديره أنزله أو جعله قيما.

أما إذا قلنا بأن الجملة المنفية اعتراض فهو جائز، ويفصل بجمل للاعتراض بين الحال وصاحبها.

وقال العسكري: في الآية تقديم وتأخير كأنه قال: احمدوا الله على إنزال القرآن قيما لا عوج فيه، ومن عادة البلغاء أن يقدموا الأهم.

وقال أبو عبدالله الرازي: ولم يجعل له عوجا يدل على كونه مكملا في ذاته، وقوله قيما يدل على كونه مكملا بغيره، فثبت بالبرهان العقلي أن الترتيب الصحيح هو الذي ذكره الله، وأن ما ذكروه من التقديم والتأخير فاسد يمتنع العقل من الذهاب إليه[1].

والمتشابه من جهة المعنى: كأوصاف الله تعالى، وأوصاف يوم القيامة والجنة وما فيها من نعيم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب، فإنّ تلك الصّفات لا تتصوّر لنا إذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسّه، أو لم يكن من جنس ما نحسّه.

والمتشابه من جهة المعنى واللّفظ جميعا خمسة أضرب:

الأوّل: من جهة الكمّيّة كالعموم والخصوص نحو: ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [التوبة:٥].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٧/ ١٣٥-١٣٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري (٢/ ٧٠٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية(٣/ ٤٩٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجانبية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

قال أبو حيان: **وفي إطلاق الأمر بالقتل دليل على قتلهم بأي وجه كان، وقد قتل أبو بكر أصحاب الردة بالإحراق بالنار، وبالحجارة، وبالرمي من رؤوس الجبال، والتنكيس في الآبار.**

وتعلق بعموم هذه الآية، وأحرق علي قوماً من أهل الردة، وقد وردت الأحاديث الصحيحة بالنهي عن المثلة.

ولفظ المشركين عام في كل مشرك، وجاءت السنة باستثناء الأطفال والرهبان والشيوخ الذين ليسوا ذوي رأي في الحرب، ومن قاتل من هؤلاء قتل(١).

والثاني: من جهة الكيفيّة كالوجوب والنّدب، نحو: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [النساء:٣].

قال أبو حيان: **وظاهر فانكحوا الوجوب، وبه قال أهل الظاهر مستدلين بهذا الأمر وبغيره، وقال غيرهم: هو ندب لقوم، وإباحة لآخرين بحسب قرائن المرء، والنكاح في الجملة مندوب إليه**(٢).

والثالث: من جهة الزّمان كالنّاسخ والمنسوخ، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

قال أبو حيان: **وقال قتادة، والسدي، وابن زيد، والربيع: هي منسوخة بقوله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن:١٦]، أمروا أولا بغاية التقوى حتى لا يقع إخلال بشيء ثم نسخ**(٣).

والرّابع: من جهة المكان والأمور الّتي نزلت فيها، نحو: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [البقرة:١٨٩]، وقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥/ ٣٧٢).

(٢) المصدر السابق (٣/ ٥٠٥).

(٣) المصدر السابق (٣/ ٢٨٥.)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة:٣٧]، فإنّ من لا يعرف عادتهم في الجاهليّة يتعذّر عليه معرفة تفسير هذه الآية.

والخامس: من جهة الشّروط التي بها يصحّ الفعل، أو يفسد كشروط الصلاة والنكاح.

وهذه الجملة إذا تصوّرت علم أنّ كلّ ما ذكره المفسّرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم(١)

معنى التأويل في الآية:

قال أبو حيان الأندلسي:

التأويل: قال ابن عباس: ابتغوا معرفة مدة النبي ﷺ، وقيل: التأويل: التفسير، نحو سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا

وقال ابن عباس أيضا: طلبوا مرجع أمر المؤمنين، ومآل كتابهم ودينهم وشريعتهم، والعاقبة المنتظرة.

وقال الزجاج: طلبوا تأويل بعثهم وإحيائهم، فأعلم تعالى: أن تأويل ذلك، ووقته يوم يرون ما يوعدون من البعث والعذاب، يقول الذين نسوه، أي تركوه: قد جاءت رسل ربنا، أي: قد رأينا تأويل ما أنبأتنا به الرسل.

وقال السدي: أرادوا أن يعلموا عواقب القرآن، وهو تأويله متى ينسخ منه شيء، وقيل: تأويله طلب كنه حقيقته وعمق معانيه.

وقال الفخر الرازي: إن المراد بالتأويل ما ليس في الكتاب دليل عليه، مثل: متى الساعة؟ ومقادير الثواب والعقاب لكل مكلف(٢)، ومن خلال الدراسة والتأمل في

---

(١) المفردات في غريب القرآن، الراغب (ص:٤٤٣- ٤٤٤).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٢٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

هذه النصوص التي أوردها أبو حيان في معنى التأويل، نستخلص منها أن المراد بالتأويل يرجع إلى معنين هما:

١- التفسير والبيان

٢- حقيقة الشيء وما يؤول إليه الأمور

منشأ الخلاف في معرفة تأويل المتشابه:

قد ذكر أبو حيان منشأ هذا الخلاف، وبين أقوال العلماء وترجيحاتهم عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [آل عمران:٧]، فقال: **تم الكلام عند قوله: ﴿إِلَّا ٱللَّهُ ۗ﴾، ومعناه أن الله استأثر بعلمه تأويل المتشابه، وهو قول ابن مسعود، وأبي، وابن عباس، وعائشة، والحسن، وعروة، وعمر بن عبدالعزيز(١)، وأبي نهيك الأسدي(٢)، ومالك بن أنس، والكسائي، والفراء، والجلبائي، والأخفش، وأبي عبيد، واختاره: الخطابي والفخر الرازي ويكون، قوله ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ مبتدأ و﴿يَقُولُونَ﴾ خبر عنه.**

وقيل: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ معطوف على الله، وهم يعلمون تأويله، و ﴿يَقُولُونَ﴾، حال منهم أي: قائلين، وروي هذا عن ابن عباس أيضا، ومجاهد والربيع بن أنس، ومحمد بن جعفر بن الزبير، وأكثر المتكلمين.

---

(١) عمر بن عبدالعزيز بن مروان، الخليفة الصالح، أبو حفص، خامس الخلفاء الراشدين، قال سفيان الثوري: الخلفاء خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبدالعزيز، ولد عمر بحلوان، قرية بمصر، وأبوه أمير عليها، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، وتوفي سنة ١٤٧هـ على الصحيح. انظر: تاريخ الخلفاء عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق: حمدي الدمرداش، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م (ص:١٧١) والوافي بالوفيات، الصفدي (١٨/ ٣٢٥)

(٢) **القاسم بن محمد** أبو نهيك الأسدين، وعنه: مسعر بن كدام، وسفيان، وشريك، وجرير بن عبدالحميد، وقد وثق. وتوفي سنة: ١٣١ - ١٤٠هـ تاريخ الإسلام، الذهبي (٣/ ٧٢٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجانبية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

أدلة القول الأول وترجيحهم:

قال أبو حيان: **ورجح الأول بأن الدليل إذا دل على غير الظاهر علم أن المراد بعض المجازات، وليس الترجيح لبعض إلا بالأدلة اللفظية، وهي ظنية، والظن لا يكفي في القطعيات، ولأن ما قبل الآية يدل على ذم طالب المتشابه، ولو كان جائزا لما ذم بأن طلب وقت الساعة تخصيص بعض المتشابهات، وهو ترك للظاهر، ولا يجوز، ولأنه مدح الراسخين في العلم بأنهم قالوا ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ ولو كانوا عالمين بتأويل المتشابه على التفصيل لما كان في الإيمان به مدح، لأن من علم شيئا على التفصيل لا بد أن يؤمن به، وإنما الراسخون يعلمون بالدليل العقلي أن المراد غير الظاهر، ويفوضون تعيين المراد إلى علمه تعالى، وقطعوا أنه الحق، ولم يحملهم عدم التعيين على ترك الإيمان، ولأنه لو كان: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾، معطوف على الله، للزم أن يكون ﴿يَقُولُونَ﴾، خبر مبتدأ وتقديره: هؤلاء، أو هم، فيلزم الإضمار، أو حال والمتقدم: ﴿ٱللَّهُ﴾ ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾، فيكون حالا من الراسخين فقط، وفيه ترك للظاهر ؛ ولأن قوله: ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ يقتضي فائدة وهو: أنهم آمنوا بما عرفوا بتفصيله وما لم يعرفوه، ولو كانوا عالمين بالتفصيل في الكل عري عن الفائدة، ولما نقل عن ابن عباس أن تفسير القرآن على أربعة أوجه: تفسير لا يقع جهله، وتفسير تعرفه العرب بألسنتها، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى.**

وسئل مالك فقال: الاستواء معلوم، والكيفية مجهولة، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

انتهى ما رجح به القول الأول، وفي ذلك نظر، ويؤيد هذا القول قراءة أبي، وابن عباس، فيما رواه طاووس عنه: إلا الله ويقول الراسخون في العلم آمنا به، وقراءة عبدالله: وابتغاء تأويله إن تأويله إلا عند الله، والراسخون في العلم يقولون.

أدلة القول الثاني وترجيحهم:

وقال - رحمه الله-: **ورجح ابن فورك القول الثاني وأطنب في ذلك، وفي قوله ﷺ**

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

لابن عباس: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل، ما يبين ذلك، أي: علمه معاني كتابك، وكان عمر إذا وقع مشكل في كتاب الله يستدعيه ويقول له: غص غواص، ويجمع أبناء المهاجرين والأنصار، ويأمرهم بالنظر في معاني الكتاب.

وقال ابن عطية: إذا تأملت قرب الخلاف من الاتفاق، وذلك أن الكتاب محكم ومتشابه، فالمحكم المتضح لمن يفهم كلام العرب من غير نظر، ولا لبس فيه، ويستوي فيه الراسخ وغيره.

والمتشابه منه ما لا يعلمه إلا الله، كأمر الروح، وآماد المغيبات المخبر بوقوعها، وغير ذلك.

ومنه ما يحمل على وجوه في اللغة، فيتأول على الاستقامة كقوله في عيسى ﴿وَرُوحٌ مِّنۡهُۖ﴾ [النساء:١٧١]، إلى غير ذلك.

ولا يسمى راسخاً إلا من يعلم من هذا النوع كثيراً بحسب ما قدر له، وإلا فمن لا يعلم سوى المحكم فليس براسخ.

فقوله ﴿إِلَّا ٱللَّهُۗ﴾ مقتض ببديهة العقل أنه تعالى يعلمه على استيفاء نوعيه جميعا، ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ يعلمون النوع الثاني، والكلام مستقيم على فصاحة العرب.

وإن جعلنا ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ مبتدأ مقطوعا مما قبله، فتسميتهم راسخين يقتضي أنهم يعلمون أكثر من المحكم الذي استوى في علمه جميع من يفهم كلام العرب، وفي أي شيء رسوخهم إذا لم يعلموا إلا ما يعلم الجميع؟ وما الرسوخ إلا المعرفة بتصاريف الكلام، وموارد الأحكام، ومواقع المواعظ؟.

وإعراب: الراسخين، يحتمل الوجهين، ولذلك قال ابن عباس بهما، ومن فسر المتشابه بأنه ما استأثر الله بعلمه فقط، فتفسيره غير صحيح، لأنه تخصيص لبعض المتشابه، انتهى، وفيه بعض تلخيص، وفيه اختياره أنه معطوف على: الله، وإياه اختار الزمخشري. قال: لا يهتدي إلى تأويله الحق الذي يجب أن يحمل عليه إلا الله وعباده

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الذين رسخوا في العلم، أي ثبتوا فيه وتمكنوا، وعضوا فيه بضرس قاطع[1]

وهذا هو الراجح في المسألة، إذا أراد بالتأويل التفسير والبيان ؛ فإن الراسخين يعلمون ويفهون به، فإن أراد به حقيقة الشيء وما يؤول إليه الأمور فعلمه عند الله سبحانه.

وإلى هذا ذهب ابن كثير في تفسيره فقال: التأويل يطلق ويراد به في القرآن معنيان، أحدهما: التأويل بمعنى حقيقة الشيء، وما يؤول أمره إليه، فإن أريد بالتأويل هذا، فالوقف على الجلالة ؛ لأن حقائق الأمور وكنهها لا يعلمه على الجلية إلا الله عَزَّوَجَلَّ، ويكون قوله: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾ مبتدأ و ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ خبره.

وأما إن أريد بالتأويل المعنى الآخر وهو التفسير والتعبير والبيان عن الشيء كقوله تعالى: ﴿نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓ﴾ [يوسف:٣٦]، أي: بتفسيره، فإن أريد به هذا المعنى، فالوقف على: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾ لأنهم يعلمون ويفهمون ما خوطبوا به بهذا الاعتبار، وإن لم يحيطوا علما بحقائق الأشياء على كنه ما هي عليه، وعلى هذا فيكون قوله: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ حالا.

أنواع المتشابه :

والمتشابه نوعان:

الأول: مالا يعلمه إلا الله: كحقائق صفات الله عَزَّوَجَلَّ وكيفيتها، وكوقت قيام الساعة وغيرها من الغيبيات.

قال أبو حيان الأندلسي - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ﴾ [آل عمران:٧]، **قال القرطبي:.....، وإما طالبوا ظواهر المتشابه: كالمجمسة إذ أثبتوا أنه جسم، وصورة ذات وجه، وعين ويد وجنب ورجل وأصبع**[2].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٢٨-٣٠).

(٢) المصدر السابق (٣/ ٢٦- ٢٧).

ماجستير هبود علي دراعي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

قال في قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المائدة:٦٤]، **معتقد أهل الحق أن الله تعالى ليس بجسم ولا جارحة له، ولا يشبه بشيء من خلقه، ولا يكيف، ولا يتحيز، ولا تحله الحوادث، وكل هذا مقرر في علم أصول الدين**(١).

وقوله: (**ليس بجسم ولا جارحة له**) فيه نظر، لأن معتقد أهل الحق وهم أهل السنة والجماعة: يثبتون ما أثبت الله لنفسه وما أثبت له رسوله ﷺ بلا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل، لذلك نجد ابن قدامة - رحمه الله- في لمعة الاعتقاد بعد الذكر جملة من آيات الصفات والأحاديث يقول: فهذا وما أشبهه مما صح سنده وعدلت رواته، نؤمن به، ولا نرده ولا نجحده ولا نتأوله بتأويل يخالف ظاهره، ولا نشبهه بصفات المخلوقين، ولا بسمات المحدثين، ونعلم أن الله ﷻ لا شبيه له ولا نظير ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١]، وكل ما تخيل في الذهن أو خطر بالبال فإن الله تعالى بخلافه(٢).

وقال ابن تيمية - رحمه الله-: ووصف نفسه ببسط اليدين، فقال: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ﴾ [المائدة:٦٤]، ووصف بعض خلقه ببسط اليد، في قوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ [الإسراء:٢٩]، وليس اليد كاليد، ولا البسط كالبسط، وإذا كان المراد بالبسط الإعطاء والجود فليس إعطاء الله كإعطاء خلقه، ولا جوده كجودهم. ونظائر هذا كثيرة.

فلا بد من إثبات ما أثبته الله لنفسه، ونفي مماثلته لخلقه، فمن قال: ليس لله علم ولا قوة ولا رحمة ولا كلام، ولا يحب ولا يرضى، ولا نادى ولا ناجى، ولا استوى كان معطلا، جاحدا، ممثلا لله بالمعدومات والجمادات.

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ٣١٥).

(٢) لمعة الاعتقاد، أبو محمد موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ)، ط٢، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م (ص:١١- ١٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

ومن قال له علم كعلمي، أو قوة كقوتي، أو حب كحبي، أو رضا كرضاي، أو يدان كيدَيّ، أو استواء كاستوائي كان مشبها، ممثلا لله بالحيوانات، بل لا بد من إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تعطيل(١).

ومن هذا النوع فواتح السور مثل (الم) و (المر) و (ق) على القول الراجح، وإليه ذهب أبو حيان الأندلسي فقال: **والذي أذهب إليه: أن هذه الحروف التي في فواتح السور هو المتشابه الذي استأثر الله بعلمه، وسائر كلامه تعالى محكم، وإلى هذا ذهب أبو محمد علي بن أحمد اليزيدي(٢)، وهو قول الشعبي والثوري وجماعة من المحدثين، قالوا: هي سر الله في القرآن، وهي من المتشابه الذي انفرد الله بعلمه، ولا يجب أن نتكلم فيها، ولكن نؤمن بها وتمر كما جاءت(٣)**.

قال السيوطي: ومن المتشابه أوائل السور والمختار فيها أيضا أنها من الأسرار التي لا يعلمها إلا الله تعالى أخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبي أنه سئل عن فواتح السور فقال: إن لكل كتاب سرا وإن سر هذا القرآن فواتح السور(٤).

الثاني: ما يرد إلى المحكم ليعرف معناه.

ومن هذا النوع ماقاله أبو حيان الأندلسي - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ [البقرة:٢٣٧]، **ولو فرضنا أن قوله:** ﴿أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ

---

(١) التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت٧٢٨هـ) تحقيق: د/ محمدبن عودة السعوي، ط٦، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م (ص:٢٩).

(٢) **علي بن أحمد** بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي الإمام الحافظ العلامة أبو محمد الفارسي الأصل الأندلسي القرطبي أبوه وجده خلف أول من دخل الأندلس ولد بقرطبة سنة ٣٨٤هـ، وتوفي سنة ٤٥٦هـ. انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي (٢٠/ ٩٣).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٦٠).

(٤) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ٢٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

ٱلنِّكَاحِ ﴾ [البقرة:٢٣٧] من المتشابه، لوجب رده إلى المحكم.

قوله الله تعالى: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ [النساء:٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا ﴾ [النساء:٢٠]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:٢٢٩]، فهذه الآيات محكمة تدل على أن الولي لا دخول له في شيء من أخذ مال الزوجة، ورجح أيضا أنه الزوج بأن عقدة النكاح كانت بيد الولي فصارت بيد الزوج، وبأن العفو إنما يطلق على ملك الإنسان، وعفو الولي عفو عما لا يملك، وبأن قوله: ﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ [البقرة:٢٣٧]، يدل على أن الفضل في هبة الإنسان مال نفسه لا مال غيره[1].

وقال في تفسير هاتين الآيتين: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾ [النساء:٨٢-٨٣]، وقد لاح لي في هذه الآية أن في الكلام حذفا وتقديما وتأخيرا وأن هذا الكلام متعلق بالذي قبله مردود إليه، ويكون التقدير: أفلا يتدبرون القرآن، ولو تدبروه لعلموا أنه من كلام الله، والمشكل عليهم من متشابهه لو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم، لعلمه الذين يستنبطونه منهم يعني: لعلم معنى ذلك المتشابه الذين يستنبطونه منهم من أهل العلم بالكتاب إلا قليلا، وهو ما استأثر الله به من علم كتابه ومكنون خطابه.

وقد أشار إلى شيء من هذا أبو طالب المكي في كتابه المعروف بقوت القلوب، وقال: إن قوله: ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء:٨٣] متصل بقوله ﴿ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾ [النساء:٨٣]، وعلى هذا يكون الاستنباط استخراجا من معنى اللفظ المتشابه بنوع من النظرة والاجتهاد والتفكر[2].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٥٣٨).

(٢) المصدر السابق (٣/ ٢٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

شبهات الملاحدة في ورود المتشابهات في القرآن الكريم:

قال أبو حيان الأندلسي - رحمه الله- نقلا عن الرازي: **ومن الملاحدة من طعن في القرآن لاشتماله على المتشابه، وقال: يقولون، إن تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن إلى يوم القيامة، ثم إنا نراه يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه، فالجبري يتمسك بآيات الجبر:** ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ [الأنعام:٢٥]، ﴿وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الإسراء:٤٦]، **والقدري يقول: هذا مذهب الكفار في معرض الذم لهم في قوله:** ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ﴾ [فصلت:٥] **وفي موضع آخر:** ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾ [البقرة:٨٨]، **ومثبتو الرؤية تمسكوا بقوله:** ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٣]، **والآخرون، بقوله:** ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام:١٠٣]، **ومثبتو الجهة بقوله:** ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [النحل:٥٠]، **وبقوله:** ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه:٥]، **والآخرون بقوله:** ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى:١١]، **فكيف يليق بالمحكم أن يرجع إلى المرجوح إليه هكذا؟**(١).

الرد على شبهة الملاحدة، وفوائد ورود المتشابهات في القرآن:

ويقول أبو حيان - رحمه الله-: **وقد ذكر العلماء لمجيء المتشابه فوائد، وأحسن ذلك ما ذكره الزمخشري، قال: فإن قلت: فهلا كان القرآن كله محكما؟**

قلت: لو كان كله محكماً لتعلق الناس به لسهولة مأخذه، ولأعرضوا عما يحتاجون فيه إلى الفحص والتأمل من النظر والاستدلال، ولو فعلوا ذلك لعطلوا الطريق الذي لا يتوصل إلى معرفة الله وتوحيده إلا به، ولما في المتشابه من الابتلاء والتمييز بين الثابت على الحق والمتزلزل فيه، ولما في تقادح العلماء وإتقانهم القرائح في استخراج معانيه، ورده إلى المحكم من الفوائد الجليلة، والعلوم الجمة، ونيل الدرجات عند الله.

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٢٥) مفاتيح الغيب، الرازي (٧/ ١٤١)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

ولأن المؤمن المعتقد أن لا مناقضة في كلام الله، ولا اختلاف إذا رأى فيه ما يتناقض في ظاهره، وأهمه طلب ما يوفق بينه ويجريه على سنن واحد، ففكر وراجع نفسه وغيره، ففتح الله عليه، وتبين مطابقة المتشابه المحكم، ازداد طمأنينة إلى معتقده، ودقة في إتقانه، انتهى كلام الزمخشري، وهو مؤلف مما قاله الناس في فائدة المجيء بالمتشابه في القرآن(١).

ويقول الرازي في تفسيره: واعلم أن العلماء ذكروا في فوائد المتشابهات وجوها:

الوجه الأول: أنه متى كانت المتشابهات موجودة، كان الوصول إلى الحق أصعب وأشق وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب

الوجه الثاني: لو كان القرآن محكما بالكلية لما كان مطابقا إلا لمذهب واحد، وكان تصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب، وذلك مما ينفر أرباب المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه، فالانتفاع به إنما حصل لما كان مشتملا على المحكم وعلى المتشابه، فحينئذ يطمع صاحب كل مذهب أن يجد فيه ما يقوي مذهبه، ويؤثر مقالته، فحينئذ ينظر فيه جميع أرباب المذاهب، ويجتهد في التأمل فيه كل صاحب مذهب، فإذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات، فبهذا الطريق يتخلص المبطل عن باطله ويصل إلى الحق.

الوجه الثالث: أن القرآن إذا كان مشتملا على المحكم والمتشابه افتقر الناظر فيه إلى الاستعانة بدليل العقل، وحينئذ يتخلص عن ظلمة التقليد، ويصل إلى ضياء الاستدلال والبينة، أما لو كان كله محكما لم يفتقر إلى التمسك بالدلائل العقلية فحينئذ كان يبقى في الجهل والتقليد.

الوجه الرابع: لما كان القرآن مشتملا على المحكم والمتشابه، افتقروا إلى تعلم طرق التأويلات وترجيح بعضها على بعض، وافتقر تعلم ذلك إلى تحصيل علوم كثيرة

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٢٥) والكشاف، الزمخشري (١/ ٣٣٨).

ماجستير هبود علي دراعي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

من علم اللغة والنحو وعلم أصول الفقه، ولو لم يكن الأمر كذلك ما كان يحتاج الإنسان إلى تحصيل هذه العلوم الكثيرة، فكان إيراد هذه المتشابهات لأجل هذه الفوائد الكثيرة.

الوجه الخامس: أن القرآن كتاب مشتمل على دعوة الخواص والعوام بالكلية، وطبائع العوام تنبو في أكثر الأمر عن إدراك الحقائق، فمن سمع من العوام في أول الأمر إثبات موجود ليس بجسم ولا بمتحيز ولا مشار إليه، ظن أن هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل، فكان الأصلح أن يخاطبوا بألفاظ دالة على بعض ما يناسب ما يتوهمونه ويتخيلونه، ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح، فالقسم الأول وهو الذي يخاطبون به في أول الأمر يكون من باب المتشابهات، والقسم الثاني وهو الذي يكشف لهم في آخر الأمر هو المحكمات[1].

---

(١) مفاتيح الغيب، الفخر الرازي (٧/ ١٤١-١٤٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

❖ خلاصـــة القـــول:

يعتبر علم المحكم والمتشابه من أهم أنواع علوم القرآن الذي يميز فيه الجهابذة والراسخين في العلم الذين يردون متشابهه إلى محكمه لبناء الفروع على الأصول والجزئيات على الكليات، ولهذه الأهمية وغيرها، نجد أبا حيان الأندلسي قد تناول فيه عدة مباحث، وملخصها في النقاط التالية:

١- بين معنى المحكم والمتشابه في اللغة والاصطلاح.

٢- بين وصف القرآن الكريم بالإحكام والتشابه.

٣- ذكر أقوال العلماء في معنى المحكم والمتشابه، مع عزو الأقوال إلى قائلها، دون الترجيح.

٤- بين المراد بالتأويل على معنيين هما: التفسير والبيان، وحقيقة الشيء وما يؤول إليه الأمور.

٥- ذكر قولين في منشأ الخلاف في علم تأويل المتشابه، مع عزو كل قول إلى قائلها، وبيان أحكام نحوية معتمدة في كل قول منها.

٦- بين أدلتهم وترجيحاتهم، وطعن في القول الأول الذي يقول: (أن الله استأثر بعلمه تأويل المتشابه) بقوله بعد إيراده: وفي ذلك نظر[1]، وذكر القول الثاني: (أن المتشابه منه ما لا يعلمه إلا الله ومنه ما يعلمه الراسخون) ولم يعقب عليه كأنه مال إليه، وإليه ذهب كثير من العلماء كما قاله ابن كثير في تفسيره.

٧- ذكر أن من أنواع المتشابه الذي لا يعلم حقيقته إلاالله: آيات الصفات، والحروف الهجائية في افتتاح السور، وهو من المؤولين في آيات الصفات.

٨- ذكر طعن الملاحدة في ورود المتشابهات في القرآن، ورد عليهم في ذكر فوائد ورودها في القرآن الكريم.

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٢٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المبحث الثاني: المجمل والمبين

تعريف المجمل والمبين لغةً واصطلاحاً:

المجمل لغةً: من أجمل الشيء: جمعه عن تفرقة ؛ وأجمل له الحساب كذلك، وهذه جملة الشيء، وأجملته حصلته(١)، المجمل: هو ما خفي المراد منه(٢)، المجمل: المبهم، من أجمل الأمر أي أبهم(٣).

المجمل اصطلاحاً: مالم تتضح دلالته(٤).

وعرفه أبو حيان الأندلسي فقال: **المجمل** هو: **المفتقر إلى المبين**(٥).

أما المبين في اللغة: من البيان، البيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ، وأصله الكشف والظهور(٦).

وأما في الاصطلاح: وهو إظهار المراد بالكلام الذي لا يفهم منه المراد إلا به(٧).

فأبو حيان الأندلسي أثبت وقوع المجمل في القرآن الكريم فقال عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [البقرة:١٢٩]، ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ **أي السنة تبين ما في الكتاب من المجمل، وتوضح ما انبهم من المشكل، وتفصح عن مقادير، وعن إعداد**

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس (١/ ٤٨١)، ولسان العرب، ابن منظور (١١/ ١٢٧).

(٢) التعريفات، الجرجاني (ص:٢٠٤).

(٣) البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ) ط١، دار الكتبي، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م (٥/ ٥٩).

(٤) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ٥٩).

(٥) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٤٦٨).

(٦) لسان العرب، ابن منظور (١٣/ ٦٧).

(٧) البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي (٥/ ٨٨- ٩٠).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

مما لم يتعرض الكتاب إليه، ويثبت أحكاما لم يتضمنها الكتاب(١).

قد تناول أبو حيان الأندلسي - رحمه الله- في هذا النوع من علوم القرآن عدة أمور منها:

أولاً: أسباب الإجمال؛ فأبو حيان ذكر هذه الأسباب دون تصريح بأنها من أسباب الإجمال فمن ذلك على سبيل المثال ما يلي:

١- الاشتراك اللفظي: مثال ذلك قول أبي حيان في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ [التكوير:١٧] **وقال الخليل: عسعس الليل: أقبل وأدبر، قال المبرد: هو من الأضداد**(٢).

وفي تفسير قوله تعالى ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ﴾ [البقرة:٢٢٨]، **القرء: أصله في اللغة الوقت المعتاد تردده، وقرء النجم وقت طلوعه ووقت غروبه، ويقال منه: أقرأ النجم أي طلع أو غرب، وقرء المرأة حيضها وطهرها، فهو من الأضداد**(٣).

٢- غرابة اللفظ: وقال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة:٢٣٢]، **الْعَضَلُ: المنع، عضل أَيِّمَهُ منعها من الزوج يعضلها بكسر الضاد وضمها.**

ويقال: أصله الضيق، عضلت المرأة نشب الولد في بطنها، وعضلت الشاة وعضلت الأرض بالجيش ضاقت بهم(٤).

٣- الحذف: قال أبو حيان - رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء:١٢٧]، **هذا اللفظ يحتمل الرغبة والنفرة فالمعنى في الرغبة في أن تنكحوهن لمالهن أو لجمالهن، والنفرة وترغبون عن أن تنكحوهن لقبحهن فتمسكوهن**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٦٢٧).

(٢) المصدر السابق (١٠/ ٤١٣- ٤١٨).

(٣) المصدر السابق (٢/ ٤٣٧).

(٤) المصدر السابق (٢/ ٤٨٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

رغبة في أموالهن[1].

٤- اختلاف مرجع الضمير: مثال ذلك في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر:١٠]، **وفاعل يرفعه ضمير يعود على العمل الصالح، وضمير النصب يعود على الكلم، أي يرفع الكلم الطيب، قاله ابن عباس والحسن وابن جبير ومجاهد والضحاك.**

وقال أبو صالح، وشهر بن حوشب[2] **عكس هذا القول: ضمير الفاعل يعود على الكلم، وضمير النصب على العمل الصالح، أي يرفعه الكلم الطيب.**

وقال قتادة: أن الفاعل هو ضمير يعود على الله، والهاء للعمل الصالح، أي يرفعه الله إليه، أي يقبل، وقال ابن عطية: هذا أرجح الأقوال

ويجوز عندي أن يكون العمل معطوفا على الكلم الطيب، أي يصعدان إلى الله، ويرفعه استئناف إخبار، أي يرفعهما الله، ووحد الضمير لا شتراكهما في الصعود، والضمير قد يجري مجرى اسم الإشارة، فيكون لفظه مفردا، والمراد به التثنية، فكأنه قيل: ليس صعودهما من ذاتهما، بل ذلك برفع الله إياهما[3].

٥- احتمال العطف والاستئناف: والمثال على ذلك قوله - رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [آل عمران:٧]، **أن الله استأثر بعلمه تأويل المتشابه، يكون قوله: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ مبتدأ ﴿يَقُولُونَ﴾ خبر عنه. وقيل: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ معطوف على الله، وهم يعلمون تأويله، و: ﴿يَقُولُونَ﴾، حال منهم**

---

(١) المصدر السابق (٤/ ٨٤).

(٢) **شهر بن حوشب** أبو سعيد الأشعري الشامي، مولى الصحابية أسماء بنت يزيد الأنصارية، كان من كبار علماء التابعين، حدث عن: مولاته ؛ أسماء، وعن: أبي هريرة، وعائشة، وابن عباس، غيرهم، وقرأ القرآن على ابن عباس، وعنه: قتادة، ومعاوية بن قرة، والحكم بن عتيبة، وثقه أحمد ويحيى بن معين، توفي سنة ١٠٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء الذهبي (٤/ ٣٧٢- ٣٧٨).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٩/ ١٩)، والمحرر الوجيز، ابن عطية (٤/ ٤٣١).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

أي: قائلين[1].

ثانياً: من المجمل ما يقع البيان متصلاً، وما يقع البيان منفصلاً، فنجد أبا حيان الأندلسي من خلال تفسيره يصرح بالمجمل وموضع بيانه في القرآن أوفي السنة وأحيانا لا يصرح بذلك.

ومما وقع البيان متصلاً من خلال تفسيره ما يلي:

١- قوله تعالى ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [البقرة:١٨٧]، **وروي أنه كان بين نزول**: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ **وبين نزول** ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ **سنة من رمضان إلى رمضان،.... فيكون من** ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ **بيانا للخيط الأبيض، ومن الليل بيانا للخيط الأسود، ولكون: من الخيط الأسود، جاء فضلة فناسب حذف بيانه**[2].

٢- ذكر في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران:١٦٢-١٦٣] بأنها مجملة.

ومبينها قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران:١٦٤] فقال: **مناسبة هذه الآية لما قبلها: أنه تعالى لما ذكر الفريقين: فريق الرضوان، وفريق السخط، وأنهم درجات عند الله مجملا من غير تفصيل، فصل أحوالهم وبدأ بالمؤمنين، وذكر ما امتن عليهم به من بعث الرسول إليهم تاليا لآيات الله، ومبينا لهم طريق الهدى، ومطهرا لهم من أرجاس الشرك، ومنقذا لهم من غمرة الضلالة بعد أن كانوا فيها**[3].

---

(١) المصدر السابق (٣/ ٢٨).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٢١٥-٢١٨).

(٣) المصدر السابق (٣/ ٤١٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

وقال - رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [النساء:١٤٦]،..... **ولما كان المنافق متصفا بنقائص هذه الأوصاف من الكفر وفساد الأعمال والموالاة للكافرين والاعتزاز بهم والمراءاة للمؤمنين، شرط في توبتهم ما يناقض تلك الأوصاف وهي التوبة من النفاق، وهي الوصف المحتوي على بقية الأوصاف من حيث المعنى.**

ثم فصل ما أجمل فيها، وهو الإصلاح للعمل المستأنف المقابل لفساد أعمالهم الماضية، ثم الاعتصام بالله في المستقبل وهو المقابل لموالاة الكافرين والاعتماد عليهم في الماضي، ثم الإخلاص لدين الله وهو المقابل للرياء الذي كان لهم في الماضي(١).

ومما وقع البيان منفصلاً في آية أخرى في القرآن والسنة، من خلال تفسيره وصرح به قوله تعالى: ﴿أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة:١]، فقال - رحمه الله-: ﴿إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾ [المائدة:١]، **هذا استثناء من ﴿بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾** [المائدة:١]، **والمعنى: ﴿إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾** [المائدة:١]، **تحريمه من نحو قوله: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ﴾** [المائدة:٣]، **وقال القرطبي: ومعنى يتلى عليكم يقرأ في القرآن والسنة، ومنه: كل ذي ناب من السباع حرام**(٢).

وقال أبو عبدالله الرازي: ظاهر هذا الاستثناء مجمل، واستثناء الكلام المجمل من الكلام المفصل يجعل ما بقي بعد الاستثناء مجملا، إلا أن المفسرين أجمعوا على أن المراد من هذا الاستثناء هو المذكور بعد هذه الآية وهو قوله: ﴿إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾ [المائدة:١]، **إلى قوله: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾** [المائدة:٣]، **ووجه هذا أن قوله: ﴿أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾** [المائدة:١]، **يقتضي إحلالها لهم على جميع الوجوه، فبين تعالى أنها إن كانت ميتة أو مذبوحة على غير اسم الله، أو منخنقة**(٣) **أو موقوذة**(١) **أو مترديه**(٢)

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ١١٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي ثعلبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع» باب أكل كل ذي ناب من السباع (٧/ ٩٦) رقم الحديث (٥٥٣٠).

(٣) منخنقة: الَّتِي تختنق فتموت وَلَا تدْرك ذكاتها. غريب القرآن، السجستاني (ص:٤٣٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

أو نطيحة[٣]، أو افترسها السبع فهي محرمة انتهى كلامه[٤].

وقال - رحمه الله- في تفسير هذه الآية ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ [المائدة:٣]، **وذكر هذه المحرمات هو تفصيل لما أجمل في عموم قوله: إلا ما يتلى عليكم وبهذا صار المستثنى منه والمستثنى معلومين[٥].**

وصرح - رحمه الله- فيما وقع البيان منفصلا في آية أخرى من القرآن فقط في تفسير قوله تعالى ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة:٢٢٩]، **والمعنى: أن الطلاق الرجعي مرتان، ولا رجعة بعد الثلاث، وهذا تفسير من جوز الجمع بين الثلاث، وهو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى، وذلك أن الآية قبلها ذكر فيها أن حق المراجعة ثابت للزوج، ولم يذكر أنه ثابت دائماً أو إلى غاية معينة، فكان ذلك كالمجمل المفتقر إلى المبين، أو كالعام المفتقر إلى المخصص، فبين ما ثبت فيه الرجعة وهو: أن يوجد طلقتان، وأما الثالثة فلا تثبت الرجعة.**

وأما البيان المنفصل الذي وقع بالسنة وصرح به قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة:٢٣٤] **وليس في الآية نص على الإحداد، بل التربص مجمل بينته السنة، ثبت في حديث الفريعة قوله ﷺ امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله[٦].**

وكانت متوفى عنها زوجها، قالت: فاعتددت أربعة أشهر وعشراً، وصح أنه

---

(١) موقوذة: أي مضروبة حتى توقذ، أي حتى تشرف على الموت. غريب القرآن للسجستاني (ص:٤١٤)

(٢) متردية: التي سقطت من جبل أو حائط أو في بئر فماتت، ولم تدرك ذكاتها. غريب القرآن السجستاني (ص:٤٣٦).

(٣) نطيحة: منطوحة حتى ماتت. غريب القرآن، السجستاني (ص:٤٦٠).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ١٥٨- ١٥٩)، ومفاتيح الغيب، الرازي (١١/ ٢٧٨).

(٥) المصدر السابق (٤/ ١٧١).

(٦) أخرجه أحمد في مسنده، (٤٥/ ٢٨- ٢٩) (٢٧٠٨٧) قال الأرنؤوط إسناده حسن.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

قال: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج، فإنها تحد أربعة أشهر وعشرا، وتلزم المبيت في بيتها(١).

ومما وقع البيان منفصلا من السنة النبوية ولم يصرح به - رحمه الله- قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ ﴾ [البقرة:٢٦٧]، **وظاهر الآية يدل على أن الأمر بالإنفاق عام في جميع أصناف الأموال الطيبة، مجمل في المقدار الواجب فيها، مفتقر إلى البيان بذكر المقادير**(٢).

وصرح بما وقع البيان منفصلاً مع ذكر الخلاف فيه ثم الترجيح بدليل من السنة وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾ [الحجر:٨٧]، **مفهوم سبعة أشياء من جنس الأشياء التي تثنى، وهذا مجمل، ولا سبيل إلى تعيينه إلا بدليل منفصل.**

قال ابن مسعود، وابن عباس، وابن عمر، ومجاهد، وابن جبير: السبع هنا هي السبع الطوال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، وبراءة، لأنهما في حكم سورة، ولذلك لم يفصل بينهما بالتسمية، وسميت الطوال مثاني لأن الحدود والفرائض والأمثال ثنيت فيها قاله ابن عباس، وعلى قوله من لبيان الجنس.

وقيل: السابعة سورة يونس قاله ابن جبير، وقيل: براءة وحدها، قاله أبو مالك.

والمثاني على قول هؤلاء وابن عباس في قوله المتقدم: القرآن. كما قال تعالى: ﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ ﴾ [الزمر:٢٣]، وسمي بذلك لأن القصص والأخبار تثنى فيه وترد.

وقيل: السبع آل حميم، أو سبع صحائف وهي الأسباع.

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٥١٦) أخرجه البخاري في صحيحه باب تحد المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا (٧/ ٥٩) رقم الحديث (٥٣٣٤).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٦٧٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

وقيل: السبع هي المعاني التي أنزلت في القرآن: أمر، ونهي، وبشارة، وإنذار، وضرب أمثال، وتعداد النعم، وإخبار الأمم. قاله زياد بن أبي مريم.

وقال عمر، وعلي، وابن مسعود، وابن عباس أيضا، والحسن، وأبو العالية، وابن أبي مليكة، وعبيد بن عمير، وجماعة: السبع هنا هي آيات الحمد.

قال ابن عباس: وهي سبع بـ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١]**، وقال غيره: سبع دون البسملة.**

وقال أبو العالية: لقد نزلت هذه السورة [الحجر] وما نزل من السبع الطوال شيء، ولا ينبغي أن يعدل عن هذا القول، بل لا يجوز العدول عنه، لما في حديث أبي ففي آخره، هي السبع المثاني(١) وحديث أبي هريرة عن النبي ﷺ : إنها السبع المثاني وأم القرآن وفاتحة الكتاب(٢).

وقال - رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام:١٤١]، **والحق هنا مجمل واختلف فيه أهو الزكاة أم غيرها؟ فقال ابن عباس وأنس بن مالك والحسن وطاوس(٣) وجابر بن زيد وابن المسيب وقتادة ومحمد بن الحنفية(٤) وابن**

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك، تفسير سورة الحجر، (٢/ ٣٨٦) رقم الحديث (٣٣٥١) هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجا.

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ٤٩٣- ٤٩٤) وأخرجه البخاري في صحيحه، باب قوله: {ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم} (٦/ ٨١) رقم الحديث (٤٧٠٤).

(٣) **طاوس بن كيسان** الهمداني الخولاني، أمه من أبناء فارس، أبوه من النمر بن قاسط، كنيته أبو عبدالرحمن، من فقهاء أهل اليمن وعبادهم وخيار التابعين وزهادهم، مرض بمنى وتوفي بمكة سنة ١٠١هـ. انظر: مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان (ص:١٩٨).

(٤) **محمد بن على** بن أبى طالب يقال له محمد بن الحنفية كنيته أبو القاسم كان من أفاضل أهل البيت وكانت الشيعة تسميه المهدي، ولد لثلاث سنين بقيت من خلافة عمر بن الخطاب، وتوفي سنة ٧٣هـ ودفن بالبقيع. انظر: مشاهير علماء الأمصار ابن حبان (ص:١٠٣)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

طاوس[1] والضحاك، وزيد بن أسلم[2] وابنه[3] ومالك بن أنس: هو الزكاة واعترض هذا القول بأن السورة مكية وهذه الآية على قول الجمهور غير مستثناة، وحكى الزجاج: أن هذه الآية قيل فيها إنها نزلت بالمدينة[4].

قال أبو جعفر بعد الذكر هذه الأقوال في المسألة: وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب، قولُ من قال: كان ذلك فرضًا فرضه الله على المؤمنين في طعامِهم وثمارهم التي تُخْرجها زروعهم وغرُوسهم، ثم نسخه الله بالصدقة المفروضة[5].

وقال الرازي: والأصح هو القول الأول والدليل عليه أن قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ﴾ [الأنعام:١٤١]، إنما يحسن ذكره لو كان ذلك الحق معلوما قبل ورود هذه الآية لئلا تبقى هذه الآية مجملة، وقد قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: لـيس في المال حق سوى الزكاة» فوجب أن يكون المراد بهذا الحق حق الزكاة[6].

ويقول ابن كثير: وقال آخرون: هذا كله شيء كان واجبا، ثم نسخه الله بالعشر ونصف العشر.

ثم قال: وفي تسمية هذا نسخا نظر ؛ لأنه قد كان شيئا واجبا في الأصل، ثم إنه

---

(١) **عبدالله بن طاوس** بن كيسان الهمداني الخولاني أبو محمد من متعبدي أهل اليمن وصالحيهم وقراء أتباع التابعين ومتقنيهم، توفي سنة ١٣٢هـ. انظر: مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان (ص:٣٠٤)

(٢) **زيد بن اسلم** مولى عمر بن الخطاب أبو أسامة من المتقنين، توفى سنة ١٣٦هـ انظر: انظر: مشاهير علماء الأمصار ابن حبان (ص:١٣٠).

(٣) **أسامة بن زيد** بن أسلم مولى عمر بن الخطاب بن نفيل، ويكنى أبا زيد، سمع من القاسم بن محمد، وسالم بن عبدالله، ونافع مولى ابن عمر، وكان كثير الحديث، وليس بحجة وتوفي بالمدينة في خلافة أبي جعفر. انظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد (٥/ ٤١٣).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ٦٦٨).

(٥) تفسير الطبري جامع البيان (١٢/ ١٧٠).

(٦) تفسير الرازي مفاتيح الغيب (١٣/ ١٦٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

فصل بيانه وبين مقدار المخرج وكميته. قالوا: وكان هذا في السنة الثانية من الهجرة[1].

ومراده أن شرع الزكاة بيان لهذا الحق لا نسخ له..... وعلى أن المراد بها الزكاة، فقد أشير إلى أن هذا الحق المذكور هو جزء المال الواجب في النصاب في آيات الزكاة، وهو المذكور في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة:٢٦٧]، وبينته السنة[2].

ما وقع البيان منفصلاً، وصرح به على ظاهر الدلالة مع ذكر أقوال العلماء فيه وذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ [المائدة:٩٥]، **وقد أجمل في مقدار الطعام وفي عدد المساكين والظاهر أنه يكفي أقل ما ينطلق عليه جمع مساكين، وقال إبراهيم وعطاء ومجاهد والقاسم: يقوّم الصيد دراهم ثم يشتري بالدراهم طعاماً فيطعم كل مسكين نصف صاع، وروي هذا عن ابن عباس وبتقويم الصيد قال أبو حنيفة، وقال مجاهد وعطاء وابن عباس والشافعي وأحمد: يقوم الهدي ثم يشتري بقيمة الهدي طعاما، وقال مالك أحسن ما سمعت، أنه يقوم الصيد فينظر كم ثمنه من الطعام فيطعم لكل مسكين مدا ويصوم مكان كل مد يوما**[3].

ثانياً: آيات اختلف فيها ؛ هل هي من قبيل المجمل أم لا؟

من أمثلة ذلك ما قاله أبو حيان الأندلسي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [البقرة:١٨٨]، **وقد اختلف السلف في تفسير قوله: بالباطل. فقال ابن عباس والحسن: هو أن يأكله بغير عوض، وعلى هذا التفسير قال ابن عباس: هي منسوخة، إذ يجوز أكل المال بغير عوض إذا كان هبة أو صدقة أو تمليكا أو إرثا، أو نحو ذلك مما أباحت الشريعة أخذه بغير عوض.**

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٣٤٩).

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الشنقيطي (١/ ٤٩٤- ٤٩٥).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ٣٦٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

وقال السدي: هو أن يأكل بالربا والقمار والبخس والظلم، وغير ذلك مما لم يبح الله تعالى أكل المال به، وعلى هذا تكون الآية محكمة وهو قول ابن مسعود والجمهور.

وقال بعضهم: الآية مجملة، لأن معنى قوله: بالباطل، بطريق غير مشروع، ولما لم تكن هذه الطريق المشروعة مذكورة هنا على التفصيل، صارت الآية مجملة(١).

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة:٢٧٥] والظاهر: عموم البيع والربا في كل بيع، وفي كل ربا، إلا ما خصه الدليل من تحريم بعض البيوع وإحلال بعض الربا، وقيل: هما مجملان، فلا يقدم على تحليل بيع ولا تحريم ربا إلا ببيان، وهذا فرق ما بين العام والمجمل، وقيل: هو عموم دخله التخصيص، ومجمل دخله التفسير(٢).

وقال في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾ [النساء:٢٣]، لما تقدم تحريم نكاح امرأة الأب على ابنه وليست أمه، كان تحريم أمه أولى بالتحريم، وليس هذا من المجمل، بل هذا مما حذف منه المضاف لدلالة المعنى عليه ؛ لأنه إذا قيل: حرم عليك الخمر، إنما يفهم منه شربها، وحرمت عليك الميتة أي: أكلها، وهذا من هذا القبيل، فالمعنى: نكاح أمهاتكم ؛ ولأنه قد تقدم ما يدل عليه وهو قوله: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء:٢٢](٣).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٦٠٩- ٦١٠).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٧٠٨).

(٣) المصدر السابق (٣/ ٥٧٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

❖ خلاصـــة القـــول:

١- أثبت وقوع المجمل والمبين في القرآن وبين معناهما في الشرع.

٢- لم يصرح بأسباب الإجمال صراحاً، وإنما أشار لها تضميناً.

٣- ذكر أنواع البيان من القرآن متصلاً ومنفصلاً ويصرح به في الغالب، وكذلك بين أن السنة مبينة للقرآن.

٤- يذكر أقوال العلماء في المجمل والمبين مع عزو القول إلى قائله، وأحيانا يرجح بين الأقوال.

٥- أحيانا يستدل بأقوال العلماء لبيان المجمل.

٦- ذكر اختلاف العلماء في بعض الآيات هل هي من المجمل والمبين أم من العام والخاص ثم يرجح في بعض الأحيان.

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المبحث الثالث: العام والخاص

تعريف العام لغة واصطلاحا:

العام في اللغة: العَمَمُ: عظم الخلق في الناس وغيرهم، والتام العام من كل أمر، واسم جمع للعامة، وهي خلاف الخاصة[1].

واصطلاحا: لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر[2].

وعرّفه أبو حيان فقال: **هي دلالة على كل فرد فرد، موضوعة لهذا المعنى، فلا يصلح لكل الجنس وبعضه ؛ لأن ما وضع عاما يتناول كل فرد فرد، ويستغرق الأفراد لا يقال فيه: إنه صالح لكله وبعضه، فلا يجيء في أحد ما يصلح له**[3].

صيغ العموم:

وللعموم صيغ كثيرة، وسنذكر منها أمثلة من خلال تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط وإليكم الأمثلة:

كل وما في معناها:

وقال أبو حيان - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾ [البقرة:٢٠]، **كل: للعموم، وهو اسم جمع لازم للإضافة، والأصل فيها أن تتبع توكيدا كأجمع**[4].

كلما:

قال أبو حيان **والتكرار الذي يذكره أهل أصول الفقه والفقهاء في كلما، إنما ذلك**

---

(١) القاموس المحيط، الفيروزآبادي (ص:١١٤١).

(٢) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ٤٨).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٤٥٢).

(٤) المصدر السابق (١/ ١٤٤)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

فيها من العموم، لا إن لفظ كلما وضع للتكرار، كما يدل عليه كلامهم، وإنما جاءت كل توكيدا للعموم المستفاد من ما الظرفية، فإذا قلت: كلما جئتني أكرمتك، فالمعنى أكرمك في كل فرد فرد من جيئاتك إلي[1].

وقال - رحمه الله-: **وقوله في عذاب الآخرة** ﴿كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ﴾ [الملك:٨]؟ ﴿قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ﴾ [الملك:٩]، **وكلما تدل على عموم أزمان الإلقاء فتعم الملقين.**

ما:

وقال أبو حيان - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ [البقرة:٢٥٥]، **و: ما، للعموم تشمل كل موجود**[2].

المعرّف بـ أل:

قال - رحمه الله-: وظاهر قوله: ﴿أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة:١٨٦]، عموم الدعوات، إذ لا يريد دعوة واحدة، والظاهر عموم الداعي لأنه لا يدل على داع مخصوص، لأن الألف واللام فيه ليست للعهد، وإنما هي للعموم[3]

وقال - رحمه الله- في قول تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي﴾ [النور:٢]، **وأل في الزانية والزاني للعموم في جميع الزناة**[4].

الجمع المضاف:

قال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ﴾ [البقرة:٢٣٣]، **وجاء الوالدات بلفظ العموم، وأضيف الأولاد لضمير العام ليعم، وجمع**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٤٧)

(٢) المصدر السابق (٢/ ٦١٠).

(٣) المصدر السابق (٢/ ٢٠٦).

(٤) المصدر السابق (٨/ ٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

القلة إذا دخلته الألف واللام، أو أضيف إلى عام، عم.(١).

وقال: **أن الجمع إذا أضيف أو دخلته الألف واللام الجنسية صار عاما**(٢).

الأسماء الموصولة: مثل الذي ونحوه:

قال أبو حيان - رحمه الله- في قولي تعالى: ﴿وَٱلَّتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ﴾ [النساء:١٥]﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ﴾ [النساء:١٦]، **أن اللاتي مختص بالنساء، وهو عام أحصنت أو لم تحصن. وأن واللذان مختص بالذكور، وهو عام في المحصن وغير المحصن**(٣)

وقال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ﴾ [الأحقاف:١٧]، **والمراد بالذي: الجنس، ولذلك جاء الخبر مجموعا في قوله:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ﴾ [الأحقاف:١٨](٤).

أسماء الشرط: مثل: من ونحوه

قال أبو حيان - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ﴾ [المائدة:٩٥]، **وظاهر ومن عاد للعموم ألا ترى أن من شرطية أو موصولة تضمنت معنى الشرط فتعم**(٥).

النكرة في سياق النفي:

قال أبو حيان - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٥٠٤).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٧٥٧).

(٣) المصدر السابق (٣/ ٥٥٦).

(٤) المصدر السابق (٩/ ٤٤١).

(٥) المصدر السابق (٤/ ٣٦٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

[البقرة:٤٨]، ﴿نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾، **كلاهما نكرة في سياق النفي فتعم**(١).

النكرة في سياق النهي

وقال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا﴾ [البقرة:٢٢٩]، **وشيئا، نكرة في سياق النهي فتعم**(٢).

النكرة في سياق الشرط:

وذلك في قوله تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا﴾ [آل عمران:١٢٠] والنكرة هنا في سياق الشرط بأن تعم عموم البدل(٣).

أقسام العام:

من خلال الدراسة في تفسير البحر المحيط تبين لي أن أبا حيان الأندلسي سارعلى منهج العلماء في تقسيم العام إلى ثلاثة أقسام وسأذكر كلاً على حدة من خلال تفسيره وإليكم البيان ذلك:

القسم الأول: العام الباقي على عمومه:

فإن الزركشي بعد ما ذكر آيات من القرآن باقية على عمومه قال: وهو كثير في القرآن(٤) قال البلقيني: ومثاله عزيز إذ مامن عام إلا ويتخيل فيه التخصيص(٥).

وقد جمع السيوطي بين القولين فقال: فالظاهر أن مراد البلقيني أنه عزيز في

---

(١) المصدر السابق (١/ ٣٠٨).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٤٧٠).

(٣) المصدر السابق (٣/ ٣٢٢).

(٤) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (٢/ ٢١٧).

(٥) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ٤٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

الأحكام الفرعية ومراد الزركشي أنه كثير في غير الأحكام الفرعية[١].

وقال أبو حيان - رحمه الله-: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [آل عمران:٥]، **شيء نكرة في سياق النفي، فتعم**[٢] فهو عام باق على عمومه فإن الله لا يخفى عليه شيء.

وقال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ ﴾ [الأنفال:٢٥]، **هذا الخطاب ظاهره العموم باتقاء الفتنة التي لا تختص بالظالم بل تعم الصالح والطالح وكذلك روي عن ابن عباس قال: أمر المؤمنين أن لا يقروا المنكر بين أظهرهم فيعمهم الله بالعذاب، ففي البخاري والترمذي أن الناس إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده**[٣].

وفي مسلم من حديث زينب بنت جحش سألت رسول الله ﷺ: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث[٤].

فأما العام الباقي على عمومه من الأحكام الفرعية قال السيوطي: وقد استخرجت من القرآن بعد الفكر آية فيها وهي قوله: ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ ﴾ [النساء:٢٣]، الآية فإنه لا خصوص فيها[٥].

وقال أبو حيان - رحمه الله-: ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ ﴾ [النساء:٢٣]، **لأن ﴿عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ﴾ عام يقابله عام،..... وحرمة الأمهات والبنات كانت من**

---

(١) المصدر السابق (٣/ ٥٠).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ١٩)

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر، (٤/ ٣٧) رقم الحديث (٢١٦٨)

(٤) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥/ ٣٠٣) وأخرجه مسلم في صحيحه، باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج (٤/ ٢٢٠٧) (٢٨٨٠).

(٥) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ٥٠).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

زمان آدم عليه السلام إلى زماننا هذا(١).

القسم الثاني: العام المراد به الخصوص:

وهو ما دل لفظه على العموم، ودلت القرينة على الخصوص، والأمثلة على ذلك من خلال تفسير أبي حيان الأندلسي ما يلي:

قال - رحمه الله-: في قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران:١٢]، **الخطاب العام ويراد به الخاص على قول عامة المفسرين، هم اليهود**(٢).

وقال في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران:١٢١]، **من ذلك العام المراد به الخاص: في ﴿مِنْ أَهْلِكَ﴾، قال الجمهور: أراد به بيت عائشة**(٣).

فقال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ [آل عمران:١٧٣] **قيل: أريد بالناس الأول أبو نعيم بن مسعود الأشجعي، وهو قول: ابن قتيبة، وضعفه ابن عطية. وبالثاني: أبو سفيان**(٤).

قال ابن عطية: ف ﴿النَّاسُ﴾ الأول: ركب عبدالقيس، و﴿النَّاسُ﴾ الثاني: عسكر قريش،..... والصواب ما قاله الجمهور: إن هذه الآية نزلت في غزوة حمراء الأسد، وما قال ابن قتيبة وغيره: من أن لفظة ﴿النَّاسُ﴾ على رجل واحد من هذه الآية، فقول ضعيف(٥).

قال الفارسي: ومما يقوي أن المراد به واحد قوله: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ﴾

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٥٧٨).

(٢) المصدر السابق (٣/ ٥٣).

(٣) المصدر السابق (٣/ ٣٤٢).

(٤) المصدر السابق (٣/ ٤٣٦).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (١/ ٥٤٢- ٥٤٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

[آل عمران:١٧٥] فوقعت الإشارة بقوله ﴿ذَٰلِكُمُ﴾ إلى واحد بعينه ولو كان المعنى جمعا لقال: "إنما أولئكم الشيطان" فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ(١).

القسم الثالث: العام المخصوص:

وهو الذي لا يتناول جميع أفراد عمومه.

وهذا القسم هو أشهر أقسام العموم، ومجال الخلاف بين العلماء في تخصيصه أو بقائه على العموم، لذلك نجد أبا حيان قد تناوله بتوسع، يذكر المخصص من القرآن أو السنة ويورد أقوال العلماء ويناقشها ومن الأمثلة على ذلك:

قوله رحمة الله في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ﴾ [البقرة:١٧٣]، **وظاهر لفظ ﴿الْمَيْتَةَ﴾ يتناول العموم، ولا يخص شيء منها إلا بدليل. قال قوم: خص هذا العموم بقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾** [المائدة:٩٦]، **وبما روي من قوله ﷺ: «حلت لنا ميتتان(٢)، وقال ابن عطية: الحوت والجراد لم يدخل قط في هذا العموم.**

فإن عنى لم يدخل في دلالة اللفظ، فلا نسلم له ذلك، وإن عنى لم يدخل في الإرادة، فهو كما قال، لأن المخصص يدل على أنه لم يرد به الدخول في اللفظ العام الذي خصص به(٣).

﴿وَالدَّمَ﴾: ظاهره العموم، ويتخصص بالمسفوح لآية الأنعام(٤) فإذا كان مسفوحاً، فلا خلاف في نجاسته وتحريمه(٥).

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ٥١).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، (١٠/ ١٥) رقم الحديث (٥٧٢٣) وقال الأرنؤوط: حديث حسن.

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ١١٢).

(٤) ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ الأنعام: ١٤٥.

(٥) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ١١١- ١١٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

وفي قولـــــه تعـــــالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ ﴾ [النساء:١١]، قـال - رحمه الله-: **والأولاد يشمل الذكور والإناث، إلا أنه خص من هذا العموم من قام به مانع الإرث، فأما الرق فمانع بالإجماع، وأما الكفر فكذلك، إلا ما ذهب إليه معاذ من: أن المسلم يرث الكافر، وأما القتل فإن قتل أباه لم يرث، وكذا إذا قتل جده وأخاه أو عمه، لا يرث من الدية، واستثنى النخعي من عموم أولادكم الأسير، فقال: لا يرث.**

وقال الجمهور: إذا علمت حياته يرث، فإن جهلت فحكمه حكم المفقود. واستثني من العموم الميراث من النبي ﷺ، وأما الجنين فإن خرج ميتا لم يرث[(١)].

وهذه هي ثلاثة أقسام العام التي تناولها أبو حيان على سبيل المثال، وصرّح به من خلال تفسيره، ويذكر خلاف العلماء فيه ثم يبدي رأيه في المسألة وذلك واضح من خلال الأمثلة التي ضربناها.

وأما الخـــاص فتعريفه لغةً واصطلاحاً مايلي:

فالخاص لغة: هو كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد[(٢)] ويقال: خَصَّهُ بالشيء يخُصّه خَصّاً وخُصوصاً.... واختصه: أفرده به دون غيره. ويقال: اختص فلان بالأمر وتخصص له إذا انفرد[(٣)].

واصطلاحا: وهو اللفظ الدال على محصور بشخص أو عدد.

والتخصيص: وعرفه أبو حيان فقال: **وهو أن يذكر نوع من أنواع كثيرة لمعنى**

---

(١) المصدر السابق (٣/ ٥٣٤).

(٢) التعريفات، الجرجاني (ص:٩٥).

(٣) لسان العرب، ابن منظور (٧/ ٢٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

فيه لم يشركه فيه غيره[1] وهو إخراج بعض ما تناوله أفراد العام.

أقسام المخصص:

وهو ينقسم إلى قسمين وهما: المتصل والمنفصل.

القسم الأول: المخصص المتصل: وهو خمسة أنواع، وسأذكرها من خلال تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط وإليكم الأمثلة على ذلك:

١ - الإستثناء:

مثل (إلا) قال أبو حيان: **إلا: حرف، وهو أصل لذوات الاستثناء**[2].

قال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ﴾ [البقرة:١٥٩-١٦٠]، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾: **هذا استثناء متصل، ومعنى تابوا عن الكفر إلى الإسلام، أو عن الكتمان إلى الإظهار، وأصلحوا ما أفسدوا من قلوبهم بمخالطة الكفر لها، أو ما أفسدوا من أحوالهم مع الله، أو أصلحوا قومهم بالإرشاد إلى الإسلام بعد الإضلال**[3].

وفي قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ﴾ [النور:٤-٥].

قال - رحمه الله-: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾ **هذا الاستثناء يعقب جملا ثلاثة، جملة الأمر بالجلد وهو لو تاب وأكذب نفسه لم يسقط عنه حد القذف، وجملة النهي عن قبول شهادتهم أبدا وقد وقع الخلاف في قبول شهادتهم إذا تابوا بناء على أن هذا الاستثناء راجع إلى جملة النهي، وجملة الحكم بالفسق أو هو راجع إلى الجملة الأخيرة وهي**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٣٧٠).

(٢) المصدر السابق (١/ ٨٦).

(٣) المصدر السابق (٢/ ٧٠).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الثالثة وهي الحكم بفسقهم، والذي يقتضيه النظر أن الاستثناء إذا تعقب جملة يصلح أن يتخصص كل واحد منها بالاستثناء أن يجعل تخصيصا في الجملة الأخيرة[1].

٢- الوصف:

﴿ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا﴾ [البقرة:٢٦٠]، **العموم في ﴿كُلِّ جَبَلٖ﴾ مخصص بوصف محذوف أي: يليك، أو: بحضرتك، دون مراعاة عدد، قاله مجاهد[2].**

قال أبو حيان - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ﴾ [النساء:٢٣]، **واللاتي: صفة لنسائكم المجرور بمن،..... والمعنى: اللاتي أدخلتموهن الستر قاله: ابن عباس، وطاوس، وابن دينار، فلو طلقها بعد البناء وقبل الجماع، جاز أن يتزوج ابنتها[3]** فلفظ **﴿نِّسَآئِكُمُ﴾ عام في جميع الزوجات المدخول بهن وغير المدخول وخصص هذا العموم بوصف ﴿ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ﴾[4].**

٣- الشرط:

وفي قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ﴾ [النور:٣٣]، قال - رحمه الله-: **والأمر بالكتابة مقيد بهذا الشرط، ﴿إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ﴾** [النور:٣٣]، **فلو لم يعلم فيه خيراً لم تكن الكتابة مطلوبة بقوله فكاتبوهم[5].**

٤- الغاية

ونقل عن الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ﴾ [المائدة:٦]، فقال:

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ١٥).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٦٤٧).

(٣) المصدر السابق (٣/ ٥٨٠).

(٤) المصدر السابق (٣/ ٥٨٠).

(٥) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ٤٠).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

إلى، تفيد معنى الغاية مطلقا، ودخولها في الحكم وخروجها أمر يدور مع الدليل.

وقال ابن عطية: تحرير العبارة في هذا المعنى أن يقال: إذا كان ما بعد إلى ليس مما قبلها فالحد أول المذكور بعدها، فإذا كان ما بعدها من جملة ما قبلها فالاحتياط يعطي أن الحد آخر المذكور بعدها، ولذلك يترجح دخول المرفقين في الغسل(١).

٥- بدل البعض من الكل:

﴿وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ﴾ [البقرة:١٢٦]، و﴿مَنۡ﴾ بدل من أهله، بدل بعض من كل، أو بدل اشتمال مخصص لما دل عليه المبدل منه، وفائدته أنه يصير مذكورا مرتين: إحداهما بالعموم السابق في لفظ المبدل منه، والثانية بالتنصيص عليه، وتبيين أن المبدل منه إنما عني به وأريد البدل فصار مجازا، إذ أريد بالعام الخاص(٢).

القسم الثاني: المخصص المنفصل: وهو أن يكون المخصص في موضع آخر، وهو أنواع وسأذكر منها من خلال تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط وإليكم الأمثلة على ذلك:

١- المخصص بأية أخرى:

قد يصرح أبو حيان بآية المخصصة، وأحيانا يشير إليه ما يدل على أن كلامه في إعماله له.

ومما صرح به قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ﴾ [البقرة:١٧٣]، وظاهر لفظ الميتة يتناول العموم، ولا يخص شيء منها إلا بدليل.

قال قوم: خص هذا العموم بقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ

---

(١) المصدر السابق (٤/ ١٨٨- ١٨٩).

(٢) المصدر السابق (١/ ٦١٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة:٩٦][(١)].

وأما في الدم لم يصرح به فقد أشار إليه بذكر السورة فقال: **والدم: ظاهره العموم، ويتخصص بالمسفوح لآية الأنعام[(٢)] فإذا كان مسفوحاً، فلا خلاف في نجاسته وتحريمه[(٣)]**.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة:٢٢٨]، أشار بالمخصص دون ذكر الموضع فقال: **وظاهر: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ ﴾، العموم، ولكنه مخصوص بالمدخول بهن ذوات الأقراء، لأن حكم غير المدخول بها[(٤)] والحامل[(٥)]، والآيسة[(٦)] منصوص عليه مخالف لحكم هؤلاء، وروي عن ابن عباس وقتادة أن الحكم كان عاماً في المطلقات، ثم نسخ الحكم من المطلقات سوى المدخول بها ذات الأقراء، وهذا ضعيف[(٧)]**.

وقد صرح - رحمه الله- في قوله تعالى ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ [النساء:٢] **هذه الآية عامة وخصصت بقوله: ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾** [النساء:٦] **﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾** [النساء:٥]**، ولا شك أن الخاص مقدم على العام[(٨)]** والأمثلة على هذا النوع كثيرة، لكن نكتفي بهذا القدر خشية الإطالة.

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي(٢/ ١١١)

(٢) ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ الأنعام: ١٤٥.

(٣) تفسير البحر المحيط لأبي حيان (٢/ ١١١- ١١٣)

(٤) حكم غير المدخول بها قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب:٤٩].

(٥) الحامل ﴿وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق:٤].

(٦) الآيسة ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ﴾ الطلاق:٤.

(٧) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٤٥٢).

(٨) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٥٠١).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

٢- المخصص بالسنة:

قد يصرح أبو حيان - رحمه الله- بالمخصص من السنة النبوية، ففي قوله تعالى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ [النساء:٢٤]، **فقال: لما نص على المحرمات في النكاح أخبر تعالى أنه أحل ما سوى من ذكر، وظاهر ذلك العموم، وبهذا الظاهر استدلت الخوارج ومن وافقهم من الشيعة على جواز نكاح المرأة على عمتها وعلى خالتها، والجمع بينهما، وقد أطال الاستدلال في ذلك أبو جعفر الطاوسي[(١)] أحد علماء الشيعة الاثني عشرية في كتابه في التفسير، وملخص ما قال: أنه لا يعارض القرآن بخبر آحاد، وهو ماروي أنه ﷺ قال: لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها[(٢)]، بل إذا ورد حديث عن رسول الله ﷺ عرض على القرآن، فإن وافقه قبل، وإلا رد.**

وما ذهبوا إليه ليس بصحيح، لأن الحديث لم يعارض القرآن، غاية ما فيه أنه تخصيص عموم، ومعظم العمومات التي جاءت في القرآن لا بد فيها من التخصيصات، وليس الحديث خبر آحاد بل هو مستفيض، روي عن جماعة من الصحابة رواه: علي، وابن عباس، وجابر، وابن عمر، وأبو موسى، وأبو سعيد، وأبو هريرة، وعائشة. حتى ذكر بعض العلماء أنه متواتر موجب للعلم والعمل[(٣)].

قد لا يصرح بذلك بل يشير إليه ففي قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء:١١]، قال - رحمه الله-: **والأولاد يشمل الذكور والإناث، إلا أنه خص من هذا**

---

(١) **محمد بن الحسن** بن علي أبو جعفر الطوسي، شيخ الشيعة وعالمهم، له تفسير كبير عشرون مجلداً، وعدة تصانيف مشهورة قدم بغداد، وتفنن وتفقه للشافعي، ولزم الشيخ المفيد مدة فتحول رافضياً توفي سنة ٤٦٠هـ. انظر: طبقات المفسرين للسيوطي (ص:٩٣) وطبقات المفسرين للداوودي (٢/ ١٣٠).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح (٢/ ١٠٢٩)، رقم الحديث (١٤٠٨).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٥٨٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

العموم من قام به مانع الإرث، فأما الرق فمانع بالإجماع، وأما الكفر[1] فكذلك، إلا ما ذهب إليه معاذ من: أن المسلم يرث الكافر. وأما القتل[2] فإن قتل أباه لم يرث،.....واستثني من العموم الميراث من النبي[3] ﷺ[4].

٣- المخصص بالإجماع:

وقد صرح به أبو حيان فقي قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ﴾ [النساء:١١]، قال - رحمه الله-: **والأولاد يشمل الذكور والإناث، إلا أنه خص من هذا العموم من قام به مانع الإرث، فأما الرق فمانع بالإجماع[5].**

وقال في قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي﴾ [النور:٢]، **وأل في الزانية والزاني للعموم في جميع الزناة..... والظاهر اندراج الكافر والعبد والمحصن في هذا العموم وهو لا يندرج في المجنون ولا الصبي بإجماع[6].**

٤- المخصص بالقياس

وأما الذي خص بالقياس فقد أشار إليه في قوله الله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ﴾ [النور:٢]، فقال - رحمه الله-: **واتفقوا على أن الأمة تجلد خمسين وكذا العبد على مذهب الجمهور[7].**

---

(١) وخص من السنة الكفر ما أخرجه البخاري في صحيحه، باب: لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم (٨/ ١٥٦) رقم الحديث (٦٧٦٤).

(٢) وخص من السنة القتل ما أخرجه ابن ماجه في سننه، باب القاتل لا يرث (٢/ ٨٨٣) رقم الحديث (٢٦٤٥).

(٣) وخص من السنة ميراث النبي ﷺ ما أخرجه البخاري في صحيحه، باب قول النبي ﷺ: «لا نورث ما تركنا صدقة» (٨/ ١٤٩) رقم الحديث (٦٧٢٧).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٥٣٤).

(٥) المصدر السابق (٣/ ٥٣٤).

(٦) المصدر السابق (٨/ ٧)

(٧) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ٧)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

أقول: فحد الأمة قد نص عليه القرآن في قول تعالى: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [النساء:٢٥]، وقال أبو حيان في تفسير هذه الاية: **والمعنى: أن الأمة المسلمة عليها نصف حد الحرة المسلمة**[١] فقوله **(وكذا العبد)** أنه يقاس على الأمة ؛ لأنه لم ينص عليه، وقد بين هذا صاحب أضواء البيان فقال - رحمه الله-:

وعموم الزاني في آية «النور» هذه، مخصص عند الجمهور أيضا مرة أخرى، بكون جلد المائة خاصا بالزاني الحر، أما الزاني الذكر العبد فإنه يجلد نصف المائة، وهو الخمسون، ووجه هذا التخصيص: إلحاق العبد بالأمة في تشطير حد الزنى بالرق[٢].

مسائل متعلقة بالعموم:

الأولى: إذا سيق العام للمدح أو الذم فهل هو باق على عمومه؟

والصحيح: فيعم إن لم يعارضه عام آخر لم يسق لذلك ولا يعم إن عارضه ذلك جمعا بينهما[٣].

فإن أبا حيان قد أشار إلى هذه المسالة وخلاف العلماء فيها ؛ في قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ [المؤمنون:٦] وقال: **وفي قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ دلالة على تعميم وطء ما ملك باليمين وهو مختص بالإناث بإجماع، فكأنه قيل ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ من النساء، وفي الجمع بين الأختين من ملك اليمين وبين المملوكة وعمتها أو خالتها خلاف**[٤].

وذكر هذا الخلاف عند قوله تعالى: ﴿وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ

---

(١) المصدر السابق (٣/ ٥٩٧)

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي (٥/ ٣٦٧).

(٣) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ٥٦).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي (٧/ ٥٤٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

سَلَفَ﴾ [النساء:٢٣]، فقال: **وأما الجمع بينهما بملك اليمين فلا خلاف في شرائهما ودخولهما في ملكه، وأما الجمع بينهما في الوطء: فذهب عمر، وعلي، وابن مسعود، والزبير، وابن عمر، وعمار وزيد: إلى أنه لا يجوز ذلك**(١).

ويقول السيوطي: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ [المؤمنون:٥-٦]، فإنه سيق للمدح وظاهره يعم الأختين بملك اليمين جمعا وعارضه في ذلك: ﴿وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء:٢٣]، فإنه شامل لجمعهما بملك اليمين ولم يسق للمدح فحمل الأول: على غير ذلك بأن لم يرد تناوله له(٢).

الثانية: الخطاب الخاص بالرسول ﷺ هل يشمل الأمة أم لا؟.

فقد صرح أبو حيان بهذه المسألة وأقوال العلماء فيها واختياره، فقال عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ [الأحزاب:١]، **والظاهر أنه أمر للنبي، وإذا كان هو مأمورا بذلك، فغيره أولى بالأمر، وقيل: هو خطاب له لفظا، وهو لأمته**(٣).

ففي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [الطلاق:١]، قال - رحمه الله-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾ **نداء للنبي ﷺ، وخطاب على سبيل التكريم والتنبيه، ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ﴾ خطاب له عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ مخاطبة الجمع على سبيل التعظيم، أو لأمته على سبيل تلوين الخطاب، أقبل عليه السلام أولا، ثم رجع إليهم بالخطاب، أو على إضمار القول، أي قل لأمتك ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ﴾، أو له ولأمته، وكأنه ثم محذوف تقديره: يا أيها النبي وأمة النبي إذا طلقتم،**

---

(١) المصدر السابق (٣/ ٥٨٢- ٥٨٣).

(٢) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ٥٦).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ٤٥٠).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

فالخطاب له ولهم، أي أنت وأمتك، أقوال[1].

ومن هذه النصوص يظهر لي أن المسألة فيه أقوال:

١- أن الخطاب الخاص بالنبي صلى الله وعليه وسلم ولا يشمل أمته، وهو رأي أبي حيان لقوله: **(والظاهر أنه أمر للنبي)**

٢- أن الخطاب يشملهم هو وأمته.

٣- أن الخطاب لأمته

وقال صاحب أضواء البيان: وقد تقرر في الأصول أن الخطاب الخاص به ﷺ يعم حكمه جميع الأمة إلا بدليل على الخصوص كما عقده في مراقي السعود بقوله:

وما به قد خوطب النبي .:. تعميمه في المذهب السني[2]

ويقول: والواقع أن الخطاب الموجه للنبي ﷺ على ثلاثة أقسام:

الأول: قد يتوجه الخطاب إليه، ولا يكون داخلا فيه قطعاً، وإنما يراد به الأمة بلا خلاف، من ذلك قوله تعالى في بر الوالدين: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ [الإسراء:٢٣-٢٤].

الثاني: أن يكون خاصا به لا يدخل معه غيره قطعاً، كقوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب:٥٠].

والثالث: هو الشامل له ولغيره بدليل هذه الآية[3]، وأول السورة التي بعدها في

---

(١) المصادر السابق (١٠/ ١٩٦).

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي (١/ ١٥١).

(٣) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ﴾ الطلاق: ١.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجانبية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ﴾ [التحريم:١][(١)].

الثالثة: الخطاب بلفظ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ يشمل الرسول أم لا؟

قال أبو حيان - رحمه الله- عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:٢١]، **خطاب لجميع من يعقل، قاله ابن عباس، أو اليهود خاصة، قاله الحسن ومجاهد، أو لهم وللمنافقين، قاله مقاتل، أو لكفار مشركي العرب وغيرهم، قاله السدي والظاهر قول ابن عباس لأن دعوى الخصوص تحتاج إلى دليل**[(٢)]. فإن أبا حيان لما ذكر أقوال العلماء في المسألة اختار قول ابن عباس بأن الخطاب يشمل جميع العقلاء وهو قوله: **والظاهر قول ابن عباس لأن دعوى الخصوص تحتاج إلى دليل.**

الرابعة: الخطاب بلفظ ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ هل يشمل المؤمنين أم لا؟

قال أبو حيان في قوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ﴾ [آل عمران:٦٤]، **ولفظ: يا أهل الكتاب، يعم كل من أوتي كتابا، ولذلك دعا رسول الله ﷺ اليهود بالآية، والأقرب حمله على النصارى لأن الدلالة وردت عليهم، والمباهلة معهم**[(٣)]. فأبو حيان يرى أن الخطاب يشمل كل من أوتي الكتاب، إلا أن يصرف بصارف.

الخامسة: الخطاب بلفظ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ فهل يشمل أهل الكتاب أم لا؟ قال أبو حيان - رحمه الله- عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ﴾ [البقرة:١٠٤]: **هذا أول خطاب خوطب به المؤمنون في هذه السورة، بالنداء الدال على الإقبال عليهم، وذلك أن أول نداء جاء أتى عاما:**

---

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي (٨/ ٢٠٨- ٢٠٩).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٥٢).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ١٩٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ [البقرة:٢]، **وثاني نداء أتى خاصا**: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ﴾ [البقرة:٤٠][(١)].

وفي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [البقرة:١٧٢]، قال: **جمع من آمن برسول الله ﷺ ويجوز أن يراد أهل المدينة، فاللفظ عام والمراد خاص. وقيل: هذا الخطاب مؤكد لقوله: يا أيها الناس كلوا مما في الأرض، ولما كان لفظ الناس يعم المؤمن والكافر، ميز الله المؤمنين بهذا النداء، تشريفا لهم وتنبيها على خصوصيتهم**[(٢)]. وبهذا أقول فإن أبا حيان يرى بأن هذا الخطاب خاص بالمؤمنين، وذلك واضح في قوله: **ميز الله المؤمنين بهذا النداء، تشريفا لهم.**

---

(١) المصدر السابق (١/ ٥٤٢).

(٢) المصدر السابق (٢/ ١٠٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

❖ خلاصـــة القـــول:

بعد هذه الجولة لدراسة العام والخاص من خلال تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط لاحظنا اهتمامه البالغ لبيان لهذا النوع من علوم القرآن من خلال تفسيره في أماكن عدة نستخلص منها مايأتي:

١- بين معنى العام وأقسامه الثلاثة ودلالته في الاصطلاح.

٢- ذكر عدداً من صيغ العموم من خلال تفسيره وصرح بعموميتها.

٣- يذكر عمومية الخطاب ويستدل بذلك بحديث النبي ﷺ.

٤- يذكر أقوال العلماء في المسألة ويرجح قول الجمهور، وأحياناً يناقشها مناقشة بناءة ويرجح القول الذي يراه راجحا بدليل.

٥- بين معنى التخصيص وأقسامه وأنواعه.

٦- غالبا يصرح بالتخصيص المتصل والمنفصل، وأحيانا يشير إليه، مايدل على أن كلامه في إعماله.

٧- يصرح بتخصيص الآية بحديث النبي ﷺ وأحيانا يشير إليه.

٨- يرد على أهل الأهواء بردهم الأحاديث النبوية في تخصيص الآيات القرآنية بدعوى التعارض والخبر الأحاد.

٩- قد صرح بتخصيص العام بالإجماع، وأشار بالقياس.

١٠- يرى أن الخطاب الخاص بالنبي ﷺ لايشمل أمته إلا ضمناً.

١١- يرى أن الخطاب بـ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾يشمل جميع العقلاء.

١٢- يرى أن الخطاب بـ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ يشمل كل من أوتي الكتاب ؛ إلا أن يصرف صارف يراد به الخاص.

١٣- يرى أن الخطاب بـ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ خاص بالمؤمنين.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المبحث الرابع: المطلق والمقيد

تعريف المطلق والمقيد لغةً واصطلاحاً:

المطلق لغةً: من أطلق يُطلق فهو مطلق أي منفك، قال ابن فارس: الطاء واللام والقاف أصل صحيح مطرد واحد، وهو يدل على التخلية والإرسال(١).

وقال ابن منظور: أطلق الناقةَ من عقالها وطَلَّقَها فطَلَقَت، وناقة طَلْق وطُلُق: لا عقال عليها، وبعير طَلْق وطُلُق: بغير قيد(٢).

والمطلق اصطلاحاً: هو المتناول لواحد لا بعينه باعتبار حقيقة شاملة لجنسه، وهي النكرة في سياق الأمر، كقوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المجادلة:٣](٣)، الدال على الماهية بلا قيد(٤).

والمقيد لغةً: من قَيد وهي القيد، وهو معروف، ثم يستعار في كل شيء يحبس. يقال: قيدته أقيده تقييدا. ويقال: فرس قيد الأوابد، أي فكأن الوحش من سرعة إدراكه لها مقيدة، والمقيد: موضع القيد من الفرس(٥).

والمقيد اصطلاحا: هو المتناول لمعيّن، أو غير معين موصوف بأمر زائد على الحقيقة: ﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍّ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ [النساء:٩٢]، قيد الرقبة بالإيمان، والصيام بالتتابع(٦)..

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس (٣/ ٤٢٠).

(٢) لسان العرب، ابن منظور (١٠/ ٢٢٦).

(٣) روضة الناظر وجنة المناظر، ابن قدامة (٢/ ١٠١).

(٤) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ١٠١).

(٥) مقاييس اللغة، ابن فارس (٥/ ٤٤).

(٦) روضة الناظر وجنة المناظر، ابن قدامة (٢/ ١٠٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

والضابط: أن الله إذا حكم في شيء بصفة أو شرط ثم ورد حكم آخر مطلقا نظر فإن لم يكن له أصل يرد إليه إلا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به وإن كان له أصل غيره لم يكن رده إلى أحدهما بأولى من الآخر(١).

والخطاب إذا ورد مطلقا لا مقيد له، حمل على إطلاقه، أو مقيدا لا مطلق له حمل على تقييده(٢).

فإن ورد الخطاب مطلقا في موضع، ومقيدا في آخر فله أربع صور، ومن خلال استقراء تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط وجدنا أنه ذكر ثلاث صور منها، وأحيانا يصرح بحمل المطلق على المقيد ويذكر اختلاف العلماء في ذلك، ويرجح، وأحياناً لا يصرح بذلك ولكن يفهم من كلامه إعماله لذلك.

والصور التي ذكرها هي:

الصورة الأولى: أن يتحد السبب والحكم.

الصورة الثانية: أن يتحد الحكم ويختلف السبب.

الصورة الثالثة: أن يتحد السبب ويختلف الحكم.

ولم يذكر الصورة الرابعة وهي: اختلاف السبب والحكم، لاتفاق العلماء على عدم حمل المطلق على المقيد في هذة الصورة، كاليد في الوضوء، والسرقة، قُيدت في الوضوء إلى المرافق، قال تعالى ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ﴾ [المائدة:٦]، وأطلقت في السرقة، قال تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا﴾ [المائدة:٣٨] فلا يُحمل المطلق على المقيد للاختلاف سببًا وحكمًا(٣).

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ١٠١).

(٢) البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي (٥/ ٨)

(٣) الأصول من علم الأصول محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت١٤٢١هـ) دار ابن الجوزية، ١٤٢٦هـ (ص:٤٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ١١٠
Ali Fattani

الصورة الأولى: أن يتحد السبب والحكم:

فقد صرح في هذه الآية: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة:٢١٧]، بقول العلماء بحمل المطلق على المقيد والخلاف على ذلك وثمرة الخلاف فقال: **وظاهر هذا الشرط والجزاء ترتب حبوط العمل على الموافاة على الكفر، لا على مجرد الارتداد، وهذا مذهب جماعة من العلماء، منهم: الشافعي، وقد جاء ترتب حبوط العمل على مجرد الكفر في قوله:** ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [المائدة:٥]، ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام:٨٨]، ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ﴾ [الأعراف:١٤٧]، ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر:٦٥]، **والخطاب في المعنى لأمته، وإلى هذا ذهب مالك، وأبو حنيفة، وغيرهما، يعني: أنه يحبط عمله بنفس الردة دون الموافاة عليها، وإن راجع الإسلام، وثمرة الخلاف تظهر في المسلم إذا حج، ثم ارتد، ثم أسلم، فقال مالك: يلزمه الحج، وقال الشافعي: لا يلزمه الحج.**

ويقول الشافعي: اجتمع مطلق ومقيد، فتقيد المطلق، ويقول غيره: هما شرطان ترتب عليهما شيئان، أحد الشرطين: الارتداد، ترتب عليه حبوط العمل، الشرط الثاني: الموافاة على الكفر، ترتب عليها الخلود في النار[1].

وأكد بحمل المطلق على المقيد في قوله تعالى ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [المائدة:٥]، فقال - رحمه الله-: **حبوط عمله وخسرانه. في الآخرة مشروط بالموافاة على الكفر**[2].

وبذلك قال الشيخ السعدي: في تفسيره لهذه الآية: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ

---

(١) تفسير البحر المحيط أبو حيان الأندلسي (٢/ ٣٩٢).

(٢) المصدر السابق (٤/ ١٨٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

عَمَلُهُۥ ﴾ [المائدة:٥]، أي: ومن كفر بالله تعالى، وما يجب الإيمان به من كتبه ورسله أو شيء من الشرائع، فقد حبط عمله، بشرط أن يموت على كفره، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [البقرة:٢١٧](١).

ومما صرح فيه بحمل المطلق على المقيد قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴾ [النساء:٤٣]، فقال - رحمه الله-: **ولم يذكر في هذه السورة ﴿ مِّنْهُ ﴾، وذكر ذلك في المائدة، فدلت على مذهب الشافعي في نقل شيء من الممسوح به إلى الوجه والكفين، وحمل هذا المطلق على ذلك المقيد**(٢).

وبين ذلك في سورة المائدة عند قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ﴾ [المائدة:٦]، فقال: **في هذه الجملة زيادة ﴿مِّنْهُ ﴾ وهي مرادة في تلك التي في النساء، وفي لفظة: ﴿مِّنْهُ ﴾ دلالة على إيصال شيء من الصعيد إلى الوجه واليدين، فلا يجوز التيمم بما لا يعلق باليد كالحجر والخشب والرمل العاري عن أن يعلق شيء منه باليد فيصل إلى الوجه، وهذا مذهب الشافعي**(٣).

ومما لم يصرح به، ويفهم من كلامه بحمل المطلق على المقيد، ما ذكره في قسمة التركة على أنها تكون القسمة بعد الوصية والدين، وأن مطلق الوصية مقيد بحديث الوصية بالثلث، فقال - رحمه الله- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ﴾ [النساء:١١]، **المعنى: أن قسمة المال بين من ذكر إنما تكون بعد خروج ما يجب إخراجه بوصية، أو بدين.....**

وتفصيل الميراث على ما ذكروا أنه بعد الوصية يدل على أنه لا يراد ظاهر إطلاق

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي (ت١٣٧٦هـ) تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م (ص:٢٢٢).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٦٥٦).

(٣) المصدر السابق (٤/ ١٩٤).

ماجستير حمود علي دراعي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

وصية من جواز الوصية بقليل المال وكثيره، بل دل ذلك على جواز الوصية بنقص المال، ويبين أيضا ذلك قوله: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ﴾ [النساء:٧]، الآية، إذ لو جازت الوصية بجميع المال لكان هذا الجواز ناسخا لهذه الآية، وقد دل الخبر[(١)] الذي تلقته الأمة بالقبول على أن الوصية غير جائزة في أكثر من الثلث[(٢)].

فجاء قيد قسمة التركة على الورثة بعد الوصية والدين في الآية فحمل المطلق على المقيد، وأما الوصية فقد قيّد بحديث الوصية.

الصورة الثانية: أن يتحد الحكم ويختلف السبب:

فقد صرح أبو حيان اختلاف العلماء فهذه الصورة منهم من حمل المطلق على المقيد ومنهم من لم يحمل المطلق على المقيد، وهذه الصوة لها حالتان:

الأولى: أن يكون القيد واحداً:

ففي قوله تعالى ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ [المائدة:٨٩]، قال: **والظاهر حصول الكفارة بتحرير ما يصدر عليه رقبة من غير اعتبار شيء آخر فيجزئ عتق الكفار وبه قال داود وجماعة من أهل الظاهر، وقال أبو حنيفة يجزئ الكافر ومن به نقص يسير من ذوي العاهات، واختار الطبري إجزاء الكافر، وقال مالك: لا يجزئ كافر ولا أعمى ولا أبرص ولا مجنون[(٣)].**

وقال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا﴾ [المجادلة:٣]، **والظاهر أنه يجزىء مطلق رقبة، فتجزئ الكافرة، وقال مالك والشافعي: شرطها**

---

(١) والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، باب الوصية بالثلث (٤/ ٣) رقم الحديث (٢٧٤٤).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٥٤١).

(٣) المصدر السابق (٤/ ٣٥٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

الإسلام، كالرقبة في كفارة القتل[1]، في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَئًا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [النساء:٩٢].

فقد ذكر في هذه الآيات اختلاف العلماء في المسألة، فيما إذا كان أسباب مختلفة، فالآية الأولى: السبب (الحنث باليمين)، والثانية: (الظهار)، وفيهما أطلق كلمة الرقبة، وفي الآية الثالثة السبب (كفارة القتل) وقيد لفظ (رقبة) بالإيمان، فذهب مالك والشافعي بحمل المطلق على المقيد، وذهب أبو حنيفة وجماعة من أهل الظاهر بعدم حمل المطلق على المقيد، ويرى أبو حيان أنه الظاهر.

وقد رجح الشنقيطي - رحمه الله- في كتابه دفع إيهام: بحمل المطلق على المقيد فقال: قيد في هذه الآية الرقبة المعتقة في كفارة القتل خطأ بالإيمان، وأطلق الرقبة التي في كفارة الظهار واليمين عن قيد الإيمان، حيث قال في كل منهما: فتحرير رقبة ولم يقل: مؤمنة.

وهذه المسألة من مسائل تعارض المطلق والمقيد وحاصل تحرير المقام فيها.... أن يتحد الحكم ويختلف السبب، كما في هذه الآية فإن الحكم متحد وهو عتق رقبة، والسبب مختلف وهو قتل خطأ وظهار مثلا، ومثل هذا المطلق يحمل على المقيد عند الشافعية والحنابلة وكثير من المالكية، ولذا أوجبوا الإيمان في كفارة الظهار حملا للمطلق على المقيد خلافا لأبي حنيفة، ويدل لحمل هذا المطلق على المقيد، قوله ﷺ في قصة معاوية بن الحكم السلمي: أعتقها فإنها مؤمنة ولم يستفصله عنها هل هي كفارة أو لا، وترك الاستفصال ينزل منزلة العموم في الأقوال، قال في مراقي السعود:

ونزلن ترك الاستفصال .:. منزلة العموم في الأقوال[2].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ١٢٣).

(٢) دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، ط١، مكتبة ابن تيمية القاهرة، توزيع : مكتبة الخراز،جدة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦ م(ص:٦٥-٦٦)

ماجستير هدود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الثانية: أن يكون القيد متعدداً:

فأبو حيان - رحمه الله- في هذه المسألة صرح باختلاف العلماء بحمل المطلق على المقيد في قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ﴾ [البقرة:١٨٤]، فقال: **وظاهر قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ أنه لا يلزم التتابع، وبه قال جمهور العلماء من الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار، وروي عن علي ومجاهد وعروة: أنه لا يفرق، وفي قراءة أبي: فعدة من أيام أخر متتابعات**[(١)].

﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ﴾ [المائدة:٨٩]، **والظاهر أنه لا يشترط التتابع،وبه قال مالك والشافعي في أحد قوليه، وقال ابن عباس ومجاهد وإبراهيم وقتادة وطاوس وأبو حنيفة: يشترط. وقرأ أبي وعبدالله والنخعي: أيام متتابعات**[(٢)] فالصوم في آية القضاء وآية كفارة اليمين مطلق، وقيد في كفارة القتل والظهار،

ففي قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ﴾ [النساء:٩٢]، قال - رحمه الله-: **ومعنى التتابع: لا يتخللها فطر**[(٣)] كذلك قال في تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۚ﴾ [المجادلة:٤]، **والظاهر وجوب التتابع، فإن أفطر بغير عذر استأنف، أو بعذر من سفر ونحوه**[(٤)]،

وإذا نظرنا إلى الآية قضاء الصوم والآية كفارة اليمين أطلق الصوم فيهما، و يذكر أبو حيان أن من العلماء من ذهب إلى حمل المطلق على المقيد فيشترط التتابع، ومنهم من لا يحمل المطلق على المقيد فلا يشترط التتابع، وهذا هو رأيه في هذه المسألة بدليل قوله: **وظاهر قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ أنه لا يلزم التتابع**[(٥)] **وفي كفارة اليمين:**

---

(١) تفسير البحر المحيط أبو حيان الأندلسي (٢/ ١٨٧).

(٢) المصدر السابق (٤/ ٣٥٥).

(٣) المصدر السابق (٤/ ٢٧).

(٤) المصدر السابق (١٠/ ١٢٣).

(٥) المصدر السابق (٢/ ١٨٧).

ماجستير هبود علي دراعي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

والظاهر أنه لا يشترط التتابع[1].

الصورة الثالثة: أن يتحد السبب ويختلف الحكم:

لم يصرح أبو حيان في هذه الصورة، ولكن يفهم من كلامه أن من العلماء من حمل المطلق على المقيد، فقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡ﴾ [النساء:٤٣]، ..... **وأما اليدان فظاهر مسحهما تعميم مدلولهما، وهي تنطلق لغة إلى المناكب، وبه قال ابن شهاب، قال: يمسح إلى الآباط، وروي ذلك عن أبي بكر الصديق** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وفي سنن أبي داود: «أنه عليه السلام **مسح إلى أنصاف ذراعيه[2]، قال ابن عطية: لم يقل أحد بهذا الحديث فيما حفظت.**

وذهب أبو حنيفة والشافعي وأصحابهما والثوري وابن أبي سلمة[3] والليث: أنه يمسح إلى بلوغ المرفقين فرضا واجبا، وهو قول: جابر، وابن عمر، والحسن، وإبراهيم.

وذهب طائفة إلى أنه يبلغ به إلى الكوعين وهما الرسغان، وهو: قول علي، وعطاء، والشعبي، والطبري، والشافعي في القديم، وروي عن مالك.

وذهب الشعبي إلى أنه يمسح كفيه فقط، وبه قال بعض فقهاء الحديث، وهو الذي ينبغي أن يذهب إليه لصحته في الحديث.

ففي مسلم من حديث عمار إنما كان يكفيك أن تضرب بيدك الأرض ثم تنفخ وتمسح بها وجهك وكفيك[4].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ٣٥٥).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، باب التيمم في الحضر (١/ ٩٠) رقم الحديث (٣٣٠) قال الألباني ضعيف.

(٣) عبدالعزيز بن أبي سلمةَ بنِ عبَيدِ اللهّ بن عمر بنِ الخَطّابِ، أَبو عبدِالرحمن العمَريّ المدنيّ، نزيل بغداد. توفي: ٢٢١ - ٢٣٠هـ. انظر: تاريخ الإسلام الذهبي (٥/ ٦٢٢).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، باب التيمم (١/ ٢٨٠) رقم الحديث (٣٦٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

وعنه في هذا الحديث: وضرب بيده الأرض فنفض يديه، فمسح وجهه وكفيه[١].

وللبخاري: ثم أدناهما من فيه، ثم مسح بهما وجهه وكفيه[٢].

وفي مسلم أيضا: أما يكفيك أن تقول بيدك هكذا، ثم ضرب بيده الأرض ضربة واحدة، ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه[٣].

وعند أبي داود: فضرب بيده الأرض فقبضها، ثم ضرب بشماله على يمينه وبيمينه على شماله على الكفين، ثم مسح وجهه[٤].

فهذه الأحاديث الصحيحة مبينة ما تطرق إليه الاحتمال في الآية من محل المسح وكيفيته[٥].

فقد أورد أبو حيان في هذه النصوص أربعة أقوال للعلماء في هذه المسألة وهي كالتالي:

القول الأول: أنه يمسح اليدين إلى الإبط وبه قال ابن شهاب فهو قول ضعيف

القول الثاني: وجوب مسح اليدين إلى المرفقين، وهم الذين حملوا المطلق على المقيد في آية الوضوء عند قوله تعالى: ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ﴾ [المائدة:٦]، لأنهما اتحادا في السبب وهو: الحدث، وإن اختلفا في الحكم، منهم أبو حنيفة والشافعي وأصحابهما وغيرهما.

قال السرخسي في المبسوط: أن التيمم بدل عن الوضوء ثم الوضوء في اليدين إلى المرفقين فالتيمم كذلك[٦].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب التيمم (١/ ٢٨٠) رقم الحديث (٣٦٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب التيمم للوجه والكفين. (١/ ٧٥) رقم الحديث (٣٣٩).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، باب التيمم (١/ ٢٨٠) رقم الحديث (٣٦٨).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، باب التيمم (١/ ٨٧) رقم الحديث (٣٢١).

(٥) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٦٥٦).

(٦) المبسوط محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت٤٨٣هـ) دار المعرفة بيروت: بدون طبعة، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م (١/ ١٠٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

قال الشافعي في الأم: ومعقول إذا كان التيمم بدلاً من الوضوء على الوجه واليدين أن يؤتى بالتيمم على ما يؤتى بالوضوء عليه فيهما(١).

القول الثالث: أنه يمسح اليدين إلى الكوعين، فهو قول جماعة من العلماء منهم الشافعي في القديم.

القول الرابع: أنه يمسح الكفين فقط، وبه قال الشعبي وجماعة من فقهاء الحديث، ورجح أبو حيان هذا القول لصحة الأحاديث الواردة فيه وقد أوردها في النص المذكور.

وقد بين هذه المسألة العلامة الشنقيطي في كتابه أضواء البيان فقال: واحتج من قال بالتيمم إلى المرفقين بما روي عمن ذكرنا من ذكر المرفقين، وبأن ابن عمر كان يفعله، وبالقياس على الوضوء، وقد قال تعالى فيه: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ [المائدة:٦].

والذي يظهر من الأدلة، أن الواجب في التيمم هو مسح الكفين فقط، لما قدمنا من أن الأحاديث الواردة في صفة التيمم لم يصح منها شيء ثابت الرفع إلا حديث عمار: وحديث أبي جهيم.

وأما رواية الآباط، فقال الشافعي وغيره: إن كان ذاك وقع بأمر النبي ﷺ فكل تيمم للنبي ﷺ بعده فهو ناسخ له ؛ وإن كان وقع بغير أمره، فالحجة فيما أمر به، ومما يقوي رواية الصحيحين في الاقتصار على الوجه والكفين، كون عمار كان يفتي بعد النبي ﷺ بذلك؛ وراوي الحديث أعرف بالمراد به من غيره؛ ولا سيما الصحابي المجتهد.

وأما فعل ابن عمر، فلم يثبت رفعه إلى النبي ﷺ، والموقوف على ابن عمر لا يعارض به مرفوع متفق عليه، وهو حديث عمار(٢)

---

(١) الأم، الشافعي، (١/ ٦٥).

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي (١/ ٣٦٠).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

❖ خلاصـــة القـــول:

فيما سبق ذكره تبين لي أن أبا حيان تناول في هذا المبحث النقاط التالية:

١- أورد ثلاث صور في المسألة حمل المطلق على المقيد، وصرح بذلك وأحيانا لا يصرح لكن يفهم من كلامه إعماله لذلك.

٢- والصورة التي لم يذكرها هي: اختلاف الحكم والسبب، والسبب في ذلك اتفاف العلماء على عدم حمل المطلق على المقيد.

٣- يذكر أقوال العلماء في المسألة، ويبين اختلاف المذاهب الفقهية في حمل المطلق على المقيد، وكثيراً ما ينتصر لمذهب الشافعي وأحيانا يخالفه

٤- أحيانا يذكر الآيات ويقارن بينها ويوازنها لينتج منها نتيجة لحمل المطلق على المقيد.

٥- يقول بحمل المطلق على المقيد إذا اتحد الحكم والسبب.

٦- ويقول بعدم حمل المطلق على المقيد في المسألة تحرير الرقبة، وعدم تتابع الصوم في قضاء صوم رمضان، لاختلاف السبب.

٧- في مسألة التيمم أورد أحاديث كثيرة لبيان عدم حمل المطلق على المقيد ورجح بهذا القول بالأدلة.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المبحث الخامس: المنطوق والمفهوم

تعريف المنطوق لغةً واصطلاحاً:

المنطوق: في اللغة: من نطق ينطق نطقا ومنطقا ونطوقا: تكلم بصوت وحروف تعرف بها المعاني(١).

وقال أبو حيان الأندلسي - رحمه الله- عند قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات:٢٣]، **والنطق هنا عبارة عن الكلام بالحروف والأصوات في ترتيب المعاني**(٢).

وفي الاصطلاح: ما دل عليه اللفظ في محل النطق(٣).

أقسام المنطوق:

ينقسم إلى قسمين وهما: منطوق صريح، ومنطوق غير صريح.

من خلال استقراء تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط وجدنا أنه لم يصرح بأقسام المنطوق كما سار عليه مؤلفوا كتب علوم القرآن، ولكن يفهم ذلك من خلال تفسير للآيات.

القسم الأول: منطوق صريح:

ويراد به دلالة اللفظ على الحكم بطريق المطابقة، أو التضمن(٤).

---

(١) القاموس المحيط، الفيروزآبادى (ص:٩٢٦)

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٩/ ٥٥٤).

(٣) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، محمود بن عبدالرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني (ت٧٤٩هـ، تحقيق: محمد مظهر بقا، ط١، دار المدني، السعودية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، (٢/ ٤٣٠)، والإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ١٠٤).

(٤) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب (٢/ ٤٣١) والمهذب في علم أصول الفقه المقارن، عبدالكريم بن علي بن محمد النملة، ط١ مكتبة الرشد الرياض ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م (٤/ ١٧٢٢) (ص:٤٤٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

وهو ثلاثة أنواع: النص، الظاهر، المؤول، فقد صرح أبو حيان بهذه الثلاثة وعرّف كلا منها فقال: **الكلمة الموضوعة لمعنى لا يحتمل غيره نص، أو يحتمل راجحا أحد الاحتمالين على الآخر، فبالنسبة إلى الراجح ظاهر، وإلى المرجوح مؤول**(١).

الأول: النص:

وهو: **كلمة موضوعة لمعنى لا يحتمل غيره**(٢) ومثاله من خلال تفسيره عند قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ﴾ [البقرة:١٩٦]، فقال - رحمه الله- نقلا عن الزجاج: **جمع العددين لجواز أن يظن أن عليه ثلاثة أو سبعة، لأن الواو قد تقوم مقام: أو، ومنه** ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ﴾ [النساء:٣]، **فأزال احتمال التخيير**(٣)

الثاني: الظاهر:

وهو: **كلمة موضوعة لمعنى يحتمل راجحا أحد الاحتمالين على الآخر**(٤).

وبعبارة أخرى هو: ما أفاد لفظه معنى صريحا بنفسه مع احتمال معنى آخر مرجوحاً.

وقد صرح أبو حيان بذلك في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾ [البقرة:٣٤]، **والظاهر أن السجود هو بالجبهة لقوله: فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين**(٥).

قال في قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ﴾ [البقرة:١٧٣]، **والظاهر في البغي والعدوان، أن ذلك من قبل المعاصي، لأنهما متى أطلقتا، تبادر الذهن إلى**

---

(١) تفسير البحر المحيط،أبو حيان الأندلسي (٣/ ٢١- ٢٢).

(٢) المصدر السابق (٣/ ٢١).

(٣) المصدر السابق (٢/ ٢٦٨).

(٤) المصدر السابق (٣/ ٢١- ٢٢).

(٥) المصدر السابق (١/ ٢٤٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجانبية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

ذلك[1].

وقال في قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة:٢٢٢]، **من التطهير بالماء أو انقطاع الدم، وقال مجاهد وجماعة هنا: إنه أريد الغسل بالماء، ولا بد لقرينة الأمر بالإتيان، وإن كان قربهن قبل الغسل مباحا، لكن لا تقع صيغة الأمر من الله تعالى إلا على الوجه الأكمل**[2] والغسل أكمل طهر فهو الراجح.

الثالث: المؤول:

وهو: **كلمة موضوعة لمعنى يحتمل مرجوحاً أحد الاحتمالين على الآخر**[3].

وبعبارة أخرى وهو: ما صرف لفظه عن المعنى الراجح إلى المرجوح بدليل مقترن به، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء:٢٤]، قال أبو حيان - رحمه الله-: **خفض الجناح كناية عن فعل التواضع**[4].

ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد:١١]، قال - رحمه الله-: **والظاهر أن لا يقع تغير النعم بقوم حتى يقع تغيير منهم بالمعاصي، قال ابن عطية: وهذا الموضع مؤول، لأنه صح الخبر بما قدرت الشريعة من أخذ العامة بذنوب الخاصة وبالعكس، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ [الأنفال:٢٥]، وسؤالهم للرسول ﷺ: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم إذا كثر الخبث في أشياء كثيرة**[5].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ١١٦- ١١٧).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٤٢٥).

(٣) المصدر السابق (٣/ ٢١- ٢٢).

(٤) المصدر السابق (٧/ ٣٨).

(٥) أخرجه مالك في الموطأ، باب ما جاء في عذاب العامة بعمل الخاصة، (٢/ ٩٩١) رقم الحديث (٢٢)، و البخاري في صحيحه، باب قصة يأجوج ومأجوج (٤/ ١٣٨)، رقم الحديث (٣٣٤٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الذهنية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

فمعنى الآية: حتى يقع تغيير إما منهم، وإما من الناظر لهم، أو ممن هو منهم تسبب، كما غير الله تعالى المنهزمين يوم أحد بسبب تغيير الرماة ما بأنفسهم، إلى غير هذا في أمثله الشريعة، فليس معنى الآية أنه ليس ينزل بأحد عقوبة إلا بأن يتقدم منه ذنب، بل قد تنزل المصائب بذنوب الغير، وثم أيضا مصائب يزيد الله بها أجر المصاب، فتلك ليست تغييرا.

وفي الحديث: إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه يوشك أن يعمهم الله بعقاب(١).

القسم الثاني: منطوق غير صريح:

ويراد به دلالة اللفظ على الحكم بطريق الالتزام(٢) وهو نوعان:

الأول: دلالة اقتضاء: وهو دلالة اللفظ فيه على إضمار(٣).

فقد صرح أبو حيان بهذا الإضمار المحذوف في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ [يوسف:٨٢]، **الظاهر أن ذلك على إضمار أهل كأنه قيل: وسل أهل القرية وأهل العير، إلا أن أريد بالعير القافلة، فلا إضمار في قوله والعير**(٤).

قال في قوله تعالى: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام:٩٢]، **وحذف أهل الدلالة المعنى عليه لأن الأبنية لا تنذر كقوله: وسئل القرية**(٥).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ٣٦٣)، أخرجه أبو داود في سننه، باب الأمر والنهي (٤/ ١٢٢) رقم الحديث (٤٣٣٨)، وصححه الألباني.

(٢) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب (٢/ ٤٣١) والمهذب في علم أصول الفقه المقارن (٤/ ١٧٢٢)

(٣) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب (٢/ ٤٣٣)

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ٣١٣)

(٥) المصدر السابق (٤/ ٥٨٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجانبية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

وقال في قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة:١٨٤]، **وبين الشرط وجوابه محذوف به يصح الكلام، التقدير: فافطر فعدة، ونظير في الحذف:** ﴿أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ﴾ [الشعراء:٦٣]، **أي: فضرب فانفلق.**(١)

الثاني: دلالة الإشارة: أن لا يقصد وهو في محل النطق(٢).

وقد صرح أبو حيان بهذه الدلالة في قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة:١٨٧]، **وفي هذه التغيية أيضا دلالة على جواز المباشرة إلى التبين، فلا يجب عليه الاغتسال قبل الفجر لأنه إذا كانت المباشرة مأذونا فيها إلى الفجر لم يمكنه الاغتسال إلا بعد الفجر، وبهذا يبطل مذهب أبي هريرة. والحسن يرى: أن الجنب إذا أصبح قبل الاغتسال بطل صومه، وقد روت عائشة أن رسول الله ﷺ كان يصبح جنبا من جماع وهو صائم(٣).**

المفهوم في اللغة:

من فهم: الفهم: معرفتك الشيء بالقلب، وفهمت الشيء: عقلته وعرفته، تَفَهَّم الْكَلَامَ:: فهمه شيئا بعد شيء(٤) الفهم: تصور المعنى من لفظ المخاطب(٥)

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ١٨٤).

(٢) البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي (٥/ ١٢٣).

(٣) تفسير البحر المحيط لأبي حيان (٢/ ٢١٧) والحديث أخرجه مسلم في صحيحه، باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب (٢/ ٧٧٩)، رقم الحديث (١١٠٩).

(٤) لسان العرب، ابن منظور (١٢/ ٤٥٩).

(٥) التعريفات، الجرجاني (ص:١٦٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الذهنية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

وفي الاصطلاح: ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق[1].

عرّفه أبو حيان فقال: **مفهوم الخطاب، وهو أن يكون المذكور والمسكوت عنه في حكم واحد**[2].

أقسام المفهوم:

ينقسم إلى قسمين وهما: مفهوم الموافقة، ومفهوم المخالفة.

فإن أبا حيان لم يصرح بهذه الأقسام، ولكن يفهم من كلامه إعماله لهذه الأقسام، وسيظهر ذلك من خلال الأمثلة الآتية.

القسم الأول: مفهوم الموافقة: هو فهو ما يدل على أن الحكم في المسكوت عنه موافق للحكم في المنطوق[3]، وهو نوعان:

الأول: فحوى الخطاب: وعرّفه أبو حيان فقال: **فحوى الخطاب: وهو أن يكون في الكلام شيء مقدر لا يستغني المعنى عنه**[4] وقال: **وهو أن يكون المسكوت عنه بالأولى في ذلك الحكم**[5].

والأمثلة من ذلك خلال تفسره قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء:٢٣]، **وإذا كان قد نهى أن يستقبلهما بهذه اللفظة الدالة على الضجر والتبرم بهما فالنهي عما هو أشد**

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ١٠٦).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٥٢٤).

(٣) البرهان في أصول الفقه، عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت٤٧٨هـ)، ط١، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، (١/ ١٦٦).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٢٩٤).

(٥) المصدر السابق (١٠/ ٥٢٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

كالشتم والضرب هو بجهة الأولى[1].

قال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة:٢٥٥]، **قال ابن جرير: معناه لا تحله الآفات والعاهات المذهلة عن حفظ المخلوقات، وأقيم هذا المذكور من الآفات مقام الجميع، وهذا هو مفهوم الخطاب، كما قال تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾** [الإسراء:٢٣][2].

وقال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:٧] **ونبه بقوله: مثقال ذرة على أن ما فوق الذرة يراه قليلا كان أو كثيراً، وهذا يسمى مفهوم الخطاب، وهو أن يكون المذكور والمسكوت عنه في حكم واحد، بل يكون المسكوت عنه بالأولى في ذلك الحكم، كقوله: فلا تقل لهما أف**[3].

فهذا النوع قد صرح به وبينه بيانا واضحاً في عدة من الآيات، كما أوردناه في الأمثلة السابقة.

أما النوع الثاني: لحن الخطاب: **وهو أن يكون المذكور والمسكوت عنه في حكم واحد**[4]، هو: ما دل على مثله[5].

ومثاله قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء:١٠]، **وهي تتناول كل أكل بظلم وإن لم يكن وصياً**[6].

القسم الثاني: مفهوم المخالفة: وهو أن يكون المسكوت عنه مخالفا للمنطوق في

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٧/ ٣٦).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٦٠٩).

(٣) المصدر السابق (١٠/ ٥٢٤).

(٤) المصدر السابق (١٠/ ٥٢٤).

(٥) البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي (٥/ ١٢٥).

(٦) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٥٣٠).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الحكم[1]، وله أنواع منها:

١- مفهوم الصفة:

صرح أبو حيان بهذا المفهوم فقال في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ [الأنعام:٩١]، وقال تعالى ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ﴾ [المائدة:١٥]، **فدلت هاتان الآيتان على أن الذي أخفوه من الكتاب كثير، ودل بمفهوم الصفة أن الذي أبدوه من الكتاب قليل**[2].

قال - رحمه الله- في قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ [الحجرات:٦]، **مفهوم إن جاءكم فاسق: قبول كلام غير الفاسق، وأنه لا يتثبت عنده، وقد يستدل به على قبول خبر الواحد العدل**[3].

وقال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [البقرة:١٩٧]، **وفائدة التوقيت بالأشهر أن شيئا من أفعال الحج لا يصح إلا فيها**[4].

٢- مفهوم الشرط:

قال - رحمه الله- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق:٦]، **وتخصيص أولات الأحمال بالنفقة دليل على أن غيرها من المطلقات لا يشاركها في النفقة، وتشاركهن في السكنى**[5].

---

(١) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب (٢/ ٤٤٤)

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٢٢٧).

(٣) المصدر السابق (٩/ ٥١٣).

(٤) المصدر السابق (٢/ ٢٧٦).

(٥) المصدر السابق (١٠/ ٢٠٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

٣- مفهوم الغاية:

قال أبو حيان - رحمه الله- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾ [البقرة:٢٣٠]، **أن المبتوتة ثلاثا تحل للأول بعد نكاح زوج غيره بالشروط التي تقدمت، وهذا مفهوم من صدر الآية**(١).

شروط الاحتجاج بمفهوم المخالفة:

من خلال استقراء تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط وجدنا أنه أشار إلى هذه الشروط منها:

١- ألا يكون لمفهوم المخالفة دليل خاص منفصل يعارضه، مثال ذلك من خلال تفسيره قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة:٢٨٣]، **مفهوم الشرط يقتضي امتناع الاستيثاق بالرهن، وأخذه في الحضر، وعند وجدان الكاتب، لأنه تعالى علق جواز ذلك على وجود السفر وفقدان الكاتب، وجمهور العلماء على جواز الرهن في الحضر، ومع وجود الكاتب، وأن الله تعالى ذكر السفر على سبيل التمثيل للإعذار، لأنه مظنة فقدان، وقد صح أن رسول الله ﷺ رهن درعه في الحضر**(٢)، **فدل ذلك على أن الشرط لا يراد مفهومه**(٣).

وقال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ [النساء:١٠١]، **والحديث الصحيح يدل على أن هذا الشرط لا مفهوم له، فلا فرق بين الخوف والأمن، وحديث يعلى في ذلك مشهور صحيح**(٤).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٤٨٠).

(٢) أخرجه البخاري قي صحيحه، باب من رهن درعه (٣/ ١٤٢) رقم الحديث (٢٥٠٩).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٧٤٢- ٧٤٣).

(٤) المصدر السابق (٤/ ٤٨)، حديث يعلى أخرجه مسلم في صحيحه، باب صلاة المسافرين وقصرها (١/ ٤٧٨) رقم الحديث (٦٨٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

٢- ألا يكون المذكور خرج مخرج الغالب: ومثاله قوله تعالى: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم﴾ [النساء:٢٣]، قال أبو حيان نقلا عن **الطحاوي وغيره: إضافتهن إلى الحجور حملا على أغلب ما يكون الربائب، وهي محرمة وإن لم تكن في الحجر**(١).

٣- ألا يكون المذكور لبيان فائدة أخرى غير تقييد الحكم: ومثاله قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ﴾ [آل عمران:١٣]، **والربا محرم جميع أنواعه، فهذه الحال لا مفهوم لها، وليست قيدا في النهي، إذ ما لا يقع أضعافا مضاعفة مساو في التحريم لما كان أضعافا مضاعفة**(٢).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٥٨٠).

(٢) المصدر السابق (٣/ ٣٤٠).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

❖ خلاصـــة القـــول:

فيما سبق ذكره تبين لي أن أبا حيان الأندلسي - رحمه الله-:

١- بين معنى المنطوق في اللغة، ولم يصرح بأقسامه كما يفعله مؤلفو كتب علوم القرآن، ولكن يفهم من خلال كلامه في تفسيره.

٢- قد صرح بأنواع المنطوق الصريح وعرّف كلاً منها، بالتعريف الاصطلاحي.

٣- يذكر أقوال العلماء في المسألة مع عزو كل قول إلى قائله، ويرجح في بعض الأحيان.

٤- بين مسألة صرف اللفظ الراجح إلى المرجوح ؛ بأنه لابد من دليل منفصل عنه، فقال: **وصرف اللفظ عن الراجح إلى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل، فإن كان لفظيا فلا يتم إلا بحصول التعارض، وليس الحمل على أحدهما أولى من العكس**[1].

٥- بين دلالة الإقتضاء والإشارة، في مواضع كثيرة من خلال تفسيره.

٦- بين معنى المفهوم وأقسامه ودلالته، في مواضع كثيرة من خلال تفسيره.

٧- لايحتج بمفهوم المخالفة إلا إذا توفرت فيها شروط الاحتجاج بها، و إذا لم تتوفر صرح بعدم الاحتجاج بها، مستدلاً بالسنة أو بقول الجمهور.

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٢٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

الفصل السابع

الفصل السابع

إعجاز القرآن، وأمثاله، وأقسامه

من خلال تفسير البحر المحيط

وفيه ثلاثة مباحـــث : -

- المبحث الأول: إعجاز القرآن الكريم.
- المبحث الثاني: أمثال القرآن الكريم.
- المبحث الثالث: القسم في القرآن.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المبحث الأول

إعجاز القرآن الكريم

ويشتمل على أربعة مطالب:

- المطلب الأول: تعريف الإعجاز.
- المطلب الثاني: أقسام معجزات الأنبياء.
- المطلب الثالث: وجوه إعجاز القرآن الكريم.
- المطلب الرابع: الحروف المقطعة وما قيل فيها، وعلاقتها بإعجاز القرآن.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الأول: تعريف الإعجاز والمعجزة

تعريف الإعجاز في اللغة والاصطلاح:

في اللغة: مأخوذ من (عجز) قال ابن فارس إن العين والجيم والزاء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيء.

فالأول: عجز عن الشيء يعجز عجزا، فهو عاجز، أي ضعيف. وقولهم إن العجز نقيض الحزم فمن هذا؛ لأنه يضعف رأيه. ويقال: أعجزني فلان، إذا عجزت عن طلبه وإدراكه. وفي القرآن: ﴿أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا﴾ [الجن:١٢].

وأما الآخر: فالعجز: مؤخر الشيء، والجمع أعجاز، حتى إنهم يقولون: عجز الأمر، وأعجاز الأمور، ويقولون: " لا تدبروا أعجاز أمور ولت صدورها[١].

و (الْعَجْزُ) الضعف و (مَعْجَزًا) بفتح الجيم وكسرها و (مَعْجَزَةً) بفتح الجيم وكسرها. والمعجزة، بفتح الجيم وكسرها، مَفْعِلَةٌ من العجز: عدم القدرة[٢].

قال أبو حيان - رحمه الله-: **معجز بسكون العين وتخفيف الزاي من أعجزني إذا سبقك ففاتك**[٣].

الإِعجاز إِفعال من العَجْز الَّذى هو زوال القدرة عن الإِتيان بالشىء من عمل أَو رأْى أَو تدبير[٤]

إعجاز القرآن في الاصطلاح: هو إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس (٤/ ٢٣٢).

(٢) مختار الصحاح، زين الدين (ص:٢٠٠) لسان العرب، ابن منظور (٥/ ٣٦٩).

(٣) تفسير البحر المحيط، أنو حيان الأندلسي (٧/ ٥٢٤).

(٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآبادى (١/ ٦٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

تحداهم به[1].

قال أبو حيان - رحمه الله-: **والقرآن أعظم الآيات في الإعجاز وهي الآية الباقية إلى يوم القيامة**[2].

المعجزة في الاصطلاح: أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة يجريه الله تعالى على يد نبيه، شاهدًا على صدقه[3].

وعرّفه أبو حيان الأندلسي فقال: **المعجز الخارق ما يحصل به العلم الضروري الدال على صدق النّبوة**[4].

إطلاقات القرآن لمعنى المعجزة:

لم يرد في القرآن الكريم استعمال مصطلح (معجزة) ولا (إعجاز) بلقبيهما المتعارف به عليهما اليوم، لكنه استعمل ألفاظاً متعددة تدل على معنى هذا المصطلح، ومن خلال الدراسة وجدنا أبا حيان يبن معاني هذه الألفاظ بهذا المعنى الاصطلاحي، ومن هذه الألفاظ:

١- الآية: كقوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ﴾ [البقرة:١٤٥]، **لو جئتهم فيها بجميع المعجزات التي كل معجزة منها تقتضي قبول الحق، ما تبعوك ولا سلكوا طريقك**[5].

وكقوله تعالى ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [الحج:٥٢]، **أي معجزاته**

---

(١) دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل (ص:٣٤٦).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٧/ ٤٠١).

(٣) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٤/ ٣).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي(١/ ٤٣٢).

(٥) المصدر السابق (٢/ ٢٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

يظهرها محكمة لا لبس فيها[1].

٢- البينة: كقوله تعالى قرأ الحسن آية من ربكم وهذا دليل على أنه جاء بالمعجزة إذ كل نبي لا بد له من معجزة تدل على صدقه لكنه لم يعين هنا ما المعجزة ولا من أي نوع هي كما أنه لرسول الله ﷺ معجزات كثيرة جدا لم تعين في القرآن[2]

٣- البرهان: كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا﴾ [النساء:١٧٤] الجمهور على أن البرهان هو محمد ﷺ وسماه برهانا لأن منه البرهان، وهو المعجزة[3].

٤- السلطان: كقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنِّيٓ ءَاتِيكُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾ [الدخان:١٩]، أي بحجة واضحة في نفسها، وموضحة صدق دعواي[4].

شروط المعجزة: فقد ذكر أبو حيان أن من شروط المعجزة ما يلي:

١- لن يكون معجزة حتى تخرق العادات.

٢- كونهم عاجزين عن الإتيان.... من مثله.

٣- أن يجريه الله على يدي رسوله.

٤- أن تكون المعجزة تدل على صدقه.

٥- ظهور هذه المعجزة منه والتحدي بها.

٦- ظهور المعجزة على وفق الدعوى[5].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٧/ ٥٢٥).

(٢) المصدر السابق (٥/ ١٠٤).

(٣) المصدر السابق (٤/ ١٤٩)

(٤) المصدر السابق(٩/ ٤٠١)

(٥) المصدر السابق (٩/ ١٥٧) و(١/ ١٧٠)و (٦/ ٦٣) و(٥/ ١٠٤) و(٣/ ١٥٦) و(٢/ ٧٥٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

مراتب التحدي بالقرآن:

تعريف التحدي: عرّفه أبو حيان نقلا عن ابن عطية فقال: **التحدي هو الدعاء إلى الإتيان بمثل المعجزة**(١).

وذكر مراتب التحدي بالقرآن الكريم نقلا عن الرازي فقال: **مراتب التحدي بالقرآن ست:**

١- تَحِدٍّ بكل القرآن في قوله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ ﴾ [الإسراء:٨٨].

٢- وتحد بعشر سور، وهي قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ﴾ [هود:١٣].

٣- وتحد بسورة واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [البقرة:٢٣].

٤- وتحد بحديث مثله في قوله تعالى: ﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴾ [الطور:٣٤]، **وفي هذه الأربع طلب أن يعارض رجل يساوي الرسول في عدم التتلمذ والتعليم.**

٥- وتحد طلب منهم معارضة سورة واحدة من أي إنسان كان تعلم العلوم أو لم يتعلمها وهي قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [يونس:٣٨]، **وفي هذه المراتب الخمس تحدى كل واحد من الخلق،**

٦- وتحد طلب من المجموع واستعانة بعض ببعض وهي قوله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء:٨٨](٢).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥/ ١٣١)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (٢/ ٤٣٦).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ٥٩) مفاتيح الغيب الرازي (١٧/ ٢٥٥).

ماجستير هدود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجوية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

قال الرازي بعد الذكر هذه التحديات: فهذا مجموع الدلائل التي ذكرها الله تعالى في إثبات أن القرآن معجز[1].

الخلاف في قدر المعجز من القرآن:

وقع الخلاف في قدر المعجز على ثلاثة أقوال، فقد ذكر منها أبو حيان فقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس:٣٨]، **وقد تمسك المعتزلة بهذه الآية على خلق القرآن قالوا لأنه تحدى به وطلب الإتيان بمثله وعجزوا، ولا يمكن هذا إلا إذا كان الإتيان بمثله صحيح الوجود في الجملة**[2]

قال السيوطي: ذهب بعض المعتزلة إلى أنه متعلق بجميع القرآن[3] وهذا القول مردود بالآيات التحدي.

ذهب الجمهور: أن أقل ما يعجز عنه من القرآن السورة، قصيرة كانت أو طويلة، أو ما كان بقدرها[4].

وذهب أبو حيان بأن مقدار المعجز من القرآن متعلق بقليله وكثيره فقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [هود:١٣] **والظاهر أن قوله: مثله، لا يراد به المثلية في كون المعارض عشر سور، بل ﴿مِثْلِهِ﴾ يدل على مماثلة في مقدار ما من القرآن**[5].

---

(١) مفاتيح الغيب، الرازي (١٧/ ٢٥٥).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ٥٩).

(٣) الإتقان في علوم، القرآن، السيوطي (٤/ ٢٠).

(٤) إعجاز القرآن، أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت٤٠٣هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر، ط٥، دار المعارف، مصر، ١٩٩٧م، (ص:٢٥٤).

(٥) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ١٣١).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب الثاني: أقسام معجزات الأنبياء

من خلال الدراسة تفسير أبي حيان الأندلسي وجدناه يذكر عدداً من معجزات الأنبياء منها ما هي حسية، ومنها ما هي معنوية، فصارت تنقسم معجزات الأنبياء إلى قسمين:

الأول: معجزات حسية:

وهي ما تدرك بالحواس، وكل معجزات الأنبياء السابقين كانت من هذا القسم، وسنضرب أمثلة من خلال تفسير البحر المحيط منها:

مقام إبراهيم: قال أبو حيان - رحمه الله- في تفسيره لقوله تعالى ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة:١٢٥]، ..... **واتفق المحققون على القول الأول ورجح بحديث عمر: أفلا نتخذه مصلى؟ الحديث، وبقراءة رسول الله ﷺ لما فرغ من الطواف وأتى المقام: واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، فدل على أن المراد منه ذلك الموضع، ولأن هذا الاسم في العرف مختص بذلك الموضع، ولأن الحجر صار تحت قدميه في رطوبة الطين حين غاصت فيه رجلاه، وفي ذلك معجزة له، فكان اختصاصه به أقوى من اختصاص غيره، فكان إطلاق هذا الاسم عليه أولى، ولأن المقام هو موضع القيام، وثبت قيامه على الحجر ولم يثبت على غيره**[1].

الغرفة لجنود طالوت: قال أبو حيان في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة:٢٤٩]، **قال ابن عباس، ومقاتل: كانت الغرفة يشرب منها هو ودوابه وخدمه ويحمل منها، قال مقاتل: ويملأ منها قربته، قيل: فيجعل الله فيها البركة حتى تكفي لكل هؤلاء، وكان هذا معجزة لنبي**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٦١٠).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

ذلك الزمان[1].

ناقة صالح: قال - رحمه الله- في تفسيره لقوله تعالى ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ﴾ [الأعراف:٧٣]، **لما أبهم في قوله قد جاءتكم بينة من ربكم بين ما الآية فكأنه قيل له ما البينة قال هذه ناقة الله وأضافها إلى الله تشريفا وتخصيصا نحو بيت الله وروح الله ولكونه خلقها بغير واسطة ذكر وأنثى ولأنه لا مالك لها غيره ولأنها حجة على القوم ولما أودع فيها من الآيات ذكرها في قصة قوم صالح ولكم بيان لمن هي له آية موجبة عليه الإيمان وهم ثمود لأنهم عاينوها وسائر الناس أخبروا عنها**[2].

معجزات موسى: قال أبو حيان - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [البقرة:٩٢]، **أي بالآيات البينات، وهي الواضحة المعجزة الدالة على صدقه. وقيل: التسع، وهي: العصا، والسنون، واليد، والدم، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، وفلق البحر. وهي المعني بقوله:** ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ﴾ [الإسراء:١٠١][3].

معجزات عيسى: وقال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران:٤٩]، **هي معجزة، أي جئتكم بآية بعد أخرى مما ذكرت لكم من: خلق الطير والإبراء والإحياء والإنباء بالخفيات، وبغيره من ولادتي من غير أب، ومن كلامي في المهد، وسائر الآيات**[4].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٥٨٨).

(٢) المصدر السابق (٥/ ٩٢).

(٣) المصدر السابق (١/ ٤٩٣).

(٤) المصدر السابق. (٣/ ١٦٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

الثاني: معجزة معنوية:

تدرك بالعقل، وهي معجز أفضل الأنبياء وإمامهم سيد الورى محمد بن عبدالله ﷺ.

قال أبو حيان الأندلسي - رحمه الله- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾ [البقرة:٢٥٣]، **أي ومنهم من رفعه على سائر الأنبياء، فكان بعد تفاوتهم في الفضل أفضل منهم بدرجات كثيرة، والظاهر أنه أراد محمداﷺ لأنه هو المفضل عليهم، حيث أوتي ما لم يؤته أحد من الآيات المتكاثرة المرتقية إلى ألف آية وأكثر، ولو لم يؤت إلا القرآن وحده لكفى به فضلا منيفا على سائر ما أوتي الأنبياء، لأنه المعجزة الباقية على وجه الدهر دون سائر المعجزات**(١).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٦٠١).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الثالث: وجوه إعجاز القرآن الكريم

اتفق العلماء على أن القرآن الكريم هو أعظم معجزة التي أيد الله به رسوله ﷺ، فقال أبو حيان - رحمه الله-: **والقرآن أعظم الآيات في الإعجاز وهي الآية الباقية إلى يوم القيامة**[1]، واختلفوا في أوجه الإعجاز بأقوال كثيرة، وقد ذكر أبو حيان الأندلسي هذا الخلاف في المقدمة وأورد منها القولين:

الأول: أن وجه الإعجاز في فصاحته وبلاغته

الثاني: أن وجه الإعجاز بصرف الله تعالى إياهم عن معارضته ومناضلته، وإن كانوا قادرين على مماثلته، وبين بطلان هذا القول فقال: **اختلفوا فيما به إعجاز القرآن:**

فمن توغل في أساليب الفصاحة وأفانينها، وتوقل في معارف الآداب وقوانينها، أدرك بالوجدان أن القرآن أتى في غاية من الفصاحة لا يوصل إليها، ونهاية من البلاغة لا يمكن أن يحام عليها، فمعارضته عنده غير ممكنة للبشر، ولا داخلة تحت القدر.

ومن لم يدرك هذا المدرك، ولا سلك هذا المسلك، رأى أنه من نمط كلام العرب، وأن مثله مقدور لمنشئ الخطب، فإعجازه عنده إنما هو بصرف الله تعالى إياهم عن معارضته ومناضلته، وإن كانوا قادرين على مماثلته.

وحكى لنا أستاذنا العلامة أبو جعفر رحمه الله تعالى عن بعض من كان له معرفة بالعلوم القديمة، ومعرفة بكثير من العلوم الإسلامية، أنه كان يقول له: يا أبا جعفر، لا أدرك فرقا بين القرآن وبين غيره من الكلام.

فهذا الرجل وأمثاله من علماء المسلمين يكون من الطائفة الذين يقولون بأن الإعجاز وقع بالصرفة[2].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٧/ ٤٠١).

(٢) المصدر السابق (١/ ١٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

قال الزركشي في البرهان: بأن هذا القول للنظام[1]: وهو إن الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم لكن عاقهم أمر خارجي فصار كسائر المعجزات[2].

وممن نسب إليه القول بالصرفة الشريف المرتضى[3] من الشيعة، وفسر الصرفة بأن الله تعالى سلبهم العلوم التي يحتاج إليها في معارضة القرآن والإتيان بمثله. ومؤدى كلامه أنهم أوتوا المقدرة على المعارضة بما كانوا عليه من بيان وبلاغة وفصاحة، فهم قادرون على النظم والعبارات، ولكن ليست عندهم المقدرة بسبب أنَّهم لم يعطوا العلم الذي يستطيعون به محاكاة القرآن في معناه[4].

بطلان القول بالصرفة:

قال أبو حيان - رحمه الله-: **والقائلون بأن الإعجاز وقع بالصرف، هم من نقصان الفطرة الإنسانية في رتبة بعض النساء حين رأت زوجها يطؤ جارية فعاتبته، فأخبر أنه ما وطئها، فقالت له: إن كنت صادقا فاقرأ شيئا من القرآن، فأنشدها بيت شعر قاله، ذكر الله فيه ورسوله وكتابه، فصدقته، فلم ترزق من الرزق ما تفرق به بين كلام الخلق**

---

(١) إبراهيم بن سيار بن هانئ البصري المعروف بالنظام قالت المعتزلة إنما لقب بذلك لحسن كلامه نظما ونثرا وقال غيرهم إنما سمي بذلك لأنه كان ينظم الخرز بسوق البصرة ويبيعها وكان ابن أخت أبي الهذيل العلاف شيخ المعتزلة، وهو أول من قال بالصرفة توفي سنة (٢٣١هـ) انظر: الوافي بالوفيات (٦/ ١٢).

(٢) البرهان في علوم القرآن، الزكشي (٢/ ٩٣).

(٣) علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، نقيب العلويين، أبو القاسم الملقب بالمرتضى علم الهدى، السيد المشهور بالعلم المعروف بالفهم: ولد سنة ٣٥٥هـ وتوفي سنة ٤٣٦هـ. انظر: معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي (٤/ ١٧٢٨) سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٧/ ٥٨٨).

(٤) المعجزة الكبرى القرآن، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت١٣٩٤هـ) دار الفكر العربي (ص:٦٠).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

وكلام الحق[1].

قال الباقلاني: ومما يبطل ما ذكروه من القول بالصرفة: أنه لو كانت المعارضة ممكنة وإنما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزاً، وإنما يكون المنع هو المعجز، فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه[2].

وقال الزركشي: وهو قول فاسد بدليل قوله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء:٨٨]، فإنه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم يبق فائدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع الموتى، وليس عجز الموتى بكبير يحتفل بذكره هذا مع أن الإجماع منعقد على إضافة الإعجاز إلى القرآن فكيف يكون معجزا غيره وليس فيه صفة إعجاز بل المعجز هو الله تعالى حيث سلبهم قدرتهم عن الإتيان بمثله، وأيضا يلزم من القول بالصرفة فساد آخر وهو زوال الإعجاز بزوال زمان التحدي وخلو القرآن من الإعجاز وفي ذلك خرق لإجماع الأمة فإنهم أجمعوا على بقاء معجزة الرسول العظمى ولا معجزة له باقية سوى القرآن وخلوه من الإعجاز يبطل كونه معجزة[3].

ويرى أبو حيان أن القرآن متضمن جميع أوجه الإعجاز، ولم يقتصر بوجه دون وجه، فقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴾ [المرسلات:٥٠]، **والضمير في بعده عائد على القرآن، والمعنى أنه قد تضمن من الإعجاز والبلاغة والأخبار المغيبات وغير ذلك مما احتوى عليه ما لم يتضمنه كتاب إلهي، فإذا كانوا مكذبين به، فبأي حديث بعده يصدقون به؟ أي لا يمكن تصديقهم بحديث بعد أن**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٧).

(٢) إعجاز القرآن، الباقلاني (ص:٣٠).

(٣) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (٢/ ٩٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

كذبوا بهذا الحديث الذي هو القرآن[1].

فهو القول الراجح في المسألة، قال الزركشي بعد الذكر أقوال في أوجه الإعجاز: إن الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال لا بكل واحد عن انفراده فإنه جمع كله فلا معنى لنسبته إلى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق، وهو قول أهل التحقيق[2].

أذهان الناس في إدراكهم لهذا الإعجاز ومدى استفادتهم منه:

قال أبو حيان في المقدمة: **كان بعض الكفار حين سمع القرآن أدرك إعجازه للوقت، فوفق وأسلم، وآخر أدرك إعجازه فكفر، ولج في عناده بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده، فنسبه تارة إلى الشعر وتارة إلى الكهانة والسحر، وآخر لم يدرك إعجاز القرآن، كتلك المرأة العربية التي قدمنا ذكرها، وكحال أكثر الناس، فإنهم لا يدركون إعجاز القرآن من جهة الفصاحة.**

فمن أدرك إعجازه، فوفق وأسلم بأول سماع سمعه أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **، قرأ عليه رسول الله** ﷺ **من أوائل فصلت آيات فأسلم للوقت، وخبره في إسلامه مشهور.**

وممن أدرك إعجازه وكفر عنادا عتبة بن ربيعة، وكان من عقلاء الكفار، حتى كان يتوهم أمية بن الصلت أنه هو، يعني عتبة يكون النبي المنبعث في قريش. فلما بعث الله محمدا ﷺ**، حسده عتبة وأضرابه، مع علمهم بصدقه، وأن ما جاء به معجز. وكذلك الوليد بن المغيرة،**

روي عنه أنه قال لبني مخزوم: والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الإنس، ولا من كلام الجن، إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه يعلو وما يعلى، ومع هذا الاعتراف غلب عليه الحسد والأشر، حتى

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي (١٠/ ٣٨٠).

(٢) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (٢/ ١٠١).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجمالية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

قال، ما حكى الله عنه: إن هذا إلا سحر يؤثر، إن هذا إلا قول البشر.

وممن لم يدرك إعجازه، أو أدرك وعاند وعارض، مسيلمة الكذاب، أتى بكلمات زعم أنها أوحيت إليه، انتهت في الفهاهة والعي والغثاثة، بحيث صارت هزأة للسامع، وكذلك أبو الطيب المتنبئ.

وقد ذكر القاضي أبو بكر محمد بن أبي الطيب الباقلاني، في كتاب الانتصار في إعجاز القرآن، شيئا من كلام أبي الطيب مما هو كفر.

وذكر لنا قاضي القضاة أبو الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري أن أبا الطيب ادعى النبوة، واتبعه ناس من عبس وكلب، وأنه اختلق شيئا ادعى أنه أوحي إليه به سورا سماها العبر، وأن شعره لا يناسبها لجودة أكثره ورداءتها كلها، أو كلاما هذا معناه، وإنما أتينا بهذه الجملة من الكلام، ليعلم أن أذهان الناس مختلفة في الإدراك على ما شاء الله تعالى وأعطى كل أحد[1].

الإعجاز وقع لجميع الإنس والجن:

ذكر أبو حيان أن العجز في التحدي وقع للعالم كلها جنهم وإنسهم، فقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء:٨٨] لما ذكر تعالى إنعامه على نبيه ﷺ بالنبوة بإنزال وحيه عليه وباهر قدرته بأنه تعالى لو شاء لذهب بالقرآن، ذكر ما منحه تعالى من الدليل على نبوته الباقي بقاء الدهر، وهو القرآن الذي عجز العالم عن الإتيان بمثله، وأنه من أكبر النعم والفضل الذي أبقى له ذكراً إلى آخر الدهر ورفع له قدراً به في الدنيا والآخرة، وإذا كان فصحاء اللسان الذي نزل به وبلغاؤهم عجزوا عن الإتيان بسورة واحدة مثله فلأن يكونوا أعجز عن أن يأتوا بمثل جميعه، ولو تعاون الثقلان عليه لا يأتون بمثله ولو كان الجن تفعل أفعالا مستغربة كما حكى الله عنهم في قصة سليمان

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٧ - ١٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجوية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

عليه السلام أدرجوا مع الإنس في التعجيز ليكون ذلك أبلغ في العجز، ويحتمل أن تكون الملائكة مندرجين تحت لفظ الجن لأنه قد يطلق عليهم هذا الاسم كقوله ﴿وَجَعَلُواْ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصافات:١٥٨]، وإن كان الأكثر استعماله في غير الملائكة من الأشكال الجنية المستترين عن أبصار الإنس، ويحتمل أن يكون ذكر الجن هنا لأنه عليه السلام بعث إلى الإنس والجن فوقع التعجيز للثقلين معا لذلك(١).

وقال في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ﴾ [الفرقان:٦]، أي كل سر خفي، ورد عليهم بهذا وهو وصفه تعالى بالعلم لأن هذا القرآن لم يكن ليصدر إلا من علام بكل المعلومات لما احتوى عليه من إعجاز التركيب الذي لا يمكن صدوره من أحد، ولو استعان بالعالم كلهم ولاشتماله على مصالح العالم وعلى أنواع العلوم(٢).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٧/ ١٠٨).

(٢) المصدر السابق (٨/ ٨٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

المطلب الرابع: الحروف المقطعة وما قيل فيها وعلاقتها بإعجاز القرآن الكريم

الحروف المقطعة وما قيل فيها:

فقد ذكر أبو حيان اختلاف العلماء في معاني الحروف المقطعة في أول سورة البقرة إلى القولين فقال: **فأما هذه الحروف المقطعة أوائل السور**

قال الجمهور: بل يجب أن يتكلم فيها وتلتمس الفوائد التي تحتها، والمعاني التي تتخرج عليها، واختلفوا في ذلك.

وقال ابن عطية: والصواب ما قال الجمهور، فنفسر هذه الحروف ونلتمس لها التأويل لأنا نجد العرب قد تكلمت بالحروف المقطعة نظماً ووضعاً بدل الكلمات التي الحروف منها، كقول الشاعر:[1].

قلت لها قفي فقالت قاف .:. أراد قالت وقفت

وكقول القائل:[2]

بالخير خيرات وإن شرفا .:. ولا أريد الشر إلا أن تآ

أراد وإن شرا فشر، وأراد إلا أن تشاء: والشواهد في هذا كثيرة فليس كونها في القرآن مما تنكره العرب في لغتها، فينبغي إذا كان من معهود كلام العرب، أن يطلب تأويله ويلتمس وجهه، انتهى كلامه.

---

(١) وهو من رجز الوليد بن المغيرة عامل عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قاله يخاطب به عديّ بن حاتم، وقد نزل معه لما امتحصه عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد اتهم بشرب الخمر في قصة مشهورة في التواريخ فقال: قلت لهاقفي فقالت قاف. انظر: عنَايةُ القَاضِي وكفَاية الراضي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت١٠٦٩هـ) دار صادر – بيروت (١/ ١٧٠)

(٢) زهير بن أبي سلمى سبق ترجمته.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

١- فجمهور المفسرين على أنها حروف مركبة ومفردة.

٢- وغيرهم يذهب إلى أنها أسماء عبر بها عن حروف المعجم التي ينطق بالألف واللام منها في نحو: قال، والميم في نحو: ملك.

٣- وبعضهم يقول: إنها أسماء السور، قاله زيد بن أسلم.

٤- وقال قوم: إنها فواتح للتنبيه والاستئناف ليعلم أن الكلام الأول قد انقضى.

٥- قال مجاهد: هي في فواتح السور كما يقولون في أول الإنشاد لشهير القصائد، بل ولا بل نحا هذا النحو أبو عبيدة والأخفش.

٦- وقال الحسن: هي أسماء السور وفواتحها،

٧- وقوم: إنها أسماء الله أقسام أقسم الله بها لشرفها وفضلها.

٨- وروي عن ابن عباس وقوم: هي حروف متفرقة دلت على معان مختلفة، وهؤلاء اختلفوا في هذه المعاني فقال قوم: يتألف منها اسم الله الأعظم، قاله علي وابن عباس، إلا أنا لا نعرف تأليفه منها، أو اسم ملك من ملائكته، أو نبي من أنبيائه، لكن جهلنا طريق التأليف.

٩- وقال سعيد بن جبير: هي أسماء الله تعالى مقطعة، لو أحسن الناس تأليفها تعلموا اسم الله الأعظم.

١٠- وقال قتادة: هي أسماء القرآن كالفرقان.

١١-وقال أبو العالية: ليس منها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسماء الله تعالى.

١٢- وقيل: هي حروف تدل على مدة الملة، وهي حساب أبي جاد، كما ورد في حديث حيي بن أخطب، وروي هذا عن أبي العالية وغيره.

وقيل: مدة الأمم السالفة وقيل: مدة الدنيا. وقال أبو العالية أيضا: ليس منها حرف إلا وهو في مدة قوم وآجال آخرين،

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

١٣- وقيل هي إشارة إلى حروف المعجم كأنه قال للعرب: إنما تحديتكم بنظم من هذه الحروف التي عرفتم، وقال قطرب وغيره وغيره: هي إشارة إلى حروف المعجم كأنه يقول للعرب: إنما تحديتكم بنظم من هذه الحروف التي عرفتم فقوله: الم بمنزلة: أب ت ث، ليدل بها على التسعة وعشرين حرفا.

١٤- وقال قوم: هي تنبيه كما في النداء.

١٥- وقال قوم: إن المشركين لما أعرضوا عن سماع القرآن بمكة نزلت ليستغربوها فيفتحون لها أسماعهم فيستمعون القرآن بعدها فتجب عليهم الحجة.

١٦- وقيل: هي أمارة لأهل الكتاب أنه سينزل على محمد ﷺ كتاب في أول سور منه حروف مقطعة.

١٧- وقيل: حروف تدل على ثناء أثنى الله به على نفسه.

١٨- وقال ابن عباس: ألم أنا الله أعلم، والمراد أنا الله أرى. والمص أنا الله أفصل، وروي ١٩- عن سعيد بن جبير مثل ذلك، وروي عن ابن عباس الألف: من الله، واللام: من جبريل، والميم: من محمد ﷺ.

٢٠- وقال الأخفش: هي مبادئ كتب الله المنزلة بالألسن المختلفة ومبان من أسماء الله الحسنى وصفاته العلى وأصول كلام الأمم.

٢١- وقال الربيع بن أنس: ما منها حرف إلا يتضمن أمورا كثيرة ذارت فيها الألسن، وليس فيها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسمائه، وليس منها حرف إلا وهو في الأبد وللأبد، وليس منها حرف إلا في مدة قوم وآجالهم.

٢٢- وقال سلمة بن القاسم: ما قام الوجود كله إلا بأسماء الله الباطنة والظاهرة، وأسماء الله المعجمة الباطنة أصل لكل شيء من أمور الدنيا والآخرة، وهي خزانة سره ومكنون علمه، ومنها تتفرع أسماء الله كلها، وهي التي قضى بها الأمور وأودعها أم الكتاب، وعلى هذا حوم جماعة من القائلين بعلوم الحروف، وممن تكلم في

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

ذلك: أبو الحكم بن برجان، وله تفسير للقرآن، والبوني، وفسر القرآن والطائي بن العربي، والجلالي، وابن حمويه، وغيرهم، وبينهم اختلاف في ذلك.

٢٣- وسئل محمد بن الحنفية عن كهيعص فقال للسائل: لو أخبرت بتفسيرها لمشيت على الماء لا يواري قدميك.

٢٤- وقال قوم: معانيها معلومة ويأتي بيان كل حرف في موضعه.

٢٥-وقال قوم: اختص الله بعلمها نبيه ﷺ.

وقد أنكر جماعة من المتكلمين أن يكون في القرآن ما لا يفهم معناه، فانظر إلى هذا الاختلاف المنتشر الذي لا يكاد ينضبط في تفسير هذه الحروف والكلام عليها.

القول الثاني: وقال قوم: معانيها معلومة عند المتكلم بها لا يعلمها إلا هو، ولهذا قال الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: في كتاب الله سر، وسر الله في القرآن في الحروف التي في أوائل السور، وبه قال الشعبي.

يرى أبو حيان أنها من المتشابه فقال:

والذي أذهب إليه: أن هذه الحروف التي في فواتح السور هو المتشابه الذي استأثر الله بعلمه، وسائر كلامه تعالى محكم. وإلى هذا ذهب أبو محمد علي بن أحمد اليزيدي، وهو قول الشعبي والثوري وجماعة من المحدثين، قالوا: هي سر الله في القرآن، وهي من المتشابه الذي انفرد الله بعلمه، ولا يجب أن نتكلم فيها، ولكن نؤمن بها ونمر كما جاءت[1].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي(١/ ٥٨ - ٦٠).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

علاقتها بإعجاز القرآن الكريم:

وذكر أبو حيان عن: **قطرب وغيره وغيره: هي إشارة إلى حروف المعجم كأنه يقول للعرب: إنما تحديتكم بنظم من هذه الحروف التي عرفتم فقوله: الم بمنزلة: أب ت ث، ليدل بها على التسعة وعشرين حرفا**[(١)].

قال الرازي في تفسير الكبير: واختار المبرد وجمع عظيم من المحققين إن الله تعالى إنما ذكرها احتجاجا على الكفار، وذلك أن الرسول ﷺ لما تحداهم أن يأتوا بمثل القرآن، أو بعشر سور، أو بسورة واحدة فعجزوا عنه أنزلت هذه الحروف تنبيها على أن القرآن ليس إلا من هذه الحروف، وأنتم قادرون عليها، وعارفون بقوانين الفصاحة، فكان يجب أن تأتوا بمثل هذا القرآن، فلما عجزتم عنه دل ذلك على أنه من عند الله لا من البشر[(٢)].

وقال آخرون: بل إنما ذكرت هذه الحروف في أوائل السور التي ذكرت فيها بيانا لإعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله، هذا مع أنه تركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها.

ولهذا كل سورة افتتحت بالحروف فلا بد أن يذكر فيها الانتصار للقرآن وبيان إعجازه وعظمته، وهذا معلوم بالاستقراء، وهو الواقع في تسع وعشرين سورة،.....، وغير ذلك من الآيات الدالة على صحة ما ذهب إليه هؤلاء لمن أمعن النظر[(٣)].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٥٩).

(٢) مفاتيح الغيب، الرازي(٢/ ٢٥٣).

(٣) تفسير ابن كثير (١/ ١٦٠).

ماجستير هبود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

القول الراجح:

يرى كثير من العلماء المحققين أن هذه الحروف إنما ذكرت لإظهار وبيان إعجاز القرآن، وصدق نبوة النبي ﷺ، وبهذا قال الثعلبي: وأحسن الأقاويل فيه وأمتنها أنّها إظهار لإعجاز القرآن وصدق محمد ﷺ(١).

ويقول سيد قطب: وقد اخترنا في تفسيرها الرأي القائل، بأنها حروف مقطعة يشير بها إلى أن هذا القرآن مؤلف من جنس هذه الأحرف العربية التي يستخدمها البشر، ثم يعجزهم أن يؤلفوا منها كلاماً كهذا القرآن. وأن هذا بذاته برهان أن هذا القرآن ليس من صنع البشر، فقد كانت أمامهم الأحرف والكلمات التي صيغ منها، فلم يستطيعوا أن يصوغوا منها قرآنا مثله. فلا بد من سر آخر وراء الأحرف والكلمات.. وهو رأي نختاره على وجه الترجيح لا الجزم. والله أعلم بمراده(٢).

وقال العلامة الشنقيطي في أضواء البيان: أما القول الذي يدل استقراء القرآن على رجحانه فهو: أن الحروف المقطعة ذكرت في أوائل السور التي ذكرت فيها بيانا لإعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها (٣).

---

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م (١/ ١٣٧).

(٢) في ظلال القرآن، سيد قطب (٣/ ١٢٥٤).

(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي (٢/ ١٦٦).

ماجستير هدود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

❖ خلاصـــة القـــول:

من خلال الدراسة السابقة الذكر في هذا المبحث، نجد أبا حيان قد تناول فيه عدة المسائل منها ما يأتي:

١- بين معنى المعجزة في اللغة وفي الاصطلاح، ومعانيها الواردة في القرآن الكريم وشروطها.

٢- بين معنى التحدي ومراتبه من خلال آيات التحدي، نقلا عن الرازي.

٣- بين أن لكل نبي من الأنبياء عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ معجزة تدل على صدق نبوته.

٤- ذكر أن للنبي ﷺ معجزات تدل على صدق نبوته، وأعظم معجزته القرآن الكريم وهو المعجزة الخالدة إلى يوم القيامة.

٥- بين استدلال المعتزلة بخلق القرآن في آية التحدي، وبطلان هذا القول.

٦- بين أن مقدار التحدي بالقرآن الكريم في قليله وكثيره.

٧- بين اختلاف العلماء في أوجه الإعجاز، وذكر منها القولين، ورد على القائلين بالصرفة.

٨- يرى أن القرآن يشمل جميع أوجه الإعجاز.

٩- ذكر أن التحدي والتعجيز وقع للعالم كلها بلااستثناء.

١٠- ذكر اختلاف العلماء وأقوالهم في الحروف المقطعة في أوائل السور، ورجح بأنها من المتشابهات التي لا يعلمها إلا الله.

ماجستير حمود علي دراعي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المبحث الثاني

أمثال القرآن الكريم

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: تعريف الأمثال في اللغة والاصطلاح.
- المطلب الثاني: أنواع الأمثال في القرآن الكريم.
- المطلب الثالث: مقاصد الأمثال وفوائده.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المبحث الثاني: أمثال القرآن الكريم

حقائق سامية في معانيها وأهدافها تأخذ صورتها الرائعة إذا صيغت في قالب حسي يقربها إلى الأفهام بقياسها على المعلوم اليقيني، والتمثيل هو القالب الذي يبرز المعاني في صورة حية تستقر في الأذهان، بتشبيه الغائب بالحاضر، والمعقول بالمحسوس، وقياس النظير على النظير، وكم من معنى جميل أكسبه التمثيل روعة وجمالًا، فكان ذلك أدعى لتقبل النفس له، واقتناع العقل به، وهو من أساليب القرآن الكريم في ضروب بيانه ونواحي إعجازه(١).

وقد تعدَّدت أغرض المثل في القرآن الكريم، حتى جلَّت عن الحصر، وعزَّت عن الإحصاء والعدِّ، ولكنها ترجع في جملتها إلى غرض واحد، هو دعوة الناس جميعًا إلى الله تعالى، وردهم إلى الفطرة التي فطرهم عليها، فهي غنيّة بما فيها من إنذار وتبشير، ووعظ وتذكير، وترغيب وترهيب، ووعد ووعيد، إلى غير ذلك من الأغراض السامية التي تدفع الإنسان دفعًا إلى الدِّينِ القيم، الذي هو ينبوع الفضائل كلها(٢).

قال أبو حيان الأندلسي - رحمه الله-: **والقرآن ملآن من الأمثال التي ضربها الله تعالى**(٣) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ [الروم:٥٨]، وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت:٤٣]، وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر:٢١].

---

(١) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان (ص:٢٩٠).

(٢) دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل (ص:٢٩٢).

(٣) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٧/ ١١١).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الأول: تعريف الأمثال في اللغة والاصطلاح

تعريف الأمثال في اللغة:

قال ابن فارس: الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء. وهذا مثل هذا، أي نظيره، والمثل والمثال في معنى واحد..... وَالْمَثَلُ: الْمِثْلُ أيضا، كشبه وشبه. والمثل المضروب مأخوذ من هذا(١).

وقد صرح بذلك أبو حيان فقال: **المثل في أصل كلام العرب بمعنى المثل والمثيل، كَشَبَهٍ وَشِبْهٍ وَشَبِيهٍ، وهو النظير، ويجمع الْمَثَلُ وَالْمِثْلُ على أمثال**(٢).

تعريف الأمثال في الاصطلاح:

فقد ذكر أبو حيان - رحمه الله- تعريفين للأمثال فقال: **والمثل: القول السائر الذي فيه غرابة من بعض الوجوه.**

وقيل: المثل، ذكر وصف ظاهر محسوس وغير محسوس، يستدل به على وصف مشابه له من بعض الوجوه، فيه نوع من الخفاء ليصير في الذهن مساويا للأول في الظهور من وجه دون وجه(٣).

وعرفه ابن القيم - رحمه الله- فقال: أنها شبيه شئ بشئ في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الأخر واعتبار أحدهما بالآخر(٤).

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس (٥/ ٢٩٦).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٢٢).

(٣) المصدر السابق (١/ ١٢٢).

(٤) الأمثال في القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) المحقق: أبو حذيفة إبراهيم بن محمد، ط١، مكتبة الصحابة، مصر، طنطا، خلف المعهد الأزهري، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م (ص:٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

وقال إبراهيم النظام: يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحُسْن التشبيه، وجَوْدة الكناية، فهو نهاية البلاغة(١).

المثل في القرآن هو: إبراز المعنى في صورة حسية موجزة تكسبه روعةً وجمالاً ولها وقعها في النفس سواء كانت تشبيهاً أو قولاً مرسلاً.

والمثل بهذا المعنى لا يشترط أن يكون له مورد، كما لا يُشترط أن يكون مجازًا مركبًا(٢).

---

(١) مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت٥١٨هـ) تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (١/ ٦) لم يذكر تاريخ الطبع.

(٢) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان (ص:٢٩٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

المطلب الثاني: أنواع الأمثال في القرآن الكريم

ذكر مؤلفوا كتب علوم القرآن في الأمثال ثلاثة أنواع في القرآن الكريم وهي:

١- الأمثال المصرحة. ٢- الأمثال الكامنة.

٣- الأمثال المرسلة.

من خلال استقراء تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط لم أجده يصرح بذلك ولكن يفهم من كلامه على إعماله بذلك، وسنضرب الأمثلة لكل منها من خلال تفسيره المذكور.

النوع الأول: الأمثال المصرحة:

وهي ما صرح فيها بلفظ المثل أو ما يدل على التشبيه وهي كثيرة في القرآن ونورد منها ما يلي:

١- كقوله تعالى في حق النافقين: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة:١٧]، **والمثل هنا بمعنى القصة والشأن، فشبه شأنهم ووصفهم بوصف المستوقد نارا، فعلى هذا لا تكون الكاف زائدة، وفي جهة المماثلة بينهم وبين الذي استوقد نارا وجوه ذكروها:**

الأول: أن مستوقد النار يدفع بها الأذى، فإذا انطفأت عنه وصل الأذى إليه، كذلك المنافق يحقن دمه بالإسلام ويبيحه بالكفر.

الثاني: أنه يهتدي بها، فإذا انطفأت ضل، كذلك المنافق يهتدي بالإسلام، فإذا اطلع على نفاقه ذهب عنه نور الإسلام وعاد إلى ظلمة كفره.

الثالث: أنه إذا لم يمدها بالحطب ذهب ضوؤها، كذلك المنافق، إذا لم يستدم الإيمان ذهب إيمانه.

الرابع: أن المستضيء بها نوره من جهة غيره لا من جهة نفسه، فإذا ذهبت النار بقي في ظلمة، كذلك المنافق لما أقر بلسانه من غير اعتقاد قلبه كان نور إيمانه كالمستعار.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة المهانة) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

الخامس: أن الله شبه إقبالهم على المسلمين بالإضاءة وعلى المشركين الذهاب، قاله مجاهد: السادس: شبه الهدى الذي باعوه بالنور الذي حصل للمستوقد، والضلالة المشتراة بالظلمات.

السابع: أنه مثل ضربه الله للمنافق لأنه أظهر الإسلام فحقن به دمه ومشى في حرمته وضيائه ثم سلبه في الآخرة عند حاجته إليه، روي معناه عن الحسن، وهذه الأقاويل على أن ذلك نزل في المنافقين، وهو مروي عن ابن عباس، وقتادة، والضحاك، والسدي، ومقاتل[1]

٢- كقوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت:٤١-٤٣]، وكان جهلة قريش يقولون: إن رب محمد يضرب المثل بالذباب والعنكبوت، ويضحكون من ذلك، وما علموا أن الأمثال والتشبيهات طرق إلى المعاني المحتجبة، فتبرزها وتصورها للفهم، كما صور هذا التشبيه الفرق بين حال المشرك وحال الموحد، والإشارة بقوله: وتلك الأمثال إلى هذا المثل، وما تقدم من الأمثال في السور[2].

٣- كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور:٣٥]، ذكر تعالى أنه يضرب الأمثال للناس ليقع لهم العبرة والنظر المؤدي إلى الإيمان، ثم ذكر إحاطة علمه بالأشياء فهو يضع هداه عند من يشاء[3].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٢٤).

(٢) المصدر السابق (٨/ ٣٥٩).

(٣) المصدر السابق (٨/ ٤٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة البيانية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

النوع الثاني: الأمثال الكامنة:

وهي التي لم يصرح فيها بلفظ التمثيل، ولكنها تدل على معان رائعة في إيجاز: يكون لها وقعها إذا نقلت إلى ما يشبهها

فقال الماوردي: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم يقول: سمعت أبي يقول: سألت الحسين بن الفضل فقلت: إنك تخرج أمثال العرب والعجم من القرآن فهل تجد في كتاب الله" خير الأمور أوساطها"؟ قال: نعم في أربعة مواضع(١).

فأبو حيان الأندلسي لم يصرح بهذا لكنه يفهم من كلامه من خلال تفسيره لهذه الآيات وبيان ذلك ما يلي:

١- قال - رحمه الله- في قوله تعالى ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة:٦٨]، **صفة لبقرة، والصفة إذا كانت منفية بلا، وجب تكرارها، كما قال: (وفتيان صدق لا ضعاف ولا عزل) أي بين ذينك أي الفارض والبكر**(٢).

٢- وقال - رحمه الله- في قوله تعالى ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء:١١٠]، **أي بين الجهر والمخافتة سبيلاً وسطاً**(٣).

٣- وقال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان:٦٧]، **وصفهم تعالى بالقصد الذي هو بين الغلو والتقصير، وبمثله خوطب الرسول ﷺ بقوله ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً﴾ [الإسراء:٢٩]، الآية**(٤)

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٤/ ٤٨).

(٢) المصدر السابق (١/ ٤٠٦).

(٣) المصدر السابق (٧/ ١٢٨).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ١٢٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة البيانية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

النوع الثالث: الأمثال المرسلة:

وهي جمل أرسلت إرسالا من غير تصريح بلفظ التمثيل، كالآيات التي تجرى مجرى الأمثال، قد ذكر منها أبو حيان الأندلسي من خلال تفسيره لبعض الآيات منها ما يأتي:

قال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ [البقرة:١٧٩]، **وقالت العرب فيما يقرب من هذا المعنى: القتل أوقى للقتل، وقالوا: أنفى للقتل، وقالوا: أكف للقتل**(١).

وقال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾ [الإسراء:٨٤]، **وقال الزمخشري: على مذهب الذي يشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم تفسير «طريق ذو شواكل» وهي الطرق التي تشعبت منه**(٢).

فقال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾ [فاطر:٤٣]، **وقال كعب لا بن عباس في التوراة «من حفر حفرة لأخيه وقع فيها»، فقال له ابن عباس: إنا وجدنا هذا في كتاب الله، ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله. انتهى. وفي أمثال العرب «من حفر لأخيه جبا وقع فيه منكبا»**(٣).

وكذلك في قوله تعالى: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾ [الحشر:١٤]، **وقلوبهم أشت: أي أشد تفرقا، ومن كلام العرب: شتى تؤوب الْحَلْبَةُ**(٤).

---

(١) المصدر السابق (٢/ ١٥٤)

(٢) المصدر السابق (٧/ ١٠٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري (٢/ ٦٩٠)

(٣) المصدر السابق (٩/ ٤٢)

(٤) المصدر السابق (١٠/ ١٤٦)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجوية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

المطلب الثالث: مقاصد الأمثال وفوائده

قال أبو حيان الأندلسي - رحمه الله-: **والمقصود من ذكر المثل:**

١- أنه يؤثر في القلوب ما لا يؤثره وصف الشيء في نفسه، لأن الغرض من ضرب المثل تشبيه الخفي بالجلي، والغائب بالشاهد، فيتأكد الوقوف على ماهيته ويصير الحس مطابقا للعقل.

٢- زيادة في الكشف وتتميما للبيان.

٣- إبراز خبيئات المعاني ورفع الأستار عن الحقائق، حتى تريك المتخيل في صورة المحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب بأنه مشاهد.

٤- تبكيت للخصم الألد وقمع لسورة الجامع الآبي[(١)].

٥- إبرإز المعاني المحتجبة وتصويرها للفهم، كما صور هذا التشبيه الفرق بين حال المشرك وحال الموحد، في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾[العنكبوت:٤١][(٢)].

٦- ليعلم أنه لا يتذكر بالموعظة، وضرب الأمثال إلا أصحاب العقول.

٧- ليقع لهم العبرة والنظر المؤدي إلى الإيمان[(٣)].

٨- إخراج الأغمض إلى الأظهر[(٤)].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٢٢- ١٢٣).

(٢) المصدر السابق (٨/ ٣٥٩).

(٣) المصدر السابق (٨/ ٤٧).

(٤) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٤٨٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجمالية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

❖ خلاصـــة القـــول:

١- بين معنى الأمثال في اللغة وفي الاصطلاح، وذكر بأنها كثيرة جدا في القرآن.

٢- لم يصرح بأنواع الأمثال ولكن يفهم من خلال كلامه على إعماله لذلك.

٣- ذكر مثل الناري في سورة البقرة، وأورد فيه سبعة أوجه لبيانه.

٤- لم يصرح بالأمثال الكامنة، ولكن يفهم من خلال تفسيره لبعض الآيات التي تحتويها.

٥- يورد أمثال العرب ويقارنها بأمثال القرآن، ويبين أن القرآن أبلغ فصاحة وبلاغته على أمثال العرب.

٦- يذكر أقوال العلماء في الأمثال مع عزو القول إلى قائله.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المبحث الثالث

القسم في القرآن الكريم

ويشتمل على خمسة مطالب:

- المطلب لأول: تعريف القسم لغة واصطلاحا.
- المطلب الثاني: صيغة القسم وأركانه.
- المطلب الثالث: أنواع القسم.
- المطلب الرابع: المقسم به والمقسم عليه.
- المطلب الخامس: فوائد القسم.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الأول: تعريف القسم لغة واصطلاحا

تعريف القسم لغةً:

القسم: بالفتح مصدر قَسَمَ الشيء فانقسم، والقسم بالكسر الحظ والنصيب من الخير، وأقسم حَلَفَ وأصله من القسامة وهي الأيمان تقسم على الأولياء في الدم[1].

قال أبو حيان في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ [الأنعام:١٠٩]، **والمعنى أنهم حلفوا غاية حلفهم وسمي الحلف قسما لأنه يكون عند انقسام الناس إلى التصديق والتكذيب فكأنه يقوي القسم الذي يختاره**[2].

واصطلاحاً:

القسم: هو أن يريد المتكلم الحلف على شيء فيحلف بما يكون فيه فخر له أو تعظيم لشأنه أو تنويه لقدره أو ذم لغيره أو جاريا مجرى الغزل والترقق أو خارجا مخرج الموعظة والزهد[3].

هو: ربط النفس، بالامتناع عن شيء أو الإقدام عليه، بمعنى معظم عند الحالف حقيقة أو اعتقادًا[4].

---

(١) مختار الصحاح، الرازي (ص:٢٥٣).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ٦١٣).

(٣) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/ ٣٢٠).

(٤) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان (ص:٣٠١).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب الثاني: صيغة القسم وأركانه

صيغة القسم:

فقد صرح أبو حيان بصيغة الأصلية لفعل القسم فقال: **قد أجاز ابن كيسان**[1] **التصريح بفعل القسم مع الواو، فتقول: أقسم أو أحلف والله لزيد قائم**[2].

أركان القسم:

فأركان القسم أربعة، فبيان ذلك من خلال تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط:

الأول: فعل القسم: **أقسم، أو أحلف**[3].

الثاني: حروف القسم: **الباء**، قال أبو حيان في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ [القصص:١٧]، **والباء في بما أنعمت للقسم، والتقدير: أقسم بما أنعمت به علي من المغفرة**[4] **والواو، والله لزيد قائم**[5] **والتاء.**

وفي قوله تعالى ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ ﴾ [يوسف:٧٣]، **قالوا: تالله أقسموا بالتاء من حروف القسم، لأنها تكون فيها التعجب غالبا كأنهم عجبوا من رميهم بهذا الأمر**[6].

---

(١) عبدالرحمن بن كيسان أبو بكر الأصم المعتزلي صاحب المقالات في الأصول ذكره عبدالجبار الهمداني في طبقاتهم وقال كان من أفصح الناس وأورعهم وأفقههم وله تفسير عجيب ومن تلامذته إبراهيم بن إسماعيل بن علية وهو من طبقة أبي الهذيل العلاف وأقدم منه، توفي نحو ٢٢٥هـ. انظر: لسان الميزان (٣/ ٤٢٧) طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٢٧٤).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي(١٠/ ٤٨٨).

(٣) المصدر السابق نفس الصفحة

(٤) المصدر السابق (٨/ ٢٩٣).

(٥) المصدر السابق (١٠/ ٤٨٨.

(٦) المصدر السابق (٦/ ٣٠٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

واللام، قال أبو حيان في قوله تعالى ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر:٧٢]، **لعمرك أقسم تعالى بحياته تكريما له، والعمر: بفتح العين وضمها البقاء، وألزموا الفتح القسم، ويجوز حذف اللام، وبذلك قرأ ابن عباس: وعمرك**(١).

الثالث: المقسم به: كقوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر:٩٢]، قال أبو حيان - رحمه الله-: **أقسم تعالى بذاته وربوبيته**(٢).

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾ [الانشقاق:١٦]: **أقسم تعالى بمخلوقاته تشريفا لها وتعريضا للاعتبار بها**(٣) **ولله تعالى أن يقسم بما شاء من مخلوقاته على ما جاء في غير ما آية في كتاب الله تعالى**(٤).

ولا يجوز القسم بغير الله، روى الترمذي في سننه: عن سعد بن عبيدة، أن ابن عمر سمع رجلا يقول: لا والكعبة، فقال ابن عمر: لا يحلف بغير الله، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك، هذا حديث حسن وفسر هذا الحديث عند بعض أهل العلم: أن قوله «فقد كفر أو أشرك» على التغليظ، والحجة في ذلك حديث ابن عمر، أن النبي ﷺ سمع عمر يقول: وأبي وأبي، فقال: «ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم(٥).

الرابع: المقسم عليه أو جواب القسم:

قال - رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير:١٩]، **المقسم عليه، أي إن القرآن لقول رسول كريم**(٦).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ٤٩٠).

(٢) المصدر السابق (٦/ ٤٩٧).

(٣) المصدر السابق (١٠/ ٤٣٨).

(٤) المصدر السابق (٣/ ٤٩٩).

(٥) سنن الترمذي، باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله، (٤/ ١١٠)، (١٥٣٥) وصححه الألباني.

(٦) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٤١٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

ففي سورة القيامة قال: **وجواب القسم ما دل عليه قوله:** ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة:٣]، **وهو لتبعثن**(١).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٣٤٤).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

المطلب الثالث: أنواع القسم

وهو نوعان هما: ظاهر ومضمر.

الأول: قسم ظاهر:

وهو ما ظهر فيه أركان القسم الأربعة كقوله تعالى: ﴿أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾ [المائدة:٥٣]، **لأن المنافقين حلفوا لليهود بالمعاضدة والنصرة كما قال تعالى حكاية عنهم: وإن قوتلتم لننصرنكم**[(١)] أو حذف منه فعل القسم كقوله الله: ﴿تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ﴾ [النحل:٥٦]، **أقسم تعالى على أنه يسألهم عن افترائهم واختلاقهم في إشراكهم مع الله آلهة**[(٢)] أو حذف منه جواب القسم كقوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة:١]، **وجواب القسم محذوف يدل عليه يوم القيامة المقسم به وما بعده من قوله: أيحسب الآية، وتقديره لتبعثن**[(٣)].

الثاني: قسم مضمر:

وهو ما حذف منه فعل القسم وحروفه والمقسم به كما بينه أبو حيان في قوله تعالى: ﴿إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ [الإسراء:٧٥]، **واللام في لأذقناك جواب قسم محذوف قبل إذا أي والله إن حصل ركون ليكونن كذا، والقول في لأذقناك كالقول في لاتخذوك من وقوع الماضي موضع المضارع الداخل عليه اللام والنون، وممن نص على أن اللام في لاتخذوك ولأذقناك هي لام القسم الحوفي**[(٤)].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٤/ ٢٩٤).

(٢) المصدر السابق (٦/ ٥٤٧).

(٣) المصدر السابق (١٠/ ٣٤٣).

(٤) المصدر السابق (٧/ ٩٠- ٩١).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الرابع: المقسم به والمقسم عليه

المقسم به في القرآن الكريم، على ثلاثة أنواع:

الأول: قسم بالله ﷻ أقسم به نفسه:

وهي في سبعة مواضع في القرآن الكريم:

١- قال أبو حيان في قوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء:٦٥]، **وأقسم بإضافة الرب إلى كاف الخطاب تعظيما للنبي ﷺ**(١).

٢- **وفي قوله تعالى:** ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر:٩٢]، **أقسم تعالى بذاته وربوبيته مضافا إلى رسوله ﷺ على جهة التشريف**(٢).

٣- قال - رحمه الله- في قوله تعالى ﴿تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴾ [النحل:٥٦]، **ثم أقسم تعالى على أنه يسألهم عن افترائهم واختلاقهم في إشراكهم مع الله آلهة**(٣).

٤- ففي قوله تعالى: ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [النحل:٦٣]، قال - رحمه الله-: **ثم أخبر تعالى بإرسال الرسل إلى أمم من قبل أممك، مقسما على ذلك ومؤكدا بالقسم وبقد التي تقتضي تحقيق الأمر على سبيل التسلية للرسول ﷺ لما كان يناله بسبب جهالات قومه ونسبتهم إلى الله ما لا يجوز**(٤).

٥- قال أبو حيان - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَـٰطِينَ ﴾ [مريم:٦٨] **ولما أقام تعالى الحجة الدامغة على حقية البعث أقسم على ذلك باسمه مضافا إلى رسوله ﷺ تشريفا له وتفخيما، وقد تكرر هذا القسم في القرآن تعظيما لحقه ورفعا منه**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٦٩٤).

(٢) المصدر السابق (٦/ ٤٩٧).

(٣) المصدر السابق (٦/ ٥٤٧).

(٤) المصدر السابق (٦/ ٥٥٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

كما رفع من شأن السماء والأرض بقوله فورب السماء والأرض إنه لحق(١).

٦- **وقوله تعالى:** ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات:٢٣]، **كما رفع من شأن السماء والأرض بقوله فورب السماء والأرض إنه لحق**(٢).

٧- قال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ﴾ [المعارج:٤٠]، **أقسم تعالى بمخلوقاته على إيجاب قدرته**(٣).

والصحيح أنه أقسم بخالق المشارق والمغارب لا بمخلوقاته، قال الزركشي: أقسم الله فيها بنفسه(٤).

قال ابن كثير: أي: الذي خلق السموات والأرض، وجعل مشرقاً ومغرباً، وسخر الكواكب تبدو من مشارقها وتغيب في مغاربها(٥).

الثاني: قسم بالله ﷻ على لسان مخلوقاته:

أمر الله رسوله ﷺ أن يقسم به في ثلاثة مواضع:

١- قال أبو حيان في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [يونس:٥٣]، **وأمر تعالى نبيه أن يقول مجيبا لهم:** ﴿قُلْ إِى وَرَبِّىٓ﴾، **أي نعم وربي. وإي تستعمل في القسم خاصة، كما تستعمل هل بمعنى قد فيه خاصة**(٦).

٢- وقال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ﴾ [سبأ:٣]،

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٧/ ٢٨٦).

(٢) المصدر السابق (٧/ ٢٨٦)

(٣) المصدر السابق (١٠/ ٢٧٧).

(٤) البرهان في علوم القرآن للزركشي (٣/ ٤٠).

(٥) تفسير ابن كثير ت سلامة (٨/ ٢٢٩).

(٦) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٦/ ٧١).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

فقال الله: قل يا محمد بلى وربي لتبعثن(١).

٣- قال في قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ﴾ [التغابن:٧]، **تقدم تفسيره**(٢)، وهو قوله - رحمه الله- في سورة سبإ: **فقال الله: قل يا محمد بلى وربي لتبعثن**(٣).

كما جاء القسم بالله ﷻ على لسان نبيه إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في قوله تعالى ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ [الأنبياء:٥٧]، قال أبو حيان - رحمه الله-: **والظاهر أن هذه الجملة خاطب بها أباه وقومه وأنها مندرجة تحت القول من قوله ﴿قَالَ بَل رَّبُّكُمْ﴾** [الأنبياء:٥٦](٤).

كما ورد القسم بالله ﷻ على لسان إخوة يوسف لما رموهم بالسرقة، في قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾ [يوسف:٧٣]، **قالوا: تالله أقسموا بالتاء من حروف القسم، لأنها تكون فيها التعجب غالبا كأنهم عجبوا من رميهم بهذا الأمر**(٥).

وكما ورد القسم بالله ﷻ على لسان المشركين في قوله تعالى ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ [الأنعام:١٠٩]، **وكان إقسامهم بالله غاية في الحلف وكانوا يقسمون بآبائهم وآلهتهم فإذا كان الأمر عظيما أقسموا بالله تعالى**(٦)، وقد ذكرنا هذا على سبيل المثال لا الحصر، فإن هذا النوع كثير في القرآن الكريم.

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٨/ ٥١٨).

(٢) المصدر السابق (١٠/ ١٨٩).

(٣) المصدر السابق (٨/ ٥١٨).

(٤) المصدر السابق (٧/ ٤٤٤).

(٥) المصدر السابق (٦/ ٣٠٤).

(٦) المصدر السابق (٤/ ٦١٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

الثالث: قسم الله ﷻ بمخلوقاته:

وهو كثيرفي القرآن الكريم، والقسم بمخلوقاته تدل على قدرته وعظمته ﷻ، قال أبو حيان - رحمه الله-: **ولله تعالى أن يقسم بما شاء من مخلوقاته على ما جاء في غير ما آية في كتاب الله تعالى**[1] وسنذكر منها أمثلة من خلال تفسير ه البحر المحيط وإليكم الأمثلة:

١- قال تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾ [الانشقاق:١٦]، **أقسم تعالى بمخلوقاته تشريفا لها وتعريضا للاعتبار بها**[2].

٢- قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ [الطارق:١]، ثم فسره بقوله: ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ [الطارق:٣]، **إظهارا لفخامة ما أقسم به لما علم فيه من عجيب القدرة ولطيف الحكمة، وتنبيها على ذلك. كما قال تعالى:** ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة:٧٥-٧٦][3].

٣- قال تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ [العصر:١]، **أقسم به تعالى لما في مروره من أصناف العجائب. وقال قتادة: العصر: العشي، أقسم به كما أقسم بالضحى لما فيهما من دلائل القدرة**[4].

ولله تعالى أن يقسم بما شاء من مخلوقاته على ما جاء في غير ما آية في كتاب الله تعالى[5] ولا يجوز لأحد أن يحلف بغير الله، روى الترمذي في سننه: عن سعد بن عبيدة، أن ابن عمر سمع رجلا يقول: لا والكعبة، فقال ابن عمر: لا يحلف بغير الله،

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٤٩٩).

(٢) المصدر السابق (١٠/ ٤٣٨).

(٣) المصدر السابق (١٠/ ٤٤٩).

(٤) المصدر السابق (١٠/ ٥٣٨).

(٥) المصدر السابق (٣/ ٤٩٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»: هذا حديث حسن وفسر هذا الحديث عند بعض أهل العلم: أن قوله «فقد كفر أو أشرك» على التغليظ، والحجة في ذلك حديث ابن عمر، أن النبي ﷺ سمع عمر يقول: وأبي وأبي، فقال: «ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم»(١).

المقسم عليه في القرآن الكريم:

قال أبو حيان - رحمه الله-: **القسم يؤكد مضمون الجملة المقسم عليها**(٢).

فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد أن يكون مما يحسن فيه وذلك كالأمور الغائبة والخفية إذا أقسم على ثبوتها فأما الأمور المشهودة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والأرض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما أقسم عليه الرب فهو من آياته فيجوز أن يكون مقسما به ولا ينعكس وهو ﷻ يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب ويحذفه أخرى كما يحذف جواب "لو" كثيرا للعلم ب أن الله ﷻ يقسم على أصول الإيمان التي تجب على الخلق معرفتها(٣).

وقد بين ذلك أبو حيان الأندلسي من خلال تفسيره البحر المحيط وإليكم الأمثلة على ذلك:

القسم على توحيده:

ففي قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ﴾ [الصافات:١-٤]، **والجملة المقسم عليها تضمنت وحدانيته تعالى، أي هو واحد من جميع الجهات التي ينظر فيها المتفكرون**(٤).

---

(١) سنن الترمذي، باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله، (٤/ ١١٠) الرقم (١٥٣٥) وصححه الألباني.

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٢٣).

(٣) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٤/ ٥٧).

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٩/ ٩٠).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

القسم على أن القرآن حق:

ففي قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ﴾ [الواقعة:٧٥-٧٧]، **والجملة المقسم عليها قوله:** ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ﴾[(١)].

وقوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ وَٱلَّيۡلِ ..... إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ [التكوير:١٥-١٩]، ﴿إِنَّهُۥ﴾: **أي إن هذا المقسم عليه، أي إن القرآن لقول رسول كريم**[(٢)].

القسم على أن الرسول حق:

ففي قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾ [النجم:١-٤]، **فأقسم تعالى أنه ﷺ ما ضل، وأن ما يأتي به هو وحي من الله**[(٣)].

القسم على أن الرسل حق:

ففي قوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ [النحل:٦٣]، **أخبر تعالى بإرسال الرسل إلى أمم من قبل أممك، مقسماً على ذلك ومؤكدا بالقسم وبقد التي تقتضي تحقيق الأمر على سبيل التسلية للرسول ﷺ لما كان يناله بسبب جهالات قومه ونسبتهم إلى الله ما لا يجوز**[(٤)].

القسم على أن القيامة وما فيها حق:

ففي قوله تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ﴾ [الطور:١-٧]، **والجملة المقسم عليها هي قوله:** ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ﴾ **وفي إضافة العذاب لقوله:** ﴿رَبِّكَ﴾ **لطيفة، إذ هو المالك والناظر في**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٤١٨).

(٢) المصدر السابق (١٠/ ٩٢).

(٣) المصدر السابق (١٠/ ٩).

(٤) المصدر السابق (٦/ ٥٥٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

مصلحة العبد، فبالإضافة إلى الرب، وإضافته لكاف الخطاب أمان له ﷺ وإن العذاب لواقع هو بمن كذابه، ولواقع على الشدة، وهو أدل عليها من لكائن، ألا ترى إلى قوله: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة:١]، **وقوله:** ﴿وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾ [الشورى:٢٢]، **كأنه مهيأ في مكان مرتفع فيقع على من حل به؟**(١).

وفي قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا عُذْرًا أَوْ نُذْرًا إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ﴾ [المرسلات:١-٧]، ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾: **أي من الجزاء بالثواب والعقاب، لواقع وهذه الجملة هي المقسم عليه**(٢).

القسم على حال الإنسان:

ففي قوله تعالى: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ [البلد:١-٤]، **هذه الجملة المقسم عليه** ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات:١-٦]، **والمقسم عليه:** ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾(٤).

جواب القسم يذكر في الغالب، ويحذف تارة:

ومما حذف فيه جواب القسم قوله تعالى: ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾ [مريم:٤٦]، قال أبو حيان - رحمه الله-: **جواب القسم المحذوف قبل لئن، قال الحسن: بالحجارة**(٥).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٩/ ٥٦٨).

(٢) المصدر السابق (١٠/ ٣٧٥).

(٣) المصدر السابق (١٠/ ٤٨١).

(٤) المصدر السابق (١٠/ ٥٢٩).

(٥) المصدر السابق (٧/ ٢٧٠).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

وقال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة:١-٣]، وجواب القسم محذوف يدل عليه يوم القيامة المقسم به وما بعده من قوله: ﴿أَيَحۡسَبُ﴾ الآية، وتقديره لتبعثن(١).

الأقسام المسبوقة بحرف النفي:

١ - ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [النساء:٦٥].

٢ - ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقعة:٧٥].

٣ - ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ﴾ [الحاقة:٣٨].

٤ - ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ﴾ [المعارج:٤٠].

٥ - ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾ [التكوير:١٥].

٦ - ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾ [الانشقاق:١٦].

٧ - ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [القيامة:١].

٨ - ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ [البلد:١].

ففي آية الأولى في سورة النساء تكرر حرف النفي في قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [النساء:٦٥]، وقد ذكر أبو حيان في هذه المسألة أربعة أقوال دون ترجيح فقال: **و﴿لَآ﴾ في قوله: ﴿فَلَا﴾.**

قال الطبري: هي رد على ما تقدم، تقديره: فليس الأمر كما يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك، ثم استأنف القسم بقوله: ﴿وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾.

وقال غيره: قدم ﴿لَآ﴾ على القسم اهتماما بالنفي، ثم كررها بعد توكيدا للتهم بالنفي، وكان يصح إسقاط ﴿لَآ﴾ الثانية، ويبقى أكثر الاهتمام بتقديم الأولى، وكان يصح إسقاط الأولى ويبقى معنى النفي، ويذهب معنى الاهتمام.

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٣٤٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الهيانية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

وقيل: ﴿لَآ﴾ الثانية زائدة، والقسم معترض بين حرف النفي والنفي.

وقال الزمخشري: لا مزيدة لتأكيد معنى القسم، كما زيدت في ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ﴾ [الحديد:٢٩]، **لتأكيد وجوب العلم، و﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ جواب القسم، (فإن قلتَ): هلا زعمت أنها زيدت لِتُظَاهِرَ ﴿لَآ﴾ في ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾، (قلتُ): يأبى ذلك استواء النفي والإثبات فيه، وذلك قوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾** [الحاقة:٣٨-٤٠][(١)].

وكذلك أوردها السمين الحلبي في تفسيره دون ترجيح قول على الآخر، فقال: في هذه المسألة أربعة أقوال:

أحدها: وهو قول ابن جرير أن ﴿لَآ﴾ الأولى رد لكلام تقدمها، تقديره: «فلا تعقلون، أو: ليس الأمر كما يزعمون من أنهم آمنوا بما أنزل إليك، ثم استأنف قسماً بعد ذلك، فعلى هذا يكون الوقف على ﴿لَآ﴾ تاما.

الثاني: أن ﴿لَآ﴾ الأولى قدمت على القسم اهتماماً بالنفي، ثم كررت توكيداً، وكان يصح إسقاط الأولى ويبقى معنى النفي ولكن تفوت الدلالة على الاهتمام المذكور، وكان يصح إسقاط ﴿لَآ﴾ الثانية ويبقى معنى الاهتمام، ولكن تفوت الدلالة النفي، فجمع بينهما لذلك.

الثالث: أن ﴿لَآ﴾ الثانية زائدة، والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي، وكأن التقدير: فلا يؤمنون وربك.

الرابع: أن ﴿لَآ﴾ الأولى زائدة، والثانية غير زائدة، وهو اختيار الزمخشري فإنه قال: ﴿لَآ﴾ مزيدة لتأكيد معنى القسم كما زيدت في ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ﴾ [الحديد:٢٩]، لتأكيد وجوب العلم، و﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾، جواب القسم، فإن قلت: هلا زعمت أنها زيدت لتظاهر ﴿لَآ﴾ في ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ «قلت: يأبى ذلك استواء النفي والإثبات فيه، وذلك

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٦٩٤- ٦٩٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

قولـه: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ [الحاقة:٣٨-٤٠]، يعنـي أنـه قـد جاءت ﴿لَآ﴾ قبل القسم حيث لم تكن ﴿لَآ﴾ موجودة في الجواب، فالزمخشري يرى ان ﴿لَآ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ﴾ [الحاقة:٣٨]، أنها زائدة أيضا لتأكيد معنى القسم(١).

إن هذا النقل الذي أثبته أبو حيان عمن لم يسميه يبدو أنه أقرب الوجوه إلى سلامة فهم الآية فقد اعتمده الشيخ ابن عاشو(٢).

وقال: وأصل الكلام: فو ربك لا يؤمنون، والعرب تأتي بحرف النفي قبل القسم إذا كان جواب القسم منفيا للتعجيل بإفادة أن ما بعد حرف العطف قسم على النفي لما تضمنته الجملة المعطوف عليها، فتقديم النفي للاهتمام بالنفي(٣).

ويستخلص من هذا القول الآتي

١- أن ﴿لَآ﴾ الأولى أصلية لا زائدة.

٢- أن مكانها الأصلي هو بعد القسم

٣- أن الغرض من هذا التقديم هو الاهتمام بالنفي

٤- أن الغرض من ذكر ﴿لَآ﴾ الثانية هو تأكيد النفي

٥- أن إسقاط إحداهما لا يغير المعنى الأصلي للكلام، ولكنه يفقد في التعبير بعض الخصائص التركيبية، والمعاني الثانوية من الاهتمام أو التأكيد(٤).

وفي آية سوة الواقعة ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقعة:٧٥]، ذكر اختلاف

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي (٤/ ١٩- ٢٠).

(٢) أنظر: القسم في اللغة والقرآن، محمد المختار السلامي مفتي الجمهورية التونسية سابقاً، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٩، (ص:١٦٦).

(٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٥/ ١١٠).

(٤) أنظر: القسم في اللغة والقرآن، محمد المختار السلامي (ص:١٦٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

العلماء بحرف النفي المسبوقة بالأقسام وحال إليه بقية الآيات فقال - رحمه الله-:

﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾، فقيل: ﴿لَآ﴾ زائدة مؤكدة مثلها في قوله: ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الحديد:٢٩]، والمعنى: فأقسم.

وقيل: المنفي المحذوف، أي فلا صحة لما يقول الكفار، ثم ابتدأ ﴿أُقۡسِمُ﴾، قاله سعيد بن جبير وبعض النحاة، ولا يجوز ؛ لأن في ذلك حذف اسم ﴿لَآ﴾ وخبرها، وليس جوابا لسائل سأل، فيحتمل ذلك، نحو قوله لا لمن قال: هل من رجل في الدار؟.

وقيل: توكيد مُبَالَغَةٍ مَا، وهي كاستفتاح كلام شبهه في القسم، إلا في شائع الكلام القسم وغيره، ومنه فلا وأبي أعدائها لا أخونها.

والأولى عندي: أنها لَامٌ أشبعت فَتْحَتُهَا، فتولدت منها ألف، كقوله: أعوذ بالله من العقراب، وهذا وإن كان قليلا، فقد جاء نظيره في قوله: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ﴾ [إبراهيم:٣٧]، بياء بعد الهمزة، وذلك في قراءة هشام، فالمعنى: فلأقسم، كقراءة الحسن وعيسى، وخرج قراءة الحسن أبو الفتح على تقدير مبتدأ محذوف، أي فلأنا أقسم، وتبعه على ذلك الزمخشري، وإنما ذهبا إلى ذلك لأنه فعل حال، وفي القسم عليه خلاف.

فالذي اختاره ابن عصفور وغيره أن فعل الحال لا يجوز أن يقسم عليه، فاحتاجوا إلى أن يصوروا المضارع خبرا لمبتدأ محذوف، فتصير الجملة اسمية، فيقسم عليها.

وذهب بعض النحويين إلى أن جواز القسم على فعل الحال، وهذا الذي أختاره فتقول: والله ليخرج زيد، وعليه قول الشاعر: ليعلم ربي أن بيتي واسع[1].

---

(١) البيت: (لَئِن تَكُ قد ضَاقَتْ عَلَيْكُم بِلَادكُمْ .:. ليعلم رَبِّي أَن بَيْتِي وَاسع) وينسب للكميت بن معروف، ولكني بحثت ديوانه لم أجد فيه، انظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي (١١/ ٣٣٢).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

وقال الزمخشري: في قراءة الحسن ولا يصح أن تكون اللام لام قسم لأمرين:

أحدهما: أن حقها أن تقرن بها النون المؤكدة، والإخلال بها ضعيف قبيح.

والثاني: أن لأفعلن في جواب القسم للاستقبال، وفعل القسم يجب أن يكون للحال.

أما الأمر الأول ففيه خلاف، فالذي قاله قول البصريين، وأما الكوفيون فيختارون ذلك، ولكن يجيزون تعاقبهما، فيجيزون لأضربن زيدا، وأضربن عمرا.

وأما الثاني فصحيح، لكنه هو الذي رجح عندنا أن تكون اللام في لا أقسم لام القسم، وأقسم فعل حال، والقسم قد يكون جوابا للقسم كما قال تعالى: ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [التوبة:١٠]، فاللام في ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ﴾ جواب قسم، وهو قسم، لكنه لما لم يكن حلفهم حالا، بل مستقبلا، لزمت النون، وهي مخلصة المضارع للاستقبال[(١)].

وقد أورد السمين الحلبي هذه الأوجه في تفسيره وتعقب على ماذكره أبو حيان فقال: وضعف هذا: بأن فيه حذف اسم ﴿لَآ﴾ وخبرها، قال الشيخ: ولا يجوز.

ولا ينبغي ؛ فإن القائل بذلك مثل سعيد بن جبير تلميذ حبر القرآن وبحره عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ويبعد أن يقوله سعيد إلا بتوقيف، ثم قال في رأي أبي حيان في المسألة بأنه ضعيف جدا[(٢)].

وقال الألوسي بعد الذكر رأي أبي حيان: وتعقب بأن المبتدأ إذ دخل عليه لام الابتداء يمتنع أو يقبح حذفه لأن دخولها لتأكيده وهو يقتضي الاعتناء به وحذفه يدل على خلافه[(٣)].

وحكى السلامي في كتابه القسم عن الشيخ عبدالرحمن تاج بأن هذا الرأي لا

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٩١).

(٢) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون السمين الحلبي (١٠/ ٢٢٠).

(٣) انظر: تفسير الألوسي، روح المعاني (١٤/ ١٥١)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجانبية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

يستحق أن يناقش أو يرد عليه، وذلك لما يترتب عليه من اختلاط الإثبات والنفي، وفقد المقياس الذي يفهم به الكلام[1].

ويقول السمين الحلبي أيضا في تفسيره لآية سورة الحاقة: قد تقدم مثله في آخر الواقعة، وأشبعت القول ثمة إلا أنه [أبو حيان] قيل ههنا: إن ﴿لَآ﴾ نافية لفعل القسم، وكأنه قيل: لا أحتاج أن أقسم على هذا ؛ لأنه حق ظاهر مستغن عن القسم، ولو قيل به في الواقعة لكان حسناً[2].

ونقل الألوسي عن أبي مسلم وجمع: إن الكلام على ظاهره المتبادر منه، والمعنى لا أقسم إذ الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم أي لا يحتاج إلى قسم ما فضلا عن أن هذا القسم العظيم[3].

ويرى السلامي أن هذا القول وهو الراجح في المسألة ؛ لأن القصد هو التأكيد على القسم بنفيه إيماءً إلى أنه في غاية الوضوح[4].

---

(١) انظر: القسم في اللغة وفي القرآن، السلامي (ص:١٧٢)

(٢) نظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون السمين الحلبي (١٠/ ٤٣٩).

(٣) تفسير الألوسي، روح المعاني (١٤/ ١٥١)

(٤) انظر: القسم في اللغة وفي القرآن، السلامي (ص:١٧٥)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب الخامس: فوائد القسم

ومن خلال الدراسة تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط وجدنا أنه ذكر من فوائد القسم مايلي:

١- **أن القسم يؤكد مضمون الجملة المقسم عليها**[١].

٢- أن القسم بالتاء تكون للعجب غالباً، **قال** - رحمه الله- **في قوله تعالى:** ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ﴾ [يوسف:٧٣]، **قالوا: تالله أقسموا بالتاء من حروف القسم، لأنها تكون فيها التعجب غالبا كأنهم عجبوا من رميهم بهذا الأمر**[٢].

٣- إقامة الحجة الدامغة على المشركين قال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ [مريم:٦٨]، **ولما أقام تعالى الحجة الدامغة على حقية البعث أقسم على ذلك باسمه مضافا إلى رسوله تشريفا له وتفخيما**[٣].

٤- إظهار فضل المقسم به وأهمية حياته، قال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر:٧٢]، **أقسم تعالى بحياته تكريما له..... عن ابن عباس. قال: ما خلق الله نفسا أكرم على الله من محمد**[٤]

٥- إظهار شرف وعظمة ما أقسم به ﷻ فقال - رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾ [الانشقاق:١٦]، **أقسم تعالى بمخلوقاته تشريفا لها وتعريضا للاعتبار بها**[٥].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٢/ ٢٣).

(٢) المصدر السابق (٦/ ٣٠٤).

(٣) المصدر السابق (٧/ ٢٨٦).

(٤) المصدر السابق (٦/ ٤٩٠).

(٥) المصدر السابق (١٠/ ٤٣٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

وقال في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ [الطارق:١-٣]، **ثم فسره بقوله:** ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ [الطارق:٣]، **إظهارا لفخامة ما أقسم به لما علم فيه من عجيب القدرة ولطيف الحكمة، وتنبيها على ذلك**(١).

٦- إظهار ما يحويه الكون من دلائل قدرته وعظمته ﷻ، قال - رحمه الله- في قوله تعالى ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ [العصر:١]، **أقسم به تعالى لما في مروره من أصناف العجائب. وقال قتادة: العصر: العشي، أقسم به كما أقسم بالضحى لما فيهما من دلائل القدرة**(٢).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١٠/ ٤٤٩).

(٢) المصدر السابق (١٠/ ٥٣٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

❖ خلاصـــة القـــول:

فيما سبق ذكره تبين لنا أن أبا حيان الأندلسي تناول في المبحث ما يأتي:

١- بين معنى القسم لغة واصطلاحا، وبين صيغه وأركانه وأنواعه

٢- بين أن لله أن يقسم بما شاء من مخلوقاته، وليس للمخلوق أن يقسم إلا بالله ﷻ، واستدل بذلك بآيات كثيرة.

٣- بين أن جواب القسم يذكر في الغالب ويحذف تارة، ويبن تقديره مستدلا بأقوال العلماء.

٤- ذكر أقوال العلماء بحرف النفي المسبوقة بالأقسام، ورأي المختار عنده في المسألة.

٥- ذكر فوائد القسم ومقاصده.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

الفصل الثامن

الفصل الثامن

التفسير والتأويل

من خلال تفسير أبي حيان البحر المحيط

وفيه مبحثان : -

- المبحث الأول: التفسير.
- المبحث الثاني: التأويل تعريفه وإطلاقاته.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المبحث الأول

التفسيـــــــر

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: تعريف التفسير وأنواعه.
- المطلب الثاني: العلوم التي يحتاج إليها المفسر.
- المطلب الثالث: الترغيب في التفسير.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المبحث الأول: التفسير

والعادة تمنع أن يقرأ قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب، ولا يستشرحوه فكيف بكلام الله تعالى الذي هو عصمتهم، وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم[1].

وعلى هذا يجب على أهل العلم أن يبينوه للناس كتاب ربهم حسب وسائل المتاحة لهم لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران:١٨٧]، وتبيين الكتاب للناس شامل لتبيين ألفاظه ومعانيه، فيكون تفسير القرآن، مما أخذ الله العهد على أهل العلم ببيانه.

لأن القرآن الكريم هو مصدر التشريع الأول للأمة، وعلى فقه معناه ومعرفة أسراره والعمل بما فيه تتوقف سعادتها.

ولا يستوي الناس في فهم ألفاظه وعباراته مع وضوح بيانه وتفصيل آياته، فإن تفاوت الإدراك بينهم أمر لا مراء فيه فالعامي يدرك من المعاني ظاهرها ومن الآيات مجملها، والذكي المتعلم يستخرج منها المعنى الرائع.

وبين هذا وذاك مراتب فهم شتى، فلا غرو أن يجد القرآن من أبناء أمته اهتمامًا بالغًا في الدراسة لتفسير معانيه واستنباط أحكامه ولطائفه.

---

(١) مقدمة أصول التفسير لابن تيمية تقي الدين أحمد بن عبدالحليم المتوفى ٧٢٨هـ، تحقيق عدنان زرزور، ط٢، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الأول: تعريف التفسير وأنواعه

تعريف التفسير لغةً:

التفسير: من فَسِر تدل على بيان شيء وإيضاحه. من ذلك الفسر، يقال: فسرت الشيء وفسرته. والفسر والتفسرة: نظر الطبيب إلى الماء وحكمه فيه(١).

عرّفه أبو حيان لغةً واصطلاحاً فقال في اللغة: **التفسير في اللغة الاستبانة والكشف، قال ابن دريد(٢): ومنه يقال للماء الذي ينظر فيه الطبيب تفسرة وكأنه تسمية بالمصدر، لأن مصدر فَعَّلَ جاء أيضا على تَفْعِلَةٍ، نحو جرب تجربة، وكرم تكرمة، وإن كان القياس في الصحيح من فَعَّلَ التَّفْعِيلَ، كقوله تعالى: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾** [الفرقان:٣٣]، **ويطلق أيضا التفسير على التعرية للانطلاق، قال ثعلب(٣): تقول فَسَّرْتُ الفرس عريته لينطلق في حصره، وهو راجع لمعنى الكشف، فكأنه كشف ظهره لهذا الذي يريده منه من الجري(٤).**

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس (٤/ ٥٠٤).

(٢) **أبوبكر محمد بن الحسن** بن دريد الأزدي، ولد سنة ٢٢٣هـ، ونشأ بعمان، وطلب علم النحو، وكان من أكابر علماء العربية مقدماً في اللغة وأنساب العرب وأشعارهم، وكان شاعراً كثير الشعر، فمن ذلك المقصورة المشهورة، والقصيدة المشهورة، التي جمع فيها المقصور والممدود ؛ إلى غير ذلك، توفي في سنة ٣٢١هـ. انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م، (ص:١٩١).

(٣) **أبو العباس** ثعلب أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني النحوي المعروف بثعلب، فإنه كان إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه، ولد سنة ٢٠٠هـ، وكان ثقة ديناً مشهوراً بصدق اللهجة والمعرفة بالغريب، ورواية الشعر القديم، مقدماً بين الشيوخ وهو حدث، وتوفي في سنة ٢٩١هـ. انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص:١٧٣-١٧٦)

(٤) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٢٦).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

وأما الاصطلاح قال أبو حيان - رحمه الله-: **التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك.**

وخرّج التعريف فقال:

فقولنا علم: هو جنس يشمل سائر العلوم.

وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن: هذا هو علم القراءات.

وقولنا ومدلولاتها: أي مدلولات تلك الألفاظ، وهذا هو علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم.

وقولنا وأحكامها الإفرادية والتركيبية: هذا يشمل علم التصريف، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع.

وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب: شمل بقوله التي تحمل عليها ما لا دلالة عليه بالحقيقة، وما دلالته عليه بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا، ويصد عن الحمل على الظاهر صاد، فيحتاج لأجل ذلك أن يحمل على غير الظاهر، وهو المجاز.

وقولنا وتتمات لذلك: هو معرفة النسخ، وسبب النزول، وقصة توضح بعض ما انبهم في القرآن، ونحو ذلك[1].

وعرفه الزركشي - رحمه الله- فقال: التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه[2].

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ٢٦).

(٢) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ١٣).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

أنواع التفسيـــر:

التفسير نوعان: التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي.

الأول: التفسير بالمأثور:

وهو بيان معاني الآيات بما ورد في الكتاب والسنة وأقوال الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين.

هو أفضل أنواع التفسير وأعلاها لأن التفسير بالمأثور إما أن يكون تفسيرًا للقرآن بكلام الله تعالى، فالمتكلم أعلم بمراده، وإما أن يكون تفسيرًا للقرآن بكلام رسوله ﷺ فهو المبين لكلام الله تعالى، وإما أن يكون بأقوال الصحابة فهم الذين شاهدوا التنزيل وهم أهل اللسان وتميزوا عن غيرهم بما شاهدوه من القرائن والأحوال حين النزول.

قال الدكتور الذهبي: يشمل التفسير المأثور ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نُقل عن الرسول ﷺ، وما نُقِل عن الصحابة رضوان الله عليهم، وما نُقِل عن التابعين، من كل ما هو بيان وتوضح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم(١).

وحسب هذا التعريف يعتبر تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط من التفسير بالمأثور من جانب لأنه يشمل جميع ما ذكر في التعريف، من تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة إلا أنه يحذف الأسانيد ويذكر الصحيح والضعيف وقد يذكر الموضوع ثم لا يعقب بتصحيح أو تضعيف أو توضيح موضوعيته، وكذلك تفسير القرآن بأقوال الصحابة، والتابعين، وهذه كلها تجده في تفسيره البحر المحيط، وسنبين ذلك في طرق التفسير.

---

(١) التفسير والمفسرون، د/ محمد الذهبي (١/ ١١٢)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

الثاني: التفسير بالرأي:

التفسير بالرأي: هو تفسير القرآن بالاجتهاد.

فقد صرح به أبو حيان في المقدمة فقال: **وما روي عنه ﷺ من قوله: من تكلم في القرآن برأيه فأصاب، فقد أخطأ**[1]

محمول على من تسور على تفسيره برأيه، دون نظر في أقوال العلماء وقوانين العلوم، كالنحو واللغة والأصول، وليس من اجتهد ففسر على قوانين العلم والنظر بداخل في ذلك الحديث، ولا هو يفسر برأيه ولا يوصف بالخطأ[2].

وعلى هذا فهو على قسمين: قسم مذموم غير جائز، قسم محمود جائز

٢- قسم مذموم غير جائز: غير جار على قوانين العربية، ولا موافق للأدلة الشرعية، ولا مستوف لشرائط التفسير.

وهذا هو مورد النهى ومحط الذم، وهو الذى يرمى إليه كلام ابن مسعود إذ يقول: ستجدون أقواماً يدعونكم إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم، فعليكم بالعلم، وإياكم والتبدع، وإياكم والتنطع، وكلام عمر إذ يقول: إنما أخاف عليكم رجلين: رجل يتأوَّل القرآن على غير تأويله، ورجل ينافس المُلْك على أخيه، وكلامه إذ يقول: ما أخاف على هذه الأُمَّة من مؤمن ينهاه إيمانه، ولا من فاسق بَيِّن فسقه، ولكنى أخاف عليها رجلاً قد قرأ القرآن حتى أذلقه بلسانه، ثم تأوَّله على غير تأويله.. فكل هذا ونحوه، وارد في حق مَن لا يُراعى في تفسير القرآن قوانين اللغة ولا أدلة الشريعة، جاعلاً هواه رائده، ومذهبه قائده، وهذا هو الذى يُحمل عليه كلام المانعين للتفسير

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، (٥/ ٢٠٠) رقم الحديث (٢٩٥٢) والحديث ضعفه الألباني.

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي(١/ ٢٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

بالرأي.[1]

قال ابن تيمية: فأما تفسير القرآن بمجرد الرأي فحرام.[2]

من أدلة المانعين:

قوله تعالى: ﴿وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [الأعراف:٣٣]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ﴾ [الإسراء:٣٦]

روى أحمد في مسنده والترمذي في سننه: عن عبدالأعلى الثعلبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : من قال في القرآن بغير علم، فليتبوأ مقعده من النار[3].

٢- قسم محمود جائز: جار على موافقة كلام العرب، ومناحيهم في القول، مع موافقة الكتاب والسُنَّة، ومراعاة سائر شروط التفسير، وهذا القسم جائز لا شك فيه، وعليه يُحمل كلام المجيزين للتفسير بالرأي[4].

من أدلة المجيزين:

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾ [محمد:٢٤]

وقوله: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص:٢٩]

وقولـه: ﴿وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ [النساء:٨٣]، ووجه الدلالة في هذه الآيات: أنه تعالى حَثَّ في الآيتين الأوليين على تدبر

---

(١) التفسير والمفسرون د/ الذهبي (١/ ١٨٨- ١٨٩).

(٢) مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية (ص:٤٦).

(٣) مسند أحمد ط الرسالة (٣/ ٤٩٦) رقم الحديث (٢٠٦٩) وسنن الترمذي، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه (٥/ ١٩٩) رقم الحديث (٢٩٥٠)، قال الألباني والأرنووط: إسناده ضعيف لضعف عبدالأعلى الثعلبي، ومع ذلك فقد حسنه الترمذي وصححه ابن القطان كما في "النكت الظراف"

(٤) التفسير والمفسرون د/ الذهبي (١/ ١٨٨- ١٨٩).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

القرآن والاعتبار بآياته، والاتعاظ بعظاته، كما دلّت الآية الأخيرة على أن في القرآن ما يستنبطه أُولوا الألباب باجتهادهم، ويصلون إليه بإعمال عقولهم، وإذا كان الله قد حثَّنا على التدبر، وتعبَّدنا بالنظر في القرآن واستنباط الأحكام منه، فهل يُعقل أن يكون تأويل ما لم يستأثر الله بعلمه محظوراً على العلماء، مع أنه طريق العلم، وسبيل المعرفة والعظة؟ لو كان ذلك لكنَّا مُلْزَمين بالاتعاظ والاعتبار بما لا نفهم، ولما توصلنا لشيء من الاستنباط، ولما فُهِم الكثير من كتاب الله تعالى(١).

ويعد تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط من التفاسير بالرأي، فقد أقر بذلك في المقدمة ويحكي لنا كلاما قد جرى بينه وبين معاصره فيقول: **وقد جرينا الكلام يوما مع بعض من عاصرنا، فكان يزعم أن علم التفسير مضطر إلى النقل في فهم معاني تراكيبه بالإسناد إلى مجاهد وطاوس وعكرمة وأضرابهم، وأن فهم الآيات متوقف على ذلك، والعجب له أنه يرى أقوال هؤلاء كثيرة الاختلاف، متباينة الأوصاف، متعارضة، ينقض بعضها بعضاً**

وكان هذا المعاصر يزعم أن كل آية نقل فيها التفسير خلف عن سلف بالسند إلى أن وصل ذلك إلى الصحابة، ومن كلامه أن الصحابة سألوا رسول الله ﷺ عن تفسيرها هذا، وهم العرب الفصحاء الذين نزل القرآن بلسانهم.

وقد روي عن علي كرم الله وجهه، وقد سئل: هل خصكم رسول الله ﷺ بشيء؟ فقال: ما عندنا غير ما في هذه الصحيفة أو فهماً يؤتاه الرجل في كتابه.

وقول هذا المعاصر يخالف قول علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعلى قول هذا المعاصر يكون ما استخرجه الناس بعد التابعين من علوم التفسير ومعانيه ودقائقه، وإظهار ما احتوى عليه من علم الفصاحة والبيان والإعجاز لا يكون تفسيرا حتى ينقل بالسند إلى مجاهد

---

(١) التفسير والمفسرون د/ الذهبي (١/ ١٨٧)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

ونحوه، وهذا كلام ساقط[1].

وعلى هذا فإنه يرى أن للمفسر أن يجتهد برأيه في تفسير كتاب الله باستخراج معانيه ودقائقه وإظهار كل ما احتواه من علوم شتى، لذلك نجده يبدي بآرائه من خلال تفسيره للآيات ومع ذلك كله لم يكن يهمل جانب المأثور، تجده يفسر القرآن بالقرآن، و يفسر القرآن بالسنة وبأقوال السلف الصالح، وعلى هذا نقول بأن تفسيره مشتمل التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي المحمود رحمه الله وأسكنه في جنة الفردوس.

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٣- ١٤)

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب الثاني: العلوم التي يحتاج إليها المفسر

فأبو حيان تناول هذا الموضوع بالتفصيل فذكر منها سبعة أجه والكتب المؤلفة فيها فقال في مقدمة تفسيره البحر المحيط: **ما يحتاج إليه علم التفسير من العلوم على الاختصار، وننبه على أحسن الموضوعات التي في تلك العلوم المحتاج إليها فيه فنقول النظر في تفسير كتاب الله تعالى يكون من وجوه:**

الوجه الأول: علم اللغة اسما وفعلا وحرفا: الحروف لقلتها تكلم على معانيها النحاة، فيؤخذ ذلك من كتبهم، وأما الأسماء والأفعال فيؤخذ ذلك من كتب اللغة

الوجه الثاني: معرفة الأحكام التي للكلم العربية من جهة إفرادها ومن جهة تركيبها: ويؤخذ ذلك من علم النحو

الوجه الثالث: كون اللفظ أو التركيب أحسن وأفصح: ويؤخذ ذلك من علم البيان والبديع.

الوجه الرابع: تعيين مبهم، وتبيين مجمل، وسبب نزول ونسخ: ويؤخذ ذلك من النقل الصحيح عن رسول الله ﷺ، وذلك من علم الحديث.

الوجه الخامس: معرفة الإجمال، والتبيين، والعموم، والخصوص، والإطلاق، والتقييد، ودلالة الأمر والنهي، وما أشبه هذا: ويختص أكثر هذا الوجه بجزء الأحكام من القرآن، ويؤخذ هنا من أصول الفقه، ومعظمه هو في الحقيقة راجع لعلم اللغة، إذ هو شيء يتكلم فيه على أوضاع العرب، ولكن تكلم فيه غير اللغويين أو النحويين ومزجوه بأشياء من حجج العقول.

الوجه السادس: الكلام فيما يجوز على الله تعالى، وما يجب له، وما يستحيل عليه، والنظر في النبوة: ويختص هذا الوجه بالآيات التي تضمنت النظر في الباري تعالى، وفي الأنبياء، وإعجاز القرآن، ويؤخذ هذا من علم الكلام.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الوجه السابع: اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص، أو تغيير حركة، أو إتيان بلفظ بدل لفظ، وذلك بتواتر وآحاد: ويؤخذ هذا الوجه من علم القراءات.

فهذه سبعة وجوه، لا ينبغي أن يقدم على تفسير كتاب الله إلا من أحاط بجملة غالبها من كل وجه منها، ومع ذلك فاعلم أنه لا يرتقي من علم التفسير ذروته، ولا يمتطي منه صهوته، إلا من كان متبحرا في علم اللسان، مترقيا منه إلى رتبة الإحسان، قد جبل طبعه على إنشاء النثر والنظم دون اكتساب، وإبداء ما اخترعته فكرته السليمة في أبدع صورة وأجمل جلباب، واستفرغ في ذلك زمانه النفيس، وهجر الأهل والولد والأنيس، ذلك الذي له في رياضه أصفى مرتع، وفي حياضه أصفى مكرع، يتنسم عرف أزاهر طال ما حجبتها الكمام، ويترشف كؤوس رحيق له المسك ختام، ويستوضح أنوار بدور سترتها كثائف الغمام، ويستفتح أبواب مواهب الملك العلام، يدرك إعجاز القرآن بالوجدان لا بالتقليد، وينفتح له ما استغلق إذ بيده الإقليد[1].

وأما من اقتصر على غير هذا من العلوم، أو قصر في إنشاء المنثور والمنظوم، فإنه بمعزل عن فهم غوامض الكتاب، وعن إدراك لطائف ما تضمنه من العجب العجاب، وحظه من علم التفسير إنما هو نقل أسطار، وتكرار محفوظ على مر الأعصار[2].

وإذا قارنا بين ما ذكر أبو حيان في تفسيره، وما ذكر السيوطي في الإتقان نجد فيه التقارب من حيث مضمون إلا أن السيوطي فصّل أكثر من أبي حيان، وعده بخمسة عشر وجهاً، وبعد التأمل لم نجد فيه أية زيادة إلا في وجهين لم يصرح بها أبو حيان وهما:

١- علم الفقه، وهذا العلم قد ذكره ضمنا في قوله:..... **الأحكام من القرآن.**

---

(١) الإقليد: المفتاح بلغة اليمن. معجم ديوان الأدب أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت٣٥٠هـ) تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م (١/ ٢٧٨).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٤- ١٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

٢- علم الموهبة وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم وإليه الإشارة بحديث: من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم.

وهذا العلم قد أشار إليه أبو حيان بقوله: **ويستفتح أبواب مواهب الملك العلام، يدرك إعجاز القرآن بالوجدان لا بالتقليد، وينفتح له ما استغلق إذ بيده الإقليد**

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المطلب الثالث: فضائل تفسير القرآن الكريم

وقد تناول أبو حيان هذا الموضوع في المقدمة وذكر فيه جملة من الأحاديث والآثار التي تحث وترغب في تفسير القرآن وبيان فضله فقال - رحمه الله-: **وأما ما ورد في تفسيره:**

فروى ابن عباس أن رجلا سأل النبي ﷺ فقال: أي علم القرآن أفضل؟ فقال النبي ﷺ: عربيته، فالتمسوها في الشعر[(١)].

وقال أيضا ﷺ: أعربوا القرآن، والتمسوا غرائبه، فإن الله تعالى يحب أن يعرب[(٢)].

وقد فسرت الحكمة من قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة:٢٦٩]، بأنها تفسير القرآن.

وقال رسول الله ﷺ: لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة[(٣)]

---

(١) فهذا الحديث لم أجده في كتب الحديث، فقد ذكره ابن عطية في مقدمة تفسيره بنفس اللفظ، لعل أبو حيان نقله عنه، وذكره الماوردي في تفسيره باللفظ: "غريبه"، بدل "عربيته" النكت والعيون (١/ ٣٧) وأما الزركشي وغيره فقد ذكروه موقوفاً عن ابن عباس فقال: وروى عكرمة عن ابن عباس قال إذا سألتموني عن غريب اللغة فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب. انظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٩٢)

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، تفسير سورة حم السجدة (٢/ ٤٧٧) رقم الحديث (٣٦٤٤) قال الذهبي: بل أجمع على ضعفه، وقال: حسين سليم أسد: إسناده ضعيف جدا، مسند أبي يعلى الموصلي (١١/ ٤٣٦) قال الألباني: ضعيف جدا. سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣/ ٥٢٢).

(٣) فال البغوي في تفسيره: قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها كثيرة. معالم التنزيل في تفسير القرآن (١/ ٤٦) والحديث موقوف عن أبي الدرداء، وليس مرفوعا. وكذلك أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ٢١١) موقوفا عن أبي الدرداء.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

وقال الحسن: أهلكتهم العجمة، يقرأ أحدهم الآية، فيعيا بوجوهها حتى يفتري على الله فيها.

وقال ابن عباس: الذي يقرأ القرآن ولا يفسر كالأعرابي الذي يهذ الشعر.

ووصف علي جابر بن عبدالله، بالعلم لكونه يعرف تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص:٨٥].

ورحل مسروق البصرة في تفسير آية، فقيل له: الذي يفسرها رجع إلى الشام، فتجهز ورحل إليه حتى علم تفسيرها.

وقال مجاهد: أحب الخلق إلى الله تعالى أعلمهم بما أنزل.

وما روي عن رسول الله ﷺ : من كونه لا يفسر من كتاب الله إلا آيا بعدد علمه إياهن جبريل عليه السلام[1].

محمول ذلك على مغيبات القرآن وتفسيره لمجمله ونحوه، مما لا سبيل إليه إلا بتوقيف من الله تعالى[2].

---

(١) أخرجه البزار في مسنده (١٨/ ١٢٣)، وأبي يعلى في مسنده (٨/ ٢٣) وقال الألباني: ضعيف. سلسلة الأحاديث الضعيفة الأمة (١٤/ ١٥٤) رقم الحديث (٦٥٦٩).

(٢) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي(١/ ٢٤- ٢٥).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

❖ خلاصـــة القـــول:

فيما تقدم ذكره تبين لي أنه:

١- جدد أبو حيان في فهم تعريف التفسير فذكر تعريفاً يخالف فيه ما أورده علماء علوم القرآن، وعرف التفسير على وجه انفرد به وتميز عن الآخرين.

٢- قسم التفسير بالرأي إلى قسمين: محمود ومقبول، مذموم ومردود.

٣- بين العلوم التي يحتاج إليها المفسر بالتفصيل مع ذكر الكتب التي يستعان بها للتحصيل.

٤- أفرد باباً في مقدمة تفسيره البحر المحيط لفضائل تفسير القرآن، وأورد فيه أحاديث وآثار كثيرة ترغيبا وحثا به.

٥- يرى أن للمفسر أن يجتهد برأيه إذا توافرت الشروط لديه في تفسير كتاب الله باستخراج معانيه ودقائقه وإظهار كل ما احتواه من علوم شتى، لذلك نجده يبدي بآرائه من خلال تفسيره للآيات ومع ذلك كله لم يكن يهمل جانب المأثور، نجده يفسر القرآن بالقرآن، و يفسر القرآن بالسنة وبأقوال السلف الصالح، وعلى هذا نقول بأن تفسيره مشتمل التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي المحمود رحمه الله وأسكنه في جنة الفردوس.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المبحث الثاني

التأويل تعريفه وإطلاقاته

ويشتمل على مطلبين:

- المطلب الأول: تعريف التأويل لغة واصطلاحاً.
- المطلب الثاني: إطلاقات التأويل.

* * *** * *

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

المبحث الثاني: التأويل

ما كان الناس ليهتدوا بهدي القرآن الكريم و يلتزموا حدوده لو لم يفهموا معانيه و يدركوا أسراره ولذلك كان القيام بتفسيره من المهام الرئيسية التي كلف الله بها نبيه ﷺ أثناء حياته في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل:٤٤]، كما كلف بها علماء الأمة من بعده في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة:١٢٢].

ومن مراتب فهم القرآن الكريم مرتبة البحث عن حقيقة مراد الله بأقصى ما تستطيعه الطاقة البشرية من احتياط و دقة في مراعاة ما يلزم مراعاته من أسس منهجية دقيقة لا تتوفر إلا لمن حاز ثقافة عالية و مواهب شخصية متميزة و هذا النوع هو ما يمكن أن نطلق عليه التأويل.

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب الأول: تعريف التأويل لغة واصطلاحاً

التأويل في اللغة:

قال أبو حيان - رحمه الله-: **التأويل: مصدر أَوَّلَ، ومعناه: آخر الشيء ومآله، قاله الراغب. وقال غيره: التأويل المرد والمرجع**[1].

ونقل عن الزمخشري فقال: **والتأويل مادته همزة وواو ولام من آل يؤول، وقال الخطابي: أَوَّلْتُ الشيء رددته إلى أوله فاللفظة مأخوذة من الْأَوَّل انتهى وهو خطأ لاختلاف المادتين.**[2]

وفي الاصطلاح:

ذكر أبو حيان عدة التعاريف للتأويل من خلال تفسيره لقوله تعالى ﴿وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ﴾ [آل عمران:٧] فقال - رحمه الله-:

قيل: التأويل: التفسير، نحو ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا﴾ [الكهف:٧٨].

وقيل: طلب كنه حقيقته وعمق معانيه.

وقال الفخر الرازي: إن المراد بالتأويل ما ليس في الكتاب دليل عليه، مثل: متى الساعة؟ ومقادير الثواب والعقاب لكل مكلف؟[3].

وذكر ابن تيمية - رحمه الله- في كتابه الإكليل عدة التعاريف للتأويل منها:

١- صرف الكلام عن ظاهره إلى ما يخالف ظاهره.

٢- تمييز الحقيقة المقصودة من غيرها حتى لا تشتبه بغيرها.

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٧)،

(٢) المصدر السابق (٥/ ٦٣).

(٣) المصدر السابق (٣/ ٢٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

٣- في أصول الفقه ومسائل الخلاف هو: صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به[١].

(١) الإكليل في المتشابه والتأويل تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت٧٢٨هـ) تخريج وتعليق: محمد الشيمي شحاته، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية،مصر (ص:٢٧).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

المطلب الثاني: إطلاقات التأويل

من خلال استقراء تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط وجدنا أنه قد استعمل التأويل في إطلاقات عدة وهي ما أتناولها في هذا المطلب

١ - **التفسير**: ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ﴾ [البقرة:٢٠]، **وفي تأويل هذه الآية أقوال**[١].

٢ - **التوجيه**: ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ﴾ [البقرة:١١٨]، **وقرأ ابن أبي إسحاق، وأبو حيوة: تشابهت، بتشديد الشين..... وقد مر نظير هذه القراءة في قوله**: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة:٧٠]، **وخرجنا ذلك على تأويل لا يمكن هنا، فيتطلب هنا تأويل لهذه القراءة**[٢].

٣- **ما يؤول إليه الأمور**: ففي تفسيره لقوله تعالى ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾ [الأعراف:٥٣]، **أي مآل أمره وعاقبته قاله قتادة ومجاهد وغيرهما، قال ابن عباس مآله يوم القيامة، وقال السدي في الدنيا كوقعة بدر ويوم القيامة أيضا، وقال الزمخشري ما يؤول إليه من تبيين صدقه وظهور صحته ما نطق به من الوعد الوعيد**[٣].

وتفسيره لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء:٥٩]، **ذلك الرد إلى الكتاب والسنة، أو إلى أن تقولوا: الله ورسوله أعلم. وقال قتادة، والسدي، وابن زيد: أحسن عاقبة**[٤].

وتفسيره لقوله تعالى ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [الكهف:٧٨]، **أي**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (١/ ١٤٨).

(٢) المصدر السابق (١/ ٥٨٧)

(٣) المصدر السابق (٥/ ٦٢).

(٤) المصدر السابق (٣/ ٦٨٨).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

سأخبرك بتأويل ما رأيت من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار، أي بما آل إليه الأمر فيما كان ظاهره أن لا يكون.[1]

٤- **تأويل الأحاديث والرؤى**: ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف:٦]، **قال مجاهد والسدي: تأويل الأحاديث عبارة الرؤيا، وقال الحسن: عواقب الأمور، وقيل: عامة لذلك ولغيره من المغيبات، وقال مقاتل: غرائب الرؤيا، وقال ابن زيد: العلم والحكمة.**

وقال الزمخشري: الأحاديث الرؤى، لأن الرؤى إما حديث نفس أو ملك أو شيطان، وتأويلها عبارتها وتفسيرها، فكان يوسف عليه السلام أعبر الناس للرؤيا وأصحهم عبارة.

ويجوز أن يراد بتأويل الأحاديث معاني كتب الله وسير الأنبياء، وما غمض واشتبه على الناس في أغراضها ومقاصدها، يفسرها لهم ويشرحها، ويدلهم على مودعات حكمها، وسميت أحاديث لأنها تحدث بها عن الله ورسله فيقال: قال الله: وقال الرسول: كذا وكذا، ألا ترى إلى قوله: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات:٥٠] **﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا﴾** [الزمر:٢٣][2].

٥- **تأويل المتشابه**: ونقل عن الزمخشري في تفسيره لقوله تعالى: **﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ﴾** [آل عمران:٧]، وقال: **الذين في قلوبهم زيغ هم أهل البدع، فيتبعون ما تشابه منه، فيتعلقون بالمتشابه الذي يحتمل ما يذهب إليه المبتدع مما لا يطابق المحكم، ويحتمل ما يطابقه من قوله أهل الحق، ابتغاء الفتنة: طلب أن يفتنوا الناس عن دينهم**

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٧/ ٢١١).

(٢) المصدر السابق (٦/ ٢٣٩).

ماجستير مهند علي دراني (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

ويضلوهم، وابتغاء تأويله: طلب أن يؤولوه التأويل الذي يشتهونه. انتهى كلامه، وهو كلام حسن(١).

وعلى هذا فمدار لفظ التأويل في القرآن الكريم مرده إلى مجموعة من المعاني في الوحدات الدلالية التالية: تأويل الأفعال، تأويل الكتاب، تأويل الرؤى و الأحلام:

قال ابن تيمية في الإكليل: وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء:٥٩]، قالوا: أحسن عاقبة ومصيرا، فالتأويل هنا تأويل فعلهم الذي هو الرد إلى الكتاب والسنة، وفي قصة موسى والعالم: ﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا﴾ [الكهف:٧٨]، إلى قوله: ﴿وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا﴾ [الكهف:٨٢]، فالتأويل هنا تأويل الأفعال، والتأويل في الأعراف ويونس تأويل القرآن وكذلك في سورة آل عمران، والتأويل في يوسف تأويل أحاديث الرؤيا(٢).

---

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٣/ ٢٧- ٢٨).

(٢) الإكليل في المتشابه والتأويل ابن تيمية (ص:٣٠).

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

❖ خلاصـــة القـــول:

فيما سبق ذكره بين أبوحيان الآتي:

١- معنى التأويل في اللغة والاصطلاح

٢- أطلق التأويل على عدة معان من خلال تفسيره وهي:

التفسير، التوجيه، حقيقة الشيء، تأويل الروئ، تأويل المتشابه.

٣- ذكر أقوال العلماء في قوله تعالى ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ﴾ [يوسف:٦]، مع الترجيح.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

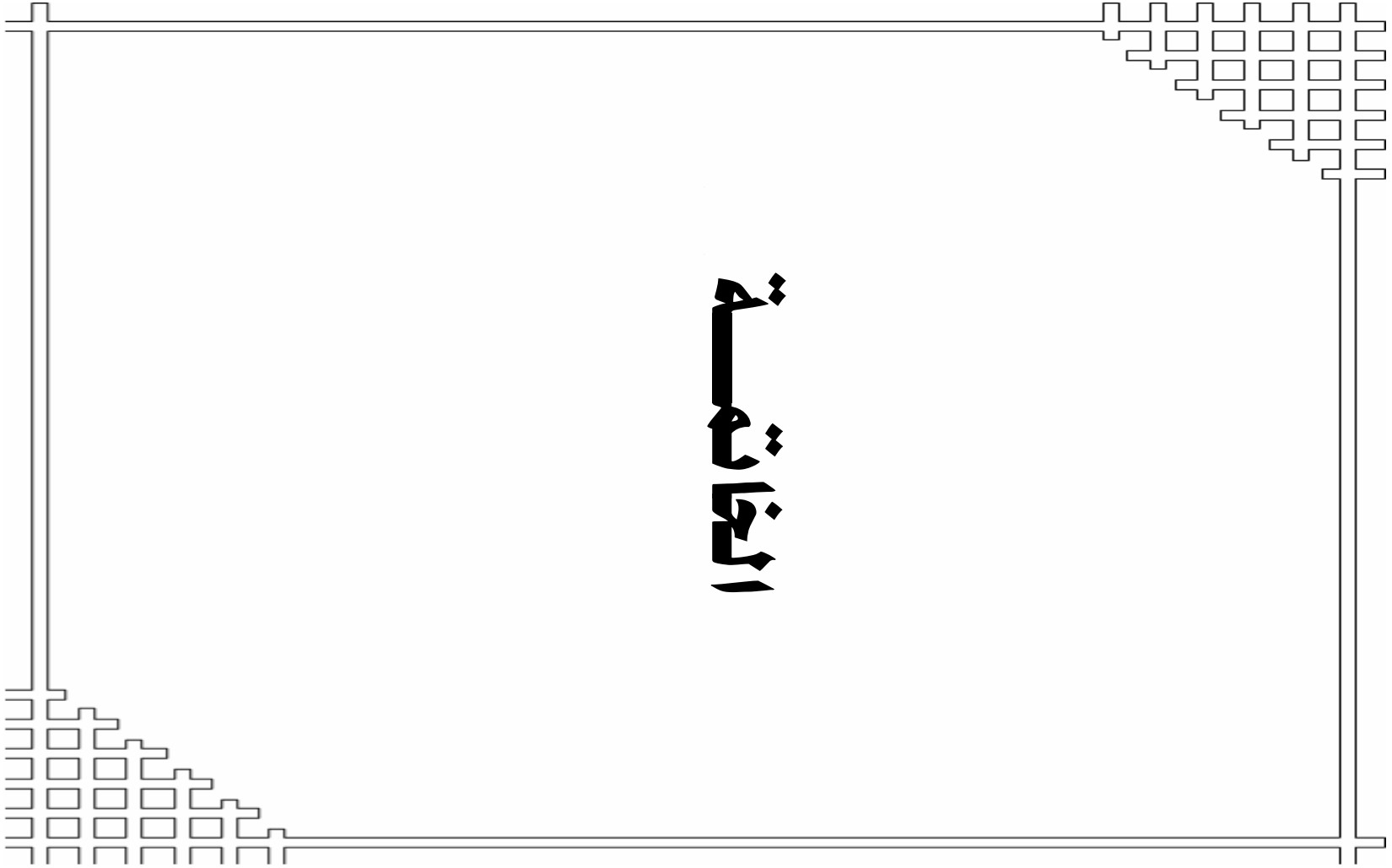
الخاتمة

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله أولاً وآخرا، والشكر له ظاهراً وباطناً ودائماً وأبداً، والصلاة والسلام على من أرسل رحمة للعالمين وآله وصحبه وسلم تسليما أما بعد:

فلقد عشت في ظلال هذا التفسير القيم فترة ممتعة من أيام حياتي أنهل من علمه، وأغوص فيه لاستخراج درره وجوهره من المباحث التي تتعلق بعلوم القرآن كفن مدن، وتوصلت بأهم النتائج التي أذكرها فيما يلي:

١- اهتمام أبي حيان بذكر هذه المباحث من تفسيره، إلا أنه يصنفها في الغالب في علم أصول الفقه.

٢- ينقل في الغالب عن ابن عطية، والزمخشري والرازي وغيرهم.

٣- يرى أن كلمة (القرآن) مشتق من (قرأ) لوروده في القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة:١٨].

٣- يصرح في الغالب بأسماء القرآن وأوصافه، وأحيانا يذكرها بالتلميح.

٤- اهتمامه - رحمه الله- بذكر الفضائل العامة للقرآن حتى أفرد لها باباً في المقدمة، وأورد فيه أحاديث كثيرة تحث على قراءته والعمل به.

وأما الفضائل الخاصة بسوره وآياته لم يهتم بها كثيرا، كما يفعل بعض المفسرين بذكرها في بداية كل سورة أو في أغلبها، بل كان ينتقد هذا الفعل، ويرى أنه ليس من علم التفسير.

٥- يرى أن القرآن نزل على النبي ﷺ لفظا ومعنى بلسان عربي مبين.

٦- يرى أن أول ما نزل على الإطلاق صدر سورة العلق، وآخر ما نزل على الإطلاق قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة:٢٨١].

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

٧- يذكر أسباب النزول في الغالب في بداية تفسيره للآية، كما ذكره في المقدمة، وأحيانا يخالف ذلك، ويقول بعدم قبولها إلا ما صح منها، لذا نجده يقدم الروايات الصحيحة.

٨- يرى ويؤكد على الأخذ بقاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، ويستدل بذلك بحديث النبي صلى عليه وسلم وفهم الصحابة رضوان الله عليهم.

٩- يرى ويعتقد أن ترتيب آيات القرآن وسوره توقيفي

١٠- يرى أن المكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعد الهجرة، وإن كان النزول في مكة، وأن الخطاب بـ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ في الغالب للسور المكية، وقد يأتي في السور المدنية

كالبقرة، وأما الخطاب بـ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ فلا يأتي إلا في السور المدنية.

١١- يذكر الأقوال في الآيات المكية في السور المدنية أو العكس، ويرجح بأن الآية مكية أو مدنية بأدلة تؤيد بذلك.

١٢- يذكر الأحاديث والآثار عن النبي ﷺ والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في ذكر أوقات نزول القرآن عليه سواء كان ذلك في إقامته أو في سفره، في ليل أو نهار في صيف أو شتاء.

١٣- يرى أن اختلاف القراءات اختلاف تنوع، لا اختلاف تضاد، ويرى التفاضل بين القراءات المتواترة ؛ لأن كلها من النبي ﷺ، ويرد بقوة على من يطعن في بعض القراءات المتواترة.

١٤- بين معنى النسخ بـ(النقل والإزالة)، وذكر منه ثلاثة أقسام، ونص على النوعين منه وأشار بالثالث، ويرى أن النسخ لا يكون إلا في الأحكام، وأما المسائل الأصولية والأخبار المحضة لايدخلها النسخ.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

١٥- يذكر الأقوال في الآية من حيث النسخ ثم يرجح، وكما يرد دعوى النسخ إذا لم يعضدها دليل، وأحيانا لا يرجح ولا يعقب، ويرى أن معظم آيات الموادعة منسوخة بآية السيف، وهذا فيه نظر.

١٦- ذكر أقوال العلماء في معنى المحكم والمتشابه، وبين منشأ الخلاف في علم تأويل المتشابه وأقوالهم، ونصر قول القائلين بأن الراسخين في العلم يعلمون ويفهمون من علم تأويل المتشابه ؛ لأنه على نوعين: نوع لا يعلمه إلا الله، ونوع يعلمه الراسخون.

١٧- بين معنى العام والخاص وأقسامهما ودلالتهما، وصيغ العموم من خلال تفسيره، ورد على أهل الأهواء الذين يرون بعض الأحايث التي تخصص بعض الآ يات القرآنية بدعواهم التعارض والأحاد.

١٨- ذكر ثلاث صور في حمل المطلق على المقيد، ويقول بحمل المطلق على المقيد إذا اتحد الحكم والسبب، وعدم حمله على المقيد إذا اختلف السبب واتحد الحكم، وكذلك إذا اختلف الحكم واتحد السبب.

١٩- بين معنى المنطوق والمفهوم وأقسامهما ودلالتهما من تفسيره، ويستدل بمفهوم المخالف بالشروط.

٢٠- يرى أن القرآن يحتوي ويشتمل على جميع أوجه الإعجاز، وأن مقدار معجزه في قليله وكثيره، وأن القول بالصرفة قول باطل وفاسد، وأن التعجيز وقع للعالم كلها بلاستثناء.

٢١- بين معنى التفسير وأهميته، وأفرد له بابا لذكر فضائله، ويرى أن التفسير بالرأي على قسمين: محمود ومقبول، مذموم ومردود.

٢٢- بين العلوم التي يحتاج إليها المفسر بالتفصيل، وذكر الكتب التي يستعان بها للتحصيل.

ماجستير همود علي دراعي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

٢٣- يرى أن للمفسر أن يجتهد برأيه إذا توافرت الشروط لديه في تفسير كتاب الله باستخراج معانيه ودقائقه وإظهار كل ما احتواه من علوم شتى، لذلك نجده يبدي بآرائه من خلال تفسيره للآيات ومع ذلك كله لم يكن يهمل جانب المأثور، تجده يفسر القرآن بالقرآن، و يفسر القرآن بالسنة وبأقوال السلف الصالح، وعلى هذا نقول بأن تفسيره مشتمل التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي المحمود - رحمه الله- وأسكنه جنة الفردوس.

دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على من أرسل رحمة للعالمين وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

* وصلى الله على نبيّنا مُحمَّد وعلى آله وصحبه وسلم *

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

الفهارس

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية.
- ٣- فهرس الآثار
- ٤- فهرس الكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية.
- ٥- فهرس الأماكن والبلدان.
- ٦- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- ٧- فهرس المصادر والمراجع.
- ٨- فهرس الموضوعات.

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾	الفاتحة:١	١	١١١، ١٧٨، ١٧٩، ٤٢٦
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	الفاتحة:٢	١	١٧٨، ١٧٩
﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾	الفاتحة:٧	١	٦٣، ١٧٨، ١٧٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ﴾	البقرة:٢	٢	٤٤٩
﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾	البقرة:٣	٢	٧٢
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	البقرة:٦	٢	١٩٦
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	البقرة:١١	٢	١٧٠
﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾	البقرة:١٧	٢	٥٠١
﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ﴾	البقرة:٢٠	٢	٤٣١، ٥٥٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	البقرة:٢١	٢	٢٣٨، ٢٨٣، ٢٨٣، ٤٤٨
﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾	البقرة:٢٣	٢	٤٧٩
﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ﴾	البقرة:٢٥	٢	٣٦٥
﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ﴾	البقرة:٢٥	٢	٣٩٩

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾	البقرة:٣٠	٢	١٩٣
﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾	البقرة:٣١	٢	١١١
﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾	البقرة:٣٢	٢	٣٣٨
﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾	البقرة:٣٤	٢	٤٦٣
﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾	البقرة:٣٦	٢	١٢٠
﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟﴾	البقرة:٤٠	٢	٤٤٩
﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾	البقرة:٤٨	٢	٤٣٣
﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾	البقرة:٥١	٢	٦٩، ٣٠٣
﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾	البقرة:٦٠	٢	٦٩
﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾	البقرة:٦٠	٢	٤٠٤
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	البقرة:٦٢	٢	٣٥٣
﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾	البقرة:٦٨	٢	٥٠٣
﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾	البقرة:٧٠	٢	٣٩٩، ٥٥٠
﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾	البقرة:٧٥	٢	٢١٢
﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾	البقرة:٨٠	٢	١٩٧
﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾	البقرة:٨٧	٢	١٢١
﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾	البقرة:٨٨	٢	٤١٥

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾	البقرة:٨٩	٢	١١٨
﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ﴾	البقرة:٩١	٢	٣١٥
﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾	البقرة:٩٢	٢	٤٨٢
﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	البقرة:٩٧	٢	١٢٣
﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ﴾	البقرة:٩٩	٢	١٢٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ﴾	البقرة:١٠٤	٢	٤٤٨
﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ﴾	البقرة:١٠٦	٢	٣٣٥، ٣٣٨، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٩
﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾	البقرة:١٠٦	٢	٣٤٩
﴿فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ﴾	البقرة:١٠٩	٢	٣٥٣
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	البقرة:١١٤	٢	٢٠٩
﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ﴾	البقرة:١١٥	٢	٢١٢، ٣٥٤، ٣٥٤
﴿تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ﴾	البقرة:١١٨	٢	٥٥٠
﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾	البقرة:١٢٣	٢	٧٥
﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ﴾	البقرة:١٢٥	٢	٢٨٦، ٢٩٥، ٢٩٦، ٤٨١
﴿وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ﴾	البقرة:١٢٦	٢	٤٤١

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾	البقرة:١٢٩	٢	١١٨، ٤١٩
﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾	البقرة:١٣٥	٢	٧٣
﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟﴾	البقرة:١٤٢	٢	٥٨، ١٩٩
﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾	البقرة:١٤٢	٢	٣٣٦، ٣٣٦
﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾	البقرة:١٤٣	٢	٧٢
﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾	البقرة:١٤٤	٢	١٩٩، ٣١١، ٣٥٠، ٣٥٥
﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ﴾	البقرة:١٤٥	٢	٤٧٧
﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾	البقرة:١٥٤	٢	٢٠٩، ٢١٣
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾	البقرة:١٥٩	٢	٢١٠، ٢١٤
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾	البقرة:١٥٩-١٦٠	٢	٤٣٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾	البقرة:١٧٢	٢	٤٤٩
﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	البقرة:١٧٣	٢	١٨٩، ٤٣٧، ٤٤١، ٤٦٣
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	البقرة:١٧٤	٢	١٩٦

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ ﴾	البقرة:١٧٨	٢	٢٣٨، ٢٤٠، ٢٨٣، ٣٣٩، ٣٥٥، ٣٥٦
﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ ﴾	البقرة:١٧٩	٢	٥٠٤
﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ ﴾	البقرة:١٨٠	٢	٣٤٧، ٣٥٦
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾	البقرة:١٨٣	٢	٣٥٠، ٣٥٧
﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ ﴾	البقرة:١٨٤	٢	٣٥٨، ٣٥٩
﴿ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ ﴾	البقرة:١٨٤	٢	٤٥٧، ٤٦٦
﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ ﴾	البقرة:١٨٥	٢	١١٨، ١٦١
﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ ﴾	البقرة:١٨٥	٢	٣٥٨
﴿ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ ﴾	البقرة:١٨٦	٢	٤٣٢
﴿ أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ﴾	البقرة:١٨٧	٢	٦٢، ١٩٥، ٤٢٢، ٤٦٦
﴿ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ ﴾	البقرة:١٨٨	٢	٣٦٩، ٤٢٨
﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّ ﴾	البقرة:١٨٩	٢	١٧٠، ١٩٤
﴿ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ ﴾	البقرة:١٨٩	٢	٤٠٦

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ ﴾	البقرة:١٩٠	٢	٣٥٩، ٣٦٠، ٣٩٢
﴿ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ ﴾	البقرة:١٩١	٢	٣٦٠، ٣٦١، ٣٩٢
﴿ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ ﴾	البقرة:١٩١	٢	٣٦١
﴿ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ ﴾	البقرة:١٩١	٢	٣٦١
﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ ﴾	البقرة:١٩٣	٢	٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٩٢
﴿ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ﴾	البقرة:١٩٦	٢	٤٦٣
﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ ﴾	البقرة:١٩٧	٢	٤٦٩
﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾	البقرة:١٩٧	٢	٢١٣
﴿ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ ﴾	البقرة:١٩٨	٢	٣٠٥
﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾	البقرة:١٩٩	٢	٣٠٤
﴿ سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ ﴾	البقرة:٢١١	٢	٢١٦
﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾	البقرة:٢١٥	٢	١٧٠، ٣٦١
﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۖ ﴾	البقرة:٢١٧	٢	١٧٠، ٣٦٢، ٣٩٣
﴿ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾	البقرة:٢١٧	٢	٤٥٣، ٤٥٤
﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ ﴾	البقرة:٢١٩	٢	١٧٠

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ ﴾	البقرة:٢١٩	٢	١٧٠، ١٩٩، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٧٥
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ ﴾	البقرة:٢٢٠	٢	١٧٠
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾	البقرة:٢٢٢	٢	٣٤، ١٧٠، ٢٠٧، ٣٠٩، ٤٦٤
﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ ﴾	البقرة:٢٢٣	٢	٢٠٠، ٢٠٠، ٢٠٣
﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	البقرة:٢٢٦	٢	٧٠
﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ ﴾	البقرة:٢٢٨	٢	٤٢٠، ٤٤٢
﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ﴾	البقرة:٢٢٩	٢	٤٢٤
﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ ﴾	البقرة:٢٢٩	٢	٤١٤
﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ ﴾	البقرة:٢٢٩	٢	٣٦٣، ٣٦٣
﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا ﴾	البقرة:٢٢٩	٢	٤٣٤
﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ ﴾	البقرة:٢٣٠	٢	٤٧٠
﴿ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ ﴾	البقرة:٢٣١	٢	١١٨
﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾	البقرة:٢٣٢	٢	٤٢٠
﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾	البقرة:٢٣٣	٢	٤٣٢
﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ ﴾	البقرة:٢٣٤	٢	٣٤١، ٣٥١، ٣٦٤، ٤٢٤
﴿ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ ﴾	البقرة:٢٣٧	٢	٤١٣

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ﴾	البقرة:٢٣٧	٢	٤١٤
﴿حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾	البقرة:٢٣٨	٢	٣٤٠، ٣٦٤، ٣٦٥
﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَـٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ﴾	البقرة:٢٤٠	٢	٢١٧، ٣٥١، ٣٦٤
﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ﴾	البقرة:٢٤٩	٢	٤٨١
﴿تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	البقرة:٢٥٢	٢	٧٦
﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾	البقرة:٢٥٣	٢	١٦٩
﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَـٰتٍ ۚ﴾	البقرة:٢٥٣	٢	٤٨٣
﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ﴾	البقرة:٢٥٥	٢	٤٦٨
﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ﴾	البقرة:٢٥٥	٢	٤٣٢
﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ﴾	البقرة:٢٥٦	٢	٣٦٥
﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ﴾	البقرة:٢٥٨	٢	٧٢
﴿ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾	البقرة:٢٦٠	٢	٤٤٠
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ﴾	البقرة:٢٦٧	٢	٤٢٥، ٤٢٨

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجوية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ﴾	البقرة:٢٦٩	٢	٩٤، ٥٤٣
﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ۚ﴾	البقرة:٢٧٥	٢	٤٢٩
﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾	البقرة:٢٨١	٢	١٧٩، ١٨١، ١٨١، ١٨٤، ١٨٤، ١٩٠، ٥٥٥
﴿وَأَشْهِدُوٓا۟ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ﴾	البقرة:٢٨٢	٢	٣٦٥
﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ﴾	البقرة:٢٨٣	٢	٤٧٠
﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾	البقرة:٢٨٣	٢	٣٦٥
﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ﴾	البقرة:٢٨٤	٢	٣٦٦
﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ﴾	البقرة:٢٨٥	٢	٢٣٠، ٣١٧
﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾	البقرة:٢٨٦	٢	٢٣٠
﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾	البقرة:٢٨٦	٢	٣٦٦
﴿مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ﴾	آل عمران:٤	٣	١١٩
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾	آل عمران:٥	٣	٤٣٥
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ﴾	آل عمران:٧	٣	٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٨، ٤١١، ٤٢١، ٥٤٨، ٥٥١
﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾	آل عمران:١٢	٣	٤٣٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ﴾	آل عمران:١٣	٣	٤٧١

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾	آل عمران:٢٤	٣	١٩٧، ١٩٨
﴿ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾	آل عمران:٤٩	٣	٤٨٢
﴿ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾	آل عمران:٦٤	٣	٤٤٨
﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾	آل عمران:٨٥	٣	٣٥٣
﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾	آل عمران:٩٣	٣	٣٣٦
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾	آل عمران:١٠٢	٣	٦، ٣٦٧، ٣٦٧، ٣٦٧، ٤٠٦
﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾	آل عمران:١٠٣	٣	١٢٢
﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ ﴾	آل عمران:١٢٠	٣	٤٣٤
﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾	آل عمران:١٢١	٣	٤٣٦
﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَـٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾	آل عمران:١٦٢	٣	٤٢٢
﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾	آل عمران:١٦٤	٣	٤٢٢
﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ ﴾	آل عمران:١٧٣	٣	٤٣٦
﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ ﴾	آل عمران:١٧٥	٣	٤٣٦
﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾	آل عمران:١٨٧	٣	٥٣٢

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ﴾	آل عمران:١٩٥	٣	٢٠٧، ٢٣١
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	آل عمران:٢٠٠	٣	٦٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾	النساء:١	٤	٦، ٣٠٩، ٣٢٧
﴿وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ﴾	النساء:٢	٤	٤٤٢
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ﴾	النساء:٣	٤	٣٨٦، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٦٣
﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾	النساء:٤	٤	٤١٤
﴿وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾	النساء:٥	٤	٤٤٢
﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾	النساء:٦	٤	٣٦٩
﴿وَٱبْتَلُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾	النساء:٦	٤	٤٤٢
﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ﴾	النساء:٧	٤	٤٥٥
﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾	النساء:٨	٤	٣٦٨
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾	النساء:١٠	٤	٣٦٩، ٣٦٩، ٤٦٨
﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ﴾	النساء:١١	٤	٣٥٦، ٤٣٨، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٥٤
﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً﴾	النساء:١٢	٤	٢٩٣

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ﴾	النساء:١٢	٤	٣٠٥
﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا﴾	النساء:١٥	٤	٣٣٧، ٣٤٥، ٣٧٠، ٣٧١، ٤٣٣
﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا﴾	النساء:١٦	٤	٣٣٧، ٣٧٠، ٣٧١، ٤٣٣
﴿وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ﴾	النساء:١٨	٤	٣٧٢
﴿وَإِنۡ أَرَدتُّمُ ٱسۡتِبۡدَالَ زَوۡجٖ مَّكَانَ زَوۡجٖ﴾	النساء:٢٠	٤	٣٦٣
﴿وَءَاتَيۡتُمۡ إِحۡدَىٰهُنَّ قِنطَارٗا فَلَا تَأۡخُذُواْ مِنۡهُ شَيۡـًٔاۚ﴾	النساء:٢٠	٤	٤١٤
﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾	النساء:٢٢	٤	٤٢٩
﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ﴾	النساء:٢٣	٤	٤٢٩، ٤٣٥
﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ﴾	النساء:٢٣	٤	٤٤٠، ٤٧١
﴿وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۗ﴾	النساء:٢٣	٤	٤٠٢، ٤٤٥، ٤٤٦
﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ﴾	النساء:٢٤	٤	٤٠٢، ٤٤٣
﴿فَإِذَآ أُحۡصِنَّ فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِۚ﴾	النساء:٢٥	٤	٤٤٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ﴾	النساء:٢٩	٤	٣٧٢
﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ﴾	النساء:٣٣	٤	٣٧٣، ٣٧٥

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾	النساء:٣٣	٤	٣٧٥
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾	النساء:٤٣	٤	١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ٣٣٩، ٣٧٥
﴿ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾	النساء:٤٣	٤	٣٠٧
﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴾	النساء:٤٣	٤	٤٥٤، ٤٥٨
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾	النساء:٥٨	٤	٢٤٥
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾	النساء:٥٩	٤	٥٥٠، ٥٥٢
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾	النساء:٦٠	٤	٢٠٢
﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾	النساء:٦٥	٤	٢٠١، ٢٠١، ٢٠٢، ٥١٣، ٥٢٠
﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾	النساء:٧٨	٤	٣١٤
﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾	النساء:٨٢	٤	٣٠٨، ٤١٤
﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ... ﴾	النساء:٨٣	٤	٤١٤، ٥٣٧
﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾	النساء:٨٨	٤	٧٤
﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾	النساء:٩٠	٤	٣٧٥

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾	النساء:٩٢	٤	٤٥٦
﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾	النساء:٩٢	٤	٤٥٧، ٦٢
﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾	النساء:٩٢	٤	٤٥١
﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا﴾	النساء:٩٣	٤	٣٧٧
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾	النساء:٩٤	٤	٣٢٢، ٣٠٧
﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾	النساء:١٠١	٤	٤٧٠
﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾	النساء:١١٢	٤	١٩٤
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا﴾	النساء:١١٦	٤	٣٧٢
﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾	النساء:١٢٧	٤	٤٢٠
﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَٱعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	النساء:١٤٦	٤	٤٢٣
﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾	النساء:١٧١	٤	٤١٠، ٤٠٢، ٣٩٩
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾	النساء:١٧٤	٤	٤٧٨، ١٢٠، ١١٧
﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَـٰلَةِ﴾	النساء:١٧٦	٤	٢٩٣، ٢٤٥، ١٨٤، ١٨٢، ١٨٠

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾	المائدة:١	٥	١٨٨، ٤٢٣، ٤٢٣
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ﴾	المائدة:٣	٥	١٨٨، ١٨٩، ٢٨٧، ٤٢٤
﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾	المائدة:٥	٥	١٢١، ٤٥٣، ٤٥٣
﴿فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾	المائدة:٦	٥	٣٠٩، ٤٤٠، ٤٥٢، ٤٥٩، ٤٦٠
﴿فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾	المائدة:٦	٥	٤٥٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	المائدة:٩	٥	٣٣٩
﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾	المائدة:١٥	٥	١٢٠
﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ﴾	المائدة:١٥	٥	٤٦٩
﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا﴾	المائدة:٣٨	٥	٤٥٢
﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾	المائدة:٤٢	٥	٣٧٧
﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾	المائدة:٤٨	٥	١٢٤
﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾	المائدة:٤٨	٥	١٢١
﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾	المائدة:٤٩	٥	٣٧٨
﴿أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾	المائدة:٥٣	٥	٥١٢

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجوية) ١١٠٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ ﴾	المائدة:٦٤	٥	٤١٢، ٤١٢
﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ ﴾	المائدة:٦٧	٥	٢٩٠
﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ﴾	المائدة:٨٩	٥	٤٥٥، ٤٥٧
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	المائدة:٩٠	٥	١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ٣٧٥، ٣٨٥
﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾	المائدة:٩١	٥	١٨٨
﴿ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴾	المائدة:٩٥	٥	٤٢٨
﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ ﴾	المائدة:٩٥	٥	٤٣٣
﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ ﴾	المائدة:٩٦	٥	٤٣٧، ٤٤١
﴿ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾	المائدة:١٠٦	٥	٣٧٩
﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾	المائدة:١١١	٥	١٤٩
﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾	الأنعام:٩	٦	١٥٦
﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ﴾	الأنعام:٢٥	٦	٤١٥
﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ ﴾	الأنعام:٣٤	٦	١٦٦
﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ ﴾	الأنعام:٣٥	٦	١٦٩
﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ﴾	الأنعام:٣٨	٦	٨٧
﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ ﴾	الأنعام:٣٩	٦	٢١٦

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾	الأنعام:٥٢	٦	٢٧٩
﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا ﴾	الأنعام:٧٠	٦	٣٤٣
﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾	الأنعام:٨٨	٦	٤٥٣
﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾	الأنعام:٩١	٦	٤٦٩
﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾	الأنعام:٩٢	٦	٤٦٥
﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾	الأنعام:١٠٣	٦	٤١٥
﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ﴾	الأنعام:١٠٩	٦	٥٠٨، ٥١٥
﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾	الأنعام:١١٢	٦	١٥٢
﴿ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾	الأنعام:١٤١	٦	٣٨٠، ٤٢٦، ٤٢٧
﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ﴾	الأنعام:١٤٣	٦	٣٨٠
﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	الأنعام:١٤٥	٦	١٨٨، ٣٧٩
﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ ﴾	الأنعام:١٥١	٦	٤٠٢
﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾	الأنعام:١٥٥	٦	١٢٣
﴿ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾	الأنعام:١٦١	٦	٧٤
﴿ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾	الأعراف:١٠	٧	٤٠١
﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾	الأعراف:٢٦	٧	٢٠٠

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾	الأعراف:٣٣	٧	٥٣٧
﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ﴾	الأعراف:٥٣	٧	٥٥٠
﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ﴾	الأعراف:٧٣	٧	٤٨٢
﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡۚ﴾	الأعراف:١٤٧	٧	٤٥٣
﴿وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ حِيتَانُهُمۡ يَوۡمَ سَبۡتِهِمۡ شُرَّعٗا وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ لَا تَأۡتِيهِمۡۚ كَذَٰلِكَ نَبۡلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ﴾	الأعراف:١٦٣	٧	٢٧٤
﴿وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ فَوۡقَهُمۡ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٞ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعُۢ بِهِمۡ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾	الأعراف:١٧١	٧	٢٧٤
﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾	الأنفال:١	٨	٢٤١، ٣٨١
﴿ذَٰلِكُمۡ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾	الأنفال:١٤	٨	٦٢
﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۚ﴾	الأنفال:٢٥	٨	٤٣٥، ٤٦٤
﴿وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾	الأنفال:٣٠	٨	٢٦٦، ٢٦٦، ٢٦٨
﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدۡ سَمِعۡنَا لَوۡ نَشَآءُ لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾	الأنفال:٣١	٨	٢٦٨، ٢٦٩

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓاْ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	الأنفال:٣٢	٨	٢٦٩
﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ ﴾	الأنفال:٣٣	٨	٢٦٩، ٢٧٠، ٢٦٩
﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	الأنفال:٣٤	٨	٢٧٠
﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾	الأنفال:٣٥	٨	٢٧٠
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾	الأنفال:٣٦	٨	٢٧٠
﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ ﴾	الأنفال:٤١	٨	٣٨١
﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾	الأنفال:٦١	٨	٣٨١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا ﴾	الأنفال:٦٥	٨	٣٤١، ٣٤٢، ٣٨٢
﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ ﴾	الأنفال:٦٦	٨	٣٤١، ٣٤٢، ٣٨٢
﴿ مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾	الأنفال:٦٧	٨	٢٩٦
﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ ﴾	الأنفال:٧٢	٨	٣٨٢

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾	الأنفال:٧٥	٨	٣٧٣، ٣٧٤، ٣٨٢
﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾	التوبة:٥	٩	٣٥٣، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٨١، ٣٩٠، ٣٩٣، ٤٠٥
﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾	التوبة:٦	٩	١٦٠، ٣٨٣
﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ﴾	التوبة:١٠	٩	٥٢٤
﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾	التوبة:١١	٩	٦٢
﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	التوبة:١٩	٩	٢٠٤، ٢٠٤
﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾	التوبة:٢٩	٩	٣٥٣، ٣٨١
﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	التوبة:٣٤	٩	٣٨٤
﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾	التوبة:٣٦	٩	٣٦١، ٣٦٢، ٣٩٣
﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾	التوبة:٣٧	٩	٤٠٦
﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾	التوبة:٤١	٩	٣٨٣، ٣٨٤
﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِى ٱلْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُواْ يَفْقَهُونَ﴾	التوبة:٨١	٩	٢٩٣
﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ ﴾	التوبة:٩١	٩	٣٨٤
﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً﴾	التوبة:١٠٣	٩	٣٨٤

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾	التوبة:١٢٢	٩	٣٨٣، ٥٤٧
﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾	التوبة:١٢٧	٩	١٨٤
﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾	التوبة:١٢٨	٩	١٨٠، ١٨٣، ١٨٣، ١٨٤، ٢٧٢، ٣٠٣
﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾	التوبة:١٢٩	٩	١٨٤
﴿قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾	يونس:١٥	١٠	٣٤٩
﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾	يونس:٢٦	١٠	٦٤
﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾	يونس:٣٨	١٠	٤٧٩، ٤٨٠
﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾	يونس:٥٣	١٠	٥١٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾	يونس:٥٧	١٠	١٢٣
﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾	يونس:٦٤	١٠	١٧٤
﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾	يونس:٦٥	١٠	١٦٧
﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾	يونس:١٠٨	١٠	١٢٢
﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾	هود:١	١١	٣٩٩

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾	هود:١١	١١	٢٧٥، ٢٧٧
﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ ﴾	هود:١٢	١١	٢٧٥، ٢٧٥
﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾	هود:١٣	١١	٤٧٩، ٤٨٠
﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتۡلُوهُ شَاهِدٞ مِّنۡهُ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةًۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ مِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ فَٱلنَّارُ مَوۡعِدُهُۥۚ فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُۚ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾	هود:١٧	١١	٢٧٥، ٢٧٦
﴿ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ ﴾	هود:٤٠	١١	٤٠١
﴿ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرِىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ ﴾	هود:٤١	١١	١١١
﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾	هود:١١٤	١١	٢٠٩، ٢١٣، ٢٧٦
﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾	يوسف:٢	١٢	١١٨
﴿ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ ﴾	يوسف:٦	١٢	٥٥١، ٥٥٣
﴿ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ ﴾	يوسف:٣٦	١٢	٤١١
﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ عَلِمۡتُم مَّا جِئۡنَا لِنُفۡسِدَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ﴾	يوسف:٧٣	١٢	٥٠٩، ٥٢٦، ٥١٥
﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ ﴾	يوسف:٨٢	١٢	٤٦٥
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ ﴾	يوسف:١١٠	١٢	٣٠٧

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ ﴾	الرعد:٨	١٣	٢٤٦
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾	الرعد:١١	١٣	٤٦٤
﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ﴾	الرعد:١٣	١٣	٢٤٦
﴿أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓ﴾	الرعد:١٩	١٣	٩٤
﴿وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾	الرعد:٤٣	١٣	٢٤٦
﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾	إبراهيم:١	١٤	١٩٢
﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ﴾	إبراهيم:٢٨	١٤	٢٧٧، ٢٧٨
﴿جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡقَرَارُ﴾	إبراهيم:٢٩	١٤	٢٧٨
﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦۗ قُلۡ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمۡ إِلَى ٱلنَّارِ﴾	إبراهيم:٣٠	١٤	٢٧٧
﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ﴾	إبراهيم:٣٧	١٤	٥٢٣
﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ﴾	الحجر:٦	١٥	١١٩
﴿لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾	الحجر:٧٢	١٥	٥١٠، ٥٢٦
﴿فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ﴾	الحجر:٨٥	١٥	٣٨٥
﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ﴾	الحجر:٨٧	١٥	٢٤٤، ٤٢٥
﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾	الحجر:٩٢	١٥	٥١٠، ٥١٣
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾	النحل:٢٤	١٦	١٩٧
﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾	النحل:٤٤	١٦	٥٤٧
﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾	النحل:٥٠	١٦	٤١٥

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾	النحل:٥٦	١٦	٥١٢، ٥١٣
﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ﴾	النحل:٦٣	١٦	٥١٣، ٥١٨
﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾	النحل:٦٧	١٦	١٨٥، ١٨٥، ٣٨٥
﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾	النحل:٦٨	١٦	١٤٨، ١٤٩، ١٥٢
﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ﴾	النحل:٧٦	١٦	٣١١
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	النحل:٩٠	١٦	٢١٨
﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾	النحل:٩٧	١٦	١٩٢
﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	النحل:١٠١	١٦	١٧٢، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥١
﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	النحل:١١٥	١٦	١٨٩
﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ﴾	النحل:١٢٥	١٦	٣٨٦
﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾	الإسراء:٩	١٧	١٩٢
﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾	الإسراء:٢٢	١٧	٣٤٣
﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾	الإسراء:٢٣	١٧	٤٠٢

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾	الإسراء:٢٣	١٧	٤٤٧، ٤٦٧
﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾	الإسراء:٢٤	١٧	٤٤٧، ٤٦٤
﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾	الإسراء:٢٩	١٧	٤١٢، ٥٠٣
﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾	الإسراء:٣٦	١٧	٥٣٧
﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾	الإسراء:٣٧	١٧	٣٤٣
﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾	الإسراء:٣٨	١٧	٣٤٢
﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا﴾	الإسراء:٣٩	١٧	٣٤٣
﴿وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾	الإسراء:٤٦	١٧	٤١٥
﴿إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾	الإسراء:٧٥	١٧	٥١٢
﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾	الإسراء:٨٤	١٧	٥٠٤
﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾	الإسراء:٨٥	١٧	١٧١، ٢٠٥
﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾	الإسراء:٨٨	١٧	٤٧٩، ٤٧٩، ٤٨٦، ٤٨٨
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾	الإسراء:١٠١	١٧	٤٨٢
﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾	الإسراء:١٠٦	١٧	١٦٢، ١٦٤، ١٦٩
﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾	الإسراء:١١٠	١٧	٥٠٣
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا ۜ قَيِّمًا﴾	الكهف:١-٢	١٨	٤٠٤

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة الجوية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾	الكهف:١-٨	١٨	٢٨٠
﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا﴾	الكهف:٦	١٨	١٢٢
﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ﴾	الكهف:٩	١٨	١٧١
﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾	الكهف:٢٧	١٨	٣٤٢
﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥۖ﴾	الكهف:٢٧-٢٨	١٨	٢٨٠
﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾	الكهف:٢٨	١٨	١١٩، ٢٧٩
﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا﴾	الكهف:٢٩	١٨	٢٨٠
﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾	الكهف:٥١	١٨	٣٠٣
﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾	الكهف:٧٨	١٨	٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥٢
﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾	الكهف:٨٢	١٨	٥٥٢
﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِۖ﴾	الكهف:٨٣	١٨	١٧١

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾	الكهف:١٠٩	١٨	٨٧
﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾	مريم:١١	١٩	١٤٨، ١٥١
﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾	مريم:٤٦	١٩	٥١٩
﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾	مريم:٦٨	١٩	٥١٣، ٥٢٦
﴿كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا﴾	مريم:٧٩	١٩	٣١٦
﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾	طه:٥	٢٠	٤١٥
﴿فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾	طه:٢٠	٢٠	٤٠١
﴿قَالَ بَل رَّبُّكُمْ﴾	الأنبياء:٥٦	٢١	٥١٥
﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ﴾	الأنبياء:٥٧	٢١	٥١٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾	الحج:١	٢٢	٢٤٧، ٢٨٨، ٢٩١
﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾	الحج:٢	٢٢	٢٨٨، ٢٩١
﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾	الحج:١٩	٢٢	٢٤٧، ٢٨٤
﴿عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾	الحج:٢٢	٢٢	٢٤٧، ٢٨٤
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ﴾	الحج:٥٢	٢٢	٢٤٧، ٢٨٤، ٣٣٥، ٤٧٧
﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾	الحج:٥٧	٢٢	٢٤٧، ٢٨٤

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ﴾	الحج:٧٧	٢٢	٢٣١
﴿لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾	الحج:٧٧	٢٢	٢٣١
﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾	المؤمنون:١	٢٣	٢٣١
﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ﴾	المؤمنون:٦	٢٣	٤٤٦
﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ﴾	المؤمنون:٦	٢٣	٤٤٥
﴿فَٱسۡلُكۡ﴾	المؤمنون:٢٧	٢٣	٤٠١
﴿أَيَحۡسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٖ وَبَنِينَ﴾	المؤمنون:٥٥	٢٣	٣١٧
﴿وَلَهُمۡ أَعۡمَٰلٞ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ﴾	المؤمنون:٦٣	٢٣	٢٣١
﴿هُمۡ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾	المؤمنون:٦٣	٢٣	٢٣١
﴿أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ أَمۡ جَآءَهُم مَّا لَمۡ يَأۡتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾	المؤمنون:٦٨	٢٣	١٢٢
﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖ﴾	النور:٢	٢٤	٣٧٠، ٣٧١، ٤٣٢، ٤٤٤
﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾	النور:٣	٢٤	٣٨٦، ٣٨٧
﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾	النور:٤	٢٤	٢٠٦، ٤٣٩
﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ﴾	النور:٥	٢٤	٤٣٩
﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾	النور:٦	٢٤	٢٠٦
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ﴾	النور:١١	٢٤	٢٩٤، ٢٩٤
﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ﴾	النور:١٤	٢٤	٣٤
﴿لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾	النور:٢٦	٢٤	٢٩٤
﴿لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ﴾	النور:٢٧	٢٤	٣٤٨، ٣٨٨
﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَٰمَىٰ مِنكُمۡ﴾	النور:٣٢	٢٤	٣٨٦

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾	النور:٣٣	٢٤	٤٤٠
﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾	النور:٣٥	٢٤	٥٠٢
﴿ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ﴾	النور:٣٨	٢٤	٦٤
﴿ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾	النور:٥٨	٢٤	٣٨٧
﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾	النور:٦١	٢٤	٣٤٧، ٣٧٣، ٣٨٨
﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾	الفرقان:١	٢٥	١١٩
﴿ وَلَا نُشُورًا ﴾	الفرقان:٣	٢٥	٢٤٨
﴿ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ ﴾	الفرقان:٦	٢٥	٤٨٩
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾	الفرقان:٣٢	٢٥	١٦٣، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٨
﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾	الفرقان:٣٣	٢٥	١٦٤، ١٧١، ٥٣٣
﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾	الفرقان:٦٧	٢٥	٥٠٣
﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾	الفرقان:٦٨	٢٥	٢٤٨، ٣٧٧
﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا ﴾	الفرقان:٧٠	٢٥	٣٧٧

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾	الفرقان:٧٠	٢٥	٢٤٨
﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾	الشعراء:٢	٢٦	١٢٣
﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ﴾	الشعراء:٦٣	٢٦	٤٦٦
﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾	الشعراء:١٩٣-١٩٥	٢٦	١٥٦
﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً﴾	الشعراء:١٩٧	٢٦	٢٨٢
﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾	الشعراء:٢٢٤	٢٦	٢٨١، ٢٨٢
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾	الشعراء:٢٢٥-٢٢٦	٢٦	٢٨١
﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾	الشعراء:٢٢٧	٢٦	٢٨١
﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾	النمل:٦	٢٧	٢٣٩
﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾	النمل:٣٠	٢٧	١١١
﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾	القصص:٧	٢٨	١٥٢
﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾	القصص:١٧	٢٨	٥٠٩
﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾	القصص:٥١-٥٢	٢٨	١٢٢
﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ﴾	القصص:٦٨	٢٨	٣١٦
﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ﴾	القصص:٨٥	٢٨	٢٨٨، ٥٤٤
﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾	العنكبوت:٤١	٢٩	٥٠٢، ٥٠٥

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾	العنكبوت:٤٢	٢٩	٥٠٢
﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ﴾	العنكبوت:٤٣	٢٩	٤٩٨، ٥٠٢
﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	الروم:٤٧	٣٠	٣١٦
﴿ وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ ﴾	الروم:٥٨	٣٠	٤٩٨
﴿ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾	لقمان:٢٧	٣١	٨٧
﴿ إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدٗا وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾	السجدة:١٥	٣٢	٢٣٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۗ﴾	الأحزاب:١	٣٣	٤٤٦
﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا﴾	الأحزاب:١	٣٣	٣١٨
﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ﴾	الأحزاب:٦	٣٣	٣٨٢
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ ﴾	الأحزاب:٥٠	٣٣	٣٨٨
﴿وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةٗ لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ﴾	الأحزاب:٥٠	٣٣	٤٤٧
﴿تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ﴾	الأحزاب:٥١	٣٣	٣٨٩
﴿لَا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ﴾	الأحزاب:٥٢	٣٣	٣٨٨، ٣٨٩
﴿وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ﴾	الأحزاب:٥٣	٣٣	٢٩٥

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة البيانية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾	الأحزاب:٧٠-٧١	٣٣	٦
﴿ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ ﴾	سبأ:٣	٣٤	٥١٤
﴿ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ ﴾	فاطر:١٠	٣٥	٤٢١
﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾	فاطر:٢٨	٣٥	٣٠٤
﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ ﴾	فاطر:٤٣	٣٥	٥٠٤
﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ ﴾	يس:١١	٣٦	١١٩
﴿ فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡ ﴾	يس:٧٦	٣٦	١٦٧
﴿ إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴾	يس:٧٦	٣٦	١٦٧
﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ ﴾	الصافات:١-٤	٣٧	٥١٧
﴿ فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ ﴾	الصافات:٩٤	٣٧	٤٠٣
﴿ وَجَعَلُواْ بَيۡنَهُۥ وَبَيۡنَ ٱلۡجِنَّةِ نَسَبٗاۚ ﴾	الصافات:١٥٨	٣٧	٤٨٩
﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾	ص:٢٩	٣٨	٥٣٧
﴿ وَلَقَدۡ فَتَنَّا سُلَيۡمَٰنَ وَأَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ جَسَدٗا ثُمَّ أَنَابَ ﴾	ص:٣٤	٣٨	٦٨
﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ ﴾	الزمر:٢٣	٣٩	١٢٢، ٣٩٩، ٤٢٥، ٥٥١
﴿ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾	الزمر:٦٥	٣٩	٤٥٣
﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا ﴾	غافر:٥١	٤٠	١٦٧
﴿ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾	فصلت:٣-٤	٤١	١٢٣
﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ ﴾	فصلت:٥	٤١	٤١٥
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ﴾	فصلت:٤١	٤١	١٢٤

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾	فصلت:٤٢	٤١	٣٣٧
﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾	الشورى:١١	٤٢	٤٠٤، ٤١٢، ٤١٥
﴿ وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ۗ ﴾	الشورى:٢٢	٤٢	٥١٩
﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾	الشورى:٥١	٤٢	١٤٧، ١٥١، ١٥٤، ١٥٥
﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ ﴾	الشورى:٥٢	٤٢	١٢١
﴿ حمٓ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾	الزخرف:١-٢	٤٣	١١٧
﴿ حَتَّىٰٓ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾	الزخرف:٢٩	٤٣	١٢٢
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ ﴾	الدخان:٣	٤٤	١٦٢
﴿ وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّىٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾	الدخان:١٩	٤٤	٤٧٨
﴿ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	الجاثية:٨	٤٥	١٢٠
﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	الجاثية:٢٩	٤٥	٣٣٥
﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ ﴾	الأحقاف:١٧	٤٦	٤٣٣
﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ ﴾	الأحقاف:١٨	٤٦	٤٣٣
﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل ﴾	الأحقاف:٣٥	٤٦	١٦٧
﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ﴾	محمد:٤	٤٧	٣٩٠
﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ﴾	محمد:١٣	٤٧	٢٤٩، ٢٤٩
﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾	محمد:٢٤	٤٧	٥٣٧
﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾	الفتح:١	٤٨	٢٩١، ٢٩٢

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ ﴾	الفتح:١٧	٤٨	٣٨٤
﴿ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾	الفتح:٢٩	٤٨	٣٠٤
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ﴾	الحجرات:٦	٤٩	٤٦٩
﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾	الذاريات:٢٣	٥١	٤٦٢، ٥١٤
﴿ وَٱلطُّورِ وَكِتَـٰبٍ مَّسْطُورٍ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴾	الطور:١-٧	٥٢	٥١٨
﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَـٰدِقِينَ ﴾	الطور:٣٤	٥٢	٤٧٩
﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾	النجم:١-٤	٥٣	٥١٨
﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾	النجم:٣	٥٣	٣٤٧
﴿ أَفَمِنْ هَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴾	النجم:٥٩	٥٣	١٢٢
﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾	الرحمن:١-٢	٥٥	٢٥١
﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾	الرحمن:١٦	٥٥	٢٥١
﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾	الرحمن:٢٩	٥٥	٢٥٠
﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾	الواقعة:١	٥٦	٥١٩
﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ لَـَٔاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴾	الواقعة:٥١-٥٣	٥٦	٦٢
﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾	الواقعة:٧٥	٥٦	٥٢٠، ٥٢٢
﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾	الواقعة:٧٥-٧٦	٥٦	٥١٦
﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾	الواقعة:٧٥-٧٧	٥٦	٥١٨
﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾	الواقعة:٧٧	٥٦	١١٧

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَأَنفَقُواْ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾	الحديد:٧	٥٧	٢٩٤
﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾	الحديد:٢٩	٥٧	٥٢١، ٥٢٣
﴿قَدْ سَمِعَ﴾	المجادلة:١	٥٨	٣٣١
﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ﴾	المجادلة:٣	٥٨	٤٥١، ٤٥٥
﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ﴾	المجادلة:٤	٥٨	٤٥٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةًۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	المجادلة:١٢	٥٨	٣٤٤، ٣٤٤، ٣٩١
﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	المجادلة:١٣	٥٨	٣٤٤، ٣٩١
﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ﴾	المجادلة:٢١	٥٨	١٦٧
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾	الحشر:١١	٥٩	٢٤٠
﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰۚ﴾	الحشر:١٤	٥٩	٥٠٤
﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾	الحشر:٢١	٥٩	٤٩٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾	الممتحنة:١	٦٠	٢٤٠
﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُواْۚ﴾	الممتحنة:١١	٦٠	٣٩١
﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾	الصف:١	٦١	٢٥٢
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾	الصف:٢	٦١	٢٥٣، ٢٥٣
﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْۚ﴾	التغابن:٧	٦٤	٥١٥

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ﴾	التغابن:٨	٦٤	١٢٠
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَـٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ﴾	التغابن:١٤	٦٤	٢٥٣، ٢٥٣
﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾	التغابن:١٦	٦٤	٣٦٧، ٣٦٧، ٤٠٦
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾	الطلاق:١	٦٥	٤٤٦
﴿وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾	الطلاق:٢	٦٥	٣٧٩
﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾	الطلاق:٦	٦٥	٤٦٩
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ﴾	التحريم:١	٦٦	٤٤٨
﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ﴾	التحريم:٤	٦٦	٢٩٥
﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٞ﴾	التحريم:٤	٦٦	٣١٦
﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ﴾	التحريم:٥	٦٦	٢٩٦
﴿كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ﴾	الملك:٨	٦٧	٤٣٢
﴿قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ﴾	الملك:٩	٦٧	٤٣٢
﴿فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾	الحاقة:١٩	٦٩	٣١٨
﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ﴾	الحاقة:٣٨	٦٩	٥٢٠، ٥٢٢
﴿وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾	الحاقة:٣٩-٤٠	٦٩	٥٢١
﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ﴾	المعارج:٤٠	٧٠	٥١٤، ٥٢٠
﴿أَن لَّن نُّعۡجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَن نُّعۡجِزَهُۥ هَرَبًا﴾	الجن:١٢	٧٢	٤٧٦
﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ﴾	المزمل:٢٠	٧٣	٣٩٢
﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ﴾	المزمل:٢٠	٧٣	٦٢

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾	المدثر:١	٧٤	١٧٦، ١٧٧، ١٧٩
﴿قُمۡ فَأَنذِرۡ﴾	المدثر:٢	٧٤	١٧٦، ١٧٩
﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾	المدثر:٣-٤	٧٤	١٧٦
﴿ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا﴾	المدثر:١١	٧٤	٣٤٣
﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾	القيامة:١	٧٥	٥١٢، ٥٢٠
﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾	القيامة:١-٣	٧٥	٥٢٠
﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾	القيامة:٣	٧٥	٥١١
﴿إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ﴾	القيامة:١٧-١٨	٧٥	٨٤، ٨٦
﴿فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ﴾	القيامة:١٨	٧٥	٥٥٥
﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾	القيامة:٢٣	٧٥	٤١٥
﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا﴾	الإنسان:٢٤	٧٦	٢٥٤
﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ﴾	المرسلات:١-٧	٧٧	٥١٩
﴿فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ﴾	المرسلات:٥٠	٧٧	٤٨٦، ٥٥١
﴿وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا﴾	عبس:٣١	٨٠	٤٠٣
﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾	التكوير:١٥	٨١	٥٢٠
﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ وَٱلَّيۡلِ ..... إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾	التكوير:١٥-١٩	٨١	٥١٨
﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾	التكوير:١٧	٨١	٤٢٠
﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾	التكوير:١٩	٨١	٥١٠
﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾	المطففين:١	٨٣	٢٥٥
﴿كَلَّۖ بَلۡۜ رَانَ﴾	المطففين:١٤	٨٣	٣١٩

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ﴾	المطففين:٢٩	٨٣	٢٥٥
﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾	الانشقاق:١٦	٨٤	٥١٠، ٥١٦، ٥٢٠، ٥٢٦
﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾	البروج:٢١	٨٥	١٢٤
﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾	الطارق:١	٨٦	٥١٦
﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾	الطارق:١-٣	٨٦	٥٢٧
﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾	الطارق:٣	٨٦	٥١٦، ٥٢٧
﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾	الطارق:١٣	٨٦	١٢٤
﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾	البلد:١	٩٠	٥٢٠
﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾	البلد:١-٤	٩٠	٥١٩
﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾	الليل:١	٩٢	٢٥٧
﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾	الليل:٤	٩٢	٢٥٧
﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾	الليل:٥-٧	٩٢	٢٥٧
﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾	الليل:١٥-١٧	٩٢	٢٠٨
﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾	الليل:١٧-١٨	٩٢	٢٠٨
﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾	الليل:١٩-٢١	٩٢	٢٥٧
﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾	الضحى:١	٩٣	٢٢٩
﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾	الشرح:١	٩٤	٢٢٩
﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾	العلق:١	٩٦	١٧٥
﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾	العلق:١	٩٦	١٧٧، ١٧٩
﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ إلى قوله ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾	العلق:١-٥	٩٦	٩٧

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾	القدر:١	٩٧	١٦٢، ١٦٣، ٢٥٨
﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾	البينة:١	٩٨	٢٥٩
﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾	الزلزلة:٥	٩٩	١٥٢
﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾	الزلزلة:٧	٩٩	٢٥٩، ٤٦٨
﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾	العاديات:١-٦	١٠٠	٥١٩
﴿وَٱلْعَصْرِ﴾	العصر:١	١٠٣	٥١٦، ٥٢٧
﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾	الكوثر:١	١٠٨	٢٥٨، ٢٦٣
﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾	الكافرون:١	١٠٩	١٨٦
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	الإخلاص:١	١١٢	١١٣

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

فهرس الأحاديث

م	طرف الحديث	الصفحة
١	أتدري ما حق الله جل وعز على العباد؟....	٣٦٧
٢	اتلوا هذا القرآن، فإن الله تعالى يأجركم....	١٣١
٣	أحيانا يأتيني في مثل صلصلة الجرس....	١٥٦
٤	إذا آوى إلى فراشه جمع كفيه ونفث فيهما....	١٤١
٥	أشرف أمتي حملة القرآن	١٣٢
٦	اصنعوا كل شيء إلا النكاح	٢٠٧
٧	اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا....	٢٧٩
٨	أفضل عبادة أمتي بالقرآن	١٣٢
٩	أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه	١٣٤
١٠	اقرءوا الزهراوين: البقرة، وآل عمران	٢٢٦
١١	ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم	٥١٠
١٢	إلا آيا بعدد علمه إياهن جبريل عليه السلام	٥٤٤
١٣	الذي إذا سمعته رأيته يخشى الله تعالى	١٣٤
١٤	القرآن شافع مشفع، وما حل مصدق....	١٣٣
١٥	اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل	١٠٠
١٦	إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال: اقتلوه	٣٦١
١٧	إن الحواميم ديباج القرآن	١٤٠
١٨	إن الذي يتعاهد القرآن ويشتد عليه له أجران....	١٣٣
١٩	إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه	٢٩٥
٢٠	إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به	٢٩٥

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

م	طرف الحديث	الصفحة
٢١	أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه....	٢٢٧
٢٢	أن رسول الله ﷺ قال لخديجة....	١٧٨
٢٣	إن من أراد قضاء دينه قرأ كل يوم....	١٣٨
٢٤	أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان....	١٦١
٢٥	إنه ستكون فتن كقطع الليل المظلم....	١٣٠
٢٦	أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث	٤٣٥
٢٧	إني مع رسول الله ﷺ في حرث بالمدينة....	٢٠٥
٢٨	أي القرآن أنزل قبل؟ قال: يا أيها المدثر....	١٧٦
٢٩	أيها الناس، إني تارك فيكم الثقلين....	١٣١
٣٠	جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله....	٢٧٧
٣١	خاصم الزبير عند النبي ﷺ في شراج الحرة....	٢٠١
٣٢	رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها	٦٣
٣٣	رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه....	٦٣
٣٤	عليكم بالقرآن	١٣٤
٣٥	فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه....	٢٩٤
٣٦	كان أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة....	١٧٥
٣٧	كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض	١٢٢
٣٨	كنا مع النبي ﷺ في سفر في ليلة مظلمة....	٣٥٤
٣٩	لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها....	٤٤٣
٤٠	لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة	٥٤٣
٤١	لقد أنزلت علي عشر آيات من أقامهن دخل الجنة....	١٣٩
٤٢	لو أن لابن آدم واديا من ذهب....	٢٦١
٤٣	ما راجعت رسول الله ﷺ في شيء....	٢٩٣

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

م	طرف الحديث	الصفحة
٤٤	من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد	١٠١
٤٥	من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن	١٣١
٤٦	من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك....	٥١٠
٤٧	من قال إذا أصبح وإذا أمسى حسبي الله....	١٣٩
٤٨	من قال في القرآن بغير علم، فليتبوأ مقعده من النار	٥٣٧
٤٩	من قرأ القرآن فرأى أن أحدا أوتي أفضل مما أوتي....	١٣٢
٥٠	من قرأ مائة آية كتب من القانتين....	١٣٣
٥١	من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت	٦٨

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

فهرس الآثار

م	طرف الأثر	الصفحة
١	آخر آية نزلت خاتمة سورة النساء	١٨٢
٢	آخر سورة نزلت كاملة براءة	١٨٢
٣	آخر شيء نزل من القرآن	١٨١
٤	إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه....	٢٠٠
٥	أراك تعتق رقابا ضعافا....	٢٥٧
٦	اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك....	٢٦٩
٧	أن المشركين كانوا يطوفون بالبيت....	٢٦٩
٨	إن من آخر القرآن نزولا آية الربا	١٨١
٩	أنه كان مع النبي عليه السلام في مسير....	٢٨٦
١٠	إنهن من العتاق الأول، وهن من تلادي	٢٢٧
١١	سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم....	٩٩
١٢	فكان مما أنزل عليه آية الرجم قرأناها....	٣٥٢
١٣	فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها....	٩٨
١٤	كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات....	٩٨
١٥	كان المقداد أسر النضر، فلما أمر بقتله....	٢٦٩
١٦	كان أول من جهر بالقرآن....	٢٥٠
١٧	كانوا يطوفون بالبيت ويصفقون....	٢٧٠
١٨	كنت عند رسول الله ﷺ جالسا إذ شخص ببصره....	٢١٨
١٩	كنت في الوفد الذين أتوا النبي....	٢٢٢
٢٠	لم يكن يغزو في الأشهر الحرم إلا أن يغزى....	٣٦٢

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

م	طرف الأثر	الصفحة
٢١	لم يكن يغزو في الأشهر الحرم إلا أن يغزى....	٣٩٣
٢٢	لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله، عملناه	٢٥٢
٢٣	ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد أن أسقي الحاج	٢٠٤
٢٤	ما نزل بالناس أمر قط....	٢٩٥
٢٥	مرضت فأتاني رسول الله....	١٨٢
٢٦	نؤلف القرآن من الرقاع	٢١٨
٢٧	وافقت ربي في ثلاث....	٢٩٥
٢٨	وافقت ربي في ثلاث....	٢٨٦
٢٩	وافقت ربي في ثلاث، في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر	٢٩٦
٣٠	والله الذي لا إله غيره، ما أنزلت سورة....	٩٨

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

فهرس الكلمات الغريبة

م	الكلمـــــــــة	الصفحة
١	التَوَقَّلُ	٢٥
٢	الحنادس	٢٦
٣	الحيز	١٥٤
٤	الركس	٧٤
٥	الشظف	٢٦
٦	الشَنِّفُ	٢٥
٧	العترة	١٣١
٨	الْعَضَلُ	٤٢٠
٩	الفزر	١٨٧
١٠	المتردية	٤٢٣
١١	المنخنقة	٤٢٣
١٢	الموقوذة	٤٢٣
١٣	النطيحة	٤٢٤
١٤	فليثور	١٣١

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

فهرس الأماكن والبلدان

م	اســـــم المكـــــــان	الصفحة
١	الجحفة	٢٨٨
٢	الجزيرة الخضراء	٢٥
٣	الجيان	٢٣
٤	الحديبية	٢٨٩
٥	الحيرة	١٩٧
٦	المالقة	٢٥
٧	المرية	٢٥
٨	النفزة	٢٣
٩	جزيرة الأندلس	٢٦
١٠	سبتة	٢٩
١١	عَيْذَابَ	٢٨
١٢	غرناطة	٢٤
١٣	قوص	٢٨
١٤	مطخشارش	٢٥

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

فهرس الأعلام

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
١	إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري	٢٢٠
٢	إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي	٧٠
٣	إبراهيم بن يسار بن هانئ (النظام)	٤٨٥
٤	أبو بكر الأصم	١٦٧
٥	أحمد بن علي الرازي	٣٤٥
٦	أحمد بن محمد بن عبدالله البزي	٣١٥
٧	أسامة بن زيد بن أسلم	٤٢٧
٨	إسحاق بن راهويه	٧٠
٩	إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبو كريمة السدي	٦٤
١٠	أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة	٧٤
١١	البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري	١٩٥
١٢	بكر بن عبدالله المزني	٣٦٣
١٣	ثعلبة بن غنمة الأنصاري	١٩٤
١٤	جعفر بن محمد بن علي القرشي	٢٤٣
١٥	الحسن بن أبي الحسن البصري	٩٤
١٦	الحسين بن الفضل بن عمير البجلي	٢٤٤
١٧	الحكم بن عتيبة	٧٠
١٨	حماد بن سليمان	٧٠
١٩	حمزة بن حبيب بن عمارة	٣٢٧

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
٢٠	الربيع بن أنس بن زياد البكري	٤٠٠
٢١	ربيعة بن أبو عبدالرحمن	٣٧٣
٢٢	رفيع بن مهران الرياحي (أبو العالية)	٢٤٣
٢٣	زبّان بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي	٣٢٤
٢٤	زفر بن الهذيل العنبري	٣٧٣
٢٥	زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني	٢١٦
٢٦	زيد بن أسلم	٤٢٧
٢٧	زيد بن علي بن أحمد بن عمران العجلي	٤٩
٢٨	سعيد بن علاقة الهاشمي (أبو فاختة)	٤٠١
٢٩	سهل بن عبدالله بن يونس التستري	٩٤
٣٠	سواد بن زياد البرجي	٢٤٤
٣١	شهر بن حوشب الأشعري الشامي	٤٢١
٣٢	طاوس بن كيسان الهمداني الخولاني	٤٢٦
٣٣	عارم محمد بن الفضل السدوسي	٤٠٠
٣٤	عاصم بن أبي النجود الأسدي	٣٢٦
٣٥	عامر بن شراحيل الشعبي	١٦٢
٣٦	عبدالله بن عامر بن يزيد اليحصبي	٣٢٥
٣٧	عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي	٢٤٤
٣٨	عبدالله بن كثير بن المطلب	٣٢٣
٣٩	عبدالحق بن غالب بن عطية	٣٠
٤٠	عبدالرحمن بن أبزى الخزاعي	٢٧٠

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
٤١	عبدالرحمن بن أبو ليلى	٧٠
٤٢	عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العمري	٦٤
٤٣	عبدالرحمن بن كيسان أبو بكر الأصم	٥٠٩
٤٤	عبدالعزيز بن أبو سلمة بن عبيدالله العمري	٤٥٨
٤٥	عبدالكريم بن أبو بكر محمد السمعاني	٣٣٨
٤٦	عبدالله بن أبو نجيح	٤٠٢
٤٧	عبدالله بن شبرمة	٣٧٣
٤٨	عبدالله بن طاوس بن كيسان الهمداني	٤٢٧
٤٩	علي بن أحمد بن حسن التجيبي الحرالي	٩٣
٥٠	علي بن أحمد بن سعيد اليزيدي	٤١٣
٥١	علي بن الحسين بن موسى بن علي بن أبي طالب	٤٨٥
٥٢	علي بن حازم اللحياني	٨٤
٥٣	علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن الكسائي	٣٢٨
٥٤	علي بن محمد بن علي الطبري	٣٦٩
٥٥	عمر بن عبدالعزيز بن مروان	٤٠٨
٥٦	عويمر بن الحارث بن زيد العجلاني	٢٠٦
٥٧	القاسم بن محمد أبو نهيك الأسدي	٤٠٨
٥٨	قتادة بن دعامة بن عزيز السدوسي	٧٠
٥٩	كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني	١٤٨
٦٠	لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر	١٤٨
٦١	مالك بن أنس بن مالك	٤٠٨

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
٦٢	مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي	٦٤
٦٣	محمد بن أحمد بن محمد ابن رشد	٥٠
٦٤	محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغاني	٤٠٠
٦٥	محمد بن أسعد بن نصر الحليمي	١٣٥
٦٦	محمد بن الحسن الشيباني	٣٤٦
٦٧	محمد بن الحسن بن زياد المقرئ (النقاش)	١٥٤
٦٨	محمد بن السائب الكلبي	١٥١
٦٩	محمد بن القاسم بن بشار الأنباري	٢٢٢
٧٠	محمد بن بحر الأصبهاني	٣٣٦
٧١	محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام	٤٠٠
٧٢	محمد بن علي بن أبي طالب	٤٢٦
٧٣	محمد بن علي بن إسحاق بن خويز منداد	٤٠٢
٧٤	محمد بن محمد بن محمد الجزري	٣٠١
٧٥	محمد بن يحيى بن حبان الأنصاري	٢٤٣
٧٦	محمود بن عمر بن محمد الزمخشري	٣٠
٧٧	المفضل بن سلمة (أبو طالب)	١١٩
٧٨	مكي بن أبي طالب بن حموش القيسي	٣٤٠
٧٩	نافع بن عبدالرحمن ابن أبي نعيم الليثي	٣٢٢
٨٠	النضر بن الحارث بن كلدة القرشي	١٩٧
٨١	النضر بن شميل بن خرشة المازني	٧٤
٨٢	هبة الله بن سلامة بن نصر الضرير	٢٦٢

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
٨٣	هلال بن أمية الأنصاري الواقفي	٢٠٦
٨٤	واثلة بن الأسقع الليثي	١٦١
٨٥	وهب بن منبه بن كامل بن سيج	١٥١
٨٦	يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو	٣٧٣
٨٧	يحيى بن يعمر العدواني	٣٠٤
٨٨	يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف)	٣٤٦
٨٩	يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي	٣٣٠

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

فهرس المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم** (جل منزله وعلا).

(١) **أبو حيان الأندلسي منهجه في تفسيره البحر المحيط و إيراد القراءات**، د أحمد خالد شكري، دار عمار

(٢) **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة** لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت:٨٤٠هـ)، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم ط١، دار الوطن للنشر، الرياض ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

(٣) **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت:١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، ط٣، دار الكتب العلمية لبنان ٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ.

(٤) **الإتقان في علوم القرآن**، لعبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

(٥) **الإحاطة في أخبار غرناطة**، لمحمد بن عبدالله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبدالله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت:٧٧٦هـ) ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤هـ.

(٦) **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت:٣٥٤هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت:٧٣٩هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

(٧) **أحكام القرآن** للقاضي محمد بن عبدالله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت:٥٤٣هـ) راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبدالقادر عطا، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

(٨) **إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول**، لمحمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ) تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، ط١، دار الكتاب العربي دمشق كفر بطنا، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

(٩) **أسباب نزول القرآن**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت:٤٦٨هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١١هـ

(١٠) **أسباب نزول القرآن**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت:٤٦٨هـ) تحقيق: عصام بن عبدالمحسن الحميدان، ط٢، دار الإصلاح - الدمام١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

(١١) **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**، لمحمد بن محمد بن سويلم أبي شُهبة (ت:١٤٠٣هـ) ط٤، مكتبة السنة

(١٢) **أصل صفة صلاة النبي ﷺ**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ) ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦ م

(١٣) **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر الجكني الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ) ط١، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

(١٤) **إعجاز القرآن** لأبي بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت:٤٠٣هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر، ط٥ دار المعارف مصر، ١٩٩٧م.

(١٥) **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ، تحقيق: محمد عبدالسلام إبراهيم، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(١٦) **الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت:١٣٩٦هـ) ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

(١٧) **أعيان العصر وأعوان النصر**، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت:٧٦٤هـ) تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، دار الفكر، دمشق سوريا، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

(١٨) **الإكليل في المتشابه والتأويل** تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت:٧٢٨هـ) تخريج وتعليق: محمد الشيمي شحاته، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية،، مصر.

(١٩) **الأم**، لأبي عبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبدالمطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت:٢٠٤هـ) دار المعرفة بيروت، بدون طبعة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م

(٢٠) **الأمثال في القرآن**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ) تحقيق: أبو حذيفة إبراهيم بن محمد، ط١، مكتبة الصحابة، مصر طنطا، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦ م

(٢١) **إنباه الرواة على أنباه النحاة** جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت:٦٤٦هـ)، ط١، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ.

(٢٢) **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت:٦٤٦هـ) المكتبة العنصرية، بيروت ط١، ١٤٢٤هـ.

(٢٣) **الانتصار للقرآن**، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت:٤٠٣هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، ط١، دار الفتح - عَمَّان، دار ابن حزم - بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

(٢٤) **أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن** د/ مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ط٢، دار ابن الجوزي ١٤٢٣هـ.

(٢٥) **إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله عزوجل**، لأبي بكر محمد بن القاسم بن يسار الأنباري المتوفى:٣٢٨هـ، تحقيق محيي الدين عبدالرحمن رمضان، ط١، دمشق ١٣٩١هـ ١٩٧١م

(٢٦) **الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه** لأبي محمد مكي بن أبي طالب القسي المتوفى سنة ٤٣٧هـ، تحقيق د/ أحمد حسن فرحات، ط١، دار المنارة جدة، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

(٢٧) **بـاب النقـول في أسـباب النـزول**، لعبـدالرحمن بـن أبي بكـر، جـلال الـدين الـسيوطي (ت:٩١١هـ) ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبدالشافي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

(٢٨) **البحـر المحيط في أصول الفقـه** لأبي عبـدالله بـدر الـدين محمـد بـن عبـدالله بـن بهـادر الزركشي (ت:٧٩٤هـ) ط١، دار الكتبي ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٢٩) **بحوث في أصول التفسير ومناهجه**، أ. د. فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومي، مكتبة التوبة.

(٣٠) **البداية والنهاية**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨، هـ ١٩٨٨م.

(٣١) **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة والقراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب**، لعبدالفتاح بن عبدالغني بن محمد القاضي (ت:١٤٠٣هـ) دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

(٣٢) **البرهان في تناسب سور القرآن**، لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت:٧٠٨هـ) تحقيق: محمد شعباني وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

(٣٣) **البرهان في علوم القرآن**، لأبي عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ط١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.

(٣٤) **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت:٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

(٣٥) **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان المكتبة العصرية.

(٣٦) **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت:٨١٧هـ)، ط١: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

ماجستير هبود علي دراعي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

(٣٧) **بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب**، لمحمود بن عبدالرحمن ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني (ت:٧٤٩هـ)، تحقيق: محمد مظهر بقا، ط١، دار المدني، السعودية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

(٣٨) **تاريخ بغداد**، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ) الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

(٣٩) **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه** لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت لبنان.

(٤٠) **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»** لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٨٤هـ.

(٤١) **التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع**، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت:٧٢٨هـ) تحقيق: د. محمد بن عودة السعوي ط٦، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

(٤٢) **تذكرة الحفاظ**، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبى (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، ط١، بيروت دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م

(٤٣) **التعاريف التوقيف على مهمات التعاريف** لزين الدين محمد المدعو بعبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت:١٠٣١هـ) ط١، عالم الكتب ٣٨ عبدالخالق ثروت-القاهرة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م

(٤٤) **التعريفات**، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت:٨١٦هـ) ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط١، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

(٤٥) **تفسير البحر المحيط** لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت:٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت الطبعة: ١٤٢٠هـ.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

(٤٦) **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٤٧) **تفسير القرآن العظيم**، لأبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت:٣٢٧هـ) المحقق: أسعد محمد الطيب، ط٣، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ

(٤٨) **تفسير الماوردي النكت والعيون**، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت:٤٥٠هـ) تحقيق: السيد ابن عبدالمقصود بن عبدالرحيم دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٤٩) **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، د/ وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط٢، دار الفكر المعاصر - دمشق ١٤١٨هـ

(٥٠) **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)** لأبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت:٧١٠هـ)، تحقيق وتخريج: يوسف علي بديوي ط١، دار الكلم الطيب، بيروت ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(٥١) **تفسير مقاتل بن سليمان** لأبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت:١٥٠هـ) المحقق: عبدالله محمود شحاته، ط١ دار إحياء التراث بيروت ١٤٢٣هـ

(٥٢) **التفسير من سنن سعيد بن منصور** أبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت:٢٢٧هـ)، دراسة وتحقيق: د سعد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل حميد ط١، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

(٥٣) **التفسير والمفسرون**، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت:١٣٩٨هـ) مكتبة وهبة، القاهرة

(٥٤) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي (ت:١٣٧٦هـ) تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، ط١، مؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

(٥٥) **الثمر المستطاب في فقه السنة** لأبي عبدالرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت:١٤٢٠هـ) ط١، غراس للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

(٥٦) **جامع البيان في تأويل القرآن** لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م

(٥٧) **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، (صحيح البخاري)**، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المتوفى:٢٥٦هـ) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

(٥٨) **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت:٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

(٥٩) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ)، السعادة، بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

(٦٠) **خريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**، لجمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت:٧٦٢هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبدالرحمن السعد، ط١، دار ابن خزيمة - الرياض، ١٤١٤هـ.

(٦١) **خصائص السور الآيات المدنية** د/ عادل أبو العلا، رسالة ماجستير جامعة أم القرى

(٦٢) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبدالدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت:٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط دار القلم، دمشق.

(٦٣) **الدر المنثور**، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)

(٦٤) **دراسات في علوم القرآن**، لمحمد بكر إسماعيل (ت:١٤٢٦هـ) ط٣، دار المنار ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

(٦٥) **دراسات في علوم القرآن الكريم**، أ. د. فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومي ط١٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٦٦) **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عبدالمعيد ضان، ط٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر آباد/ الهند ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

(٦٧) **دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب**، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر الجكني الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ)، ط١، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، توزيع: مكتبة الخراز جدة، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

(٦٨) **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت:٤٥٨هـ)، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٠٥هـ.

(٦٩) **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، لإبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت:٧٩٩هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.

(٧٠) **ديوان النابغة**، ط٢، دار المعرفة بيروت لبنان ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م

(٧١) **ديوان زهير بن أبي سلمى**، ط١، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م

(٧٢) **ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ت:٤١هـ)**، اعتنى به: حمدو طمّاس، ط١، دار المعرفة ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

(٧٣) **ذيل تذكرة الحفاظ**، لشمس الدين لأبي المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشافعي (ت:٧٦٥هـ)، ط١: دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٧٤) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ن لشهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي (ت:١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبدالباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ

(٧٥) **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل** لأبي محمد موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت:٦٢٠هـ) مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

(٧٦) **سرار ترتيب القرآن**، لعبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

(٧٧) **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، لأبي عبدالرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢ م

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

(٧٨) **سنن ابن ماجه** لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت:٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، فيصل عيسى البابي الحلبي، دار إحياء الكتب العربية.

(٧٩) **سنن الترمذي**، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت:٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبدالباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥ م

(٨٠) **السنن الكبرى** لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت:٣٠٣هـ) تحقيق وتخريج: حسن عبدالمنعم شلبي شعيب الأرناؤوط، بإشراف: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠١ م

(٨١) **سير أعلام النبلاء** لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

(٨٢) **سير السلف الصالحين**، لإسماعيل بن محمد الأصبهاني لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت:٥٣٥هـ) تحقيق: د/ كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

(٨٣) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لعبدالحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي (ت:١٠٨٩هـ)، أبو الفلاح تحقيق: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبدالقادر الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م

(٨٤) **شرح السنة**، محيي السنة، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت:٥١٦هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، ط٢، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، ١٤٠٣هـ

(٨٥) **شرح مشكل الآثار**، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت:٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

(٨٦) **الشعر والشعراء** لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

(٨٧) **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، لأبي عبدالرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت:١٤٢٠هـ) المكتب الإسلامي.

(٨٨) **الصحيح المسند من أسباب النزول**، لمقبل بن هَادِي بنِ مقْبِلِ بنِ قائِدَةَ الهَمْداني الوادعِيُّ (ت:١٤٢٢هـ)، ط٤، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

(٨٩) **صحيح مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري** (ت:٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٩٠) **صفحات في علوم القراءات** د/ عبدالقيوم بن عبدالغفور السندي، ط٢ المكتبة الإمدادية مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م

(٩١) **طبقات الشافعية**، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسد الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت:٨٥١هـ) تحقيق: د. الحافظ عبدالعليم خان ط١، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٧هـ

(٩٢) **طبقات الشافعية الكبرى**، لتاج الدين بن علي بن عبدالكافي السبكي (ت:٧٧١هـ) تحقيق: د/ محمود محمد الطناحي د. عبدالفتاح محمد الحلو، ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ.

(٩٣) **طبقات الفقهاء**، لأبي اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت:٤٧٦هـ)، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (ت:٧١١هـ) تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧٠

(٩٤) **الطبقات الكبرى** أبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت:٢٣٠هـ) تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار صادر - بيروت، ١٩٦٨م.

(٩٥) **طبقات المفسرين العشرين**، لعبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، ط١ مكتبة وهبة القاهرة ١٣٩٦،

(٩٦) **طبقات المفسرين**، لأحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت:ق ١١هـ) تحقيق: سليمان بن صالح الخزي ط١ مكتبة العلوم والحكم السعودية ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

(٩٧) **طبقات المفسرين**، لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت:٩٤٥هـ)، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت.

(٩٨) **العقد الفريد**، لأبي عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت:٣٢٨هـ) ط١: دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٤هـ.

(٩٩) **علوم القرآن بين البرهان والإتقان دراسة مقارنة**، د/ حازم سعيد حيدر، ط١، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ١٤٢٠هـ.

(١٠٠) **علوم القرآن في تفسير ابن عطية** للدكتورة سناء حلواني رسالة الدكتوراه من جامعة أم القرى

(١٠١) **علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير**، د/ محمد صفا شيخ إبرهيم حقي، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٥ـ ٢٠٠٤.

(١٠٢) **علوم القرآن وإعجازه وتاريخ توثيقه**، د/ عدنان محمد زرزور، ط١، ١٤٢٦-٢٠٠٥

(١٠٣) **العين**، لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت:١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال

(١٠٤) **غاية النهاية في طبقات القراء**، لشمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت:٨٣٣هـ) ط١، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ.

(١٠٥) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لزين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت:٧٩٥هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، ط١، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

(١٠٦) **فتح القدير**، لمحمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ)، ط١، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت١٤١٤هـ.

(١٠٧) **الفصول في الأصول**، لأحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت:٣٧٠هـ) وزارة الأوقاف الكويتية، ط٢، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

(١٠٨) **فضائل الصحابة**، لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت:٢٤١هـ) تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، ط١، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

(١٠٩) **فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة**، لأبي عبدالله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي (ت:٢٩٤هـ)، تحقيق: غزوة بدير، ط١، دار الفكر، دمشق - سورية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧ م

(١١٠) **فضائل القرآن**، لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفاض الفِرْيابِي (ت:٣٠١هـ)، تحقيق وتخريج ودراسة: يوسف عثمان فضل الله جبريل، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩ م

(١١١) **فضائل القرآن**، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبدالله الهروي البغدادي (ت:٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، ط١، دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، ١٤١٥هـ -١٩٩٥م.

(١١٢) **الفهرست** لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت:٤٣٨هـ) المحقق: إبراهيم رمضان، ط٢، دار المعرفة بيروت لبنان، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

(١١٣) **فوات الوفيات**، لمحمد بن شاكر بن أحمد بن عبدالرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت:٧٦٤هـ) تحقيق: إحسان عباس ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م

(١١٤) **الفوز الكبير في أصول التفسير** للإمام أحمد بن عبدالرحيم المعروف بـ «ولي الله الدهلوي» (ت:١١٧٦هـ) عَرَّبَه من الفارسية: سلمان الحسيني النَّدوي، ط٢، دار الصحوة، القاهرة، ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.

(١١٥) **في ظلال القرآن**، لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت:١٣٨٥هـ) دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ.

(١١٦) **القاموس المحيط**، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت:٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥مم.

(١١٧) **قانون التأويل**، لقاضي محمد بن عبدالله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت:٥٤٣هـ) تحقيق: محمد السليماني، ط١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

(١١٨) **القطع والإئتناف** لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفى:٣٣٨هـ، تحقيق د/ عبدالرحمن بن إبراهيم المطرودي، ط١، دار عالم الكتب الرياض ١٤١٣هـ ١٩٩٢م

(١١٩) **قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن**، لمرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى المقدسي الحنبلى (ت:١٠٣٣هـ)، تحقيق: سامي عطا حسن، دار القرآن الكريم، الكويت.

(١٢٠) **كتاب السبعة في القراءات**، لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت:٣٢٤هـ) المحقق: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف – مصر ١٤٠٠هـ.

(١٢١) **كتاب فضائل القرآن**، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت:٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبدالباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

(١٢٢) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت:٥٣٨هـ) ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

(١٢٣) **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت:١٠٦٧هـ) مكتبة المثنى، بغداد ١٩٤١م

(١٢٤) **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت:٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

(١٢٥) **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت:١٠٩٤هـ) تحقيق عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت.

(١٢٦) **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة** نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت:١٠٦١هـ) تحقيق: خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

(١٢٧) **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، لعبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: أبو عبدالرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

(١٢٨) **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت:٧١١هـ)، ط٣، دار صادر، بيروت ١٤١٤هـ.

(١٢٩) **لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير** د/ محمد بن لطفي الصباغ، ط٣، المكتب الإسلامي ١٤١٠هـ ١٩٩١م.

(١٣٠) **لمعة الاعتقاد** لأبي محمد موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت:٦٢٠هـ) ط٢، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(١٣١) **مباحث في علوم القرآن** لصبحي الصالح ط٢٤، دار العلم للملايين، ٢٠٠٠م.

(١٣٢) **مباحث في علوم القرآن**، مناع بن خليل القطان (ت:١٤٢٠هـ)، ط٣، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(١٣٣) **المبسوط**، لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت:٤٨٣هـ)، دار المعرفة، بيروت بدون طبعة، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

(١٣٤) **متن «طَيِّبَةِ النَّشْرِ» في القِرَاءَاتِ الْعشرِ** لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت:٨٣٣هـ) تحقيق: محمد تميم الزغبي ط١، دار الهدى، جدة ١٤١٤هـ-١٩٩٤ م

(١٣٥) **المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى**، للعلامة محمد صالح العثيمين، لكاملة بنت محمد بن جاسم بن علي، ط١ دار ابن حزم ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

(١٣٦) **مجمع الأمثال**، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت:٥١٨هـ) تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

(١٣٧) **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت:٨٠٧هـ) تحقيق: حسام الدين القدسي مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

(١٣٨) **مجموع الفتاوى** لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني (ت:٧٢٨هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

(١٣٩) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت:٥٤٢هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ

(١٤٠) **المحرر في علوم القرآن** د/ مساعد بن سليمان الطيار، ط٢، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي جدة، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

(١٤١) **مختار الصحاح**، لزين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي (ت:٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥ المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

(١٤٢) **مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر** للعلامة محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي المتوفى ١٣٩٣هـ، ط١، دار عالم الفوائد مكة المكرمة ١٤٢٦هـ.

(١٤٣) **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، لأبي القاسم شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت:٦٦٥هـ) تحقيق: طيار آلتي قولاج دار صادر، بيروت ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.

(١٤٤) **المسالك والممالك** الحسن بن أحمد المهلبي العزيزي (ت:٣٨٠هـ) جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف، دار صادر أفست ليدن، بيروت، ١٨٨٩م.

(١٤٥) **المستدرك على الصحيحين** أبو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت:٤٠٥هـ)

(١٤٦) **مسند ابن أبي شيبة**، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت:٢٣٥هـ) تحقيق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي ط١، دار الوطن الرياض١٩٩٧م.

(١٤٧) **مسند أبي يعلى الموصلي**، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت:٣٠٧هـ) تحقيق: حسين سليم أسد ط١، دار المأمون للتراث دمشق، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

ماجستير هبود علي دراعي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

(١٤٨) **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت:٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبدالله بن عبدالمحسن التركي ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

(١٤٩) **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**.

(١٥٠) **مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم** لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤هـ) تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، ط١ دار الوفاء – المنصورة ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(١٥١) **مشكاة المصابيح** محمد بن عبدالله الخطيب العمري، أبو عبدالله، ولي الدين، التبريزي (ت:٧٤١هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني ط٣، المكتب الإسلامي بيروت، ١٩٨٥م.

(١٥٢) **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت:٨٤٠هـ) تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، ط٢، دار العربية، بيروت، ١٤٠٣هـ.

(١٥٣) **المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ** لجمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

(١٥٤) **المصنف في الأحاديث والآثار**، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت:٢٣٥هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، مكتبة الرشد الرياض ١٤٠٩هـ.

(١٥٥) **معالم التنزيل في تفسير القرآن لمحيي السنة**، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت:٥١٠هـ) المحقق: عبدالرزاق المهدي ط١ دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤٢٠هـ.

(١٥٦) **معاني القرآن وإعرابه**، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت:٣١١هـ)، ط١، عالم الكتب بيروت ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

(١٥٧) **المعجم الأوسط**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت:٣٦٠هـ) تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين القاهرة

ماجستير هدود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

(١٥٨) **معجم البلدان**، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي المتوفى:٦٢٦هـ)، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

(١٥٩) **معجم الشعراء**، للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت:٣٨٤هـ)، ط٢، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

(١٦٠) **المعجم الكبير**، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت:٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(١٦١) **معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ**، بكر بن عبدالله أبو زيد بن محمد بن عبدالله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (ت:١٤٢٩هـ) ط٣، دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

(١٦٢) **معجم مقاييس اللغة** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت:٣٩٥هـ) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(١٦٣) **معرفة الصحابة** أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ) تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ط١ دار الوطن للنشر، الرياض ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

(١٦٤) **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، ط١: دار الكتب العلمية ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

(١٦٥) **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، لشمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ) ط١، دار الكتب العلمية ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م

(١٦٦) **مفاتيح الغيب** لأبي عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت:٦٠٦هـ) ط٣، دار إحياء التراث العربي بيروت١٤٢٠هـ

(١٦٧) **مفردات غريب القرآن**، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت:٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية دمشق بيروت ١٤١٢هـ.

(١٦٨) **مقدمة في أصول التفسير**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت:٧٢٨هـ)

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

(١٦٩) **المكتفى في الوقف والابتدا**، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ) تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، ط١، دار عمار، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

(١٧٠) **المكي والمدني في القرآن** د/ محمد بن عبدالرحمن الشايع، قسم القرآن الكريم وعلومه كلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض ١٤١٨هـ ١٩٩٧م

(١٧١) **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا**، لأحمد بن عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم الأشموني المصري الشافعي (ت:نحو ١١٠٠هـ) تحقيق: عبدالرحيم الطرهوني، دار الحديث القاهرة، مصر، ٢٠٠٨م.

(١٧٢) **مناهل العرفان في علوم القرآن** محمد عبدالعظيم الزّرقاني (ت:١٣٦٧هـ)، ط٣ مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(١٧٣) **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، لأبي محمد عبدالحميد بن حميد بن نصر الكَسّي (ت:٢٤٩هـ)، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، ط١، مكتبة السنة القاهرة، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

(١٧٤) **المنتقى في علوم القرآن الكريم**، د/ طه عابدين، ط٢، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

(١٧٥) **منجد المقرئين ومرشد الطالبين** لمحمد بن محمد بن الجزري (المتوفى ٨٣٣)، ط١، دار علم الفوائد (ص ٤٩) ١٤١٩هـ

(١٧٦) **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ)، ط٢، دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٣٩٢هـ

(١٧٧) **موطأ**، للإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت:١٧٩هـ) تصحيح وتخريج: محمد فؤاد عبدالباقي دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م.

(١٧٨) **الناسخ والمنسوخ**، لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت:٣٣٨هـ)، تحقيق: د/ محمد عبدالسلام محمد، ط١، مكتبة الفلاح – الكويت الأولى، ١٤٠٨هـ.

ماجستير همود علي دراس (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

(١٧٩) **الناسخ والمنسوخ**، لقتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (ت:١١٧هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب، جامعة بغداد، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

(١٨٠) **النبوات**، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت:٧٢٨هـ) المحقق: عبدالعزيز بن صالح الطويان، ط١، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

(١٨١) **نزول القرآن والعناية به في عهد النبي ﷺ**، لعبدالودود مقبول حنيف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

(١٨٢) **النسخ في القرآن الكريم دراسة تشريعية تاريخية نقدية**، د مصطفى زيد، ط٣، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

(١٨٣) **النشر في القراءات العشر**، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت:٨٣٣هـ) تحقيق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠هـ) المطبعة التجارية الكبرى، بدون التاريخ.

(١٨٤) **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت:١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٩٧

(١٨٥) **نكت الهميان في نكت العميان** صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت:٧٦٤هـ) تعليق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

(١٨٦) **النهر الماد من البحر المحيط** لأبي حيان الأندلسي (المتوفى ٧٤٥هـ)، تحقيق: بوران الضناوي وهديان الضناوي، دار الجنان مؤسسة الكتب الثقافة.

(١٨٧) **نواسخ القرآن** لجمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ) تحقيق: محمد أشرف علي المليباري، وأصله رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير ١٤٠١هـ عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

(١٨٨) **الهدى والبيان في أسماء القرآن**، لصالح بن إبراهيم البليهي، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٣٩٧هـ.

(١٨٩) **الوافي بالوفيات**، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي (ت:٧٦٤هـ) تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث بيروت ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

(١٩٠) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت:٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
ملخص الرسالة	٣
Abstract	٤
المقدمـــة	٦
أولاً: أهمية الموضوع	٧
ثانياً: أسباب اختيار الموضوع	٨
ثالثاً: الدراسات السابقة	٨
رابعاً: حدود الدراسة	١٠
خامساً: منهج البحث	١٠
سادسا: هيكل البحث	١٢
التمهيـــد	٢٠
المبحث الأول: ترجمة موجزة لأبي حيان الأندلسي - رحمه الله-	٢٢
المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته	٢٣
المطلب الثاني: مولده ونشأته	٢٥
المطلب الثالث: طلبه للعلم ورحلاته	٢٧
المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه	٢٩
المطلب الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه	٤٥
المطلب السادس: آثاره العلمية	٤٧
المطلب السابع: وفاة أبي حيان - رحمه الله-	٥٦

ماجستير محمود علي درامي (كامل الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المبحث الثاني: التعريف المؤجز بتفسيره البحر المحيط ومصادره	٥٧
المطلب الأول: التعريف بالكتاب وطبعاته	٥٨
المطلب الثاني: منهجه في التفسير	٦٢
المطلب الثالث: مصادره	٧٧
المبحث الثالث: التعريف بعلوم القرآن الكريم وأهميته	٨١
المطلب الأول: تعريف علوم القرآن بالمعنى العام	٨٩
المطلب الثاني: تعريف علوم القرآن باعتباره فناً مدوناً	٩٠
المطلب الثالث: الفرق بين علوم القرآن وأصول التفسير	٩١
المطلب الرابع: أهمية العلم بعلوم القرآن	٩٣
المبحث الرابع: نشأة علوم القرآن الكريم وتطوره	٩٦
المطلب الأول: علوم القرآن في عهد النبي ﷺ	٩٧
المطلب الثاني: علوم القرآن في عهد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ	٩٨
المطلب الثالث: علوم القرآن في عهد التابعين رَحِمَهُمُ اللَّهُ	١٠٠
المطلب الرابع: علوم القرآن في عهد التدوين	١٠٢
المطلب الخامس: أهم المؤلفات في علوم القرآن الكريم كفن مدون	١٠٥
الفصل الأول: أسماء القرآن وأوصافه، وفضله، عند أبي حيان في تفسيره البحر المحيط	١٠٩
المبحث الأول: أسماء القرآن، وأوصافه	١١٠
المطلب الأول: تعريف الأسماء	١١١
المطلب الثاني: تعريف الأوصاف لغة	١١٢
المطلب الثالث: الفرق بين الاسم والوصف أوالصفة	١١٤

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المطلب الرابع: مصدر أسماء القرآن وصفاته	١١٧
المطلب الخامس: أسماء القرآن وأوصافه من خلال تفسير البحر المحيط	١١٨
المبحث الثاني: فضائل القرآن الكريم	١٢٦
المطلب الأول: الفضائل العامة للقرآن الكريم	١٣٠
المطلب الثاني: الفضائل الخاصة بسور القرآن وآياته	١٣٥
الفصل الثاني: ما يتعلق بنزول القرآن الكريم	١٤٥
المبحث الأول: الوحـي	١٤٦
المطلب الأول: تعريف الوحي لغةً	١٤٨
المطلب الثاني: معاني الوحي في القرآن الكريم	١٥١
المطلب الثالث: تعريف الوحي اصطلاحا وصوره	١٥٣
المطلب الرابع: كيفية إنزال الوحي	١٥٦
المبحث الثاني: نزول القرآن الكريم	١٥٩
المطلب الأول: نزول القرآن الكريم جملةً ومنجماً	١٦١
المطلب الثاني: حكمة نزول القرآن منجماً	١٦٦
المطلب الثالث: أول ما نزل وآخر ما نزل	١٧٤
المبحث الثالث: أسباب النزول	١٩١
المطلب الأول: تعريف أسباب النزول وأقسامه	١٩٣
المطلب الثاني: فوائد معرفة أسباب النزول	١٩٥
المطلب الثالث: الألفاظ الدالة على أسباب النزول	١٩٩
المطلب الرابع: قواعد في سبب النزول	٢٠٢

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المبحث الرابع: ترتيب القرآن الكريم	٢١٥
المطلب الأول: ترتيب آيات القرآن الكريم	٢١٦
المطلب الثاني: ترتيب سور القرآن الكريم	٢٢٠
الفصل الثالث: أماكن نزول القرآن وأوقاته من خلال البحر المحيط	٢٣٤
المبحث الأول: المكي والمدني في القرآن	٢٣٥
المطلب الأول: تعريف المكي والمدني	٢٣٦
المطلب الثاني: طريقة معرفة المكي والمدني	٢٣٧
المطلب الثالث: السور المكية، والمدنية عند أبي حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط	٢٤٢
المطلب الرابع: السور المختلف فيها من خلال تفسير البحر المحيط	٢٤٣
المطلب الخامس: الآيات المكية في السور المدنية، والمدنية في السور المكية	٢٦٦
المطلب السادس: الآيات المدنية في السور المكية	٢٧٤
المبحث الثاني: تفصيلات في المكي والمدني	٢٨٥
المطلب الأول: ما نزل حضراً وما نزل سفراً	٢٨٦
المطلب الثاني: ما نزل نهاراً وما نزل ليلاً	٢٩٠
المطلب الثالث: ما نزل صيفاً وما نزل شتاءً	٢٩٣
المطلب الرابع: ما نزل موافقا لبعض الصحابة	٢٩٥
الفصل الرابع: القراءة والقراء عند أبي حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط	٢٩٩
المبحث الأول: القراءة والقراء	٣٠٠
المطلب الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحا	٣٠١

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المطلب الثاني: أنواع القراءة وشروطها وحكمها	٣٠٣
المطلب الثالث: فوائد الاختلاف في القراءة الصحيحة	٣٠٧
المطلب الرابع: توجيه القراءات	٣١١
المطلب الخامس: الوقف والابتداء	٣١٣
المطلب السادس: تراجم قراء القراءات المتواترة	٣٢٢
الفصل الخامس: النسخ في القرآن الكريم من خلال تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط	٣٣٤
المبحث الأول: تعريف النسخ لغة واصطلاحا	٣٣٥
المبحث الثاني: شروط النسخ وطرق معرفته وما يدخله فيه	٣٣٩
المبحث الثالث: أقسام النسخ	٣٤٤
المبحث الرابع: أنواع النسخ	٣٥١
المبحث الخامس: الآيات الناسخة والمنسوخة من خلال تفسير البحر المحيط	٣٥٣
الفصل السادس: دلالات الألفاظ القرآنية من خلال تفسير أبي حيان البحر المحيط	٣٩٧
المبحث الأول: المحكم والمتشابه	٣٩٨
المبحث الثاني: المجمل والمبين	٤١٩
المبحث الثالث: العام والخاص	٤٣١
المبحث الرابع: المطلق والمقيد	٤٥١
المبحث الخامس: المنطوق والمفهوم	٤٦٢

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ٠١١ ١٤٣٥/٠٧/٢٢ Ali Fattani

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
الفصل السابع: إعجاز القرآن، وأمثاله، وأقسامه من خلال تفسير البحر المحيط	٤٧٤
المبحث الأول: إعجاز القرآن الكريم	٤٧٥
المطلب الأول: تعريف الإعجاز والمعجزة	٤٧٦
المطلب الثاني: أقسام معجزات الأنبياء	٤٨١
المطلب الثالث: وجوه إعجاز القرآن الكريم	٤٨٤
المطلب الرابع: الحروف المقطعة وما قيل فيها وعلاقتها بإعجاز القرآن الكريم	٤٩٠
المبحث الثاني: أمثال القرآن الكريم	٤٩٧
المطلب الأول: تعريف الأمثال في اللغة والاصطلاح	٤٩٩
المطلب الثاني: أنواع الأمثال في القرآن الكريم	٥٠١
المطلب الثالث: مقاصد الأمثال وفوائده	٥٠٥
المبحث الثالث: القسم في القرآن الكريم	٥٠٧
المطلب الأول: تعريف القسم لغة واصطلاحا	٥٠٨
المطلب الثاني: صيغة القسم وأركانه	٥٠٩
المطلب الثالث: أنواع القسم	٥١٢
المطلب الرابع: المقسم به والمقسم عليه	٥١٣
المطلب الخامس: فوائد القسم	٥٢٦
الفصل الثامن: التفسير والتأويل من خلال تفسير أبي حيان البحر المحيط	٥٣٠
المبحث الأول: التفسير	٥٣١

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١١٠
١٤٣٥/٠٧/٢٢
Ali Fattani

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المطلب الأول: تعريف التفسير وأنواعه	٥٣٣
المطلب الثاني: العلوم التي يحتاج إليها المفسر	٥٤٠
المطلب الثالث: فضائل تفسير القرآن الكريم	٥٤٣
المبحث الثاني: التأويل تعريفه وإطلاقاته	٥٤٦
المطلب الأول: تعريف التأويل لغة واصطلاحاً	٥٤٨
المطلب الثاني: إطلاقات التأويل	٥٥٠
الخاتمـــــــة	٥٥٥
الفهـــــــارس	٥٥٩
فهرس الآيات القرآنية	٥٦٠
فهرس الأحاديث	٥٩٩
فهرس الآثار	٦٠٢
فهرس الكلمات الغريبة	٦٠٤
فهرس الأماكن والبلدان	٦٠٥
فهرس الأعلام	٦٠٦
فهرس المصادر والمراجع	٦١١
فهرس الموضوعات	٦٣١

ماجستير محمود علي درامي (كلية الرسالة .. الصورة النهائية) ١٤٣٥/٠٧/٢٢ ٠١١
Ali Fattani